

www.alkottob.com

الرسالة البغدادية
تأليف
أبي حيان علي بن محمد التوحيدي
المتوفى سنة ٤١٤ هـ

www.alkottob.com

لرسالة لبغدية

تأليف

أبي حيان علي بن محمد التوحيدي

المتوفى سنة ٤١٤ هـ

تحقيق

عبود الشالجي

منشورات الجمل

ولد عبود الشالجي في محلة الدهانة / صبايخ الآل في بغداد عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ في لندن. درس في المدرسة الجعفرية ثم في المدرسة الثانوية (المركزية) وتخرج منها عام ١٩٢٧، ليدخل الى مدرسة الحقوق ويمارس القضاء بعد تخرجه عام ١٩٣٠ في النجف والشامية، ثم في الموصل و خانقين وبغداد حتى استقالته عام ١٩٤٠. مارس المحاماة بعد ذلك حتى عام ١٩٦٩. انتقل الى لبنان وبقي هناك حتى عام ١٩٨٤ ممارساً للتحقيق والتأليف. له في التحقيق: نشوار المحاضرة للتونخي (٨ اجزاء)، الفرج بعد الشدة للتونخي (٥ اجزاء) والرسالة البغدادية للتوحيد. وله في التأليف: الكنايات العامية البغدادية وموسوعة العذاب (٧ أجزاء). وقد ضاع له العديد من المؤلفات نتيجة للانتقال من لبنان في أوائل الثمانينات. يشكر الناشر السيدين حازم عبود الشالجي ود. جليل العطية لمساعدتهما الجمّة. صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٨٠ على نفقة المحقق في بيروت لدى «مطبعة دار الكتب».

الرسالة البغدادية لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي، تحقيق: عبود الشالجي
حقوق الطبع محفوظة لمنشورات الجمل، الطبعة الأولى، كولونيا - ألمانيا ١٩٩٧.
صورة الغلاف تخطيط من طبعة ألف ليلة وليلة ١٨٠٨-١٨٤١ في ألمانيا.

© Al-Kamel Verlag 1997

Postfach 600501

50685 Köln - Germany

Tel: 0221 73 69 82

Fax: 0221 732 67 63

تطلب كافة اصدارات «منشورات الجمل» من الناشر مباشرة أو من:
المركز الثقافي العربي: لبنان - بيروت ص.ب. (١١٣/٥١٥٨)

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

الرسالة البغدادية ، كما يدلّ عليها اسمها ، رسالة قصرها صاحبها البغدادي على الحديث عن بغداد ، فهي – كما قال – تكشف عن « اخلاق البغداديين ، على تباين طبقاتهم ، وكالأنموذج المأخوذ عن عاداتهم » ، وجعل هذه الرسالة ، مشتملة على « حكاية مقدّرة على أحوال يوم واحد ، من أوّله إلى آخره » ، تحدّث فيها عن رجل بغدادي ، دخل إلى دار في أصبهان ، وقت الضحى ، ففضى فيها نهاره وليله ، وغادرها في صباح اليوم التالي ، واتخذ من المقارنة بين أصبهان وبغداد ، في المكان والمكين ، وسيلة للحديث عن بغداد ، فامتدح طيب هوائها ، وأثنى على تأنق البغداديين ، في لباسهم ، ومساكنهم ، وعطورهم ، وموائدهم ، وفي مجالس شرابهم وغنائهم ، وهو لا يترك فصلاً من هذه الفصول إلى غيره ، إلا بعد أن يتبسّط فيه تبسّطاً يدلّ على عمق في المعرفة ، ويرسم فيه لوحة مبدعة ، وهو إذا تحدّث عن بغداد ، ذكر مواطن المتعة والسرور فيها ، وتحدّث عن « دجلة المشحونة بالمرائب والزوارق ، المحفوفة بالقصور والجواسق ، ترتفع ما بينها أصوات الأغاني ، وخفقات النايات والسواني ،

وأصوات الملاحين ، وزعقات المؤذنين ، ترى - والله - جمالاً
وكمالاً ، وتسمع من ألحانها الشجية سحراً حلالاً » ، وإذا تحدّث عن
تأثّق البغداديين في اللباس ، ذكر ما يرتدون من « الثياب الدبيقية والقصب
والعتائية » وإذا تحدّث عن مساكنهم ، وصف « سقوفها المغشاة بالساج ،
والمزينة تعاريجها بالابنوس والعاج » وإذا تحدّث عما في باطن البيوت من
الرياش ، حدّثك عن « الزلالي المغربية ، والطنافس الخرشنيّة ، والنخاخ
الأندلسية ، والقرطبية ، والمطارح الأرمنيّة ، والقطف الرومية ، والمقاعد
التسترية ، والأنطاع المذهبة المغربية ، والمخادّ المذهبة الدبيقية ، والطرّاحات
القبرصية » ، وإذا تحدّث عن العطر الذي يتعطر به البغداديون ، ذكر
« المثلثة البرمكية ، والسكرية ، والجوهريّة ، والعمارية ، وعن أصناف
الذرائر ، والغوالي ، والساھريّات ، والأدهان ، واللخالخ ، والنضوح ،
والشمّامات ، وأصناف الندّ ، والعود ، والمسك ، والعنبر ، والكافور ،
وماء الورد الجوري ، والصندل » وإذا تحدّث عن المائدة ببغداد ، بدأ
بوصف الخوان القوائمي « الذي قوائمه منه ، خلنج خراساني ، بلا وصل
ولا كسر » ، ثم يصف ما على الخوان ، « من تزاين المائدة ، والكوامخ ،
والبقول ، والمرّي ، وأصناف الشواء ، وألوان الطعام ، والقلايا ،
والطباھجات ، والحلويات من خبيص ، ومرمل ، ولوزينج ، وفالوذج ،
وعصائد ، وقطائف ، وزلاية » ، ثم يتقل بعد انتهائه من الطعام إلى
غسل الأيدي ، فيصف الطست والإبريق ، والأشنان الذي يشتمل على
« الأرز المطحون ، والطين الخراساني ، والكندر ، والسعد ، والصندل
المقاصيري ، والمسك ، وذريرة المسك ، والكافور ، وجنبد الورد
الجوري » ، ثم يصف الفواكه التي يطعمها البغداديون ، من « موز ،
وجلموز ، وشاهبلوط ، ونارجيل ، وفستق رطب ، وقصب السكر ،
والخوخ بنوعيه من مسكيّ ، وشمعيّ ، والبطيخ (الرقيّ) بأصنافه من
نرمشي ، وققصي ، وخراساني ، والعنب الرازي ، المخطف الحصور ،

كأنه أصابع البلور ، والتين الوزيري ، والتفاح المسكي ، والداماني ،
والسفرجل ، والرمان ، والمشمش ، والكمثرى بأصنافه ، من شامي ،
وسلطاني ، وزرجون ، ونهاوندي ، وخزري ، وسجستاني ، وصيني ،
ثم يذكر من بعد ذلك ، ثلاثين صنفاً من التمر ، أولها بسر ماء السكر ،
وآخرها الآزاد (الزهدي) « العلك اللزج ، الذي كأنه القند ، أو شهد
مقمتع بالعقيق » .

ثم ينتقل إلى وصف الرياحين التي يستعملها البغداديون ، ويصف
مجالس السرور والمرح عندهم ، « بين آسٍ مخضود ، وورد منضود ،
ودنّ مفصود ، وناي وعود » ، ثم يصف ما اشتمل عليه المجلس من
أصناف الزجاج ، « من محكم ومخروط ، ومينا ، وقطولي ، مجرى
بالذهب » ، ويصف ما يتناوله البغداديون في هذه المجالس من الخمر ،
من « عراقية ، وسورية ، وبابلية ، وصريفينية » ، ثم ينتقل إلى وصف
الحواري البغداديات « من مغنيات ، وكراعات ، وزامرات ، وطبالات ،
وصناجات ، ورقاصات ، وعودات » ، ويصف كيفية حضور المغنية ،
وما تلبس ، وكيف تجلس في المجلس ، ويمدّ في وجهها إزار قصب
أبيض ، وكيف تقبض حافظتها الأزار ، فتظهر من ورائه متنقبة ، ثم تخلع
نقابها ، ثم تلاطف الحاضرين ، ثم تمسك عودها ، وتبدأ بالنشيد ، ثم
بصوت من البسيط ، وتتبعه بهزج ، ثم ينتقل إلى وصف الحواري البغداديات
« ذوات الألفاظ الملاح ، والأوجه الصباح » ، ويتحدّث عن نوادرهنّ ،
ويتبسّط بالحديث عن زاد مهر ، جارية ابن جمهور العمّي ، ويتبعه
بأقاصيص عن جوارٍ آخر بغداديات ، ثم يتحدّث عن المغنيات ببغداد ،
وعن الأصوات التي اشتهرن باتقانها ، وعما يصيب المعجبين بهنّ ، من
فضلاء ، ووجهاء ، وفقهاء ، وقضاة ، وعدول ، عند سماعهم الغناء ،
ثم أثبت لإحصاء قام به وجماعة من أهل الكرخ ، في السنة ٣٦٠ للمغنيات
والمغنين في بغداد ، فذكر أنّهم أحصوا أربعمئة وستين جارية في الجانيين

(جانبي بغداد) ، ومائة وعشر حرائر ، وخمسة وسبعين غلاماً (في الإمتاع ١٨٣/٢ : خمسة وتسعين) « يجمعون من الحسن والحذق والظرف ، ما يفوق حدود الوصف ، هذا سوى من كنا لا نظفر بهم ، ولا نصل إليهم ، لغزتهم ، وحرسهم ، ورقبائهم ، وسوى من كنا نسمعه ممن لا يتظاهر بالغناء والضرب ، إلا إذا نشط في وقت ، أو ثمل في حال ، وخلع العذار في هوى قد حالفه وأخفاه . »

وهو ، في كل فصل من فصول الرسالة ، إذا أتم حديثاً عن بغداد ، عاد ، فقارن ذلك ، بما يقابله في أصبهان ، وأسرف في ذم أهلها ، وأقحم ضمن هذه الفصول ، فصلاً عن الخليل العراب في بغداد ، وما قيل فيها ، وفصلاً عن الشطرنج ، ثم تحدث عن أوضاع تعلمها في السباحة ، من أستاذه سباحة في بغداد ، وأتبعه بفصل تحدث فيه عن الملاحين ، وأورد بعض ألفاظهم .

وبعد أن يتناول طعامه ، يتبعه بالشراب ، فيسكر ، ويعربد ، ويشتم المضيف ، والحاضرين ، نثراً ونظماً ، شتائم بغدادية منتقاة ، ثم يغلبه السكر ، فينطرح صريعاً ، ويستيقظ بالغداة ، فيعاود ما كان عليه من تظاهر بالتقوى والديانة .

وأول من تنبه إلى هذه الرسالة ، المستشرق الألماني آدم متر ، فحققها ، وأخرجها للناس في السنة ١٩٠٢ ، في مطبعة من مطابع هيدلبرج ، وبالرغم مما وجدته في المخطوطة من تصحيف ، فقد استطاع بعد الجهد ، أن يصلح كثيراً من أخطائها ، وأن يصحح مقداراً وافراً من التصحيف الموجود فيها ، وكتب للرسالة مقدمة دلت على وافر فضله ، وعلى ما بذله في تحقيقها من جهد ، واتبع المقدمة بثبت أدرج فيه شروحاً لبعض الكلمات التي رأى أنها في حاجة إلى شرح ، وكان الرجل وافر الأمانة في تحقيقه ، وهو إذا لم يتوصل إلى تصحيح التصحيف في كلمة من الكلمات ، كتب يقول إنه لم

يفهمها ، وبالرغم من الجهد الذي بذله في التحقيق ، وفي تصحيح التصحيح ، فقد بقي فيها مقدار وافر من الكلمات المصحفة .

ومما يقتضي ذكره ، انّ الرسالة البغدادية ، كانت — على ما ورد في المقدمة — مذيّلة بحكاية بدوية ، أي لانتها بلسان البدو وألفاظهم ، ولكنها ضاعت ، ولم تثبت في مكانها من الذيل ، كما أنّ صحائف من الرسالة قد ضاعت ، وقد أشار المحقق الاستاذ متر إلى ذلك في موضعه .

أما فيما يتعلق بصاحب الرسالة ، فإنه لم يصرح باسمه ، وإنما كنى عن اسمه فيها ، فخرجت الرسالة تحمل اسماً رمزياً ، ولكن دلّ على أنّ صاحبها أبو حيان التوحيدي دلائل عدّة ، منها انّ أسلوب التوحيدي ظاهر واضح فيها ، يكاد ينطق باسم صاحبها ، رغم تسترّه بالكنايات ، ومنها : إنّ أجزاءً من هذه الرسالة ، قد أثبتتها التوحيدي في مؤلفاته الأخرى ، فإنّ حديثه عن المغنيّات البغداديات ، قد اثبتته في هذه الرسالة ، ثم نقله بنصّه وفصّه إلى كتاب الإمتاع والمؤانسة ، فاستغرق فيه فصلاً كاملاً ، يقارب العشرين من الصفحات ، كما أثبت في هذه الرسالة ، وفي كتاب الإمتاع والمؤانسة ، بالنصّ ، الخبر الذي ذكر فيه أنّه وجماعة من أهل الكرخ ، قاموا في السنة ٣٦٠ بإحصاء المغنين والمغنيات بجاني بغداد ، مما يدلّ على أنّ صاحب الرسالة ، وصاحب الإمتاع والمؤانسة ، شخص واحد ، وهناك كثير من الأخبار والأحاديث التي وردت في البصائر والذخائر ، وردت بألفاظها ، أو بشيء من التحوير في هذه الرسالة ، وقد أشرت إلى كلّ خبر من الأخبار في موضعه ، وزيادة عما تقدم ، فإنّ ياقوت في معجمه ، ومن أعقبه من المؤلّفين أثبتوا ، أنّ الرسالة البغدادية ، من جملة مؤلفات أبي حيان التوحيدي ، والمنافرة التي أقامها صاحب الرسالة البغدادية بين بغداد وأصبهان ، دليل آخر على أنّها من تأليف التوحيدي ، فهو في الرسالة يمتدح بغداد ، دار صباه وفتوته ،

ويذمّ أصبهان ، التي أقام فيها ثلاث سنين ، فما حمد منها شيئاً ، ثم غادرها غاضباً على من فيها ، وأولهم صاحب كافي الكفاة ، وها هنا فائدة أخرى ، وهي أن بحث التوحيدي عن أصبهان ، يدلنا على أنه كتب هذه الرسالة ، بعد مغادرته لها في السنة ٣٧٠ ، ولعله ألفها في السنة ٣٧١ وهي السنة التي اشتغل فيها بالنسخ ، فنسخ فيها كتاب الحيوان ، وبدأ فيها بتأليف كتاب الصداقة والصديق ، ونقل إلى الرسالة أخباراً كان قد أثبتها في كتابه البصائر والذخائر ، حتى إذا اتصل في السنة ٣٧٣ بالوزير ابن سعدان ، وزير صمصام الدولة ، وعقد معه مجالس ، أعقبت وأثمرت كتاب الإمتاع والمؤانسة الذي ألفه في السنة ٣٧٤ ، نقل إليه أبحاثاً مطولة بما كان قد أثبته في الرسالة البغدادية .

إنّ خير من كتب عن أبي حيان التوحيدي ، الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، فإنّ كتابه عن التوحيدي ، جمع فأوعى ، ولم يترك مقالاً لقائل ، ومما يبعث على العجب ، أنّ أديباً لودعياً مثله ، كتب عن التوحيدي ، واطّلع على البصائر والذخائر ، وعلى الإمتاع والمؤانسة ، وذكر في كتابه أنّ أبا حيان ألف الرسالة البغدادية ، وأنّ ياقوت ذكرها في معجمه ، وأنّ المؤرخين تابعوه على ذلك ، ثم يقول إنه لم يعرف للرسالة نسخة ، ولا مصدراً نقل منها نصّاً ، مع أنّ الدكتور ألف كتابه في السنة ١٩٤٨ ، والرسالة البغدادية مطبوعة في هيدلبرج منذ السنة ١٩٠٢ .

كنى التوحيدي عن نفسه ، في هذه الرسالة ، باسم أبي المطهر محمد بن أحمد الأزدي ، رحمة الله عليه ، والمطهر من الطهور ، ومحمد وأحمد من الحمد ، ورحمة الله تشمل الحيّ والميت ، أما الأزدي فهي نسبته إلى قبيلة الأزديمانية ، إذ لا تأويل لها ، ولا كناية فيها .

وكنى التوحيدي عن نفسه ، في بطن الرسالة ، باسم المجليّ أبي القاسم أحمد بن علي التميمي البغدادي ، والمجلّي من السبق ، والقاسم من

القسامة ، أي الجمال ، وأحمد من الحمد ، وعلي من العلو ، والتميمي ، من التميم ، الكامل الخلق الشديد ، أما البغدادي ، فهي نسبته إلى بغداد ، إذ لا تأويل لها ، ولا كناية فيها .

إنّ الذي دفع التوحيدى ، إلى الكناية عن اسمه ، في هذه الرسالة ، كثرة ما أورده فيها من ألفاظ وعبارات ، تفرع الآذان قرعاً عنيفاً ، وكنت على أن أجرد الرسالة من تلك الالفاظ والبيارات ، وأكثرها من شعر ابن الحجاج الممتلىء بالسخف والقدر ، هذا الشعر الذي وصفه صاحبه فقال :

شعر يفيض الكنيف منه من جاني خاطري ونخري
نسيمه منتن المعاني كأنه فلتة^(١) بجحر

وأضاف إليها التوحيدى من شعره الذي ينحطّ عن طبقة المتوسط ، ويجمع بين الغثاثة والبرودة ، فضلاً عما فيه من المجاهرة بما هو أقبح مما جاهر به ابن الحجاج ، إلاّ أن إخواني من الاساتذة الفضلاء ، كان من رأيهم أن الالتزام بنشر ما وصل إلينا كاملاً ، من دون حذف ، أمر واجب ، صيانة للتراث والتزاماً بواجب الامانة العلمية ، فانصعت إلى رأيهم ، ولكن على مضمض ، وأخرجت الرسالة لقراء الكتاب العربي ، بعجزها وبجرها .

ويفرض عليّ الواجب في خاتمة هذه المقدمة ، أن أنوّه شاكرآً بالجهد الذي بذله الدكتور احسان عباس ، الاستاذ ، العالم ، المحقق ، في سبيل اخراج هذه الرسالة ، فقد استحضر لي النسخة الاصل التي بنى عليها الاستاذ متر تحقيقه ، وراجع عليها المسودة التي حررتها ، وأثبت فيها

١ - يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٣٣ .

تصحيحاته ، وأصلح كثيراً من الكلمات التي وردت مصحّفة في الأصل ،
وشرح البعض الذي احتاج للشرح ، فله منّي الشكر الوافر والثناء العاطر .
ومن الله أسأل التأييد والاعانة ، والحفظ والصيانة ، إنّه على ما يشاء
قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

بحمدون في ٣ حزيران ١٩٧٨

عَبْدُ الشَّابِحِي

ترجمة المؤلف

أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي ، الاديب ، اللغوي ، الفيلسوف ، قال عنه ياقوت : فيلسوف الادباء ، وأديب الفلاسفة ، ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ، وامام البلغاء ، وفرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة ، وفصاحة ومكنة ، واسع الدراية والرواية (١) .

وقال عنه أحد الباحثين : كان أبو حيان فيلسوفاً مع الفلاسفة ، ومتكلماً مع المتكلمين ، ولغوياً مع اللغويين ، ومتصوفاً مع المتصوفين ، يتسع أفقه في كل مجال .

وقال عنه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين : كان أبو حيان مزوداً بكفايات يكفي أهونها لبلوغ حظاً من حياة كريمة ، فقد كان كاتباً ، أدنى ما يقال فيه أنه من طبقة ابن العميد ، والصاحب ، والصابي ، وابن سعدان ، وعبد العزيز بن يوسف ، وكان إماماً في النحو ، وفي اللغة ، وفي الفقه ، وفي الكلام والتصوف والفلسفة (٢) .

وقال عنه : ان له قابلية خارقة على تقمص الاساليب والنفوس ، وله حافظه قوية ، وذاكرة مدهشة ، إلى صبر وجلد على تسجيل ما يحفظ ،

١ - معجم الادباء ٣٨٠/٥ .

٢ - ابو حيان التوحيدي ٣٠ .

وكتابة ما يروي ، اما بحاق اللفظ ونص الاصل ، واما بالمعنى في زيادة أو نقص يسير أو كثير (١) .

وأحسن من كتب عن التوحيد ، هو الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، وانا في تحرير هذه الترجمة ، انما أغرف من بحره ، غير انه ترك في بحثه نقاطاً يحوطها شيء من الغموض ، لاغفاله مرجعاً من المراجع التي كان في تضاعيفها الجواب الحاسم الذي يوضح ذلك الغموض ، وكان قد تساءل في ابتداء كتابه ، تساؤلات وأجاب عليها إجابات استعان على الوصول اليها بالقرآن التي اجتمعت لديه ، وقد ظهر بعد ذلك من الحقائق ، ما يؤيد جميع ما ذهب اليه من استنتاجات .

بحث الدكتور محيي الدين ، في كتابه ، عن اختلاف المؤرخين في اخبارهم عن التوحيد :

من ناحية العنصر : اهو فارسي ام عربي .

ومن حيث الموطن : ابغدادي هو ، او واسطي ، او نيسابوري ، او شيرازي .

ومن حيث العقيدة : مؤمن مصدق ، او زنديق ملحد .

ومن حيث الرواية : وضاع مختلف ، أو ثبت حافظ .

ومن حيث الطريقة : صوفي عارف ، أو أفاق محترف .

وبمثل ذلك يجري الخلاف في عام مولده ووفاته (٢) .

وبعد أن ناقش الدكتور ، ما اجتمع لديه من أدلة ، وما توفر عنده

١ - ابو حيان التوحيدي ١٠٩ .

٢ - ابو حيان التوحيدي ١ .

من قرائن ، هداه صفاء ذهنه ، ورهافة حسّه ، إلى اثبات أجوبة صحيحة ،
على تلك التساؤلات .

ذكر في وصفه أنّه كان صحيح البنية ، قوي المزاج ، جهير الصوت ،
قويّ البدن ، زري الهيئة (١) .

ووصف التوحيدي نفسه في الرسالة البغدادية ، بأنه شيخ بلحية بيضاء ،
تلمع في حمرة وجه يكاد يقطر منه الخمر الصرف ، وله عينان كأنّه ينظر
بهما من زجاج أخضر ، تبصّان كأنهما تدوران على زئبق .

واستقرّ رأي الدكتور ، على أنّ أبا حيان كان عربي الاصل (٢) .

وجاءت الرسالة البغدادية ، تؤيد هذا الاستنتاج ، وتزيد عليها بأن
عيّنت القبيلة التي ينتسب إليها التوحيدي ، وهي قبيلة الازد اليمانية .

ولعلّ هيئة التوحيدي ، في حمرة وجهه ، وخضرة عينيه ، أدّت
ببعض معاصريه ، إلى أن ينسبه لغير العرب ، ولكن لون الوجه والعينين ،
ليسا بحجّة في اثبات نسب أو نفيه .

وكان رأي الدكتور ، انّ التوحيدي بغدادي (٣) .

وقد أيّدت الرسالة البغدادية هذا الرأي ، فقد وصف مؤلفها نفسه
بالبغدادي ، ووصف بغداد ، بأنّها « بلده » ، وتربته التي لا يرضى عنها
بجنة الخلد ولو عجّلت له ، ويقول في الرسالة ، إنّه مقيم بسكة الجوهري ،
وله في الرسالة إشارات تدلّ على أنّه نشأ ببغداد ، فهو يقول إنّه تعلم

١ - ابو حيان التوحيدي ٢٨ .

٢ - ابو حيان التوحيدي ١٨ .

٣ - ابو حيان التوحيدي ١٩ .

السباحة فيها من استاذين بغداديين ، والسباحة إنما يتعلمها الصبيان ، وحدثنا في البصائر والذخائر عن عمّ له في بغداد ، في قطعة الربيع ، ذكر لنا انه كان يتنقّص التوحيدى ابن اخيه ، « لانه كان يأكل أربعة أرغفة »^(١) ، كما حدثنا في الامتاع والمؤانسة ، عن دار له ببغداد ، بمحلة بين السورين ، بالجانب الغربى ، اجتاحت ، وعن اثاث له سرق ، وعن جارية له ريعت فماتت^(٢) ، وانّ ذلك حصل وقت الفتنة ، فان صح ما رواه عن عمّه ، وأضيف إليه ما رواه ابن خلكان في الوفيات عنه ، بانّ أباه كان بقالاً يبيع التمر المسمى بالتوحيد ، وانّ هذا سبب تلقيسه بالتوحيدى^(٣) ، دلّ كلّ ذلك على أنّ أبا حيان نبع من عائلة ليس بينها وبين الثقافة نسب ، وانه كان عصامياً أنشأ نفسه وبنائها ، بوافر ذكائه ، وعظيم حرصه على نيل المعرفة .

اما سنّ التوحيدى ، فيرشدنا اليها اصلاح تصحيف ورد في كتاب معجم الادباء ، وكان هذا التصحيف السبب في الارتباك الذي رافق تقدير سنّ أبي حيان ، ذلك انّ الثابت لدينا أنّ التوحيدى توفي في السنة ٤١٤^(٤) ، والثابت كذلك إنّّه كتب في السنة ٤٠٠ رسالة إلى القاضي علي بن محمد ، يبرّر فيها عمله في إحراق مؤلفاته^(٥) ، ويقول فيها « إنّّه في عشر السبعين » وقد صحّفها الناسخ أو المحقق ، فكتبها وقرأها « في عشر التسعين » فاتخذها كثير من ذوي الفضل ، ومنهم الدكتور محيي الدين ، حجة ، وساقوا أبحاثهم ، على أساس صححتها ، مع أنّ التصحيف كثير الوقوع

- ١ - البصائر والذخائر ج ٢ ق ٢ ص ٤٧٥ .
- ٢ - الامتاع والمؤانسة ١٦١/٣ و ١٦٢ .
- ٣ - وفيات الاعيان ١١٣/٥ .
- ٤ - ابو حيان التوحيدى ١٢ و ١٣ .
- ٥ - معجم الادباء ٣٨٦/٥ - ٣٩٢ .

بين التسعين والسبعين ، حتى انّ الدكتور محيي الدين ذكر في كتابه عن التوحيدى ، تصحيحاً من هذا النوع ، ورد فيه التاريخ « سنة احدى وتسعين وثلثمائة » فأصلحه الدكتور ، وذكر انّ الرقم الصحيح هو « سنة احدى وسبعين وثلثمائة »^(١) ، وكان عليه أن يصلح « تسعين » معجم الابداء ، ويعيدها إلى « سبعين » كما أصلح « تسعين » المقابسات ، فأعادها « سبعين » .

إنّ لإصلاح هذا التصحيف ، بإعادة التسعين إلى السبعين ، يؤيده الكثير من الاخبار المتعلقة بأبي حيان ، أوّلها وفاته في السنة ٤١٤ اذ يكون قد تجاوز الثمانين بسنة أو ستين ، وينبى على هذا التصحيح ان نحتسب ولادة ابي حيان فيما بين الستين ٣٣٢ و ٣٣٥ .

وعلى هذا فيكون قد حجّ ماشياً على قدميه في السنة ٣٥٢ وهو ما بين الثامنة عشرة والعشرين .

وقصد أبا الفضل بن العميد ، بالري ، في السنة ٣٥٨ وهو في السادسة والعشرين .

وأحصى مع رفاق له ، من شباب أهل الكرخ ، المغنّين والمغنّيات في جاني بغداد في السنة ٣٦٠ وهو في الثامنة والعشرين .

وهو في السنة ٣٦٢ كانت له دار في الجانب الغربي ببغداد ، في محلة بين السورين ، وكان اذ ذلك في الثلاثين .

وكان في السنة ٣٦٤ يحضر مجالس أبي الفتح بن العميد ببغداد ، وقد عبر الثلاثين بسنة أو ستين .

١ - ابو حيان التوحيدى ٢٢٩ .

وفي السنة ٣٦٥ انتجع أبا الفتح بن العميد ، وعاد خائباً ، وقد أثبت في رسالته إلى أبي الفتح ، قوله : إنّ شبّابي عاد هراماً بالفقر ، وكان إذ ذاك قد عبر الثلاثين وجازها بستين أو ثلاث سنين .

وفي السنة ٣٦٥ ألّف كتاب البصائر والذخائر .

وفي السنة ٣٦٧ قصد حضرة الصاحب بن عباد ، بأصبهان ، وكان إذ ذاك في الخامسة والثلاثين ، وقضى بياحه ثلاث سنين ، وهو يحدثنا عن موقف له ، في مجلس الصاحب ، قال فيه : فلما وفيت الشعر ، ورويت الاسناد ، وريقي بليل ، ولساني طلق ، ووجهي متهلّل ، وقد تكلفت هذا ، وأنا « في بقية من غرب الشباب ، وبعض ريعانه » .

وفي السنة ٣٧٠ قفل عائداً إلى بغداد ، حيث « فارق باب الصاحب ، عائداً إلى مدينة السلام ، بغير زاد ولا راحلة ، ولم يعطه في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ، ولا ما قيمته درهم واحد » ، وكان سنّه إذ ذاك ، قد قارب الأربعين .

وفي السنة ٣٧١ اشتغل بالنسخ ، فنسخ كتاب الحيوان ، وألّف كتاب الصداقة والصديق ، وأحسب أنّه في هذه الفترة ، كتب رسالته البغدادية ، موضوع بحثنا ، فهو يتحدث فيها عن اصبهان ، حديث العارف بها ، ويسمّي محلاتها ، ويصف مجالسها ، وقد أفاض على اصبهان شيئاً من حقه على الصاحب ، فذمّها ، وهجا أهلها ، ونقل إلى الرسالة ، أخباراً كان قد اثبتّها في البصائر والذخائر .

وفي السنة ٣٧٣ ، وكان إذ ذاك ، قد عبر الاربعين ، اتصل بالوزير ابن سعدان ، وزير صمصام الدولة ، وعقد له مجالس جمعها في كتاب الامتاع والموانسة ، الذي كتبه في السنة ٣٧٤ ، وأثبت فيه فصلاً

كاملاً ، مما اشتملت عليه الرسالة البغدادية ، وهو بحثه عن المغنّيات والقيان والمغنّين ببغداد (١) .

وفي السنة ٣٧٥ حُبس الوزير ابن سعدان ، ثم قتل ، وكان حبس الوزير في ذلك الحين ، يعني حبسه ، ومصادرته ، وحبس اصحابه ، ومصادرتهم ، وكان أبو حيان في سبيل تملّقه لابن سعدان ، قد اثبت في الامتاع والمؤانسة ألواناً من الشتم المقذع في عبد العزيز بن يوسف ، خصم ابن سعدان ، وخلفه في الوزارة ، وكان من جملة ما قاله فيه : انه من أحسن خلق الله ، وأنتن الناس ، وأقدر الناس ، لا منظر ولا منجر ، وان أمّه كانت مغنّية ، وان أباه كان من اسقاط الناس ، أما هو فقد نشأ مع أشكاله في مكتب الربضي « على أحوال فاحشة » (٢) ، ومن يكتب هذا في كتاب ، فلا شك انه تفوّه بأشد منه وأقبح ، إن كان ثمة ما هو أشد من هذا الكلام وأقبح ، ولا بد أن يكون بعض ما تفوّه به ، وما كتبه ، قد بلغ المشتوم الوزير أبا القاسم ، اذ كان لرجال الدولة ، في ذلك الحين عيون وأعوان ، وكانوا يتجسّسون على بعضهم ، ويدس بعضهم لبعض ، ويدبرون المكائد ، وينصبون الشرك ، ويحوكون الحبال ، وكانت عاقبة إحدى هذه المؤامرات ، أن أودت بالوزير ابن سعدان ، فحبس أولاً ، وقتل ثانياً ، وحلّ محلّه في الحكم والسلطان ، الوزير ابو القاسم ، الذي هو « أحسن الناس ، وأنتن الناس ، وأقدر الناس » ، وقد كان أبو حيان من أحسن الناس حظاً ، إذ لم يعثر جلاوزة الوزير عليه ، وفرّ ناجياً بنفسه ، والتجأ إلى شيراز ، ومكث هناك حاضراً كغائب ، وظاهراً كمستتر ، وقضى بقية عمره هناك ، راضياً من الغنيمة بالاياب ، وقد عين لنا أبو حيان ، في رسالته التي بعث بها في السنة ٤٠٠ إلى القاضي ابي سهل ، مدة

١ - الامتاع والمؤانسة ١٨٣/٢ .

٢ - الامتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .

اقامته في شيراز ، ووصف حياته هناك ، فقال عن اهالي شيراز ، « انه جاورهم عشرين سنة ، فما صحّ له من أحدهم وداد ، ولا ظهر له من انسان منهم حفاظ ، ولقد اضطر بينهم ، بعد الشهرة والمعركة ، في أوقات كثيرة ، إلى أكل الخضر في الصحراء ، وإلى التكفّف الفاضح عند الخاصّة والعامة ، وإلى بيع الدين والمروعة »^(١) ، وكان أبو حيان إذ ذاك ، كما ذكر في رسالته « في عشر السبعين » .

وفي السنة ٤١٤ توفي أبو حيان وقد عبر الثمانين .

اما من جهة اختلاف المؤرّخين بشأن التوحيد فيما روى ، وهل كان وضاعاً مختلفاً ، أو ثباتاً حافظاً ، فإنّ أكثر المؤرّخين اتهموه بالوضع ، وكان أكثرهم رفقا به ، الدكتور محيي الدين ، اذ اعترف بأنّه وضاع ، وحاول أن يجد له عذراً في الوضع ، فقال ، بعد أن أثبت أقوال من اتهمه بالوضع : ما كان أبو حيان راوية نصّ لا يعدوه ، بل كان كاتباً يخضع لضرورات التصوير والتعبير ، فان كان الافتعال الذي يصمونه به من هذا النوع ، فلا سبيل إلى تبرئته منه^(٢) ، والدكتور يؤيد المؤرّخين في كونه وضاعاً ، ولكنّه يعتبره من الوضع الذي لا يقدر في دينه ، وأنا لا أويدّه فيما ذهب اليه ، فإنّ الوضع وضع ، وقد ضري أبو حيان على الوضع والتزوير ، وأصبح له به ولع عجيب ، فطن له كلّ من قرأ رسائله من الفضلاء ، وهو لبراعته ، ولطيف توصله ، اذا زور رسالة من الرسائل ، أو خيراً من الاخبار ، أوهم كثيراً ممن يقرأه أو يستمع اليه ، انه خير صحيح ، وهذا من اخطر ألوان التزوير ، وأشدّها ضرراً ، وأعظم من زور أبو حيان عنهم ، أبو بكر الصديقي ، فقد زور على لسانه رسالة ،

١ - معجم الادباء ٣٨٨/٥ .

٢ - ابو حيان التوحيد ١١٩ .

زعم انه بعث بها إلى الامام علي بن أبي طالب ، فصدقه الاقلون ، وكذّبه
الاكثرون ، وكان ابن أبي الحديد ممن كذّبه ، فقد اثبت الرسالة المزورة
في كتابه في شرح نهج البلاغة ، ثم قال : الذي يغلب على ظني ، انّ هذه
المراسلات والمحاورات والكلام ، كلّها مصنوع موضوع ، وانه من
كلام أبي حيان التوحيدي ، لأنه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة
أشبهه ، وقد حفظنا كلام عمر ورسائله ، وكلام أبي بكر وخطبه ، فلم
نجدهما يذهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما ، وهذا
كلام عليه أثر التوليد ، ليس يخفى ، وأين أبو بكر وعمر من البديع ،
وصناعة المحدثين ، ومن تأمل كلام أبي حيان ، عرف أنّ هذا الكلام
من ذلك المعدن خرج ، ويدل عليه أنّه أسنده إلى القاضي أبي حامد
المرورودي ، وهذه عادته في كتاب البصائر ، يسند إلى القاضي أبي حامد
كلّ ما يريد أن يقوله هو ، من تلقاء نفسه (١) .

وصدق ابن أبي الحديد في قوله بتزوير الرسالة ، وأيده في ذلك
اعتراف التوحيدي بأنّه زورها ، وهذا الاعتراف نقله الحافظ الذهبي ،
عن اعتراف له أبو حيان بذلك (٢) ، كما صدق ابن أبي الحديد في اتّهامه
التوحيدي ، بأنّه كان ينسب إلى أبي حامد المرورودي ما كان يريد أن
يقوله هو ، والذي جرّاه على هذا التزوير ، أنّ أبا حامد توفي في السنة
٣٦٢ ، فلما باشر التوحيدي بتأليف البصائر والذخائر في السنة ٣٦٥ لم يتحرّج
من الكذب على رجل قد مات .

وزور أبو حيان ، كذلك ، وصيّة على لسان العباس ، عمّ النبي
صلوات الله عليه ، يوصي بها ابن أخيه علياً ، وكأنّه أحسنّ بانه سوف

١ - أبو حيان التوحيدي ١٠٤ .

٢ - أبو حيان التوحيدي ١٠٨ .

يكذب ، فدعمها بكذبة اخرى ، اذ زعم أنه وجدها بخط الصولي ،
عن الجاحظ ، وكان سبيل هذه الوصية ، سبيل الرسالة المزورة عن أبي
بكر ، إذ أن أسلوبها يصرح بأنها من انشاء ابي حيان .

وزور كذلك حديثاً ، على لسان ثابت بن قرّة الصابي ، زعم انه
سمعه من ابي سعيد السيرافي ، عن جماعة من الصابئين ، في الثناء على
الفاروق عمر بن الخطاب ، وعلى الحسن البصري ، والجاحظ ، ولعمري
انّ الثلاثة يستحقون من الثناء ، أكثر مما ورد في الرسالة ، ولكن ذلك لا
ينفي انّ الرسالة مزورة ، وأسلوبها يدلّ على انها من صنع أبي حيان .

وكانت هذه الرسائل المزورة ، مقدّمة لكثير مثلها ، فإنّ أبا حيان
استمرأ هذا المرعى ، فأخذ يزور الرسائل ، ويثبتها في مؤلفاته ، ومؤلفه
في شتم الوزيرين ، يعجّ بعدد من هذه الرسائل ، كلّها مزورة ، لا
تستنّ منها واحدة ، فقد زور رسالة في شتم ابن العميد ، زعم أنّ والده
العميد ، كتبها ، وبعث بها إلى قاضي اصبهان ، تشتمل على إقذاع في
شتم ولده^(١) ، ولم يكتبف بذلك ، بل زور رسالة على لسان قاضي اصبهان ،
إلى العميد ، جواباً على رسالته^(٢) ، والتوحيدى إذ يزور هاتين الرسالتين ،
اللتين يزعم انهما بين وزير بخراسان ، وقاض بأصبهان ، ثم يكتبف بعدها
لدعم ادعائه ، بأن يقول : افادنا بذلك حمزة المصنف ، وكلّنا حما ميز الله ،
بل انّ التوحيدى لا يستحي ، بعد اثباته هذه الرسالة البيّنة الكذب ، ان
يقول : حدثني أبو العادي الصوفي ببخارى ، قال : كنت عند العميد
ببخارى ، وجرى ذكر ابنه أبي الفضل ، فقال : كنت أشكّ في ولادته
قبل هذا ، والآن فقد تحقّق عندي ما كان يربني منه^(٣) ، وهل يعقل ان

- ١ - اخلاق الوزيرين ٣٥٣ - ٣٥٨ .
- ٢ - اخلاق الوزيرين ٣٥٨ - ٣٦٠ .
- ٣ - اخلاق الوزيرين ٣٥٨ .

يتحدث وزير صاحب خراسان ، وهو في دسته ، لحضار مجلسه ، فيقول لهم إن امرأته زانية ، وإن ولده منها ابن زنا ، ومن هو أبو العادي الصوفي ، الذي تحدث إليه الوزير بزنا امرأته ؟ إن أراد هذا الخبر ، لا يعتبر شتماً لابن العميد ، ولكنه شتم للتوحيدي الذي بلغ به حمقه ، وبلغت به رقاعته ، أن يورد مثل هذا الرجس ، ويريد من الناس تصديقه .

وزور أبو حيان رسالة على لسان الكاتب ابن ثوابة ، في ذم الهندسة والمهندسين . اتفق الفضلاء على افتعالها ، ورجح الدكتور محيي الدين ، أن مزورها هو التوحيدي (١) .

وزور رسالة على لسان أبي راجب العتيبي ، زعم أنه بعث بها إلى صاحب بن عباد ، تشتمل على أقبح ألوان الشتيمة (٢) .

وزور رسالة على لسان أبي طالب ، إلى أبي الفضل بن العميد ، شتمه فيها ، وكأنه أراد أن يدعم كذبه بدليل ، فقال : هذا ما أفادنا به جريح ، شاعر من اذربيجان ، ومن هو جريح ، وحتى لو كان جريح شاعراً من اذربيجان ، فأبي دليل على أنه حدث التوحيدي بذلك (٣) .

وزور رسالة على لسان ابن طرخان ، إلى أبي الفتح بن العميد ، وكأنه أحس بأن من يسمعها أو يقرأها ، يطالبه بما يدعم صحة زعمه ، فأدعى أنه وجد الرسالة « فيما بيع من متاع ابن طرخان » (٤) .

وهكذا كان التوحيدي ، في باقي مؤلفاته ، فهو يبتدع الرسائل في الاغراض التي يريد بها ، ثم ينسبها إلى آخرين ، ثم تعدى ذلك إلى أن ينحل

- ١ - اخلاق الوزيرين ٢٣٦ - ٢٤٧ .
- ٢ - اخلاق الوزيرين ١٥١ - ١٥٩ .
- ٣ - اخلاق الوزيرين ٣٢٣ - ٣٢٦ .
- ٤ - اخلاق الوزيرين ٥١٤ - ٥٢٣ .

ما يريد قوله ، اشخاصاً آخرين ، وكتابه في شتم الوزيرين ، مشحون بهذه الاقوال المزورة ، فهو لا يشتم أحداً بلسانه ، إلا قليلاً ، وإنما يقول : سألت فلاناً فقال لي كذا ، وحدثني فلان بالحديث الفلاني ، وهو كاذب في جميع ما روى .

وبلغ من ضراوة أبي حيان على تزوير الرسائل ، والكذب على أصحابها ، أن زور رسالة على لسان أبي العيناء ، في شتم القاضي احمد بن ابي دؤاد ، والشماته به لما شلّ وعزل وصوردر^(١) ، فجمع أبو حيان في تزويره هذه الرسالة ، بين الجهل والكذب ، إذ أنّ ابا العيناء ، كان من المتّصفين بصفة الوفاء ، وقد ظلّ مخلصاً للقاضي ابن ابي دؤاد ، ممتدحاً له ، من بعد وفاته ، والمأثور عنه ، انه قال : تذاكروا السخاء ، فاتفقوا على آل المهلب في الدولة مروانية ، وعلى البرامكة في الدولة العباسية ، ثم اتفقوا على انّ احمد بن ابي دؤاد أسخى منهم جميعاً وأفضل^(٢) ، وقال عنه : ما رأيت رئيساً قطّ أفصح ولا أنطق من ابن أبي دؤاد^(٣) .

وأما بشأن عقيدة التوحيد ، أمؤمن مصدّق ، او زنديق ملحد .

فأقول : انّ من الممتنع على من يحمل في صدره ذرة من الايمان ، أن يتصرّف تصرف ابي حيان في شتم الناس هذا الشتم المقذع ، واتهامهم في أعراضهم ، وتزنية أمهاتهم ، وكيف يستقر الايمان في صدر انسان يحمل قلبه هذه الاحقاد النتنة ، وهذا اللسان الذي يخوض في عورات الناس ، ويرتكب في شتمهم الكبائر .

ويكفي للدلالة على اخلاق ابي حيان ، ما وصف به نفسه في صدر

١ - اخلاق الوزيرين ٧٣ .

٢ - نشوار المحاضرة ج ٣ ص ٦٨ .

٣ - نشوار المحاضرة ج ٢ ص ١٠ .

رسالته البغدادية ، وانا ارغب عن تكرار اثباتها هنا ، فليراجعها من اراد ، في موضعها .

إنّ شغف أبي حيان بثلب الناس ودمّهم ، أبعدته عن قلوب الناس جميعاً ، وقد غطت هذه الصفة الرذيلة ، على جميع ما يتحلّى به من عبقریات في النحو وفي اللغة وفي الفلسفة ، فكرهه الناس ، وأغفل ذكره كثير من المؤرّخين ، والذين ذكروه وصفوه بما يكره ، فقال عنه ياقوت : انه كان سخيّف اللسان ، قليل الرضا عند الاساءة والاحسان ، الدمّ شأنه ، والثلب دكانه (١) .

وقال عنه في موضع آخر : كان أبو حيان مجبولاً على الغرام ، بثلب الكرام (٢) .

وقال عنه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين : عرف التوحيدي بين معاصريه ، بهذه الخصلة النميمة ، وهي القدح والدم ، ويعتذر عنها بما هو مبتلى به ، ومدفوع إليه ، من قيام هذه الصفة في نفسه ، وتمكّنها من خلقه ، واذا طويلاً كشحاً عما ورد في كتابه « مثالب الوزيرين » وما تناول به معاصريه من قدح وثلب ، عازين ذلك إلى بواعث حمل عليها مضطراً للانتصاف من خصومه ، أو راغباً في تصوير ما كان عليه حال معاصريه ، فما هو عذره فيما حفلت به كتبه من مرويات تنقّص بها أناساً ليسوا من خصومه ومعاصريه ، وتلك وحدها تكفي لاثبات ما جبل عليه الرجل من الرغبة في تتبّع نقائص الناس ، وسواء كانت المثالب الواردة في كتبه ، حقائق أو تخرصات ، ومما سمعه حقاً فأثبتته ، أو اخترعه

١ - معجم الادباء ٣٨٠/٥ .

٢ - معجم الادباء ٢٨٢/٢ .

ونسبه إلى غيره ، فهي لا تختلف من حيث الدلالة على تأصل هذه الغريزة فيه (١) .

وقال عنه أحد الباحثين : كان أبو حيان كثير الشكوى من الزمان والسكان ، والشكوى من المجتدين ، قد تثير في النفس عاطفة الحنو والرحمة ، وقد تثير عاطفة التقزز والاشمئزاز ، وهي في ذلك كله تختلف باختلاف الشكل ، وأساليب الاستجداء ، فقد يكون الشكل باعثاً على العطف والرحمة ، وقد يكون باعثاً على النفور ، وكذلك أسلوب الاستجداء ، فقد يكون أسلوباً رقيقاً يستخرج العطف ، وقد يكون أسلوباً جافاً مشوباً بالادلالات والتعاضم ، فيثير السخط ، ويبعث على الحرمان ، ويظهر انّ أبا حيان التوحيدي ، كان من القبيل الثاني ، يريد أن يستعلي على المسؤول ، وأن يفهمه أنّ هذا حقّ لا إحسان ، فنقّر من استجداهم ، يظهر ذلك من نفور الصاحب بن عباد منه ، وحرمان الوزير ابن سعدان له ، وتقريع مسكويه له على الشكوى .

قال ياقوت عن أبي حيان : انه كان قليل الرضا عند الاساءة والاحسان (٢) ، وصدق ياقوت ، فإن أبا حيان كان يشتم من أحسن اليه ، كما يشتم من حرمه ، فهو يعترف بانّ الدبلي ، كان يحسن اليه ، وانه « أنجز له ما وعد ، ووفى بما شرط » ثم يقول عنه ، انه كان ينفق عليه سوق العلم ، « مع جنون كان يعتريه ، ويتمخبط أكثر اوقاته فيه » (٣) .

وأبو حيان في شتمه من احسن اليه ، ومن حرمه ، تنطبق عليه الكناية البغدادية « كلب بهبهان » لأنّ كلب بهبهان على قولهم « يعرض المعزّب

١ - ابو حيان التوحيدي ٤٧ و ٤٨ .

٢ - معجم الادباء ٣٨٠/٥ .

٣ - معجم الادباء ٣٨٦/٥ .

والخطار « أي انه ينهش صاحب الدار والاضيف .

وقال أحمد أمين : انّ اسلوب استجداء أبي حيان ، يبعث على الحرمان ، وصدق فيما قال ، فانّ اختلاف الاساليب في الطلب ، تؤدّي إلى اختلاف النتائج ، إفادة وحرماناً ، فمن أحسن في الطلب أفاد ، ومن أساء حرم ونخاب ، ومن ألطف وأرقّ وأعذب ما قرأتُ في الطلب ، قول الساعدي ، يمدح ابراهيم بن الاشر ، بعد انتصاره على جيش الامويين ، في وقعة خازر ، قال :

الله أعطاك المهابة والتقى	وأحلّ بيتك في العديد الاكثر
وأقرّ عينك يوم وقعة خازر	والخيل تعرّ بالقنا المتكسر
إنّي أتيتك إذ نباني منزلي	وذممتُ إخوان الغنى من معشري
وعلمتُ أنّك لا تخيب مدحتي	ومتى تكن بسبيل خير تشكر
فهلّمّ نحوي من يمينك نفحة	إنّ الزمان ألحّ يا ابن الاشر ^(١)

هذا الشعر اللطيف الانيق ، الذي يشتمل على الطلب في رفق وأناة وأدب ، فقد وصف ممدوحه بالمهابة والتقوى ، ومدح عشيرته بالكثرة ، وذكر له موقعة انتصر فيها وانتصف من عدوّه ، ثم طلب « نفحة من يمينه » لأنّ الزمان « ألحّ » ، لا عجب أن يكون جواب هذا الطلب عشرة آلاف درهم .

قارن هذا الطلب ، بالحاح التوحيدي في استجدائه ، وقد قال في آخر كتاب الامتاع والمؤانسة : خلّصني - أيها الرجل - من التكفّف ، أنقلني من لبس الفقر ، أطلقني من قيد الضرّ ، اشترني بالاحسان ، اعتبدني بالشكر ، استعمل لساني بفنون المدح ، اكفني مؤونة الغداء والعشاء ،

١ - الاخبار الطوال ٢٩٦ .

إلى متى الكسيرة اليابسة ، والبقيلة الداوية ، والقميص المرقع ، وباقلتي
درب الحاجب ، وسذاب درب الرواسين ، إلى متى التأدم بالخبز والزيتون ،
قد - والله - بحّ الحلق ، وتغيّر الخلق ، الله الله في أمري ، أجبرني
فانّي مكسور ، اسقني فانّي صد ، أغثني فانّي ملهوف ، شهّرني فانّي
غفل ، حلّتي فانّي عاطل ، ثم يقول : ذكرّ الوزير في أمري ، وكرّر
على أذنه ذكري ، فان قلت : الوزير مشغول ، فما أصنع به إذا فرغ ،
والشاعر يقول : تناط بك الآمال ما أتصل الشغل . ثم يقول : أنت مقبل
كالمرض ، ومقدّم كالموخّر ، وموقد كالمحمد ، تدنيني إلى حظّي
بشمالك ، وتجذبني عن نيله بيمينك ، وتغدّيني بوعد كالعسل ، وتعشّيني
ببأس كالحنظل (١) .

استجداء مثل استجداء المكدّين على قارعة الطريق ، يريق فيه ماء
وجّهه ، ويمرّغ في التراب بقايا كرامته ، ثم يقول انه مهتم بالوزير ما دام
وزيراً ، فان فارق الوزارة فما أصنع به ؟ ثم يعود إلى صاحبه الذي هو
سبب صلته بالوزير ، فيتهمه بأنّه هو الحائل بينه وبين نوال الوزير .

قال جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء : ما أحسن ما رأيت على
ظهر نسخة من كتاب الامتاع والمؤانسة ، بخطّ بعض أهالي صقلية ، قال :
ابتدأ أبو حيان كتابه صوفياً ، وتوسّطه محدثاً ، وختمه سائلاً ملحفاً (٢) .

ويذكرني استجداء أبي حيان ، بكناية معروفة في بغداد ، فهم يكونون
عمن يطلب وهو متعال ، بقولهم : مكدّي وخنجره بجزامه .

وما أشبه التوحيد ، بفتى من بغداد ، ورث عن أبيه مالاً فبدّده ،

١ - الامتاع والمؤانسة ٢٢٦/٣ - ٢٣٠ .

٢ - تاريخ الحكماء ٢٨٣ .

وأضاعه في الخمر والميسر ، حتى احتاج إلى الطلب ، فكان وهو سكران ، يتعرض للمارة ، ويستجدي منهم ، وهو يقول : آه من الزمان الذي أنزلي من عليائي ، حتى صرت أطلب منكم أنتم ، لا جرم أن يكون جوابه عند كل طلب ، الزجر والحرمان .

قال الدكتور عبد الرزاق محيي الدين : على أن أبا حيان ، برز في كل موضوع من مواضيع النثر العربي ، إلا أنه بلغ في الهجاء الذروة التي لم يبلغها أحد حتى اليوم .

وأنا أخالف الدكتور في ذلك ، وأقول : إن أبا حيان لا يحسن الهجاء ، فليس الهجاء ترتيب مجموعة من الأكاذيب ، والاقذاع في الشتم والتلب ، وثلم الاعراض ، وقذف المحصنات ، بحيث يظهر لكل من يقرأها أو يسمعا ان قائلها كاذب معتد ، فقد ألف أبو حيان ، في شتم الوزيرين كتاباً ، وأقذع في شتمهما ، وأسند اليهما من العيوب أقبحها ، وأرذلها ، وزور في ذمهما رسائل ، نسبها إلى قوم لعنتهم لم يسمعوها ، فضلاً عن الجزم بأنها لم تصدر عنهم ، ولكن القارئ الحاذق ، يستطيع أن يتبين من خلال سطور الكتاب ، أن أبا حيان كاذب فيما يزعم ، فضلاً عما يظهر خلال عبارات الكتاب ، مما يدل على أيديهما السخية ، وخلقهما الكريم .

الهجاء صناعة ، وليس كل أحد يحسن أن يهجو ، والهجاء لا يعني السباب والشتم ، وتناول المهجؤ بالواصف القبيحة ، خاصة اذا كان المعروف عنه خلاف ذلك ، وقد وجدت أن خير من يتقن الهجاء ، الكاتب ابراهيم الصولي ، إذ كان هجاؤه نظيفاً خالياً من الاقذاع ، ولكنه كان من أشد ألوان الهجاء ، قال يهجو محمد بن عبد الملك الزيات الوزير :

من يشتري مني إخاء محمدٍ بل من يريد إخاءه مجازاً
بل من يختص من إخاء محمدٍ وله مناه كائناً ما كانا

وقال فيه :

وكنّت أنحي باخساء الزمان فلما نبا صرتَ حرباً عوانا
وكنّت أذمّ اليك الزمان فاصبحتُ منك اذمّ الزمانا
وكنّت أعدك للنائبات فما أنا أطلب منك الامانا

هذا هو الهجاء العنيف النظيف ، لا هجاء أبي حيان المقذع الوسخ .

ولأبي حيان ، أشباه في الالحاح في الاستجداء ، والاقذاع في الذمّ ،
وقد نخبوا مثل نخيبته ، ومن اشهرهم ابن الرومي ، فقد كان شعره من
الطبقة الاولى ، وكان ملحاحاً في الطلب ، يقدم القصيدة بيد ، ويمدّ
الأخرى في طلب الجدوى ، وبلغ به الأمر ، أن طلب في احدى قصائده
« أن يرزق مع الزمى » ، وقد ملأ أحد ممدوحيه ضجرأ من الحاحه ، حتى
قال له : نخذ قصيدتك وأمدح بها غيري ، فقال :

رددت عليّ شعري بعد مطلٍ وقد دنست ملبسه الحديدا
وقلت أمدح به من شئت غيري ومن ذا يقبل المدح الرديدا
وكيف به وقد أودعت فيه مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحيّ من أكفان ميتٍ لبوسٌ بعدما ملئت صديدا

وكذلك كان أبو حيان ، يقدم رسالته أو مديحه يميناه ، وفي الوقت
نفسه يمدّ يسراه طلباً للنوال ، فلا يترك للممدوح فرصة ، حتى لقراءة
رسالته في الاستجداء ، وقد اعترف في كتابه في شتم الوزيرين ، بأنّ
الصاحب قال له : من اين لك هذا الكلام المفوّف المشوّف الذي تكتب به
إليّ في الوقت بعد الوقت ؟ ولما أجابه : بانه يقطف من ثمار رسائله ،
ويستقي من قلب علمه ، ويشيم بارقة أدبه ، ويرد ساحل بحره ، ويستوكف
قطر مزنه ، غضب الصاحب وقال له : كذبت وفجرت ، لا أمّ لك ،

ومن اين كلامي في الكدية والشحد والتضرع ، كلامي في السماء وكلامك في السماد (١) .

إنّ أبا حيان ، أراد أن يرينا في هذه الفقرة اعتداء الصاحب عليه ، فبدر منه اعتراف بانّه كان يلحّ على الصاحب في رسائل « الكدية والشحد والتضرع » فجيئه الصاحب بما جيئه به .

وانتجع التوحيدى أبا الفتح بن العميد ، وكتب له رسالة استجداء واستعطاف ، صدرها بافراط في الثناء على أبي الفتح ، يكاد يكون طنزاً وسخرية ، ذكر له فيها : انه لو كان من الملائكة ، لكان من المقرّبين ، ولو كان من الانبياء لكان من المرسلين ، ولو كان من الخلفاء ، لكان لقبه اللائد بالله ، او المنصف في الله ، او المعتضد بالله ، او المنتصب لله ، او الغاضب لله ، او الغالب بالله ، او المرضي لله ، او الكافي بالله ، او الطالب بحق الله ، او المحيي لدين الله ، وبعد ان سطر له من هذا وامثاله ، باشر بالكدية والاستعطاء ، فقال : أصلح أديمي فقد حلم ، وجدد شبابي فقد هرم ، وانطق لساني بمدحك فقد حصر ، وافتح بصري بعمتك فقد سدر ، ورش عظمي فقد براه الزمان ، واكس جلدي فقد عراه الحدّان .

قال السندوبي : ما أشبه هذه الرسالة ، إلا بالرق والتماثم ، وهي بالحبّ والاستغفال اشبه منها بالجدّ في حسن السؤال ، ولعلّ أبا حيان عرف ناحية الضعف ، فطرقها ، وألحّ عليه من بابها .

وعلق الدكتور محيي الدين على قول السندوبي ، فقال : لكنّ أبا

الفتح ما انخدع ، وقد بدت له ناحية الضعف في نفس منشئها ، فكانت من بواعث خيئته وحرمانه (١) .

وقد حاولت أن أحصي من شتمه أبو حيان ، من العلماء والفقهاء والعظماء والفضلاء ، ولما توسّطت الاحصاء ، تبين لي أنني كلّفت نفسي شططاً ، فإنّ أبا حيان شتم الناس جميعاً ، وخصّ ذوي الفضل والعلم والمعرفة منهم بالسهم الاوفر ، فاخترتُ ممن شتمهم أفراداً خمسة ، ممن أسرف في صبّ الشتيمة عليهم ، وقارنت ما ذكره عنهم ، بما ذكره عنهم الناس ، ليتبين انّ هذا الرجل ، يتهم كاذباً ، ويشتم ظلماً ، ويقول باطلاً ، ويثلب معتدياً .

ولنبداً بالنصيبيّ ، أبي اسحاق ابراهيم بن علي ، المتكلّم ، المعتزلي ، نقل عنه القاضي التنوخي في نشواره أخباراً عدّة (٢) ، ونقل عنه ابن الجوزي في كتابه المنتظم (٣) ، واعترف له التوحيد في الامتاع والمؤانسة ، بأنّه دقيق الكلام ، وانّ له أدباً واسعاً (٤) ، وذكر في المحاضرات ، انّه كان يعاشره ببغداد ، حتى انتهما قصداً « رجلاً من ارباب النعم ، الموصوفين بالكرم » أكثر من خمس وثلاثين مرّة ، كانا في جميعها لا يفترقان (٥) .

ان التوحيدي ، مع معاشرته لهذا الرجل ، ومع اعترافه بأدبه الواسع ، لا يستحي من ان يقول فيه : انّه من افسق الفاسقين ، وما في الدنيا قاذورة

١ - ابو حيان التوحيدي ٤١ .

٢ - نشوار المحاضرة ٩١/١ و ٢١/٥ - ٢٣ و ١٢٢ - ١٣٤ ، و ١٤٢ - ١٤٧ و ٢٥٠ - ٢٥٣ .

٣ - المنتظم ١٧٩/٧ و ١٨٠ .

٤ - الامتاع والمؤانسة ١٤١/١ .

٥ - معجم الادباء ٤٠٥/٥ و ٤٠٦ .

إلاّ أتاها ، ولا خساسة إلاّ أظهرها ، وجاهر بها ، واتهمه بالتهتك في معاشره الاحداث^(١) ، ونسب إليه انه يشكّ في النبوات ، وإنه قال : لو ظفر يوم الحمل طلحة والزبير وعائشة ، بعلي بن أبي طالب ، دار الخلاف بينهما ، وكان لا يعول أحدهما في الاستظهار على صاحبه إلاّ بأن يتزوج عائشة ، ثم يكافح صاحبه بها وبشيعتها الذين فتوا بعر جملها وتشافوا به ، وتخاصوا عليه ، وكنا نحن نكور عمائنا ، ونرفع طيالستنا ، ونسرح لحانا ، ونكتحل ، ونحتفل ، ثم نجلس في المساجد ، والجوامع ، ونحتجّ لذلك التزويج ، ونتأول كلّ قول ، ونخرج كلّ خبر ، ونبلغ كلّ غاية بكلّ حيلة^(٢) .

أما أبو عبد الله البصري ، الحسين بن علي ، الملقب بالكاغدي وبالجل ، المتوفى سنة ٣٦٩ ، فقد ترجم له صاحب المنتظم^(٣) وصاحب الفهرست^(٤) ، وقالوا عنه انه كان من شيوخ المعتزلة ، وصنّف على مذاهبهم ، وانتحل في الفروع مذهب اهل العراق ، يعني المذهب الحنفي ، واليه انتهت رئاسة اصحابه في عصره ، ونقل عنه القاضي التنوخي في نشواره ، قصة تدل على ما كان يتحلّى به من عفة وترفع ، وهي انّ عضد الدولة أقطع أبا عبد الله إقطاعاً بمال جليل في كلّ سنة ، فلم يقبله ، فبذل له شراء ضياع يوقفها عليه ، بدل هذا الاقطاع ، وتستطاب غلّتها ، ويصحّ إنفاقها ، فلم يقبل ، وأصر على الالباء ، فقال له عضد الدولة : فلا اقلّ من أن ينفذ إليك ، في كلّ يوم ، من حضرتي ، بما تأكله ، وفي كلّ فصل بكسوة وطيب ، فأجاب إلى ذلك ، فأنفذ إليه ثياباً وعطراً ، وصار ينفذ

١ - اخلاق الوزيرين ٢١١ و ٢١٢ .

٢ - اخلاق الوزيرين ٢٩٧ .

٣ - المنتظم ١٠١/٧ .

٤ - الفهرست ٢٢٢ و ٢٦١ .

اليه جونة في كلّ يوم ، مع غلام من اصحاب مائدته (١) .

هذا الرجل ، النظيف ، العفيف ، التزيه ، المترفع ، الذي انتهت اليه رئاسة اصحابه في عصره ، يقول عنه ابو حيان : انه كان يلقب بالمرشد ، وكيف يكون مرشداً من ليس برشيد ، وكيف يكون رشيداً من لا يفارق الغي ، ولمن يشكّ في أمره ، أن ينظر إلى غلمانه ، الرازي ، وابن الغازي ، وابن طرخان ، والبزاز ، والنصيبي ابي اسحاق ، والصيرفي ، والهمداني ، والدماغاني ، عصابة الكفر ، ما فيهم من يرجع إلى ورع وقى ، أو إلى مراقبة وحياء وهدى ، وأتهمه بانّه كان مدّة عشرين سنة عيناً (جاسوساً) للصاحب على صاحب بغداد ، وقال عنه انه بلغ من قلّة دينه ، أن صنّف رسالة أدعى فيها إنّه المهدي المنتظر ، ثم عاد أبو حيان فزوّر على عادته أقوالاً نسبها إلى أناس آخرين في شتم أبي عبد الله وتلامذته (٢) .

وأما أبو بكر أحمد بن علي الرازي ، المتوفى سنة ٣٧٠ فقد ترجم له صاحب المنتظم ، وقال عنه انه إمام أهل الرأي في وقته ، وكان مشهوراً بالزهد والورع ، درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وانتهت إليه الرئاسة ، ورحل اليه المتفقهة ، وخطبه الخليفة تكراراً ، في أن يلي قضاء القضاة فامتنع (٣) .

هذا الرجل ، شتمه التوحيدي ، في البصائر والدخائر ، على طريقته التي تعود عليها في ارسال الشتائم على لسان الغير ، فقال : قال ابن المرزبان انه لم ير أشدّ نفاقاً منه ، وانه جريء على أكل الاموال بالباطل ، وانّ

- ١ - نشوار المحاضرة ج ٧ ص ٢١٠ .
- ٢ - اخلاق الوزيرين ٢٠٢ - ٢٠٤ .
- ٣ - المنتظم ١٠٥/٧ .

ابن سيار قال عنه : انه كان مشغولاً بالصبيان ، وانّ أبا حامد المروروفي ، قال عنه : انه كان ثنويّاً (١) .

واما ابن العميد ، أبو الفضل محمد بن الحسين ، وزير ركن الدولة ، الذي قيل فيه : بدأت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد ، وقال عنه الثعالبي : انه عين المشرق ، ولسان الجبل ، وعماد ملك بني بويه ، وصدر وزرائهم ، وأوحد العصر في الكتابة ، ممدوح المتنبي ، ومنتجع الشعراء والادباء ، والذي قال له الصاحب ، بعد أن عاد من بغداد ، ممتدحاً لها : بغداد في البلاد ، كالاستاذ في العباد (٢) .

هذا الرجل ، اتهمه التوحيدي ، بكل نقیصة ، ونسب إليه كلّ عيب ، ووصفه بالسفه ، والجهل ، والجبن ، والنذالة ، واللواط ، وقال عنه : انه كان يظهر حليماً تجتهد سفه ، ويدعي علماً وهو به جاهل ، ويرى انه شجاع وهو جبان ، ويدعي المنطق ، وهو لا يفهم بشيء منه ، ويتشيع بالهندسة وهو منها بعيد ، ولم يكن معه من صناعة الكتابة الاصيل وهو الحساب ، وانه كان أجهل الناس بالدخل والخرج ، ولكنه قد وضع في نفس صاحبه ركن الدولة ، انه واحد الدنيا ، وانه لسان الزمان ، وانّ ملوك الارض يحسدونه عليه ، وانّ قلمه فوق السيف ، وتديره فوق الجيش (٣) .

وأخذ التوحيدي ، على عادته في الكذب ، يزور على ألسنة الناس أقوالاً في شتم ابن العميد ، بل انه زور رسالة ، جعلها على لسان أبيه العميد ، إلى قاضي اصبهان ، ينكر فيها بنوّة ابنه ، ويقدم في ولادته ،

١ - البصائر والذخائر ٤/٢٧٤ - ٢٧٦ .

٢ - اليتيمة ٣/١٥٨ - ١٨٥ .

٣ - اخلاق الوزيرين ٣٢١ و ٣٢٢ .

ويتهمه بانه عارٍ من الديانة ، سلب من المروءة (١) .

ولم يكتف التوحيدى بذلك ، بل زور على لسان القاضي ، رداً على رسالة العميد (٢) وغني عن البيان ، انّ التوحيدى كان كاذباً في كليهما ، وانّ من يقرأ الرسالتين ، يظهر له ، لأول وهلة ، انّهما من قلم واحد ، وانّهما من انشاء التوحيدى .

وأراد التوحيدى أن ينسب ابن العميد إلى البخل ، فزعم ان ابن العميد سأل صاحب طعامه ، وكانا منفردين في بطن خيمة ، عما يصنع بكسر الخبز المتخلّفة عن المائدة ، وانّ صاحب طعامه أجابه جواباً مقدعاً ، واذا كانت المحاوره ، كما يقول ، في بطن خيمة ، وكانا منفردين ، فكيف وصل الخبر إلى التوحيدى (٣) .

وزعم في فرية أخرى ، انّ ابن العميد أوعز إلى صاحب مطبخه ، أن يتخذ لأحد أضيافه طعاماً من النعال الخلقه المقطّعة ، وانّ الضيف أكلها ، فأنسدّ مخرجه ، وأنشقّ جلد بطنه فمات ، وهي قصّة ظاهرة الكذب ، بيّنة الافتعال ، وانّ المقصود بها الثلب ، وإلاّ فكيف يأكل الانسان نعلاً ، وفوق ذلك فلم يبلغنا أنّ الجلود إذا أكلها أحد من الناس انسدّ مخرجه ، وانشقّت بطنه (٤) .

واما صاحب ، أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، كافي الكفاة ، الوزير ، الشاعر ، الاديب ، المتكلّم ، فقد كان من نوادر الدهر علماً ، وفضلاً ، وتدبيراً ، وجودة رأي ، وانخباره ، ومؤلفاته ، ورسائله ،

١ — اخلاق الوزيرين ٣٥٣ — ٣٥٨ .

٢ — اخلاق الوزيرين ٣٥٨ — ٣٦٠ .

٣ — اخلاق الوزيرين ٣٤٩ — ٣٥٠ .

٤ — اخلاق الوزيرين ٣٥٠ و ٣٥١ .

واحاديث الناس عنه ، تبنىء عما كان عليه ، من خلق كريم ، وفضل عميم (١) .

قال الثعالبي عن الصاحب : ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علوِّ محلِّ الصاحب في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفردّه بغايات المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر ، لأن همّة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساغيه ، ولكنتي أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ، وكانت حضرته محطّ رحال العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، وموسم فضلائهم ، و مترع آمالهم ، أمواله مصروفة إليهم ، وصنائه مقصورة عليهم ، وهمته في مجد يشيّد ، وإنعام يحدده (٢) .

وذكر الثعالبي ، أسماء ثلاثة وعشرين شاعراً ، جمعتهم حضرته ، ثم قال : وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره ، أو ذهب عني اسمه ، ومدحه شعراء آخرون مكاتبه ، ذكر منهم الشريف الرضي وأبا إسحاق الصابي ، وابن الحجّاج ، وابن سكترة ، وابن نباتة (٣) .

وذكر أنّ دار الصاحب ، كانت لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي رمضان ، من ألف نفس مفطرة فيها (٤) .

وذكر أنّ الصاحب كان يراعي من ببغداد والحرمين ، من أهل الشرف ، وشيوخ الكتاب ، والشعراء ، وأولاد الأدباء ، والزهاد ،

١ - الاعلام للزركلي ٣١٢/١ و ٣١٣ .

٢ - اليتيمة ١٩٢/٣ .

٣ - اليتيمة ١٩٢/٣ .

٤ - اليتيمة ١٩٧/٣ .

والفقهاء ، بما يحمله اليهم في كل سنة مع الحاج ، على مقاديرهم ومنازلهم (١) .

وذكر صاحب المنتظم ، انّ الصاحب كان ينفذ في كل سنة إلى بغداد ، خمسة آلاف دينار ، تفرّق في الفقهاء وأهل الأدب (٢) .

ومرض الصاحب بالأهواز ، من سحج عرض له ، فكان إذا قام غن الطست ، ترك إلى جانب الطست عشرة دنانير من الذهب ، حتى لا يتبرّم به الفراشون ، ولما عوفي ، وهب ما حوت داره للفقراء ، فحملوا منها ما يقارب خمسين ألف دينار (٣) .

واستدعى الصاحب يوماً بشرابٍ من شراب السكر ، فجيء بقدر منه ، فلما أراد شربه قال له بعض خواصّه : لا تشربه فانه مسموم ، فقال له : وما الشاهد على صحّة ذلك ؟ قال : بأن تجربّه على من أعطاكه ، فقال : لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه ، قال : فجرّبّه على دجاجة ، قال : انّ التمثيل بالحيوان لا يجوز ، وأمر بصبّ ما في القدر ، وقال للغلام : انصرف عني ، ولا تدخل داري بعدها ، وأقرّ رزقه عليه ، وقال : لا يدفع اليقين بالشكّ ، والعقوبة بقطع الرزق نذالة (٤) .

هذه بعض صفات الصاحب بن عباد ، صفات رجل كلّه محاسن ، وفضائل ، ومكارم أخلاق ، وأخباره في جميع الكتب تنبئ عن سيرة تفيض خيراً ، وتنفع عطراً ، فلننظر ما يقوله التوحيد فيهِ .

قال في وصف الصاحب : انه مجنون ، بخيل ، رقيق ، دنس ، سفیه ،

١ - معجم الادباء ٣٣٥/٢ .

٢ - المنتظم ١٨٠/٧ .

٣ - المنتظم ١٨٠/٧ .

٤ - معجم الادباء ٢٨١/٢ .

خبيث ، كذاب ، حسود ، ضال ، فاسق ، فاجر ، جامع للمخازي والمقايح والرقاعات ، وان وجهه وجه خنزير ، وعقله عقل سنور ، وكلامه كلام مبرسم ، وحركته حركة مخنث ، ونظره نظر فاجر ، ورأيه رأي موسوس ، وأعضاؤه أعضاء مفلوج .

وكان هذه الشتيمة لم تكفه ، فقال : إنه ستر كثيراً من مخازيه ، هرباً من الاطالة ، وصيانة للقلم عن رسم الفواحش (١) .

ما شاء الله ، ماذا أبقيت من ألفاظ الشتيمة ، حتى تصون قلمك الرجس يا أبا حيان ، عن ذكر الفواحش .

ولا يعقل أن يتفق الناس على وصف رجل بأحسن الأوصاف ثم ينبري له رجل وسخ اللسان فيسيء نعته أن يصدق هذا الرجل ويكذب الناس جميعاً ، وقدماً قيل : حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له .

والعجيب أن التوحيدى ، وقد أسرف في شتم صاحب ، ووصفه بما يعيب ، بدرت منه خلال هذا الشتم أقوال في مدح صاحب ، تنقض شتائم ، وتكذبها ، فهو يتهمه بالجنون وضعف العقل ، ثم يقول : انه في تدبير أمور الدولة ، وأمره مطاعة ، وأقواله مقبولة ، وليس له من يعترض عليه في تصرفاته ، وانه كان لا يسمع إلا صدق سيدنا ، وأصاب مولانا (٢) ، وهو يعلل ذلك بأنه محظوظ فيقول : ان أسباب الجدة عجيبة ، وكما لا يدري الانسان من أين يخفق ، كذلك لا يدري من أين ينال (٣) ، وهو يقول : انه استقر بباب صاحب ، ثلاث سنين ، بأصبهان ، ثم فارق

١ - اخلاق الوزيرين ٤٩٢ .

٢ - اخلاق الوزيرين ١٤٢ و ١٤٣ .

٣ - اخلاق الوزيرين ١٢٥ .

بابه راجعاً إلى مدينة السلام ، بغير زاد ولا راحلة ، ويدعي أنّ الصاحب لم يعطه في هذه السنوات الثلاث درهماً واحداً ، ولا ما قيمته درهم واحد (١) ، إذن من أين كان يأكل ، وماذا كان يلبس ، وكيف عاش هذه السنوات الثلاث ؟

واعترف التوحيدي في كتابه في شتم الصاحب ، بأنّ منتجمي الصاحب كانوا يصيبون من نواله ، ولكنّه زعم أنّ عطاياه كانت قليلة ، لا تتجاوز الخمسمائة درهم ، وقد توفي على الألف ، ثم قال : وقد نال أناس من عرض جاهه ما يزيد قدره على أضعاف ذلك ، وهم قليل (٢) .

وهذا اعتراف من التوحيدي ، بأنّ الصاحب كان سخي الكف كريماً .

وقال التوحيدي في كتابه عن الصاحب : انّ الصواب كان غالباً على ابن عباد ، وله وفق في سرد حديث ، ونيقة في رواية خبر ، وله شمائل مخلوطة بالدماثة ، بين الاشارة والعبارة (٣) .

اذن فقد كان الرجل فصيحاً ، صائباً ، دمثاً ، باعتراف التوحيدي .

وقال ياقوت في معجم الأدباء : انّ أبا حيان اجتهد في الغضّ من ابن عباد ، ولكنّ فضائل ابن عباد تأبى إلاّ أن تسوقه إلى المدح ، وايضاح مكارمه ، فصار ذمّه مدحاً له ، فمن ذلك قوله : بعد أن فرغ مسن الاعتذار عن التصديّ لثلبه ، قال : فأول ما أذكر من ذلك ما أدلّ به على سعة كلامه ، وفصاحة لسانه ، وقوّة جأشه ، وشدة منته (٤) .

١ - اخلاق الوزيرين ٣١١ .

٢ - اخلاق الوزيرين ١٩٣ .

٣ - اخلاق الوزيرين ٥٠٥ .

٤ - معجم الادباء ٢٨٢/٢ .

وهكذا أبت محاسن الصاحب ، إلا أن تظهر برغم أنف التوحيدي ،
اذ يظهر مما أثبتته من أوصافه في الكتاب الذي أعدّه لشمه ، أنّ الرجل كان
سخياً ، وكان عالماً ، وكان فصيحاً ، قوي الجأش ، شديد المنّة ، وكان
سائساً .

وهكذا تتّضح محاسن الصاحب وفضائله ، وبفي أبي حيان التراب .

مقدمة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الأديب أبو المطهر محمد بن أحمد الأزدي، رحمة الله عليه :
بعد حمد الله تعالى ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على سيدنا محمد
النبي وآله والسلام .

أما الذي اختاره من الأدب ، فالخطاب البدوي ، والشعر القديم
العربي ، ثم الشوارد التي أفرعتها خواطر المتأخرين من أعلام الأدباء ،
والنوادير التي اخترعتها قرائح^(١) المحدثين من أعيان الشعراء ، هذا الذي
أحصّله من أدب غيري وأقتنيه ، وأتحمّلي به وأدعيه وأرويه ، من ملح ما
تنفّسوا به ، وتنافسوا فيه ، ويصدق شاهدي عليه ، أشعار لنفسي دونتها ،
ورسائل^(٢) سيرتها ، ومقامات حضرتها ، ثم إنّ هذه حكاية عن رجل
بغداديّ ، كنت أعاشره برهة من الدهر ، فتتفق منه ألفاظ مستحسنة
ومستخشنة ، وعبارات لأهل^(٣) بلده ، مستفصحة ومستفضحة ، فأثبتها
خاطري ، لتكون كالتذكرة في معرفة أخلاق البغداديين ، على تباين

- ١ - القرائح ، مفردها : القريحة ، أي الملكة التي يقتدر بها صاحبها على الإجابة في الاستنباط .
- ٢ - رسايل ، لغة في رسائل ، مفردها : رسالة ، أشير بذلك إلى لغة البغداديين في حذف الهمزة إذا كانت في آخر الكلمة ، وإبدالها بالواو أو الياء إذا كانت في صدر الكلمة أو في وسطها .
- ٣ - في الاصل : أهل .

طبقاتهم ، وكالأنموذج المأخوذ عن عاداتهم ، وكأنما قد نظمتهم في صورة واحدة ، يقع تحتها نوعهم ، وتشارك فيها أشخاص [ص ١] ذلك النوع على حدّ واحد ، بحيث لا يختلفون فيه ، إلا باختلاف المراتب ، وتفاوت المنازل ، ولعليّ صرت في ذلك ، كما قال أبو عثمان الجاحظ ، في فصل من كلامه : وإنّا مع هذا ، نجد الحاكية من الناس ، يحكي ألفاظ سكّان اليمن ، مع مخارج كلامهم ، لا يغادر من ذلك شيئاً . وكذلك تكون حكايته للمغربيّ ، والحراسانيّ ، والأهوازيّ ، والسنديّ ، والزنجيّ ، نعم ، حتى تجده كأنه أطبع منهم ، فأما إذا حكى كلام الفأفاء (١) ، فكأنه قد جمع كلّ طريقة (٢) في كلام كلّ فأفاء في الأرض ، في لسان واحد ، كما [٢م] أتك تجده يحاكي الأعمى ، بصورة ينشئها بوجهه وعينه وأعضائه ، لا تكاد تجد من ألف أعمى واحداً يجمع ذلك كلّ ، فكأنّ هذا الحاكي ، قد جمع ما هو مفترق فيهم ، وحصر جميع طرف حكايات العميان ، في أعمى واحد ، ولقد كان فلان ، يقف بباب الكرخ ، بحضرة المكاريين ، فينهب ، فلا يبقى حمار مريض ، ولا هرم حسير ، ولا متعب ، إلاّ نهق ، وقد يسمع نهيق الحمار على الحقيقة ، فلا ينبعث له ، ولا يتحرك كحركته لصوت هذا الحاكي ، وكأنه قد جمع جميع النغم التي تناسب نهيق الحمير فجعلها في نهيق حمار واحد ، فارتاحت لسماع [ص ٢] ذلك نفوس جميع الحمير ، ولذلك زعمت الأوائل ، أنّ الإنسان إنّما قيل له العالم الصغير سليل العالم الكبير ، لأنّه بصوّر بيده كلّ صورة ، ويحكي

١- الفأفاء: من كان في نطقه حبسة أو عقلة أو تلكؤ، بحيث يظهر كأنه يكتر من ترديد الفاء، أو أي حرف آخر خلال ما يتلفظ به ، راجع في نشوار المحاضرة ج ٤ ص ١٤ قصة أبي محمد المافروخي الفأفاء ، لما فأفا له ابن احد خلفائه ، فأمر بصفه ظناً منه أنّه يحكيه .

٢- في الاصل : ظرفه .

بفمه (١) كلّ صوت ، ولأنّه يأكل النبات كما تأكل البهائم ، ويأكل اللحم كما تأكل السباع ، ويأكل الحبّ كما تأكل الطيور ، ولأنّ فيه أشكالاً من جميع أجناس الحيوان .

وإذ قدّمت هذه الجملة ، فأقول : هذه حكاية مقدّرة على أحوال يوم واحد ، من أوّله إلى آخره ، وليلة (٢) كذلك ، وإنّما يمكن استيفائها واستغراقها في مثل هذه المدّة ، فمن نشط لسماعها ، ولم يعدّ تطويل فصولها وفضولها كلفة على قلبه ، ولا لحناً يردّ فيها من عباراتهم ، قصور معرفة يعيّرني بها ، لاسيما مع انتهائه منها إلى الحكاية البدوية الأدبيّة ، التي أردفتها بها (٣) ، وتبع قول أحد البلغاء : ملح النادرة في لحنها ، وحلاوتها في قصر متنها ، وحرارتها حسن منقطعها ، تكلفت (٤) له من البسط جهده المتعب عليّ ، وغيره الممتع له ، ثم إنّ لي قدّمة شوط أستعيره وأستغيره من شعر أبي عبد الله بن الحجاج (٥) ، وهو قوله :

يا سيّدي دعوة من شعـره يجري على العادة والعرف [ص ٣]
لا بدّ أن تغفل عن لفظـة طريفة يأتي بها سخفي

- ١ - قد تقرأ الكلمة في الاصل : نغمة .
- ٢ - في الاصل : أو ليلة .
- ٣ - هذه الحكاية البدوية التي اشار إليها المؤلف ، سقطت من الكتاب .
- ٤ - في الاصل : كلفت .
- ٥ - ابن الحجاج الشاعر : ابو عبد الله الحسين بن احمد النيلي البغدادي (ت ٣٩١) ، من كتاب العصر البويهي ، شاعر فحل ، غلب عليه الهزل ، وأكثر من السخف في شعره ، وقد أورد التوحيدي كثيراً من هذا اللون من شعره في هذه الرسالة ، وقد وصفه التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ فقال عنه : إنه بعيد عن الجد ، قريع في الهزل ، ليس للعقل من شعره منال ، على أنه قويم اللفظ ، سهل الكلام ، راجع اشعاره في يتيمة الدهر ٢١١/٢ - ٢٧٠ .

وقدَمَة " أخرى من قوله ، وهو :

مولاي خذ أنت منعماً بيدي فقد تكربست في خرا تحسني
[٣م] عملت منصوبة حضرت بها كي تبصروها غريبة اللست
كأنها بيضة^١ وقد جمعت كلفتها أن تقوم في الطست
بشر بن هارون^(١) حين يسمعها يعجب منها ، ويضحك البسي^(٢)
يا سيدي فاستمع لنادرة^١ غريبة قد مشى بها وقي

ودعوة محققة من دعاويه لنفسه ، أدعيها من بعده ، وهي :

يا سيدي ، وحديتي كلته سمر^١ افرغ لتسمع مني ذلك السمرا

هذا حين أبدأ بالرسالة ، بعد اعتذاري عنها ، بقول القابل [ص ٤]

في انقباض وحشمة ، فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتهما وقات ما قلت غير محتشم

١- في الاصل : ومقدمة .

٢- أبو نصر بشر بن هارون ، الكاتب النصراني البغدادي ، كان كاتباً في الديوان أيام الوزير ابن الفرات (تجارب الأمم ١١٢/١) وهو من أطيب الناس شعراً ، واملحهم فكاهة ، وكان يمتاز بالذكاء والألمعية ، وسلامة الذوق ، ولطف التعبير ، قال عنه التوحيد في الإمتاع والمؤانسة ١٣٩/١ : إنه يقرص فيحزّ ، ويشتم فيهزّ ، ويبحر فيجهز ، والمدهون منه كثير ، راجع أخباره في نشوار المحاضرة ج ١ ص ٤٢ و ٤٣ وفي ج ٣ ص ١١٤ وفي الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٥٣ و ٥٦ .

٣- ابو الفتح علي بن محمد البستي ، الشاعر ، الكاتب ، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأتيس ، البديع التأسيس ، خدام السامانيين ، ثم الغزنويين سبكتكين وابنه محمود ، وتوفي ببخارى سنة ٤٠٠ ، راجع ترجمته في اليتيمة ٣٠٢/٤ ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ والأعلام ١٤٤/٥ .

الرّسالة البغداديّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان هذا الرجل المجلّي ، يُعرف بأبي القاسم أحمد بن علي التميمي البغدادي ، شيخاً بلحية بيضاء ، تلمع في حمرة وجه يكاد يقطر منه الخمر الصرف ، وله عينان كأنه ينظر [ص ٤] بهما من زجاج أخضر ، تبصّان (١) كأنهما تدوران على زئبق ، عياراً (٢) ، نعاراً (٣) ، زعاقاً (٤) ، شهاقاً (٥) ، طفيلياً (٦) .

- ١ - بصّ : برق وتلألأ .
- ٢ - العيار : الذي يخلّي نفسه وهوها ، لا يردعها ولا يزجرها (المعجم الوسيط) .
- ٣ - النعار : الذي يكثر من النعير ، وهو الصباح بالخيشوم ، ويكون عادة في مجالس الغناء إذا طرب السامع .
- ٤ - الزعاق : الذي يكثر من الزعيق ، أي الصباح ، يريد أنه قليل الوقار .
- ٥ - الشهاق : الذي يكثر من الشهيق ، وهو أخذ النّفّس على عجل ، فيحصل معه صوت من الحنجرة ، كما يفعل المتعجّب من أمر ينكره ، ويريد بهذا التعبير ، ما أراد بتعبير الزعاق ، أي إنّه قليل الوقار .
- ٦ - طفيلياً : الطفيلي الذي يبحث عن الولاثم ، ويحضرها ، دون ان يدعى إليها ، نسبته إلى طفيل ، وكان يدعى طفيل الأعراس ، او طفيل العرائس ، ومن اسمه اشتقت صناعة التطفيل ، وأثبت ابو اسحاق الصابري في العهد الذي حرره بأمر عز الدولة بختيار البويهبي لعلينا لما استخلف على التطفيل ابن عرس الموصل ، بأن التطفيل مشتق من الطفل ، وهو وقت المساء وأوان العشاء ، وهو عهد لطيف جداً ، راجعه في كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ، ج ٧ ص ١٥٥ - ١٦١ وراجع بحث التطفيل في كتابنا « المائدة في الاسلام » .

بابلياً^(١) ، أدبياً ، عجبياً ، رصافاً^(٢) ، قصافاً^(٣) ، مداحاً ،
 قداحاً ، ظريفاً ، سخيفاً ، نبيهاً ، سفيهاً ، قريباً ، بعيداً ، وقوراً ،
 حديداً ، مصادقاً ، مماذقاً^(٤) ، مسامراً^(٥) ، مقامراً ، لوطياً^(٦) ،
 حلقياً^(٧) ، شككازاً^(٨) ، طننازاً^(٩) ، همآزاً^(١٠) ، غمآزاً^(١١) ،

—

١ — بابلياً : تعني النسبة إلى بابل ، وإنما ينسب إليها اثنان : السحر والخمر ، وأحسب
 أنها مصحفة عن كلمة : بنانياً ، نسبة إلى الطفيلي المشهور بنان ، وهو مروزي
 الأصل ، بغدادي الدار ، وكان عبقرياً في التطفيل ، راجع أخباره في كتاب
 التطفيل للخطيب البغدادي ، وفي كتاب نشوار المحاضرة للتوخحي ، ج ٧ ص
 ٨٤ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٤ .

٢ — رصافاً : من الرصافة ، وتعني الرفق في الأمور (لسان العرب) .

٣ — قصافاً : من القصف ، وهو الإقامة في أكل وشرب وهو .

٤ — مماذقاً : المماذق الذي لا يخلص في مودته ، ولا يصدق في قوله ، من مدق
 اللبن ، إذا خلطه بالماء ، يعني أن وده غير خالص ، قال الشاعر :
 وأراه يفعل ما يقول وغيره مدق اللسان يقول ما لا يفعل

٥ — المسامر : صاحب السمر ، وهو الحديث في الليالي .

٦ — لوطياً : اللوطي هو الباحث عن الصبيان ، نسبته إلى قوم لوط الذين اشتهر عنهم
 تعلقهم بهذه الفاحشة ، قال ابو نؤاس ، يهجو أبا عبيدة :

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينسا
 فأنت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

٧ — حلقياً : الحلقي الذي يؤتى ، قال الشاعر يهجو والبة بن الحباب الأسدي الكوفي :
 والب يا ابن الحباب يا حلقي لست من أهل الزناء فانطلق

٨ — الشكاز : المربرد ، والذي يؤذي الناس بلسانه ، والشكيز : السيء الخلق ،
 والبغداديون يقولون : شكس ، بالسين ، وهي فصيحة .

٩ — الطنر ، السخرية ، والطناز : الذي يسخر من الناس .

١٠ — الهمز : الغيبة والعيب ، والهمآز : المغتاب العيآب .

١١ — الغمز : السعي بالشر ، وقد اتخذ الولادة الظلمة قوماً يسمونهم الغمازين ،
 يخبرون عمّن له ثروة ، لتجري مصادرتها أو مشاطرتها .

همزة (١) ، لمزة (٢) ، سببياً ، عيباً ، معربداً (٣) ، مندداً (٤) ،
 صديقاً (٥) ، زنديقاً (٦) ، ناسكاً (٧) ، فاتكاً (٨) ، غرة (٩) ، عرة (١٠) ،
 عيرة (١١) ، ترهة (١٢) ، مفروكاً (١٣) ، مدلوكاً (١٤) ، قواداً (١٥) ،

- ١ - الهمزة : الذي يعيب الناس ويغتابهم ، أي إنه يعييبهم في غيبتهم .
- ٢ - اللمزة : الذي يعيب الناس في وجوههم ، واللمز : العيب .
- ٣ - العريدة : في الأصل ، الخلق السيء ، ثم صرفت إلى الذي يخرج به السكر إلى
 معاملة الناس بالسوء قولاً وعملاً .
- ٤ - المندد : الذي يسمع الناس القبيح ، ويصرح بعيبهم .
- ٥ - الصديق : البار ، الدائم التصديق للحق ، أول من لقب بالصدق أبو بكر أول
 الخلفاء الراشدين .
- ٦ - الزنديق : الخبيث الداهية ، الذي يبطن الكفر ويتظاهر بالإيمان .
- ٧ - النسك : الأصل في التنسك التطهر ، ثم صرفت إلى الزهد والعبادة والتشرف .
- ٨ - الفاتك : الجريء الشجاع الذي يركب ما همّ من الأمور ودعت إليه النفس
 من دون النظر في العواقب ، قال أحمد شوقي ، يخاطب قلبه ، من قصيدة كلها
 غرر :
 لم تبق فينا يا فؤاد بقيّة لفتوة أو نهزة لعراك
 كنتا إذا صفقت نستبق الهوى ونشدّ شدّ العصبة الفتاك
 واليوم تبعث في حين تهزني ما يبعث الناقوس في النسك
 ٩ - الغرة : أول الشيء وطلعته ، والأغرّ : الحسن الأبيض من كل شيء ، والغرة :
 البياض في جبهة الفرس ، وهو من محاسنه ، وغرة الرجل : وجهه .
- ١٠ - العرة : المعيب ، الشرير ، القبيح .
- ١١ - في الاصل : عبرة ، والعيرة : المنسوب إلى العار وقبيح الفعل .
- ١٢ - في الاصل : نزهة ، وهي تصحيف . والترهة : الأباطيل والدواهي .
- ١٣ - المفروك : الذي مارس الأحداث وجرب .
- ١٤ - المدلوك : من الدلك ، وهو الفك والدعك والغمز ، والمدلوك هنا ، بمعنى
 الذي مارس الأحداث وجرب .
- ١٥ - القواد : الذي يجمع بين طلاب المتعة الحرام .

كاروكاً (١) ، دَرَجاً في دُرُج (٢) ، في خرج في برج (٣) ، مغموماً بالعنبر ، ملفوفاً في الحرير الأخضر ، أشخم (٤) من طين السماكين ، وأنتن من ريح الدبّاغين ، قد نشأ بين دكول ، ودقيش ، وقمور ، وزنكلاش (٥) ، ولاج وخرّاج ، عيبة عيوب (٦) ، وذَنُوب ذُنُوب (٧) ، وجراب جرّب ، وجلبابُ حرّب (٨) ، دغرة من صنّ قمّاش (٩) ، قبضة من كفّ وقاد (١٠) ، كبة (١١) على مزبلة ، أخرق من خرق

- ١ - الكاروك : القواد (لسان العرب) ، أحسبها من الفارسية : كاروكر ، بمعنى الملجأ والمقصود ، يراد بذلك القواد .
- ٢ - الدرّج (بدال مفتوحة وراء ساكنة) ما يكتب فيه ، والدرّج (بدال مضمومة وراء ساكنة) سفيط صغير يدتخر فيه الطيب والأدوات الصغيرة .
- ٣ - الخرج : الوعاء المعروف الذي يوضع على ظهر الدابة ، وتوضع فيه الأشياء ، والبرج : بناء مرتفع حصين يكون منفرداً ، أو ركناً من أركان حصن .
- ٤ - في الأصل : أشر ، وشخم الطعام أو اللحم : فسد وتغيّرت رائحته .
- ٥ - أحسب أن هذه أسماء جماعة من السفلة ، أو ألقابهم التي ينزولون بها .
- ٦ - العيبة : الزنبيل من الأدم ، أو الصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ، وقوله : عيبة عيوب ، يعني أنه مخزن عيوب ورتائل .
- ٧ - الذنُوب (بفتح الذال) : الدلو إذا كان فيه ماء ، وقوله : ذنُوب ذُنُوب ، يعني أنه قد ارتكب من الذنُوب بقدر نقاط الماء التي اشتمل عليها الدلو .
- ٨ - الحرّب : الويل والهلاك .
- ٩ - الدغرة : الكمية المختلطة ، والصنّ : السلّة ، والقمّاش : الذي يجمع القمش ، وهو الرديء من كل شيء .
- ١٠ - الوقاد : الذي يقف على أتون الحمام ، يلقي فيه بالوقود ، ووقود الحمامات ببغداد ، منذ القديم ، القمامة والزبل ، وقوله : قبضة من كفّ وقاد ، يعني : إما أن تكون قبضة من الزبل والقمامة ، أو قبضة من الرماد المتخلّف عنها .
- ١١ - الكُبّة (بكاف مضمومة وياء مفتوحة) : الكناسة ، وجمعها : كبون .

البول (١) ، أعتق من البُرْدَة (٢) ، أضرّ من الجبن العتيق ، أفسد من الجردان (٣) ، ابن بطراء (٤) على شهباء ، ابن أرملة قد ربّدت (٥) قطنها في القمر ، عرقال العراقي (٦) ، عقدة في جبل كتاف (٧) ، قد [٤م] [عاشر المقاهرين [ص٥] والنباذير (٨) ، وتخلّق بأخلاق

١ - الخرق (بناء مفتوحة وراء ساكنة) التمزق ، والخرق : بناء مكسورة وراء مفتوحة مفردا : خرقة ، القطعة من الثوب ، والخرقة التي تستعمل للتمسح من البول ، هي أدنى أنواع الخرق ، وفي الاصل : اخلق من خرق البول ، ولها وجه .

٢ - في الدرّة الفاخرة ١/١٧٠ : اخلق من البردة . والمعنى واحد .

٣ - الدرّة الفاخرة ١/٣٢٧ .

٤ - ابن البطراء : كلمة شتية ، والبطر : هنة بين اسكتي المرأة ، والبطراء : ذات البطر الضخم ، وهذا مما تعيّر به النساء ، قال حسان بن ثابت ، يهجو : [الطبري ٥٢٥/٢] :

لن الإله وزوجها معها هند الهنود عظيمة البطر

٥ - ربّدت قطنها ، أي خفّت يدها في غزله .

٦ - العرقال : من لا يستقيم على رشده ، والعراقيل : الدواهي .

٧ - عقدة في جبل كتاف : كناية عن شرّ أنواع المضايقة والأذى ، لأن الجبل الذي يكتفّ به الإنسان ، إذا كانت فيه عقدة ، فإنها ترمض بدن المكتوف وتؤذيه أشدّ الأذى .

٨ - يريد بالنباذير ، أصحاب الحمارات ، وهم في العادة من سفلة الناس .

المخانيث^(١) والقرّادين^(٢) ، ودرس علم الزرّاقين^(٣) والمشعبدين^(٤) .

شيخ بنار جهنّم قبل الممات قد أصطلى
تلقاه شهماً فارهاً عند الفسوق محصّلاً
متفقهاً متكأماً متبصراً متأمّلاً
إماماً في الحسا رة أو نبياً مرسللاً
وإذا لهجت بعذله وسبيله أن يعذلاً
وطمعت في أن يأنف الـ شيخ السخيف ويخجلاً
خاطبت شيخاً أبلهاً مثل الحمار مغفلاً
يدعى إلى ترك الفسو ق فيستعيد من البلا

آخر

شيخاً إذا ما عضّه العذل فتك قد حنّكته الحادّات فاحتك

- ١ - المخنّث : الخنث في الأصل : اللين والتكسر والثنتي ، والمخنّث : الرجل الذي يكون في تكسره واسترخائه على صورة النساء ، ثم صرف التعبير إلى طبقة من سفلة الناس يتكسبون ببيع أنفسهم لطلاب اللذة أو بالقيادة ، وتعبير المخنّث الآن عند العامة البغداديين ، مقصور على الجبان فقط .
- ٢ - القرّاد : الذي يرقص القرد ويعرضه على الناس ، والقرّادون عادة من سفلة الناس ، وحرقتهم من أحقر الحرف .
- ٣ - الزرق : التمويه ، والزرّاق : الذي يقعد على الطريق ، فيحتال ، وينظر بزعمه في النجوم ، وهو تعبير من تعابير الساسانيين ، أي الذين يتخذون الكدية والاحتيال سبباً من أسباب الارتفاق ، راجع شفاء الغليل ١٠١ .
- ٤ - الشعبذة والشعوذة : هي في الأصل خفة اليد ، وأعمالها كالسحر ترى الانسان الشيء بغير ما هو عليه ، ثم صرفت لكل احتيال على الناس .

وسبكته بالمعاصي فانسبك وهتك الفسق ناه فسانهتك
فهو خليع في الضلال منهمك

آخر

شيخاً رقيقاً زيفاً^(١) سخيلاً في مثله تجمع العيوب [ص٦]
قد بيّضت رأسه الليالي وسوّدت وجهه الذنوب

آخر

شيخاً زريئاً زيفاً إليه في السخف تنضى^(٢) كوم المطايا
قد بيّضت رأسه الليالي وسوّدت وجهه الخطايا

آخر

فاستأذقته عليه ضماداً من نضوج الأشرار والأحراج
مالكياً فأيره كل يوم يضرب اللبن في فضاء الفقاح
هذه بعض أوصاف الشيخ ، فاستمع الآن إلى أخباره ، وما نجلوه من
طيب أجزاره^(٣) .

تستمع شرح قصة خضت منها في فنون غريبة الألسوان
وحديثاً كالدرّ ، ألّفت منه بين نظم الياقوت والمرجان

١ - الزيف من الدراهم : المشوش ، ومن الرجال : الحقير ، والعامّة البغداديون
الآن ، يكتون عن الدرهم المشوش ، بأنه : قلب (بقاف مفتوحة ولام ساكنة)
وعن الرجل المحتال ، الذي يخالف باطنه ظاهره ، بأنه قلب كذلك .

٢ - تنضى هنا بمعنى تساق ، والكوم ، مفردتها : الاكوم : البعير الضخم السنام .

٣ - الأجزاء : التوابل ، مفردتها : البزر ، وجمعها : الأجزاء ، وجمع الجمع :
الأبازير ، وهي التوابل التي يطيب بها الطعام ، والبغداديون يسمونها : البهارات ،
وقوله : طيب أجزاره ، يعني أخباره وقصصه .

[م ٥] كان من عادته أن يدخل دار بعض الأكابر، متموتاً، متموتاً،^(١) ، في نسك الأبرار ، عليه طيلسان^(٢) قد أسبل طرفه على جبينه ، وغطى شطر وجهه ، فاذا رأى مجلساً مشهوداً بأعيان الناس ، أخذ يهمس بتلاوة القرآن ، ثم يسلم من خلالها ، على القوم ، بترخيم وندمة [ص ٧] فيها شجى ، ويقبل على صاحب الدار ، ويقول : حيّا الله ذا الوجه بالسلام ، وحباه بالاكرام ، وجلس متخافتاً بقراءته ساعة مديدة ، ثم يجهر يسيراً من نجواه ، بقوله تعالى : (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب^(٣)) ، يري الناس أنه انتهى بالدرس إليه ، ويتنفس - في أثنائها - أنفاساً تدمى مسالكها ، ولا يزال يتصنّع ويتخشّع ، إلى أن يلحظ واحداً من القوم متبسّماً ، فيقول حينئذ^(٤) ، بذلك الخشوع ، والاستكانة والخضوع ، بعد إسبال الدموع ، وتصاعد الأنفاس من الضلوع : يا قاسمي القلب ، أكلّ هذا الطرب ، بعد قتل الحسين الذبيح ؟ لا حول ولا قوة إلاّ

١ - التسمت : الظهور بمظهر أهل الخير والصلاح .

٢ - الطيلسان : قطعة من القماش ، مربعة او مدوّرة او نصف دائرة ، تلقى على الكتف فوق الملابس ، وهو لباس المشايخ والعلماء والقضاة ، والطيلسان الآن ، قليل الاستعمال ببغداد ، يرتديه بعض المعتمدين المتقدمين في السن ، ويسمونه شاله ، ويتخذونه من قطعة مربعة من الصوف اللين الفاخر ، ويكون في الغالب مطرزاً ، ويطوى حتى يصير مثلث الشكل ، ويطرح فوق الملابس على الكتف ، وقد يوضع فوق العمامة .

٣ - ٣٧ م النور ٢٤ .

٤ - حيثئذ ، وقد اسلفنا ان البغداديين يبدلون المعزة اذا كانت في وسط الكلمة واوياً أو ياءً .

بالله ، أنت في هو وطرب ، وأهل بيت نبيك في قتل وحرب (١) ، ثم
يستعبر ويقول :

لعن الله من يعادي علياً وحسيناً من سوقة وإمام
يأمن الظبي والحمام ولا يئأ من آل الرسول عند المقام [ص ٨]
طبت نفساً ، وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلمًا قام قائم بسلام (٢)

ويمسح عينيه من البكاء ، ويتنفس الصعداء ، ويقول :

أنا أبرأ من كل من أضمر الغد رَ بعهد الوصي يوم الغدير (٣)
أنا مولى محمد وعليّ والإمامين شبرّ وشبير (٤)
أنا مولى البتول (٥) حقاً بلا غـ شـ ، ولا مرية ولا تقصير

- ١ - الحَرَب : الويل والهلاك .
- ٢ - الايات لعبد الله بن كثير السهمي ، وردت في البيان ٣٦٠/٣ باختلاف بعض الألفاظ ، ففي البيت الأول ورد الشطر الاول : لعن الله من يسبّ علياً ، وفي البيت الثالث : طبت بيتاً .
- ٣ - يريد بالوصي امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ويوم الغدير ، ما ورد في الاخبار ان النبي صلوات الله عليه ، لما عاد منصرفاً من حجة الوداع ، وصار إلى غدير خمّ ، قام خطيباً وأخذ بيد علي بن ابي طالب ، فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قانوا بلي يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه (اليقوبي ١١٢/٢) .
- ٤ - شبرّ وشبير ، الحسن والحسين عليهما السلام .
- ٥ - يريد بالبتول ، سيدة النساء الزهراء فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما ، أم الحسين ، ولدت سنة ١٨ قبل الهجرة ، وتوفيت في السنة ١١ بعد وفاة والدها رسول الله صلوات الله عليه بستة أشهر عن تسع وعشرين سنة .

أنا مولى الذي له ردّت الشمــــ
 [٦م] أنا مولى الذي به فرق الایــــ
 أنا مولى مكلّم الذئب في با
 والذي كلّمته جمجمة المیــــ
 أنا مولى مكلّم النسر بالكو
 أنا مولى الذي لوا الحمد منشو
 أنا مولى الكرار يوم حنین
 وصدور الرماح يقصفها الطعــــ
 في وغى لم تكن لتسفر إلا
 أنا مولى الذي افتتح الحصینــــ
 والذي هزّ باب خيبر حتى
 والذي علّم الأرامل في بد
 من مضت ليلة الهريير وقتلا

س^١ ، ومولى قسيم نار السعير (١)
 مان بين المباح والمحظور
 بل في معشر لديه حضور
 ت في أرض بابل بالأمور
 فة في يوم فضله المشهور
 ر^٢ على عاتقيه يوم النشور
 والظي قد تحكّمت في النحور
 ن بأيدي الكماة جوف الصدور
 عن قتيل أوهارب أو أسير [ص٩]
 ن حصني قريظة والنضير
 أيقن القوم كلّمهم بالثبور
 ر^٣ على المشركين جزّ الشعور
 ه^٤ جزافاً محصون بالتكبير

ينشدها إنشاداً يشجى الحاضرين ، ويطرب السامعين ، ويبقى على هذه
 الحالة من ناموسه ، إلى أن يفطن له جلد^٥ من القوم ، فيقول : يا أبا القاسم ،
 لا بأس ، ما في القوم الا من يشرب وينيك ، فاذا سمعها يتبسّم ويقول :

١ - سئل الامام احمد بن حنبل ، عن قول الناس : عليّ قاسم الجنة والنار ، فقال :
 هذا صحيح ، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لعلي بن أبي طالب :
 لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، فالؤمن في الجنة ، والمنافق في النار
 (البصائر والذخائر م ٢ ق ٢ ص ٣٢٨) .

حقاً تقول بالله ؟ كشاخنة (١) صفاعنة (٢) ، أولاد العناق والحشايا (٣) ،
اتباع الشواء والقلايا ، عبيد القدح والرطليّة (٤) ، إخوان البزماورد (٥)
والقليّة (٦) ، كلّهم كما هم ؟ ، نعم ، ثم ينطلق من حبسته ، ويحلّ عقد
حبوته ، وينحّي طرف طيلسانه عن جبهته ، ويستوي في جلسته ، ويقول :
صباحاً صالحاً ، لا رديّاً ولا فاضحاً ، وينظر إلى أحد الحاضرين ، ثم يقبل
على صاحب المجلس ، ويقول : يا سيّدنا من هذا ؟ ما اسمه ؟ أمتعني الله
بفقدته ، فيقول مثلاً : هذا رجل فاضل أديب ، يعرف بأبي بشر ، فيقول
[ص ١٠] : عبّسّ وتولّى ، لا إله إلاّ الله ، ثقيل كنيته أبو الهوا ،
سماديّ اسمه شمامة (٧) ، مكديّة اسمها ملكة ، بربخ (٨) اسمه أبو

- ١ — الكشخان : الديوث ، فارسية ، والعامّة البغداديون يلفظونها بالسين : ديّوس .
- ٢ — الصفعان : الذي يصفع ، والصفعة ضرب القفا بالكفّ مبسوطة ، وقد يحصل
الصفع بالوسائد ، او بالنعال ، او بجراب فارغ أو محشو ، او باوراق السلق ،
او بقشور القرع ، او بقشور البطيخ الاحمر المعروف في بغداد بالرقّي ، او بورق
السلق ، للتفصيل راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » مادة : أكل الجراب .
- ٣ — الحشية ، وجمعها الحشايا : مرفقة تعظم المرأة بها بدنّها .
- ٤ — الرطلية : قنينة تتسع لاستيعاب رطل من الشراب .
- ٥ — البزماورد : لون من الوان الطعام المعجّل او الميسّر ، المسمى الآن : ساندويج
وصفنا كيفية صنعه في موضع آخر من هذا الكتاب .
- ٦ — القليّة ، والجمع قلايا : ما قلي من اللحم والطعام .
- ٧ — السمادي : المنسوب إلى السماد وهو مزيج من السرجين والعذرة والزبل يطرح
في اصول الزرع والخضر ليجود نباته .
- ٨ — البربخ : المجرى المعدّ ليسيل فيه البول ، ثم صرف إلى كل مجرى سواء كان للماء
او لغيره ، ومنه بربخ الكثيف الذي يجري فيه القدر إلى الجومة مخزن القدر ،
والبغداديون يسمونها : التنورة ، أحسب انها سميت بذلك لأن شكلها مماثل لشكل
التنور .

نظيف ، سوداء متنقبة ، قفل على نخربة ، قد [٧م] قرأ كتاب تأخير المعرفة ،
وكتاب نسيان العلوم ، ودرس مجموع نقصان الفهم ، أدوا عنه حقّ
التراعي يوم الأربعاء في سوق البقر^(١) ، لا يفوته - بحمد الله - من الجهل
إلاّ اليسير ، أليس ليس يفهم الشيخ كيف ليس داري .

إن عاب مولاي قولي واغتياي بقييح
خريبت في باب أفعلت من كتاب الفصيح^(٢)

وهذا الكتاب في يده يقراه ، كأنه يزداد بصيرة ، لا بل يريد يتميز
من الجماعة بالأدب ، بأنّي أنا أنا .

وقال الطائزون فتى أديبٌ فصعد مقلتيه لها وتاهها
وأطرق للمسائل أي تأتسى^(٣) وما يدري - وحقك ما طحاها^(٤)

قال : إذا رأيت الشيخ يتعلّم الثقافة^(٥) ، فاعلم أنه يريد الغزو في
الآخرة ، لا بل يريد يحارب ملك الموت ، بارد^(٦) والله ، إشته^(٦) ، الحقوني
بمجمرة نار [ص ١١]

عجبت - والله - له كيف لا يضربه - من برده - الفالج

- ١ - يريد انه ثور .
- ٢ - الفصيح كتاب من تأليف ابي العباس احمد بن يحيى المعروف بشعلب امام الكوفيين في النحو في اللغة ، والبيتان لابن الحجاج ، راجع اليتيمة للشعالبي ٣٣/٣ .
- ٣ - المسائل ، وتأتسى : تهباً .
- ٤ - ما يدري ما طحاها : كناية بغدادية قديمة عن الجاهل الذي يتظاهر بالمعرفة ، اما الكناية البغدادية الآن عنه ، فقولهم : والسماء والطارق ، راجع كتابنا «الكنايات العامية البغدادية» .
- ٥ - الثقافة والمثاقفة : المبارزة بالسلاح .
- ٦ - إشته : كلمة تقال عند الشعور بالبرد ، ما زالت مستعملة ببغداد .

ما أنظف ثيابه ، وأوسخ إهابه ، لولا بياض الثياب ، حسبته من الكلاب ، كأنه كنيف مجصص ، أو بعراً مرصص ، وذا الآخر من هو ؟ كأنه صورة على باب حمام .

فيقال : هذا فلان الكاتب ، فيقول :

كاتب يَصْقَعُ بالنعـ ل قفا كلّ أديبِ

* * *

كاتب كلما تربع في الدسـ ت فسا في أنوف أهل الزمانِ

* * *

كاتب يصفع بالنعـ ل قفا عبد الحميد (١)

* * *

كاتب فيه إذا شـ م الخرا صولة جندي

لا والله

بل كاتب خرية بـوآبه أكتب من ذفن أبي قرّة (٢)

١ - عبد الحميد الكاتب : عبد الحميد بن يحيى بن سعد ، كان يكتب لمروان بن محمد آخر الحكام الامويين ، المعروف بالجعدي ، وبالحمار ، وقتل معه في السنة ١٣٢ ، وكان آية في الكتابة ، حتى قيل : بدأت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد ، وكان يعقوب بن داود ، وزير المهدي العباسي ، يكتب بين يدي عبد الحميد ، وعليه تخرّج ، ومن صفات عبد الحميد الحسنة ، الوفاء ، فان مروان لما أحسّ بزوال ملكه ، قال لعبد الحميد : قد احتجت إلى أن تصير إلى عدوي ، فان اعجابهم بأدبك ، وحاجتهم إلى كتابتك ، ستحوجهم إلى استبقائك واستخدامك ، فأبى عبد الحميد ان يفارقه ، وأصرّ على ان يقاسمه مصيره (الاعلام ٦٠/٤) .

٢ - ابو قرّة الحسين بن محمد القنائي ، من دير قني ، موضع على دجلة جنوبي بغداد ، على بعد ستة عشر فرسخاً منها (معجم البلدان ٦٨٧/٢) ، كان وافر الذكاء ، =

فيقال : هذا متصل بصاحب الديوان (١) ، وهو إنسان خطير ،
فيقول : وأيش عليّ من هذا ، بعرة بعير في المدّ الكبير ، ما بقي بعد النبي
والصحابه ، من علي وجهه مهابة .

حمل الله كلّ فحلّ مشى اليو م على أمّ صاحب الديوان
فهو عندي كالكلب أو كخرا الكلا ب إذا كان يابساً سيّان^(٢) [ص ١٢]

[٨م] أيش البقّة وأيش قرصتها (٣) ، أخاف صاحب الديوان أن
يتأوّل في معيشتي ، أو يحمل عليّ أكرتي (٤) ؟ ، من ليس يدك في قصعته ،
لا تبال بصلعته ، ويرنو إليه ساعة ، نظر مريب ، ثم يقول : ما هو —
لعمرى — إلاّ ظريف ، أما ترون سعة أردانه ، وحسن طراز برّكانه (٥) ؟

= حسن الكتابة ، نشأ في ديوان واسط ، وتقدم حتى أصبح ضامناً لواسط ، واتصل
بوزراء بختيار البويهى ، الحاكم في العراق ، وكان يرفق ويرفق ، فأثرى ،
وتقلّد الديوان ببغداد ، واتصل ببختيار ، فأصبح يولّي الوزراء ويعزهم ، ورتب له
علاقات ارتفاق مع كبار رجال الدولة ، ومع الامير بختيار كذلك ، ثم تألّب
عليه الجميع ، واسلموه إلى عدوّ سهل بن بشر ضامن الاهواز ، مقابل مبلغ من
المال سلّمه اليهم ، فحدره معتقلاً إلى الاهواز ، وسلّط عليه الوان العذاب حتى
قتله في السنة ٣٦٠ ، راجع أخباره في تجارب الامم ٢/٢٦٠ — ٣٦٦ وفي التكملة .

- ١ — صاحب الديوان ، يعادل منصبه الآن المدير العام .
- ٢ — البيتان لابن الحجاج في جمهرة الاسلام (مخطوطة ليدن) الورقة ٧٨ ، قاله الدكتور
احسان عباس .
- ٣ — أيش البقّة وأيش قرصتها : مثل بغدادى يضرب للاستهانة بالشيء التافه ، والبقّة
تعبير بغدادى عن البعوضة ، ما زال مستعملاً .
- ٤ — الأكرة ، مفردتها : الأكار : الفلاح والحراث .
- ٥ — البرّكان : ثوب يرتديه الانسان فوق ثيابه ، راجع وصفه في معجم دوزي لللبسة
عند العرب ص ٦٨ — ٧١ .

قد قلتُ إذ أبصرته جالساً بختاميه وطرأزيته
ما أحوَجَ الأحمقَ عندي إلى معلّم يعرك أذنيه

ثم يعيد نظره إليه ، فيتشور ذلك البائس ^(١) ، ويرشح جبينه من الحياء ،
فيقال له : يا أبا القاسم ، وله خطّ حسن وبلاغة ، فيقول : فلم لا يبخر
أنامله بسلح اليهود ، لا بل بخرا الكلاب السود ؟ لا والله ، إنما يجب أن
يتعطر بضرطة حمّامي ، فإنها كثيرة البستج ^(٢) ، أو يدخل في حر بقرة
قد أكلت شاهترج ^(٣) ، فإنها غريبة المنهج ، فيقال : وهو في عمل جليل ،
فيقول : زدني به معرفة ، كأنه خازنة أم موسى ^(٤) على خرا الدجاج ،

١ - التشور : الخجل .

٢ - البستج : فارسية ، الكندر الأبيض (الالفاظ الفارسية المعربة ٢٢) أقول : ما زال
هذا اسمه ببغداد .

٣ - الشاهترج : نبات معروف يستعمل دواء لاصلاح المعدة والامعاء ذكره ابن
البيطار في جامعه ٤٧/٢ - ٤٨ وما زال هذا النبات معروفاً في بغداد واذكر وانا
صبي شيخاً كان يطوف وقت الفجر في ازقة بغداد يبيع من هذا النبات ، وهو
يصبح : يطفّي الحرارة والنار ، شاهترج .

٤ - أم موسى الهاشمية ، قهرمانة المقتدر ، قهرمتها السيدة ام المقتدر في السنة ٢٩٩ على
اثر غرق فاطمة القهرمانة في طيارها تحت البحر في يوم ريح عاصف ، وكانت
ام موسى تنقل رسائل السيدة ، ورسائل الخليفة إلى الوزير ، وتمكنت من الدولة
تمكناً عظيماً ، وأثرت ثراءً فاحشاً ، وكان لها اخ اسمه احمد بن العباس ، ارتفع
بارتفاعها ، وكان يجلس للناس ، ويأخذ قصصهم ورقاعهم إلى أم موسى ، ثم
نصبه المقتدر نقيباً لبني هاشم ، من طالبين وعباسيين ، فضج الهاشميون ، فاضطر
إلى عزله ، وبلغ راتبه الشهري من وظائفه في الدولة سبعة آلاف دينار في الشهر ،
وولاه المقتدر في السنة ٣٠٩ اقامة موسم الحج ، ودالت دولة ام موسى في السنة
٣١٠ لما آتمها المقتدر بأنها تتأمر عليه من أجل استخلاف ابي العباس محمد بن
اسحاق بن المتوكل ، فقبض عليها وعلى اخيها واختها ، واسلمهم إلى ثمل القهرمانة ، =

أو وكيل على الشطّ ، يحفظ نخرا البطّ ، أو متولي دجلة يشدّ الماباقات بالخوض^(١) ، وأيش هذا الأسود القايم على رأسه ؟ فيقال : خادمه ، وله جماعة ممالك وخدم [ص ١٣] ، فيقول : وما كان له بدّ أن يريني خدمه وماليكه ، إي لعمرى ، لولا الخدم ما ظهرت رتبة الملوك ، ولا ظهر الغنيّ من الصعلوك ، ما عند ستيّ من المملكة إلّا طول الجلوس في الخلاء ، وقعودها على الكنيف ، تخاطب الوكلاء ، إصعد يا أستاذ قرنفل ، قف على رأس مولاك بنعليك .

ليس حمد الخصيان في الناس إلّا
شدة الصبر عند بثق^(٢) الفقاح
معشر أشبهوا القروود ولكن
خالقوها في خفة الأرواح

فديت كل شيء له ظريف مثله ، ما لا يشبه صاحبه يكون عارية ، ولم هو كذا ، دبّ يتبغنج^(٣) في غلالة لبود ، ظريف ، وقع عن كتف دابته في الكنيف ، لا يأكل الحرا إلّا بنارجين^(٤) ، قد دخلت في شرعة البربخ^(٥)

= وكانت موصوفة بالشر ، فاستخرجت منهم ألف ألف دينار (المنتظم ١٦٦/٦
وتجارب الامم ٢٠/١ و ٨٣ و ٨٤ والوزراء ٣٠١ وصلة الطبري ٢١ ، ٣١ ،
٤٤ ، ٥٦ ، ٦٧) .

- ١ - يشدّ الماباقات بالخوض : لم افهم معناها .
- ٢ - في الاصل : عند شق .
- ٣ - كذا في الاصل ، ولم اجد فيما تيسر لي من المراجع ، ايضاحاً للبغنجة .
- ٤ - النارجين : جوز الهند ، ومنه اخذت النارجيلية ، التي يسميها البغداديون الآن : الزكيعة ، وتسمى في لبنان : الأركيلة ، وسبب هذه التسمية لأنّ الاوائل الذين استعملوها كانوا يستعملون قشر جوزة الهند موضعاً للماء .
- ٥ - الشرعة ، وجمعها شراع : الطريقة إلى الماء .

يا با خالد ، ماذا الصلف ، ثم ينفخ له شذقيه ، ويحدق النظر اليه ،
ويقول :

حينذ ليس اليوم قميصاً فوق درّاعة
فما شبّهته إلا بطبل فوق كراعة (١)
[٩م] فمن لي بفتى يضـ رط في لحيته الساعة [ص ١٤]
ويقول :

يا كاتباً عبده الذي لا نشكّ فيه عبد الحميد
ذقنك في آستي وفي آست أهلي فهل على ذاك من مزيد
يا سيدنا ، وهذا الآخر ، أيش هو ؟ قد كبرّ عمامته ، ونقش
جبّته ، وضرب بفضل مشطٍ لحيته ، وما أكبر عمامته المسومة (٢) ، كأنّه
حمّال على رأسه رزمة .

في رأسه عمامة ملفوفة مرفله (٣)
كأنّها في رأسه قدر على سفرجله

آخر

لبست ذا القطن من البرد أم أنت كثرى نهاوندي
بل أنت مشقاع (٤) له صولة تشبه حقاً صولة الجندي
يا سادة ، ما أبيض درّاعته ، وأسود سحنته .

- ١ - الكراعة : مغنية تغني على طبل صغير (شفاء الغليل ١٧٤) .
- ٢ - العمامة المسومة : المعلمة بعلامة .
- ٣ - في الاصل : مرملة ، والعمامة المرفلة : العظيمة المرخاة على الرأس .
- ٤ - مشقاع : كلمة تقال للطنز والاستخفاف .

كأنه لما بدا للناس منتقياً في ثوبه الكرباس (١)
أبر حماراً لفّ في قرطاس

وذا الآخر من هو ؟ وما باله ساكت لا ينطق ، أترأه يفكر في الخلافة إلى من تصير ، أليس سيدنا مهتم بسيف كسرى إلى من وقع ، قد غرق (ص ١٥) زورقه في الداودية (٢) ، مسكين أبو العقلين (٣) ، هو ينظر بأحدهما في الفواتح ، وبالأخر في العواقب ، ويحكّم من هو ؟ ، فيقال : إنسان يداخل الكبار ، ويعاشر الرؤساء ، فيقول : وي ، نديم محطي (٤) ، يأخذ ولا يعطي ، كالقرلى (٥) ، إذا رأى خيراً تدلّى ، وإن رأى شراً تولّى ، مسجد يحمل إليه ولا يحمل منه ، علويّ ، يؤخذ بيديه ،

- ١ - الكرباس ، وجمعه الكرابيس : الثوب الخشن (فارسية) .
- ٢ - الداودية : سد أنشئ على نهر عيسى ، الذي سمي نهر الداودي ، يرضع من الفرات ، ويحترق كرخ بغداد ، ويصب في دجلة في موضع جنوبي الجعيفر من الكرخ ، بجوار جامع قمرية ، راجع اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه ، وكتاب دليل خارطة بغداد ص ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ ، وكانت تدخل فيه السفن العظام التي تأتي من الرقة ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر ، وكان سد الداودية يصاب ببثوق وتآكل وانهارات فيعسر سده ، ويسبب خسائر في البضائع والتجارات ناتجة عن غرق وسائل النقل التي تشتمل عليها ، وما زالت هذه الكناية مستعملة ببغداد ، يقال لمن يظهر عليه الهم والقلق ، لماذا انت مهموم ، فهل غرق زورقك بالداودي ؟
- ٣ - ابو العقلين : كناية عن الحمق ، ما زالت مستعملة ببغداد ، وقد يقولون في الكناية عن الاحمق : ابو عقل التنك ، راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .
- ٤ - المحطي : الرذيل .
- ٥ - القرلى : طائر مائي ، من فصيلة الزرزوريات ، شديد الحذر ، يتغذى بالسماك ، لزيادة البحث عنه راجع معجم الحيوان لمعلوف ٥٨ و ١٣٨ .

ولا يؤخذ من يديه ، صوفي يطلب منّا ، ولا نطلب منه ، دبذبة من دبادب العيد (١) ، سنور ، قد تعود كشف القدور ، يثرد على دخان الجيران ، طفيلي يحضر ، وإن لم يحضر .

إذا طمعوا في لذة كان بيعّةً وإن طمعوا في مرقق كان مسجدا

آنخر

مناه من الدنيا غلام ينيكه وهمته لفّ الجدا والشرائح (٢)

مناه في الدنيا نبيذ يحسوه ، وغلام يحشوه ، يا سيّدنا ، من تعود خبز [١٠م] السفرّة ، ونبيذ الزكرة (٣) ، وركوب السخرة ، لا يفلح أبداً ، يشمّ روايح الطعام ، من مسيرة أيام .

لو طبخت قدر بمطمورة بالروم أو أقصى حدود الثغور [ص١٦] وأنت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

آنخر

مصمّم إن رأى نخواناً شدّ (٤) على جانب الخوان (٥)

-
- ١ — الدبادب : الطبل ، كناية بغدادية ما زالت مستعملة عن الجاهل البليد .
 - ٢ — اللّفّ في الاكل : الاكل بشكل قبيح والخلط بين صنوفه ، ومنه القول في الدم : إذا أكل لفّ ، وإن شرب اشتفّ ، والجدي ، جمعه : جداء ، وجديان ، وأجد ولد المعز في سنته الاولى ، والبغداديون يسمونه : قوزي ، والشرائح ، مفردا الشريحة ، القطعة من اللحم الاحمر ، والبغداديون يسمونها الآن : الشرح ، بكسر الشين والراء .
 - ٣ — الزكرة ، وجمعها الزكر : الزق الذي يحفظ فيه الخمر .
 - ٤ — الشدّ : الهجوم .
 - ٥ — الخوان : المائدة ، فارسية ، بمعنى الطعام او الوليمة (الالفاظ الفارسية المعربة ٥٨) =

فأنزل الويل بالقلايا (١) وبالجداء الرضع السمان
 ولا يلذ الرقاق إلا^٢ باللحم والشحم في مكان
 ولا يلذ الخبيص (٢) إلا^٣ فالوذ جيّاً بزعفران
 حتى تراه بغير حنّنا مختضب الكفّ والبنان

يجب الولايم أن يحضر موائدها ، ويخبط ثرائدها ، ويرتع في أطايبها ،
 ويعن في غرائبها ، ولا يقصد من الألوان إلاّ الي أحسنها صنعة ، وألذّها
 مضغة ، وأغلاها سعراً في السوق ، وأسلسها في الحلوق .

يبطش بالعتق السمان ولا يعرض للهندبا ولا الخس^٤
 مهملج القلب من فراسته مصمّم الناب أهوج الضرس
 له يد تخبط السماط ولا تلعب بين الصحف بالمس^٥

= وفي شفاء الغليل ص ٧٦ انها عربية ، مأخوذة من نخوته اي نقصه حقّه ، لأنه
 يؤكل ما عليه فينقص ، وأنا اميل إلى الرأي الأوّل .

١ - القلايا ، مفردھا القلية ، ما يقلى ويجعل مع الطبخ ، والاداة التي يتم بها القلي ،
 هي : المقلاة ، والبغداديون يسمونها : طاوة ، فارسية : تابه بمعنى المقلّي ، والقلايا ،
 منها ما فيه الحموضة ، ومنها ما فيه الملوحة ، ومنها ما فيه الحلاوة ، راجع كيفية
 صنعها في كتاب الطبخ للبغدادى ٣٥ - ٣٩ .

٢ - الخبيص : الحلوى ، والجمع أنخبصة ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ
 للبغدادى ٧٣ و ٧٤ قال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري ، امير العراق
 من ابيات :

تفهيق بالعراق ابو المثنى وعلم أهله أكل الخبيص

٣ - الفالوذج : فارسية ، بالوته ، حلواء تصنع من الدقيق والعسل والماء ، وان كانت
 رقيقة القوام ، سميت : فالوذج غرف ، اي انه يغرف بالمغرفة ، وفيها لغات :
 الفالوذ ، والفالوذج ، والفالوذق .

آخر [ص ١٧]

وهو على الحملان ذو زئير أبلع للجدي من التنّور

آخر

ألزم للشواء من سفود يعمل في الشواء والقديد
أصابعاً تُطَبَعُ من حديد

أصابع كالشبكة ، في صيد السمكة .

ونديم رقيق حاشية الخـ لمة صافي زجاجة الآداب
شغلته الرقاع منه إليه داعياً نفسه إلى الأصحاب

يا سيدنا

من كان تعجبه الجداء الرضع من غير حاصله فلم لا يصفع (١)

نعم يا سيدنا

[١١م] يضحى ضليعاً (٢) من الطعام

يمسي نزيفاً (٣) من المدام

طبعه — بحمد الله — طبع الديك ، ياكل ويشرب وينيك ، ما يحسن —
بسعادته — غير هذا ، تسافر يده على الخوان ، ويسفر وجهه بين اختلاف

١ — راجع المفوات النادرة ص ١٥ .

٢ — الضليع والمتضلع : الذي امتلأ جوفه من الشبع .

٣ — التريف هنا : السكران .

الألوان^(١) ، يغشى علياً لقدره ، معاوية لقدره^(٢) ، مع الذئب يعيث ،
ومع الراعي يستغيث ، شعير حيحي لحام لاجيحي^(٣) ، ثلاث كالآثافي^(٤) ،
وضرس كالآشافي^(٥) ، وبطن كالفيافي ، ستصبحين ، ولو بعد حين .

كليها يا نفال^(٦) فربّ يوم يروح عليك أصحاب الدباغ

وهذا الآخر من هو ؟ زيادة الحمى في دمتل ، كأنه أمرد لا يغني ولا
يدخل ، كأنه طنبور قد تقطعت أوتاره ، يا سادة ، بحياتكم خبروني من
هو ؟ فيقال : هو بعينه طنبوري ، فيقول : فذا طبل لا بدّ من أن نسمع
صوته ، لا نحكم على غائب ، لا نحكم بالنبوة حتى نرى الدلالة ، إن
أتضح برهانه صدقنا ، وإلاّ فسقنا ، ثم يعيد النظر إليه ، كأنه قد ندم من
أعتابه جملة ، ويقول :

١ — هذه الجملة منقولة عن المقامة الجاحظية من مقامات بديع الزمان الهمذاني ص
٧٠ و ٧١ .

٢ — ثمة قول آخر ، يشبه هذا ، وهو قولهم : الصلاة خلف عليّ آثمّ ، والطعام على
مائدة معاوية أدم ، وكان معاوية بن أبي سفيان أكلوا ، ذكروا انه كان يأكل
في كل يوم أربع أكلات ، آخرهن عظامهن ، ثم يتعشى بعدها بثريدة عليها
بصل كثير ودهن كثير قد شملها ، وكان أكله فاحشاً ، يأكل ، فيلطخ مندبلين
او ثلاثة قبل ان يفرغ ، وكان يأكل حتى يستلقي ، ويقول : يا غلام ، ارفع ،
اني — والله — ما شبع ، ولكن مللت (شرح نهج البلاغة ٣٩٨/١٨) .

٣ — لم افهم معناها ، ولم استطع ردها إلى اصلها .

٤ — الاثنية ، وجمعها اثافي : الحجر توضع عليه القدر .

٥ — الاشافي ، ومفرده الاشفي : المثقب والمخرز .

٦ — كذا وردت في الاصل . وأقرب تأويل لها ان تقرأ : نفال ، وتعني البطيء من
الابل وغيرها .

أحسبه ما فيه إلاّ فايده يشرب حبباً (١) ويعرّي ما يده
أكل خلق الله للعصايد (٢) ويمضغ اللحوم بالثرايد
مرشّم بشارب طويل (٣) مثل جناح الزرزر الطليل (٤)
ثم إذا ما قام من غدائه ونال ملء البطن من غدائه
تناول الريشة والطنبورا فأضحك الكبير والصغيرا

سفلة ، لعنه الله (٥) ، يأكل الفيّل والزندبيل (٦) ، يشرب الفرات
والنيل ، ثم يأخذ الطنبور ، فيبتدي بالعويل [ص ١٩] .

كأنما طنّبوره زورق^٧ عليه من مضرايه مردي (٧)
أكل - والله - من النار - وأشدّ فساداً من الفار ، شيطان معدته خير
لطيف ولا رحيم .

لو أكل الفيّل لما كفاه أو شرب البحر لما أرواه
ناوله الله كتابه بشماله ، وخراه بيمينه ، أسخن الله عينيه .

- ١ - الحبّ : الزير .
- ٢ - العصيدة : طعام يتخذ من الدقيق يلت بالسمن مع قليل من السكر ويطبخ ،
ما زال هذا اسمها ببغداد .
- ٣ - الأرشم : الذي جعلت في رأسه الرشمة ، وهي من الحديد أو الجلد توضع في
فم الفرس ، وتمدّ إلى العذار ليربط بها الرسن .
- ٤ - في الاصل : الطويل ، والطليل : الذي اصابه الطل والمطر الخفيف .
- ٥ - السفلة : كلمة شتيمة ، من السفالة ، بمعنى السقاط والغوغاء .
- ٦ - الزندبيل : الفيّل .
- ٧ - المردي (بيم مضمومة) ، وجمعها : مرادي (بفتح الميم) : خشبة يدفع بها الملاح
السفينة . أقول : يتلفظها البغداديون بيم مفتوحة في المفرد والجمع .

يشتهي النحل أن يصفق إن غم — نى على الأخدعين والأوداج
 بالله ، لا يصاح لكم إلاّ مثله ، ما يصلح لمثل هؤلاء السادة المعاشرين
 إلاّ مثل هذا المغني ، اطلع القرد في الكنيف ، قال : هذه المرأة تصلح
 لهذا الوجه [اللطيف] ، وافق شنّ طبقة^(١) [م ١٢] ، وذا الآخر من هو ؟
 شمائله — والله — سهام في القلوب ، حيّاه الله بالطالع من الأجمة^(٢) .

طاوي ثلاثٍ مُنكّرٍ برّيّ

ستره الله بستر هاؤلاء ، أعينه بالله ، سطل دمشق عروته منه ، زبّ
 كلب منقوع في لبن قدر ، في قعر كنيف ، له سبعون سنة ، جمعس كلب ،
 قرّ بأسفل بولة كلبة على مزبلة ، ابن زانية بزيت^(٣) ، ذا — والله — سخنة
 عين ، قرّة است ، لا أدري أيّ أحواله [ص ٢٠] أعجب ، طرفه أم ظرفه ،
 حليته أم لحيته ؟

لو رشموا جانب الكنيف به لقرّ منه بنات وردان^(٤)

- ١ — هذا المثل من الامثال القديمة ، وما يزال مستعملاً ببغداد ، وله اشباه ادرجناها في كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .
- ٢ — يريد بالطالع من الأجمة : الحيوان المفترس .
- ٣ — يريد بهذه الشئمة الاشارة إلى رخص الجذر ، قال ابو سعيد المخزومي ، يهجو
 دعبل :

واعجب ما رأينا او سمعنا هجاء قاله حيّ لميست
 وهذا دعبل كلف معنّى بتسطير الاهاجي في الكميست
 وما يهجو الكميست وقد طواه الـ ردى إلاّ ابن زانية بزيت

- ٤ — بنت وردان : دوية كريمة الرائحة تألف الاماكن القدره في البيوت ، يسميها
 البغداديون : مردانة (بميم مضمومة) وجمعها : مردان ، واسمها في مصر :
 خنفس ، وفي الاسكندرية : صرصور ، وفي الحجاز : بنت وردان (المنجد ،
 معجم الحيوان لمعلوف ٣٦) .

ذا - والله - أنفع في العشرة من أفعى في بيت ، أي بيت يكون فيه هذا ففيه أمان من الغنى .

لك وجهه كأنه مثل غير سائر
وقفناً لم يزل يرى غرضاً للمساور^(١)

آخر

يا ليت شعري ، أنت من ؟ قل لنا

هياً ، فقد شككتنا فينا

أخرجك الرحمن من ستره أمين رب العرش آمينا

ذا من هو بالله ؟ فيقال : إنسان يمزح ويتطايب ، فيقول : هات ، أيش قد أصبت ؟ خفت دارش^(٢) بغير نعل ، قد بات في المطر ، خرا في ذقنه ، وباز على إيده^(٣) ، بطير الباز ، يبقى الحرا ، دعوه إلى أن نفرغ له .

حدثني صديق لي ببغداد ، قال : كنت أمرّ في طاقات العكبي^(٤) ،

١ - المسورة ، وجمعها مساور : وسائل مرتفعة توضع وراء ظهر الانسان ، بينه وبين الحائط يتكىء عليها ، وقوله : غرضاً للمساور ، لأنّ المساور كانت تستعمل للمصافعة ، ويسمونها الآن ببغداد : ضرب مخايد ، جمع مخدة ، للتفصيل راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » في فقرة : أكل الجراب .

٢ - الدارش : الجلد الأسود .

٣ - على إيده ، بالهمزة المكسورة والذال المفتوحة ، تعبير عامي ببغداد ، ما يزال مستعملاً بمعنى : على يده ، والعامي البغدادي ما زال يسمى اليد : إيد .

٤ - طاقات العكبي : طاقات في مدينة المنصور ببغداد ، بالجانب الغربي ، بين باب البصرة وباب الكوفة ، في الشارع النافذ إلى مرتبة شبيب بن وجّ ، وهي اول طاقات بنيت ببغداد ، والعكبي هو مقاتل بن حكيم (معجم البلدان ٤٨٩/٣ و ٤٨٢/٤ و ١٤٣) راجع بحثنا عن الطاقات ببغداد في نشوار المحاضرة ج ٥ ص ٤٧ وفي كتاب الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٢٩٩ رقم الصفحة ٢٢١ .

فوطيت شيئاً حاراً ، فمستته فإذا هو لسن ، فشمته فإذا هو متن ، فذقته
 فإذا هو مرّ ، نظرتُ اليه في [ص ٢١] السراج ، فإذا هو أصفر ، أريته
 أخي أبا موسى الكلوذاني ، فإذا هو خرا ، وأنا لا أعرفه (١) . ثم يقبل عليه
 ويقول :

أيا شراً بلا خير	ويا شيئاً بلا زين
ويا أبغض من يمشي	على الأرض برجلين
ويا أنكر من وجه	غريم واجب الدين
ويا أثقل من رضوى	وشلان برطلين (٢)
ويا أنتن من ريح	كنيف بين دارين
[م ١٣] تأملي بحق الله	تبصر طلعة الحين (٣)
فعندي لك أبزار	نزول الماء في العين

١ - أورد التوحيدي هذا الخبر في البصائر والذخائر ج ٣ ق ١ ص ٨٥ و ٨٦ .

٢ - رضوى : جبل بالمدينة (معجم البلدان ٧٩٠/٢) ، قال الشاعر :

يقده الدهر في شماريخ رضوى	ويهد الصخور عن هبّود
وشلان : جبل ضخّم بالعالية (معجم البلدان ٩٤١/١) ، قال الفرزدق :	
ان الذي سمك السماء بني لنا	بيتاً دعائمه أعزّ وأطول
بيتاً زرارة محتسب بفنائسه	ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فادفع بكفك إن أردت بناءنا	شلان ذا المصبات هل يتحلحل

وقال الشيخ محمد رضا الشيبيني رحمه الله ، من قصيدة قالها في شبابه :

نزلت بشلان الهموم فلم يطق	حتى نزلن بكاهلي فأطاقها
وألفتها ومن المصائب أنتي	لشديد إلفتها كرهت فراقها

٣ - الحين (بفتح الحاء) : الهلاك .

حسام من سيوف الرجا ل مضمفور الشراكين (١)
متى مرّ على رأسك لم تمس بأذنين
وان طنّ على قحفك لك أمسيت بلا عين

فيقول الرجل : صن نفسك ، وأعرف أولاد الناس ، ثم باسطهم (٢) .
فيقول : وأنت أيش عليك من الناس ؟ تذكرهم ولست منهم ، يا سادة ،
العجب ، هذا يحسب روحه من الناس [ص ٢٢] .

يا قملة بين سطور الخرا تدبّ في شعرة كنتاس
إن كنت إنساناً ، ففي آست أمّ من
لا يحسب الكلب من الناس
آخر

مخنتّ بسين دفّ نشا وناي وطبيل
من أهل بيت منيف على الكنيف مطلّ
آخر

يا خريّة باب سرم قرد قد غسلت وجهها بيول
دقنك (٣) في آستي ، ودقن من لآ يقول في ذاك مثل قولي

فيقول كلّ من في المجلس : دقنك في آستي ، فيغضب الرجل ، فيقول :
مسكين ، هوذا يحرد ، وهو من العجم ، كبده في جوفه ، معه نخوة
الملوك ، ما خلف كسرى ولدأ غيره .

١ - يريد به النعل ، والشراك : سير النعل على ظاهر القدم .

٢ - المباسطة : المزاح والمطايبة .

٣ - الدقن (بالدال) : تعبير بغدادي يراد به الدقن (بالذال) الذي هو مجتمع اللحين
من اسفلهما ، وما يزال هذا التعبير مستعملاً ببغداد إلى الآن مع ان الدقن (بالدال)
في الفصحى ، يعني : المنع والحرمان واللكز في اللحي .

شيخ ترقّع تايهاً^(١) فصفتته حتى انبسط
في وسط شعر سباله سرمي أنا وحدي فقط

فيقوم الرجل ليخرج ، فيقول : ويخرج سيّدنا - أعزّه الله -
حردان^(٢) ، ما هو إلاّ محتشم ، نفسه على طرف أنفه ، إن لم يأنف ما
يتبين^(٣) [ص ٢٣] .

كل يوم يدور في عرصة المصـ
وإذا ما أستبان آثار عرسٍ
لم يروّع دون الدخول ولم ير
ذاك أشهى من التكلّف والغر
ر يشمّ القدور شمّ الذباب
أو ختانٍ ، أو مطمعاً في اختلاب
هب [م ١٤] على الباب لكنزة البواب
م وغيظ البقال والقصاب

يرى ركوب البريد ، في طلب الثريد ، يجوب جنوب البلاد ، حتى يقع
على جفنة الجواد ، قد نظر لنفسه ، يهجم على دور الأكابر ، ويجعل غرضه
الغضاير^(٤) .

يا نذل ، يا أحذق العباد بما
يجمع بين السقوط والعار
ثم يردّ النظر اليه ثالثاً ، ويقول : سراويله مفرك ديلمي^(٥) أيضاً ،
أسخن الله عيني فيك ، لا بل أعين محبّيك ، عريان في رجله نعل كنباتي^(٦) ،

- ١ - تائها : من التيه ، اي التكبر .
- ٢ - الحردان : الغضبان .
- ٣ - سقطت صفحة أو أكثر من الأصل .
- ٤ - الغضارة : القصعة الكبيرة ، جمعها غضاير .
- ٥ - المفرك من الثياب : المصبوغ صبغاً شديداً .
- ٦ - النعال الكنباتية : نعال هندية ، راجع عنها ما كتبه العلامة احمد تيمور رحمه الله
في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٣ م ٣ .

جايح يفت خروف ، عريان بطيلسان ، جايح يتخلتل ، بع من كسوتك ،
وسدّ جوعتك .

وعجوز مخضوبة الكف دردا ء عليها الشنوف والأطواق (١)
وخلوق في دبة كُمت لبـ فآ ، وحش^٢ لبابه مغلاق (٢)

وذا الواقف غلامه ؟ ما أمكنه يحضر إلاّ ومعه غلام ، فارة ما [ص ٢٤]
وسعها الثقب شدت في ذنبها مكنسة ، مثل هذا الشخص النفيس لا بد له من
حافظ ورقيب ، هو سيّد محتشم ، لا بدّ له من غلمان وأتباع ، بظراء ما
كان لها مملوك ، سمّت بظرها بلال ، حتى تدعى ستّ بلال ، وحياتي ،
ما جلب من تنيس ، ولا دمياط ، أدق طراز نحس منك (٣) ، فيقال : يا أبا

١ - الإرد : الذي ذهب استانه ، والشنف ، وجمعه شنوف وأشناف : ما علق في
الاذن من الحلي .

٢ - الخلوق : ضرب من الطيب أصفر اللون ، أعظم اجزائه الزعفران ، والدبة ؛
(بدال مفتوحة) ، وجمعها : دباب (بدال مكسورة) ، اناء كالقنينة يحفظ فيه
الزيت وغيره ، وكممت هنا ، بمعنى سدّ فمها بالكمام ، والكمام كل ما يسدّ به
القم ، والحش : المرحاض .

٣ - تنيس : جزيرة في بحر مصر ، قريبة من البر ، ما بين الفرما ودمياط ، تعمل فيها
التياب الملوّنة وأبو قلمون (معجم البلدان ١/٨٨٢) ، ودمياط : مدينة بمصر ،
تعمل فيها الثياب الرفيعة ، ويبلغ ثمن الثوب من عمل دمياط ، وليس فيه ذهب ،
ثلثمائة دينار ، وهذا مما لم يسمع بمثله في بلد ، وبها الفرش القلموني من كل لون ،
المعلّم والمطرز ، ومناشف الايدي والارجل (معجم البلدان ٢/٦٠٢) والطرّاز :
نقش على حاشية القماش المصنوع ، يكتب فيه موضع صنعه مع الدعاء لمن صنع
له ، وكان هذا النقش يسمى طرازاً ، ثم اتسع التعبير فشمل الموضع الذي تصنع
فيه الثياب والنمط الذي تصنع فيه ، اما التطريز ، فهو التزيين بالخيط الملوّنة
والرسوم .

القاسم ، تريد أن تعرفه ؟ فيقول : لا والله ، رزمة خرا بشدّ الأصل ، لا تفتشوه ، لا تحركوه ، من يدقّ بربخ الحلاء لا يربح ، من يحرك الكنيف أيش يشمّ ، أبقاه الله بقاء المشمش في اليوم الصائف وهو نضيج .
فيقول بعضهم : يا أبا القاسم ، قد أسرفت في حقّه .

فيقول : أوصافه أكثر من ذا ، يا سيّدي ، أيش أقول ، هذه اللحية التي ترد عليها بطون العرب ، بحمد الله ، هو رجل جليل ، ممن يستنجدى بجنكه (١) ، رحم الله آدم ، أيّ عيال خلّف ، دسّ الله فيه البركة ، من قدّام ووراء .

فرحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصّصا
لو كان يدري أنّه خارج مثلك من جردانه (٢) لاختصي

هذه - والله - عنفة جلييلة (٣) ، تكرم على بطون الناس .

ثم يقول [ص ٢٥] : ولم هو في [م ١٥] الصدر ، أعزّه الله ، اصعد يا سيّدنا إلى أسفل ، ردّوه إلى منصبه ، إلى صفّ النعال ، ثم يلتفت إلى صاحب الدار ، ويقول : يا سيّدنا هذا السيّد ما حضر للسلام عليك ، إنّما

١ - الحنك ، وجمعه : أحناك : أعلى باطن القم ، والاسفل من طرف مقدم اللحيين ، والبغداديون يسمونه : حنك ، بجاء ونون مكسورتين ، ولفظ الكاف جيماً مثلثة تقرب من الشين .

٢ - الجردان : احليل الدابة كالحصان والحمار ، ويستعار للبشر ، وهذان البيتان لابي نؤاس يهجو شخصاً اسمه حمدان ، وقبلهما :

قولوا لحمدان وما شيمتي أن أظهر الودّ له مخلصا
ما أنت بالحر فتلحى ولا بالعبد نستعيبه بالعصا

٣ - العنفة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .

حضر لحاجته إليك ، الحقه بالغدا ، وإلاّ لحق بأهل البلا .

فلو كان في يوم الولاية في لظى

لجاءت به ريح الجرادق (١) والقدر

أينفى عليه ، وهو أهدي من القطا

ومن موميائي في العروق إلى الكسر (٢)

وينظر إلى رجل في المجلس ، وهو يخدم الداخلين ، ويكرم الناس ،
فيقول : يا سادة ، وهذا أيضاً أيش هو ؟ أراه يشوي سمكته في الوسط ،
أراه قد نضج فضلاً ، أخاف أن يحترق ، أخبروني من هو ؟

فيقولون : هذا وكيل صاحب الدار ، ويتصرف بين يديه ، ويحضر ما
يحتاج إليه من الطعام ، والشراب ، والقيان (٣) .

فيقول : زه ثم زه (٤) ، هذا حمامة نوح ، هذا صاحب الدلالة ،
وحامل الرسالة ، هذا الذي يجمع بين الرأسين ، ويؤلف القلبين المختلفين (٥) .

١ - الجردقة ، وجمعها جرادق : الرغيف ، فارسية .

٢ - هذا الشطر لم افهمه ولم استطع رده إلى اصله .

٣ - القيان : المغنيات ، مفردها : قينة .

٤ - زه زه : فارسية ، يقال للاستحسان ، استعمالها العرب لعين الغرض ، وسموا
المصدر : الزهزة ، وكان القصاص يستأجرون من يزهره لهم عند القصّ على
المنابر ، والمفتون في مصر ، يستأجر لهم مرتبوا الاحتفالات من يزهره لهم ويتظاهر
بالطرب على غنائهم ، ويسمى : المطيبياتي ، وهذا المطيبياتي غير معروف في
العراق ، لان العراقيين يظهرون استحسانهم للغناء بالانصات ، ولا يتجاوزون
في اظهار طربهم ، قولهم للمغنيّ : احسنت ، طيب الله انفاسك ، بلا ضجيج
ولا صراخ ، راجع بحث « طربكه » في كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .
٥ - هذه التعابير ، كنايات يراد بها : القواد .

أمري على ما أراه قد زادا
كنت رقيباً فصرت قواداً [ص ٢٦]

يا سيدي ، هذا قطب السرور ، ورأس اللذة .

يكاد من لطفٍ ، ومن حياسة يجري من الانسان مجرى الدم
أسرع من إبليس في مكـره أقود من ليل دجى مظلم (١)
لا يعصم العذراء من كيده محلها في شاق الأعصم (٢)

ثم يتأمله ويقول : هيهات أن يفلح ذا الوجه أبدأ ، ما يتبع هذا الشخص
إلا مثله ، من كان دليله البوم كان مأواه الخراب ، من كان طباخه جعر
تيس (٣) كانت ألوانه خرا .

ومن يكن الغراب له دليلاً فما يخطي به الجيف الغرابُ

هذا - والله - ضد ما قال عمر بن أبي ربيعة :

فأنتها طيبة عالمة تخلط الجدة مراراً باللعب
ترفع الصوت إذا لانت لها وتراخي (٤) عند سورات الغضب
لم تزل تخدعها عن رأيها وتأتاها (٥) برفق وأدب

[١٦م] ثم يعيد نظره اليه ، ويقول : سيدنا - أعزه الله - حرف جاء

١ - يشير إلى قول الشاعر : الشمس نمامة والليل قواد ، وإلى المثل القائل : أقود من
ظلمة .

٢ - الأعصم : الموضع الذي يعتصم فيه ، والأعصم : الوعل .

٣ - الجعر : غائط الحيوان .

٤ - في الاصل : وتوادى ، وقد اخترت ما ورد في الاغاني ١٣٥/١ كلمة : وتراخي .

٥ - أتاها : تمهّل عليها وترفقت .

لمعني في غيره ، سيدنا مميس أو مطورح ^(١) ، ما لي أطول القصّة ، سيدنا
قواد أعزّه الله ، إي لعمرى ، من قاد ساد ، ثم يلتفت إلى الحاضرين
[ص ٢٧] ويقول : يا سادة ، ومن أحسن ما وصفت به القوادة :

تستزل العصم لطفاً من معاقلها
والحوت تخرجه من جوف دردور ^(٢)
لو كلمت صخرة لانت جوانبها
صمّاء تثلم أطراف المناقير
كانّ في قلب من أصغت لمنطقها
من حرّ ما نفتت لسع الزناير

وينظر إلى أمرد في المجلس ، ويقول : ذا من هو ؟ ذا ممّن يبيع
الطلوس ^(٣) ، يبيع الفواحش في الذين فسقوا ، ذا جعبة النشاب ، ذا غراب
يواري سوأة أخيه ^(٤) ، يا عزيزي ، تريد شيئاً أوّله زرع ، وآخره ضرع ،
لا باذبحان ولا قرع ، أو تريد شيئاً أوّله كماء ^(٥) ، وأوسطه قثاة ^(٦) ، وفي
رقبته محلاة ^(٧) ، تحب من ينفخ في بوقه زهيري .

- ١ - مميس ومطورح : كلمتان بمعنى القواد .
- ٢ - الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه ويخاف منه الغرق .
- ٣ - لم افهم معناها ، ولم استطع ردها إلى اصلها .
- ٤ - وردت في الكنايات ص ٣٥ .
- ٥ - كماء ، هي الكماء ، كان البغداديون يلفظونها بحذف الهمزة ، اما الآن فان البغداديين
يسمونها : كما ، بحذف الهمزة والتاء القصيرة ، وبعضهم يبدل الكاف بالجيم
المثلثة ، فيسميها : چما .
- ٦ - قثاة : اي قثاة ، وقد تقرأ : قناة .
- ٧ - هذا لغز في الذكر ، وللعامّة البغداديين اليوم ، لغز في الذكر ، اثبتته زيادة في =

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد
معقر الراس (١) بالتراب
يفتح الميم للامات الورى

ينجيء العصا (٢) ، في الدهليز الأقصى ، يا عزيزي تدبير رويسك (٣)
تحمل عمك ، تتعصب للحمل ، تنجيء العصا ، وسيدنا أصبعه في الرزة ،
يبيع التين بالقشاً .

استغفر الله ، فذاك الذي خاف على شيعته لوط

فيقال : يا أبا القاسم ، تعرف هذا ؟

فيقول : نعم ، عرفته وهو صبي [ص ٢٨] ، يبول ولا يقول ، هذا
ولدي ، تحنى ربتيه ، ونهدي سقيته .

وأتمه وهي لا كعاب بين الغواني ولا خريده
في جملة المدخلات عندي قد ثبتت أول الجريده
مرست في جعسها عصيبي (٤) فاختلط اللحم بالثريده

ثم يرجع إلى الأول ، ويقول : يا سيدنا الميس ، هذا من جلبك ؟
ومثل هذا بضاعتك ، قد عجبت أن يجيء من ذا الوجه إلاً مثل هذا ، يكفيك

= الفائدة ، وهو قولهم : راسه أحمر موأقرع ، بظهرة صوف موأخروف ، حامل
قربه مو سقاً .

١ - في الاصل : معقر الراب .

٢ - وردت في الكنايات ٣٦ و ٣٨ .

٣ - في الاصل : تريد دويسك .

٤ - مرس الصبي أصبعه : جعلها في فمه ولاكها ، والعصيب : الشديد .

من [١٧م] البيدر كفتّ أنموذج .

فيقول بعضهم : يا أبا القاسم ، لحيته في أستك .

فيقول : لا والله ، همّ (١) في سرمه ، فما في الدنيا أوحش منه ، أو في شدقه فما في الأرض أنتن منه .

ثم يقول : الساعة قد عرفتُ ، أصناف أخياف (٢) ، بستان كلّه كرفس سواسية كأسنان الحمار .

بهايم لولا الصبور تقول ذا ، بل ذا أشرّ

ما بينهم - والله - إلاّ غبن الميزان ، الجوز الفارغ يتدحرج بعضه إلى بعض ، حشف وسوء كيّلة ، قفيز ناقص ووكيل أعور ، كتاب وجوع ومعلم أعمى ، كسير وعوير ، ومفتاح الدير ، وآخر ليس فيه خير ، ركب زنبور ظهر عقرب دخلت جحر حيّة ، قال : أبصر من الحامل [ص٢٩] ومن المحمول ، وفي أيّ دار نزلوا .

مسح القنفذ كفي ه على ما ولدا

قال : شوك كلّكم لا شبّ منكم أحدا (٣)

فيقول صاحب الدار : يا أبا القاسم ، ما بقي في المجلس أحد لم تذكره غيري .

فيقول : يا سيّدنا ، وما عسى أن أقول فيك ، إلاّ كما قال النبي ﷺ ؛

١ - همّ : عامية عراقية بمعنى أيضاً .

٢ - الاخياف : المختلفون في ألوانهم ، يقال : بنو الاخياف : إذا كانت امهم واحدة وآباؤهم شتى .

٣ - في الاصل : لا شبّ منكم أحداً ، وقال الدكتور احسان عباس اقرأ : لا يُصَبّ منكم جدا .

المرء على دين خليله ، فليُنظر أحدكم من يخالل ، وكما قال الشاعر :

إلى المرء لا تنظر، بل أنظر^(١) خليله

فكلّ أمرىء يصبو إلى من يجانس

من يكون هؤلاء السادة ندماؤه ، وأصفياءه ، وأخلاقه ، أيش يقال فيه ، وحياتي ، ما ألّف الداماني مثلكم^(٢) ، في السما ملك اسمه القفندر ، يؤلف بين الأشكال ، أبصر بعضهم بيغا. ، وغراباً ، وبوماً ، في موضع واحد ، فعجب من اتّفاقهم ، وتأمّلهم ، فاذا الغراب أعور ، والبيغاء أعرج ، واليوم مكسور الجناح ، فقال : إنما جمعكم العاهة .

ويحدّق النظر إلى اثنين منهم ، وهما صديقان ، فيقول : لا إله إلاّ الله ، ينضاف الشوم إلى الشوم ، كما ينضاف البصل إلى الثوم ، اطلع القرد في الكنيف ، قال : ما تصلح هذه المرأة [ص ٣٠] الا لهذا الوجه [اللطيف] ، ويحكم ، أيش ذا ، فعلام تحتسون ؟ لم لا تضرطون ولا تفسون ، ويحكم أين يكون المطبخ في دوركم ؟ لا يرى - والله - منها إلاّ الطاق والرواق ، وحديث طيّب ، ضراط في قفص ، لا يواكل ، ولا يطاعم ، ولا يوانس ، ولا [١٨م] يباسط ، فجاجة كلّتها ، بلادكم باردة يابسة طبع الموت ، وطباعكم مثلها ، ويحكم . أما سمعتم قول الله تعالى : ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج ، ولا على أنفسكم أن تأكلوا ... الآية ، إلى قوله عزّ وجلّ : تحية من عند الله مباركة طيبة^(٣) .

١ - في الاصل : وانظر خليله ، وقال الدكتور إحسان عباس ، اقرأ : وأبصر خليله .

٢ - كلمة تقال للطرز في اجتماع المتشابهين ، قال صريع الدلاء [معجم البلدان ٥٣٨/٢ و ٥٣٩] .

وحياتي ما ألّف الداماني لا ولا كان في قديم الزمان

٣ - ٦١ م النور ٢٤ ، وتمام الآيات : ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم ، أو =

ثم يقول : ويحكم ألا ترتاحون إلى المكارم ؟
 ما فيكم أصلاً حياً بتةً من عربي لا ولا أعجم
 فيقال : يا أبا القاسم ، أيش نقول ، أيش نعمل ؟
 فيقول : تكونون ناساً فيهم خير ومروة ، ولا تكونون بهائم .
 فيقال : يا أبا القاسم ، وكيف نكون ناساً ؟
 فيقول : تعيشون عيش الحكماء ، تقبلون وصيتي ، حتى تكونوا كذا .
 فيقولون : يا أبا القاسم ، فبيتنها لنا .
 فيقول : وما تغني الآيات والنذر ، عن قوم لا يؤمنون ^(١) ، إنك لا
 تسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء ، إذا ولّوا مدبرين ^(٢) .
 لقد أسمعت لو نأديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي [ص ٣١]
 أبيع الدرّ ، في أصحاب الأجرّ ، كأنهم حمر مستنفرة ، فرّت من
 قسورة ^(٣) ، صمّ بكم عمي ، فهم لا يعقلون ^(٤) .
 قد ضيع الله ما جمعت من أدب بين الحمير وبين الشاء والبقر

= بيوت آبائكم ، أو بيوت أمهاتكم ، أو بيوت اخوانكم ، أو بيوت اخواتكم ، أو
 بيوت أعمامكم ، أو بيوت عماتكم ، أو بيوت أخوالكم ، أو بيوت خالاتكم ،
 أو ما ملكتم مفاتحه ، أو صديقكم ، ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً أو
 أشتاتاً ، فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة .

١ - ١٠١ ك يونس ١٠ .

٢ - ٨٠ ك النمل ٢٧ و ٥٢ ك الروم ٣٠ .

٣ - ٥٠ ك المدثر ٧٤ .

٤ - ١٧١ م البقرة ٢ .

لا يسمعون إلى قولٍ أجيء به وكيف تستمع الأنعام للبشر
قوم إذا اجتمعوا ضجّوا كأنّهم صخبي الضفادع بين الماء والشجر^(١)

فيقال : يا أبا القاسم ، آخره قل لنا .

فيقول : وتقبلونها منّي ؟

فيقولون : نعم .

فيقول : اقبلوا ما أمركم به ، وانتهوا عما أنهاكم عنه ، قابلوا قولي بالطاعة ، فاني ناصح لنفسي والجماعة ، من كان منكم له مال ، فلا يتوقّع به حادثاً يسرع إليه ، ولا يخلفه لوارث لا يترحم عليه ، ومن كان منكم فقيراً فليستقرض ويستدين ، ولا ييال بكثرة الغرماء والمطالبين ، افتنّوا في أكل الطيبات ، وشرب المسكرات ، وسماع المطربات المحسنات ، ونيك السواذج^(٢) والمغنيات ، نيكوا من قيام ، وصلّوا من قعود ، نيكوا الأحرار ، ولا تعفّوا عن العبيد ، نيكوا سرّاً وعلانية ، نيكوا المملوكة والحرّة ، والزانية والمستورة ، نيكوا ما دامت أيوركم [ص ٣٢] تقوم ، فان قيامها لشيء لا يدوم ، نيكوا الصغار [م ١٩] والكبار ، نيكوا الاحراح والاجحار ، نيكوا الصبايا الناهدات ، والعجائز الهرمات ، والغلمان الصباح ، والمشايخ القباح .

فانخبر المأثور قد جاءنا في الفحل ، أنّ الفحل لا شرط له
إيّاك أن تكره شيئاً تسرى ونيك ولو كلباً على مزبله

تمتّعوا بالجواري والغلمان ، تنعمّوا بالصبايا والولدان ، لا تتخذوا

١ - الصخب : اختلاط الاصوات ، وفي الاصل : صوت الضفادع .
٢ - السذاجة ، في اللغة : البساطة ، وفي الاصطلاح ، يقال للجارية : ساذجة ، اذا كانت لا تحسن الغناء .

من الاخوان إلاّ من لَجّ في خلع عذاره (١) ، ووصل بالمجون ليله بنهاره ، ليست له صاحبة تؤويه، ولا زوجة تحظر عليه وتؤذيه، قد أرسل أيره يميناً وشمالاً، ينيك حراماً وحلالاً، فذاك العاقل الأريب ، والفقي النجيب ، استخلصوه لأنفسكم صديقاً، وآتخذوه أخصاً وشقيقاً، اجتمعوا معه على نيك الغلمان، الصغار الزباب، الكبار الفقاح، كلّ غلام مقرطق (٢) ممنطق، طري لا يتغيّر ، نثيف لا يتنوّر (٣) .

كالبدر في مثل ليلة البدر

يضيق عن حسن وجهه صبري [ص ٣٣]

هذه والله - نصيحة رجل يريد بكم الخير .

فان تقبلوا ، تُقبلوا نحوه فناصرحكم جاهدٌ من ورا
إلى أن يسوقكم في ضدٍ إلى مالك (٤) عسكرياً عسكرياً

فيضحك واحدٌ ممن في المجلس ، فيقول : ذبحة ذابحة ، نزعة ، طعنة ، شوك
الترنج ، وحمى بغنج ، عفصة وزاج ، ونحانة الساج ، وطاعون (٥) الزنج تحت

١ - العذار : ما سال من اللجام على خدّ الفرس ، وخلع العذار : كناية استعيرت
من عذار الدابة ، لأنها اذا خلعت عذارها ، أخذت تسعى بلا ضابط ، فكني
بها عن الانسان ، اذا ركب هواه وانهمك في الغي ، ومثلها في الكناية : جرّ الرسن ،
قال عمر بن ابي ربيعة :

إذ أنت فينا لمن يلحاك عاصية وإذ أجرّ إليكم سادراً رسي

٢ - المقرطق : لابس القرطق ، وهو الرداء ذو الطاق الواحد ، فارسية : كرتة .

٣ - التنوّر : طلاء البدن بالنورة .

٤ - مالك : خازن النار ، وقوله : إلى مالك ، اي إلى جهنم .

٥ - الطاعون ، مرض معروف ، وقوله تحت الاوداج ، هو ما يسمى بالطاعون
الغددي ، اذ تتورم فيمن يصاب به غدد العنق ، ويسميه العامة بيغداد : خيار
الجوخ .

الأوداج ، قلت ثاني اثنين (١) ؟ ثالث ثلاثة (٢) ؟ نقضت القرآن بشعر ؟
كسرت ثنايا رسول الله (٣) ؟ نيشت القبر (٤) ؟ نصبت المجانيق على
الكعبة (٥) أو رميتها بنحرق الحيض ، سلحت في بئر زمزم ؟ عقرت ناقه

- ١ - يعني الكفر بوحداية الله سبحانه وتعالى .
 - ٢ - لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة (٧٣ م المائة ٥) .
 - ٣ - يشير إلى الحجارة التي اصيب بها النبي صلوات الله عليه في معركة أحد ، التي اشتبك فيها المسلمون بقيادة النبي ، بالمشركين وكان يقودهم ابو سفيان بن حرب ، والد معاوية ، لما رماه ابن قميثة الحارثي بحجر ، فكسر رباعيته وشجته في وجهه ، وأخذ الدم يسيل على وجهه (الطبري ٥١٥/٢) فملاً الامام علي درقته ماءً ، وجاء به إلى رسول الله ، فغسل عن وجهه الدم ، وصب منه على رأسه ، وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمي وجه نبيّه (الطبري ٥١٩/٢) .
 - ٤ - أحسبه يريد المتوكل العباسي الذي هيأت له فسولته ونصيه ، فهدم قبر الامام الشهيد الحسين ، وأمر به فحرت وزرع ، فكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان ، وهجاه الشعراء ، وفي ذلك يقول البسامي :
- تا الله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أيه بمثله هذا لعمك قبره مهودوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما
- راجع ترجمة المتوكل في نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢٦٤ وفي الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٩ .
- ٥ - يشير إلى ما صنعه الحجاج بن يوسف الثقفي ، الظالم السيء الصيت ، لما بعثه عبد الملك بن مروان على رأس جيش . فحصر عبد الله بن الزبير بالمسجد الحرام ، فأمر برمي الكعبة بالمنجنيق ، فرميت حتى تضععت وانهدم قسم منها (الاخيار الطوال ٣١٤ - ٣١٦) راجع ترجمة الحجاج في كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » فقرة « ظلم الحجاج » .

صالح (١) ؟ قلت في الله ما تقول اليهود والنصارى (٢) ؟ زنيت بين القبر والمنبر ؟ خريت على الحجر الأسود ؟ حززت رأس الحسين بن علي (٣) ؟ قطعت يد جعفر بن أبي طالب (٤) ؟ أكلت كبدة حمزة (٥) ؟ مزقت الأديم

١ - قال تعالى : وإلى ثمود أخاهم صالحاً ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، قد جاءكم بينة من ربكم ، هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ... إلى قوله : فعقروا الناقة ، وعتوا عن أمر ربهم ، وقالوا يا صالح أئتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين ، فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائئين (٧٣ و ٧٧ و ٧٨ ك الاعراف ٧) ، وإلى ثمود أخاهم صالحاً ... ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ، فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ، فعقروها ، فقال : تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب (٦١ و ٦٥ ك هود ١١) . أقول : أورد التوحيدي أكثر هذه الجمل في كتابه اخلاق الوزيرين ص ٤٩٣ .

٢ - قالت اليهود يد الله مغلولة ، غلّت ايديهم ولعنوا بما قالوا (٦٤ م المائدة ٥) .

وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله (٣٠ م التوبة ٩) .

٣ - كان مقتل الامام الشهيد الحسين بن علي ، في كربلاء ، في السنة ٦١ ، اثر معركة غير متكافئة ، إذ كان الحسين مع اثنين وستين او اثنين وسبعين من اهل بيته وأصحابه ، والجيش الاموي في أربعة آلاف ، فتصرفوا معه كل التصرفات التي تنافي الرجولة ، اذ منعه واهله من نساء وأطفال الماء ، وحالوا بينه وبين العودة من حيث جاء ، وقتلوا طفلاً رضيعاً له بسهم رموه به ، وقتلوا اولاده بمرأى منه ، حتى بقي وحيداً ، فرموه بالسهم حتى سقط ، فبادروا اليه واحتزوا رأسه ، ونهبوا مضاربه ، وسلبوا حرمه (تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤٣) .

٤ - يشير إلى اصابة جعفر بن ابي طالب في موقعة مؤته ، وهي قرية من قرى البلقاء من أرض الشام ، حيث اشتبك المسلمون مع جيش الروم ، فحمل جعفر الراية ، وتقدم صفوف المسلمين ، فقطعت يمناه ، فحمل الراية بيسراه ، فقطعت أيضاً ، فاحتضن الراية إلى صدره ، وصبر حتى سقط شهيداً وفي جسده نحو تسعين طعنة ورمية (الاعلام ٢/١١٨) .

٥ - يشير إلى ما صنعتته هند بنت عتبة ، ام معاوية بن ابي سفيان ، وكانت قد خرجت =

الذي باركت عليه يد الله (١) ؟ يا مدبر ، من أيش تضحك ؟ إنما قلت :

[م ٢٠] كل دجاجاً وفراخاً وجداً وأشوحملاً نأصغاراً رضعاً [ص ٣٤]
وأشرب الراح التي في دنّتها شاهدت عاداً ولاقت تبّعاً
صبغت أيدي الليالي ثوبها في الخواصي ذهبياً مشبعاً
والغنا الطيب فاسمع منه ما يحظر التحصيل ألاّ تسعاً
وتمتّع بالصبايا ، لا تكن من أناسٍ يحظرون المتعاً
كل من تعطيك ثدياً ناهداً يملأ الكفت وكسّاً أرفعاً (٢)

= مع زوجها ابي سفيان ، والد معاوية ، لحرب النبي صلوات الله عليه ، ولما اشتبك المسلمون مع المشركين في معركة أحد ، كانت هند تحرض المشركين على قتال المسلمين وتنشد [الطبري ٥١٢/٢] .

ويهاً بني عبد الدار ويهاً حماة الادبار ضرباً بكل بتار

ولما انتهت المعركة ، أخذت هند ، ام معاوية ، ومعها نسوة من الكفار ، يدرن على قتلى المسلمين ، يمثّلن بهم ، ويجدعن آنافهم وآذانهم ، واتخذت هند من تلك الآذان والأنوف خلانخل وقلانلد ، وبقرت هند ، عن كبد الشهيد حمزة ، عم النبي صلوات الله عليه ، فاقتلعت كبده ولاكتها ثم لفظتها (الطبري ٥٢٤/٢) .

١ - يريد به الفاروق ابا حفص عمر بن الخطاب ، ثاني الخلفاء الراشدين ، اغتاله سنة ٢٣ ابو لؤلؤة فيروز ، غلام المغيرة بن شعبة ، بأن طعنه بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح ، ففجع به الاسلام والمسلمين ، وقيل في رثائه : [تاريخ الخلفاء ١٤٤] .

عليك سلام من امام وباركت يد الله في ذلك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه ليدرك ما قدّمت بالامس يُسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائقي في أكمامها لم تفتّق

٢ - في الاصل : ادقعا ، والادقع الذي يرضى بالدون من المعيشة ، والذي لصق بالتراب قحراً وذلاً ، وهذا الوصف لا يناسب البيت .

ودع الشائبة الكسّ ترى
 واهجر الحبلى التي قد أوقرت
 كلّ زبّاء آستها قد لبست
 بل ولا تغفل بأير رمزه
 فك به ، ما دام نبعا ، فغداً
 كل ، وجرّد كلّ ما تملكه
 ويحك أقبل يا أخي مشورتي
 قبل أن تعثر بالشرّ فلو
 وترى الناس يقولون غداً

قال : ثم يقبل على ساكتٍ في المجلس ، ويقول له : وأنت يا بهيمة الله ،
 لم لا تتكلم ؟

أنحوك مثل المحموم ملتهب وأنت مثل المفلوج مبرود
 يا يبروح صنمي^(٥) ، مالك لا تنطق ؟ يا صورة في حائط ، أنت من
 الجماد أو من الحيوان ؟

- ١ - الكسي : مؤخر العجز .
- ٢ - اللبون : ذات اللبن ، والمتبع : التي يتبعها وليدها .
- ٣ - النبع : شجر صلب الخشب ، تتخذ منه القسيّ والسهام ، اما الخروج فهو معروف
 برخاوة خشبه .
- ٤ - لعاً : كلمة تقال للعائر ، معناها : انعشك الله ، واقامك من عثرتك ، قال الكميّ
 الاسدي :

كم قال قائلكم لعماً لك عند عثرته لعائر
 وغفرتم لذوي الذنوب ب من الاكابر والاصاغر

٥ - كذا وردت في الاصل ، ولم اهتمد لتفسيرها .

يا حاضر يا غائب ، يا ناخشك ، مستويًا ومقلوبًا (١)
ويا كشخان في القلبسب ولا ألويك تعذيبسب
ويحكم ، يا سادة ، أنبهوه ، هو نايم ، أليس ليس سيدنا هنا .

بسا من له حركاتٌ على الفؤاد ثقيلسه
[م٢١] ما فيك - والله - معنى قصيرة عن طويله
أورثني بجلوسى إليك حمى مليله (٢)
ويحكم ، انظروا اليه ، وإلى شخوص عينيه ، ويس شفقيه .

انطق بنبسٍ قبل أن يحسبوا أنك من جُصٍّ وآجرٍّ (٣)
إن لم تكن حرّاً ولا كيّساً فأنت تصحيف فتى حرّ (٤)

فيقول أحدهم : دعونا من أبي القاسم وحديثه ، الجو اليوم طيب ،
والهواء صافٍ ، يجب أن نشرب على كيّمخته ثلاثاً^(٥) [ص٣٦] .

فيقول : ما لكم في جميع أحوالكم ، يا أهل أصفهان ، إلاّ هذا الثناء
الغثّ ، الرثّ ، المعاد البثّ ، على التربة ، وأصفهان ، والهواء ، والماء ،
لا أسمع سواه ، ولا أسترخص إلاّ هذا الحديث الخبيث ، لا نسمع -

١ - ناخشك : فارسية : نا : للنفي ، وخشك بمعنى خالص ، كلمة تقال للشّيمة ،
وقوله مقلوباً يعني ان ناخشك اذا قلبت اصبحت : كشخان ، فارسية ، معناها
الديوث .

٢ - الحمى الملية : الباطنة .

٣ - في الاصل : انطق بنفس ، وهذا البيت من جملة ابيات لابن الحجاج (البيتة
٨٤/٣) .

٤ - فتى حرّ : تصحيفه : متّي خرا .

٥ - الكيّمخت : أديم السماء .

والله - منكم إلا غثاً وفجاجة ، مسيخ^(١) لا طعم له ، ولا معنى فيه ،
لطح الماء بالاصبع ، ويحكم تجالسون الناس ولا تتأدّبون بأدابهم ، يا
سيّدنا ، الشوك ، لو صببت في أصوله ألف مسينة^(٢) ماء ورد ، ما أخرج
إلاّ خرنوب^(٣) ، يمنعكم التخلف ، من التظرف .

يا سائلي عن أصفهان وأهلها حكم الزمان بنحسهم وخرابها
شبانها ككهولها ، وكهولها كشيونها ، وشيونها ككلابها
هي بلدي ، لكنني فارقتها طفلاً ، فلم أعقب بلّوم ترابها
وحياتي ، لقد أنصفكم بلديكم ، وما ذكركم إلاّ بما فيكم ، إن
أسمعتكم واجباً تصبرون له ؟
فيقال : قل يا أبا القاسم .

فيقول : والله ، ما أنسى بلدي وتربتي ، ولا أرضي ببغداد جنّة
الخلد ، ولو عجّلت لي ، بلدة هي الأمل والمنى ، والغاية القصوى ،
معشوقة [ص ٣٧] السكنى ، جوّها عريان^(٤) ، وكوكبها يقظان ، وحصباؤها
جوهر ، ونسميها عنبر ، وترابها مسك أذفر ، يومها غداة ، وليلها
سحر ، وطعامها هنيّ ، وشرابها مريّ ، وجوّها مضيّ ، لا والله ، ترابها
عنبر ، وحصاها عميق ، وهواؤها نسيم ، وماؤها رحيق ، واسعة الرقعة ،
طيّبة البقعة ، كأنّ محاسن الدنيا فيها مفروشة ، وصورة الجنة بها منقوشة ،
واسطة البلاد وسرّتها ، ووجهها وغرّتها ، ما أرى في مدينتكم

١ - المسيخ من الطعام : ما لا ملح فيه ، والبغداديون يقولون عن الطعام الذي لا ملح فيه :
ما صخ (بالصاد) محرّفة عن مسخ ، ويقولون عن الكلام الذي لا يرضونه :
كلام ما صخ .

٢ - المسينة : الوعاء المصنوع من النحاس ، فارسية .

٣ - كذا وردت في الاصل .

٤ - الجو العريان : البارد .

والله - خلة مثلها ، إنما أرى مدينة في خاصرة من الأرض (١) ، يابسة
الهواء ، قشفة [م٢٢] المرعى (٢) ، جوها (٣) غبار ، وأرضها خبار (٤) ،
وماؤها طين ، وترايبها سرجين (٥) ، وتموزها تشرين ، وتشرينها كوانين ،
وأهلها ذياب ، عليهم ثياب ، كلامهم سباب ، ومزحهم ضراب ،
يحملون خراهم على رؤوسهم ، وعلى ظهور دوابهم ، إلى بساتينهم ،
فينجسوا به الأنهار ، ويربوا به الثمار ، ويأكلوها ، أي لعمرى ، هو
سلاحهم ، منهم بدأ ، ولليهم يعود ، وهم أحقّ به ، بلدة حشوشها في
[ص٣٨] المسائل ، وطرقها كالمزابل ، لا يوجد بها ذو كرم ولا نابل .

فيقال : يا أبا القاسم ، ويحك ، قد أسرفت ، بعض هذا .

فيقول : قبّحك الله ، أحاكمكم إلى شاهد منصف ، إلى السمع ،
فأتكلّم أولاً في الأسماء ، إلى أن نصير إلى حقايق المعاني . فنتكلّم فيها ،
فأبتدىء من بغداد وأصفهان ، بأسماء سوادها وضياعها ، ثم بأسماء محالها
وبقاعها ، هل تسمع في سواد أصفهان ما يشبه البردان (٦) ، والراذان (٧) ،

-
- ١ - الخاصرة : الجنب ، وفي خاصرة الارض ، اي في زاوية منها .
 - ٢ - القشف : الخشن ، الرث .
 - ٣ - في الأصل : حرها .
 - ٤ - الخبار من الارض : ما لان واسترخى .
 - ٥ - السرجين والسرقين : زبل الدواب .
 - ٦ - البردان : قرية فوق بغداد ، على سبعة فراسخ منها (مراصد الاطلاع ١٧٩/١) .
 - ٧ - الراذان : كورتان بسواد بغداد ، الاعلى والاسفل (مراصد الاطلاع ٥٩٣/٢) .

والنهر روان (١) ، وحلوان (٢) ، وصريفين (٣) ، وأوانا (٤) ،
وعكبرا (٥) ، وكلواذا (٦) ، وقطربتل (٧) ، وبادوريا (٨) ، والأنبسار (٩) ،

- ١ - النهروان : كورة واسعة اسفل من بغداد (مراصد الاطلاع ١٤٠٧/٣) لزيادة الاطلاع راجع معجم البلدان ٨٤٦/٤ .
- ٢ - حلوان : بضم الحاء ولام ساكنة ، آخر حدود سواد العراق من الشرق ، وكانت من اعمر المدن بعد بغداد والكوفة والبصرة وواسط (مراصد الاطلاع ٤١٨/١) .
- ٣ - صريفين وصريفون : قرية فوق أوانا في سواد العراق ، قرب عكبرا ، على ضفة دجيل ، اذا اذن بها سمعوه في اوانا وعكبرا ، وبينها وبين مسكن وقعت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير (معجم البلدان ٣٨٤/٣) .
- ٤ - أوانا : بليدة من الدجيل ، شمالي بغداد ، على عشرة فراسخ منها (مراصد الاطلاع ١٢٨/١) .
- ٥ - عكبرا : بليدة من الدجيل ، شمالي بغداد ، على عشرة فراسخ منها (مراصد الاطلاع ٩٥٣/٢) .
- ٦ - كلواذا ، كلواذى : يصح في كتابتها الوجهان ، طسوج تحت بغداد ، في الجانب الشرقي منها ، غربي نهر بوق (مراصد الاطلاع ١١٧٧/٣) اقول : هي الآن جزء من بغداد ، واسمها عند اليغداديين الآن : كراهه ، بالكاف الفارسية .
- ٧ - قطربتل : قرية بين بغداد والمزقة ، كانت مشتهرة بنخمرها وحاناتها (مراصد الاطلاع ١١٠٦/٣) .
- ٨ - بادوريا : طسوج من كورة الاستان ، بالجانب الغربي من بغداد ، قالوا : ما كان شرقي الصراة فهو بادوريا ، وما كان غربيها فهو قطربتل (مراصد الاطلاع ١٤٩/١) .
- ٩ - الأنبار : مدينة على الفرات ، غربي بغداد ، سميت بذلك لانها كانت انباراً (عنباراً) للحنطة والشعير في أيام الفرس ، اقام فيها ابو العباس السفاح اول خلفاء بني العباس ، ومات بها (مراصد الاطلاع ١٢/١) اقول : حل محلها الآن بلدة الفلوجة .

والدسكرة (١) ، وبعقوبسا (٢) ، وشهرايان (٣) ، ودرزيجان (٤) ،
وبصرى (٥) ، ودجيل (٦) ، والنيسل (٧) ، إنسما أسمع في سوادكم .
سارمرنه ، أي بخرا الحير (٨) ، كلميراي ، أي بخرا الوعل (٩) ، واذار ،
أي يجيء بالضراط في لحاهم (١٠) ، كور سمان ، أي خرا جامد ، وخرأ
رطب مابع (١١) ، كورشان ، أي خرا في اللحي (١٢) ، كورستان ، أي

- ١ - الدسكرة : قرية كبيرة ، ذات منبر ، بناوي نهر الملك ، غربي بغداد (معجم البلدان ٥٧٥/٢) .
- ٢ - باعقوبا ، وبعقوبا : مدينة على قصبة طريق خراسان ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، كثيرة البساتين (مراصد الاطلاع ٢٠٧/١) اقول : هي الآن حاضرة لواء ديالى .
- ٣ - شهرايان : قرية كبيرة من نواحي الخالص ، شرقي بغداد ، ذات نخل وبساتين ، (معجم البلدان ٣٢٠/٣) . اقول : ما زال هذا اسمها ، وتمتاز بنوع من الرمان ليس له مثيل .
- ٤ - درزيجان : قرية كبيرة تحت بغداد ، على دجلة ، بالجانب الغربي (مراصد الاطلاع ٥٢٢/٢) .
- ٥ - بصرى (بالضم والقصر) : من قرى بغداد ، قرب عكبرا (مراصد الاطلاع ٢٠١/١) .
- ٦ - دجيل : نهر مخرجه من اعلى بغداد ، يسقي كورة واسعة ، بالجانب الغربي ، ويصب في خندق طاهر بالجانب الغربي من بغداد (مراصد الاطلاع ٥١٦/٢) .
- ٧ - النيل : بليدة ، قرب حلّة بني مزيد (الحلّة) يخرقها نهر اسمه النيل ، يرضع من الفرات ، ويصب في دجلة تحت النعمانية (مراصد الاطلاع ١٤١٣/٣) .
- ٨ - سارمرنه : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .
- ٩ - كلميراي : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .
- ١٠ - اذار : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .
- ١١ - كوه رسمان : احسبها مصحفة ، لم افهمها ، ولم اتمكن من ردها إلى اصلها .
- ١٢ - كوه استان : فارسية : محلة الخرا .

المقابر^(١) ، موشكاباذ ، أي موضع الفار^(٢) ، هل أسمع - بالله عليكم - في محال أصفهان ، ما يشبهه ، ان شئت من شرقي بغداد ، الرصافة^(٣) ، باب الطاق^(٤) ، سوق يحيى^(٥) ، شارع

١ - كورستان : فارسية : المقابر .

٢ - موشكرآباد : محلة الفار .

٣ - الرصافة : محلة كبيرة بالجانب الشرقي من بغداد ، أنشأها المهدي العباسي ، فلحق به الناس وعمروها ، فصارت بقدر مدينة المنصور ، وبها تربة الخلفاء (مرصد الاطلاع ٦١٨/٢) اقول : هي الآن المنطقة المحيطة بالمقبرة الملكية بالاعظمية .

٤ - باب الطاق : قال ياقوت في معجم البلدان ٤٤٥/١ عنها انها محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ، اقول : هي الآن محلة الصرافية ، والجسر الحديد الذي يصل محلة الصرافية بالجانب الغربي ، حلّ محلّ جسر باب الطاق الذي كان يربط بينها وبين الشرقية ، وهي محلة سميت بهذا الاسم لانها شرقي مدينة المنصور ، وتغير اسم الشرقية في النصف الثاني من القرن الرابع ، فاصبحت محلة البيمارستان ، وتسمى الآن : المنطقة .

٥ - سوق يحيى : محلة ببغداد بالجانب الشرقي ، تقع بين الرصافة (منطقة المقبرة الملكية الآن) ودار المملكة (اي المخرم التي هي الآن مدينة الطب بالعلوازية) ولما كان شمالي المخرم ، تقع محلة باب الطاق (الصرافية) فتكون محلة سوق يحيى ، واقعة على دجلة شمالي باب الطاق (الصرافية) بينها وبين الرصافة (منطقة المقبرة الملكية) ، اي المنطقة المسماة بستان نجيب باشا ، ويظهر من القصة المرقمة ٢٤٥ من كتاب الفرّج بعد الشدة انه كان في نهر دجلة مقابل محلة سوق يحيى جزيرة يرتادها الناس للسباحة ، وهي جزيرة واسعة المساحة ، يقابلها من الغرب الحرم الطاهري الذي كان يقيم فيه امير بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر ، وفيها كان عامة بغداد يجتمعون ويتظاهرون ضد اميرهم ، وفيها صلى المستعين صلاة العيد لما كان محصوراً ببغداد في السنة ٢٥١ (الطبري ٢٨٣/٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣) وهي منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي ، اقطعه اياها الرشيد ، وانتقلت إلى أم جعفر ، ثم إلى طاهر بن الحسين ، وخربت عند ورود السلاجقة إلى بغداد ، راجع معجم البلدان ١٩٥/٣ .

البردان (١) ، درب الريحان (٢) : درجة يعقوب (٣) ،

١ - شارع البردان ، ويسمى : طريق البردان : شارع يخرج من طريق خراسان الممتد من باب الطاق ويمرّ بالشماسية ، وينتهي بباب البردان ، أحد أبواب سور المستعين بالجانب الشرقي من بغداد ، راجع اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه .

٢ - درب الريحان : كان في محلة باب الشماسية (الصليخ) بالجانب الشرقي من بغداد وكانت في هذا الدرب دار صاعد بن مخلد ، وزير المعتمد ، وهي مجاورة للدار التي انشأها معز الدولة الديلمي بباب الشماسية ، ولما غضب الموفق على صاعد واعتقله وصادر امواله ، كانت داره مما دخل في المصادرة ، واتخذها الامير ابو العباس احمد بن الموفق (المعتضد فيما بعد) مسكناً له ، فلما مات المعتمد ، وكان مقيماً في القصر الحسيني ، الذي اصبح جزءاً من دار الخلافة ، انتقل المعتضد إلى القصر الحسيني ، وجعل البيمارستان في دار صاعد ، وكانت عظمة السعة ، ويكفي للدلالة على سعتها ان ابا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ، تحدث عنها ، لما اقام فيها ، فقال : كان لها اربعة عشر باباً إلى أربع عشرة سكة ، وشارعاً ، وزقافاً نافذاً ، وانه خاف في يوم من الايام ، ان يفجأه بحكم ، او أحد اعوانه ، فاحضر ثلثمائة نفر من اتباعه ، وفرقهم في الحجر المقاربة للمجلس الذي يجلس فيه ، للتفصيل راجع كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، تحقيق المؤلف ، رقم القصة ٣٧٨ .

٣ - درجة يعقوب : درب يعقوب ، شارع يقع بقرب الحرم الطاهري ، بالجانب الغربي من بغداد ، سمّي بدرب يعقوب ، لأن دار يعقوب بن المهدي كانت فيه ، (كتاب الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٨٩) اما درجة يعقوب ، فقد ورد ذكرها في كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي ج ٣ ص ٢٨١ وأحسب انها مشرعة في درب يعقوب يتزل الناس اليها بدرج .

طرف [بين] الجسرين (١) ، [ص ٣٩] بين القصرين (٢) ، الزاهر (٣) ،
الشماسية (٤) ، مربعة الخرسني (٥) ، سوق الثلاثاء (٦) ،

١ - طرف (بين) الجسرين : أحسب انه يريد المنطقة التي تقع بين جسر باب الطاق
(جسر الصرافية) ، والجسر الذي يربط بين شاطئ دجلة في شمال الحريم
الطاهري (العظيمة) والجانب الشرقي ، راجع اطلس بغداد للدكتور احمد
سوسة ، لاحظ ان كلمة طرف ، تعبير بغدادى يعني المحلة ، ما زال مستعملاً
ببغداد .

٢ - بين القصرين : الاول قصر اسماء بنت المنصور ، وكان لبابه طاق عظيم ، وبه
سميت محلة باب الطاق (الصرافية الآن) والقصر الثاني قصر عبد الله بن المهدي ،
راجع معجم البلدان ٤٨٩/٣ .

٣ - الزاهر : قال ياقوت في معجم البلدان ٤٤١/٤ عند ذكر محلة المخرم (العلوازية)
انها كانت بين الزاهر والرصافة (منطقة المقبرة الملكية) وذكر التنوخي في
نشوار المحاضرة ج ٤ ص ٢٦١ ان عضد الدولة كان عازماً على ان يهدم ما بين
دار المملكة (العلوازية) وبين الزاهر ، ويصل دار المملكة بالزاهر ، فيكون
موقع بستان الزاهر ، المنطقة التي تحتلها الآن قلعة بغداد ، اي مقر وزارة الدفاع .

٤ - الشماسية : قال ياقوت في معجم البلدان ٣١٧/٣ ان الشماسية كانت في اعلى
بغداد ، وهي اعلى من الرصافة ومحلة ابي حنيفة ، اقول : هي الآن المنطقة
المسماة : الصليخ .

٥ - مربعة الخرسني : محلة في شرقي بغداد منسوبة للخرسني ، صاحب شرطة بغداد
ايام المنصور ، والخرسني : نسبة إلى خراسان ، يقال : خرسني ، وخراسني ،
وخراساني (معجم البلدان ٤٨٥/٤) .

٦ - سوق الثلاثاء : قال ياقوت في معجم البلدان ١٩٣/٣ ان فيه اليوم سوق بزّ بغداد
الاعظم ، وذكره ابن بطوطة الذي زار بغداد في عهد السلطان ابي سعيد ابن
السلطان خدابنده ، فقال : ان اعظم اسواق الجانب الشرقي في بغداد ، يعرف
بسوق الثلاثاء ، كل صناعة فيه على حدة ، وفي وسط السوق المدرسة النظامية =

باب الأزج (١) ، الزرّادين (٢) ، المأمونيّة (٣) ، دار الخليفة (٤) ،

= العجيبة التي صارت تضرب الامثال بحسبها ، وفي آخره المدرسة المستنصرية (مهذب الرحلة ١٧٥/١) اقول : يتّضح من هذا الوصف ان سوق الثلاثاء يشتمل على سوق المهرج الذي أمام المستنصرية ، ويمتد بامتداد ما نسميه الآن سوق المصبغة ، ثم يلتف حتى يمرّ على خان دلة ، وينتهي بالطريق العام الذي هو شارع الرشيد ، راجع بحثنا عن دار مؤنس في كتاب الفرج بعد الشدة للتونخي في حاشية القصة ١٦٣ ج ٢ ص ٥٨ .

١ - باب الأزج : قال ياقوت في معجم البلدان ٢٣٢/١ و ٦٣١ انها محلة كبيرة في شرقي بغداد ، وفيها قبر الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر الحنبلي التسري ، اقول : هو الشيخ عبد القادر الكيلاني ، والمحلة اسمها الآن باب الشيخ .

٢ - لم اعثر على موضعه فيما لديّ من مراجع .

٣ - محلة أنشئت بجوار قصر المأمون الذي كان نواة دار الخلافة بالجانب الشرقي من بغداد ، اخبرني الدكتور مصطفى جواد رحمه الله ، انه قد حل محلها الآن عقد القشل والهيثاويين وصبايغ الآل والدهانة ، راجع كتاب دليل خارطة بغداد ص ١٢٣ و ١٢٤ .

٤ - دار الخليفة : مجموعة القصور التي يقيم فيها الخليفة ، وحرمه ، واولاده ، وخدمه ، وجواريه ، والموظفون في بلاطه ، وتنسب هذه القصور في قطعة من الارض في وسط الجانب الشرقي من مدينة بغداد ، تشكل هي وحریم الدار ، شكل نصف دائرة قطرها كيلو متر واحد على شاطئ النهر ، ابتداء من مشرعة الابريين (شريعة التمر الآن) حتى شريعة السيد سلطان علي ، ودار الخلافة والحریم محاطان بسور ، كما ان دار الخلافة كان يفصلها عن الحریم سور آخر ، وآخر خريطة يمكن الاطلاع منها - بصورة تقريبية - على المنطقة التي كان يشغلها دار الخلافة والحریم ، هي خارطة التي نظمها الضابط العراقي رشيد الخوجة في السنة ١٣٢٤ (١٩٠٨ م) لمدينة بغداد ، تجدها في اطلس الدكتور احمد سوسه المسمى : اطلس بغداد ، حيث تجد نصف الدائرة تبدأ من الرقم ٣٨ (خان الدفردار) وتنتهي بالرقم ٤٨ (جامع السيد سلطان علي) وتشتمل على المحلات ، محلة راس القرية ، =

وان شيت من غربيّتها ، النجمي (١) ، الرقّة (٢) ، نهر عيسى (٣) ، نهر

= ومحلة سوق الغزل ، ومحلة صبايغ الآل ومحلة القاطرخانة ، ويمكن متابعة حدود حریم دار الخلافة بالشارع الذي يمتد من شريعة التمر ، فيمر بخان دله ، وسوق العطارين ، فالشورجه ، ثم ينحرف يمينا متجهاً نحو سوق الدهانه فيمر بمنارة سوق الغزل ، التي هي منارة جامع القصر اي قصر الخلافة (وهي احدى النقاط الثابتة) وتكون على يساره رحبة جامع القصر التي ما تزال رحبة يشغلها قصابو لحم البقر ، ثم ينفذ من سوق الدهانه إلى جامع المصلوب ، فشارع الآتون ، فالعويّنة ، فالشيخ الخلاني ، اي مقبرة ابي بكر غلام الخلال (وهي احدى النقط الثابتة أيضاً حيث ان الخليفة الطائع كان يوماً في منظرته بباب الخاصة ، وجازت عليه جنازة غلام الخلال ، فرأى فيها ما أعجبه ، فأمر بدفنها في البراح الواقع امام منظرته) ثم ينحرف الطريق نحو شاطئ النهر حيث شريعة السيد سلطان علي ، اما السور الذي يفصل دار الخلافة عن الحریم فلا يوجد أثر ثابت يمكن ان يستدل به على ذلك .

وجاء في كتاب رسوم دار الخلافة ص ٨ انه كان في دار الخلافة اربعمائة حمام لمن تحويه من اهلها وحواشيها ، وكانت في أيام المكتفى تشتمل على عشرين ألف غلام دارية ، وعشرة آلاف خادم (خصي) سوداً وصقالبة ، وفي أيام المقتدر كان فيها أحد عشر ألف خادم ، منهم سبعة سوداً ، وأربعة صقالبة بيضاً ، وأربعة آلاف امرأة ، وألوف من الغلمان الحجرية .

١ - النجمي : بستان وقراح (ارض مزرع) في الجانب الغربي من بغداد ، كان البناء قد وصل اليه في عهد ياقوت الحموي ، وهو جزء من بادوريا (معجم البلدان ١/٤٦٠) اقول : احسب ان موضعه الآن محلة علاوي الحلة وجزء من باب السيف .
٢ - الرقّة : منطقة في الجانب الغربي من بغداد ، قرب النجمي ، تقع على النهر ، مقابلة لدار الخلافة ، وسميت الرقّة لانها كانت تشكل لساناً يمتد إلى النهر ، راجع دليل خارطة بغداد ص ١٥٧ ، اقول : حل محلها الآن باب السيف والزركجي ، القسم المطل على النهر .

٣ - نهر عيسى : نهر ينسب إلى عيسى بن علي ، عم المنصور ، يرضع من الفرات ، =

طابق (١) ، سوق العروس (٢) ، صف التوزي (٣) ، درب عون (٤) ،
صينية الكرخ التي تسمى سوق النحاسين (٥) ، طاق العكّي (٦) ،
الشرقية (٧) ، سوق الرفّائين (٨) ، سوق الحلاويين (٩) ، قطعة

= ويحترق الكرخ ، والجانب الغربي من بغداد ، ويصب في دجلة ، راجع التفصيل
في كتاب دليل خارطة بغداد .

١ - نهر طابق : نهر في الجانب الغربي من بغداد ، كان يرتفع من نهر كرخايا ،
ويستقي في طريقه محلة نهر طابق ومحلة دار القطن ثم يصب في دجلة في مصب نهر
عيسى ، راجع دليل خارطة بغداد ١١ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٣٠٠ .

٢ - سوق العروس : لم أعر على موضعه في مراجع الخطط المتوفرة لدي .

٣ - صف التوزي : لم أعر على موضعه .

٤ - درب عون : مقر الصيارفة ببغداد ، راجع نشوار المحاضرة ج ٢ رقم القصة ٩٤
و ج ٣ رقم القصة ١٣٣ .

٥ - صينية الكرخ التي تسمى سوق النحاسين : لم أعر على محلة بهذا الاسم ، ووجدت
في اطلس بغداد باب النحاسين على نهر الدجاج بالكرخ ، راجع خارطة بغداد
ط ٥٠/٥ .

٦ - طاقات العكي - سبق ذكرها . وقد ورد الاسم في الاصل : طاق اللعب ، وهو
تصحيّف .

٧ - الشرقية: محلة بالجانب الغربي من بغداد ، سميت بالشرقية لانها شرقي مدينة
المنصور (معجم البلدان ٣/٢٧٩) عيّنّها الدكتور احمد سوسه في اطلس بغداد في
منطقة شمالي علاوي الحلة ، أما أنا فاحسب انها حوالي المنطقة .

٨ - سوق الرفّائين : لم أعر على موضعه ، واسمه يدل على انه كان موضع الدين
يقومون برفو الثياب .

٩ - سوق الحلاويين : - لم أعر على موضعه ، والبغداديون الآن يسمون الحلاويين :
الشكرجية ، نسبة إلى الشكر (بالشين) ، اسم السكر عند البغداديين . =

الربيع^(١) ، القطيعة المكشوفة^(٢) ، سوقة غالب^(٣) ، بساب المحول^(٤) ، طاق الحرّاني^(٥) ، قرن الصراة^(٦) ، [م ٢٣] بساب

- ١ - قطيعة الربيع : منطقة في الجانب الغربي ، اقطعها المنصور للربيع حاجبه ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ١٤٢/٤ واثبت موضعها الدكتور احمد سوسه في اطلس بغداد ص ٢٢/٥ ط ٥ .
- ٢ - القطيعة المكشوفة : لم اعثر على موضعها .
- ٣ - سوقة غالب : ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٢٠١/٣ وكانت مجاورة لقطيعة الربيع ، وقال انها محلة من محلات بغداد .
- ٤ - باب المحول : محلة كبيرة من محلات بغداد ، كانت متصلة بالكرخ ، ثم اصبحت في ايام ياقوت (ت ٦٢٦) منفردة كأنها قرية مستغنية بنفسها ، في غربي الكرخ ، مشرفة على الصراة ، لها سوق وجامع ، وتقع شمالي محلة براتا التي فيها جامع الشيعة الذي تعرض للهدم وأعاده بحكم الماكاني ، وتقع كذلك غربي محلة بركة زلزل (معجم البلدان ٤٥١/١ ، ٥٣٢ ، ٥٩٢) .
- ٥ - طاق الحرّاني : محلة بالجانب الغربي من بغداد ، من حد القنطرة الحديدية على الصراة ، يمر بها نهر البزازين الراضع من نهر كرخايا ، سميت باسم ابراهيم بن ذكوان الحرّاني وزير الهادي وهي تلاصق محلة العتيقة (معجم البلدان ١٨٩/٣ ، ٤٨٩ ، ٦١٣ و ٢٥٢/٤) راجع اطلس بغداد للدكتور احمد سوسه ح ١٨/٤ .
- ٦ - قرن الصراة : موضع مصب نهر الصراة الراضع من الفرات ، في نهر دجلة ، في الجانب الغربي من بغداد ، كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد يرى ان الموضع في شمالي الجعيفر ، واثبته الدكتور احمد سوسه في اطلس بغداد في محاذة مسجد العتيقة ، المسمى الآن مسجد المنطقة ، وليس بين الموضعين كبير فرق ، وكانت المنطقة الواقعة بين قرن الصراة ، اي مصبه في دجلة ، إلى باب خراسان ، حيث يقع مقابلها على النهر المارستان العضدي القائم على راس جسر المارستان ، الذي كان اسمه جسر باب الطاق ، وحل محله الآن جسر الصرافية الحديد ، من المناطق العزيزة في بغداد ، حيث انها كانت في وسط البلد ، وعلى شاطئ النهر ، وكان المنصور قد بنى بها قصره المسمى قصر الخلد ، ثم بنت =

= زبيدة فيها قصر القرار ، الذي كانت مقيمة فيه ايام الفتنة بين ولدها الامين واخيه المأمون ، ثم اقتطعها قوم من الكتاب والأمراء ، فكان جزء منها لنجاح بن سلمة احد كبار الكتاب في عهد المتوكل ، قتله المتوكل ، وخلفه عليها احمد بن اسرايل وزير المعتز ، قتله صالح بن وصيف ، ثم استولى عليها القائد خاقان المفلحي ، وورثها من بعد خاقان اولاده ، ثم انتقلت إلى ابراهيم بن احمد المادرائي ، ثم صارت إلى هارون اليهودي جهبذ ابن شيرزاد ، الذي نكبه الكوفي في السنة ٣٢٩ وصادره ، وبقي عليه من بدل المصادرة ستون الف دينار ، فاخذت داره بالباقي عليه من المصادرة ، ثم انتقلت إلى تقيب النقباء الكامل ، فجعلها بستاناً ، ثم انتقلت إلى الفضلوني ، ومن بعد ذلك صارت إلى ابي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، صهر الوزير المهلب علي ابنته زينة ، وكان الشيرازي قد كتب لمعز الدولة على أثر وفاة الوزير المهلب ، ثم وزر لمعز الدولة بختيار ، وصرف الشيرازي لاعمار داره هذه ما يزيد على المائة الف دينار ، وفيها أقام لمعز الدولة وجنده المأدبة الشهيرة التي ذكروا انه صرف لاقامتها ستمائة الف دينار ، وبلغ من فخامتها انه قطع نهر دجلة بالقلوس الغلاظ وغطى الماء بأكداس عظيمة من الورد ، راجع تفصيل هذه المأدبة في كتابنا المائدة في الإسلام. اقول : اثبت الدكتور أحمد سوسه في اطلس بغداد قصر القرار جنوبي قصر الخلد .

١ - باب البصرة : سميت هذه المحلة باسم احد ابواب مدينة المنصور ، وهو الباب الجنوبي الشرقي للمدينة، وقد اثبت الدكتور سوسه موضع هذه المحلة في المنطقة المحيطة بباب البصرة ، جنوبي الباب .

٢ - الحربية : ذكر ياقوت انها محلة كبيرة مشهورة ببغداد ، في الجانب الغربي ، عند باب حرب ، نسبتها إلى حرب بن عبد الله البلخي ، أحد قواد المنصور ، ولما خرب ما حولها ، اقام عليها اهلها سوراً ، ولها جامع واسواق ، وقالوا : اذا جاوزت جامع المنصور ، فان جميع ما في شماله يسمى الحربية ، ومن جملة =

شارع دار الرقيق^(١) ، الحريم الطاهري^(٢) ، وان شيت من أنهارها ،

= ما يدخل في حيز الحرية ، دار البطيخ ، والعتابين ، وكانت الحرية ملاصقة لمحلة المراوزة ، وكانت الحرية تسقى من أنهر متفرعة من نهر بطاطيا الراضع من دجيل (معجم البلدان ٢/٢٣٤ ، و ٤/٤٨٠ ، ٨٣٥) اقول : كانت محلة الحرية غربي محلة شارع دار الرقيق ، ومحلة شارع دار الرقيق ، غربي الحريم الطاهري الواقع على شاطئ دجلة في الجانب الغربي ، وموقعه بين جسر الصرافية الحديد وجنوبي مدينة الكاظمة .

١ - شارع دار الرقيق : قال ياقوت في معجم البلدان ٣/٢٣١ أنها بالجانب الغربي باقية إلى الآن ، وكان الخراب قد شملها ، وهي متصلة بالحريم الطاهري ، وكان يباع فيها الرقيق قديماً .

٢ - الحريم الطاهري او دار ابن طاهر : موضعها باعلى مدينة السلام من الجانب الغربي ، على دجلة (معجم البلدان ٢/٢٥٥) وكانت متصلة من الغرب بمحلة دار الرقيق (معجم البلدان ٢/٨٠٤) وبينها وبين باب التبن (الكاظمة) محلة تدعى ربض ابي حنيفة ، وهو احد قواد المنصور (معجم البلدان ٢/٧٥٠) فيكون موضعها اليوم ، العطيفية ، وسميت حريماً لأن كل من لجأ إليها أمن ، وأول من جعلها حريماً أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، وكانت اليه الشرطة ببغداد ، وخراسان ، والجزبال ، وطبرستان ، والشام ، ومصر (معجم البلدان ٢/٢٥٥) ثم اصبح الحريم الطاهري محل سكنى الامراء العباسيين الذين يرى الخليفة ضرورة بقائهم تحت رقابته ، وكان يحيط بالحريم سور (معجم البلدان ٢/٢٥٥) وعليه موكل بحفظه يمنع من فيه ان ييارحه الا باذن (القصة رقم ١٦٦ من الفرج بعد الشدة ، وتجارب الامم ٣/١ والقصة ٣٠/٥ من نشوار المحاضرة) ولما بويغ ابن المعتز بالخلافة في السنة ٢٩٦ انقلد إلى المقتدر يأمره بان ينصرف مع والدته إلى دار ابن طاهر (تجارب الامم ٦/١) ولما نخلع المقتدر في السنة ٣١٧ وطلب اخوه القاهر ، رفض كافور ، الموكل بدار ابن طاهر ان يفتح ابوابها ، وطالب بعلامة من مؤنس المظفر (تجارب الامم ١/١٩٣) ولما قتل المقتدر في السنة ٣٢٠ احضر مؤنس من =

نهر ماري^(٤) ، ونهر الملك^(٢) ، ونهر عيسى^(٣) ، ونهر موسى^(٤) ،

= دار ابن طاهر اميرين عباسيين هما ابو احمد بن المكتفي ومحمد بن المعتضد ، ولما بايع مؤنس ثانيهما بالخلافة ، صرف الأول إلى داره في دار ابن طاهر (تجارب الامم ٢٤٢/١ وابن الاثير ٢٠١/٨) ولما خلع القاهر من الخلافة ، واطلق من اعتقاله ، اعيد إلى داره في دار ابن طاهر (تجارب الامم ٨٠/٢ و ٨١) ولما جرت المفاوضة مع المستكفي من أجل استخلافه ، اخرج من دار ابن طاهر في زي امرأة (ابن الاثير ٤٢٠/٨) .

١ - نهر ماري : بين بغداد والنعمانية ، يخرج من الفرات وفمه عند النيل من اعمال بابل (معجم البلدان ٨٤٤/٤) .

٢ - نهر الملك : اسمه القديم نهر ملكا ، وعربه العرب فسموه نهر الملك ، نهر قديم يأخذ من الفرات ، ويصب في دجلة عند المدائن في الجانب الغربي (دليل خارطة بغداد ٢٤ - ٢٧) ويكون كورة واسعة ببغداد في الجانب الغربي بعد نهر عيسى ، يقال انه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية (معجم البلدان ٨٤٦/٤) .

٣ - نهر عيسى : قال ياقوت في معجم البلدان ٨٤٢/٤ انه كورة وقرى كثيرة ، وعمل واسع في غربي بغداد ، وان نهر عيسى يأخذ من الفرات عند قنطرة دمعا ، ويسقي طسوج فيروز سابور ، فاذا انتهى إلى المحول تفرعت منه انهار تخترق الجانب الغربي من بغداد ، وينتهي إلى دجلة عند قصر عيسى بن علي ، وعليه متزهات وبساتين كثيرة ، وعليه عشر قناطر ، عند كل قنطرة سوق يعرف بها ، اي يسمى باسم القنطرة ، وذكر الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في كتابه دليل خارطة بغداد ص ١٩٠ ان مصب نهر عيسى في دجلة يقع ملاصقاً للجامع قمرية في جنوبه .

٤ - نهر موسى : قال ياقوت في معجم البلدان ٨٤٦/٤ انه كان يأخذ من نهر بين في الجانب الشرقي من بغداد ويسير إلى مقسم الماء ، فيتشعب إلى ثلاثة أنهر ، احدها نهر المعلى الذي يسقي دار الخلافة .

الخالصة (١) ، الهاروني (٢) ، نهر صرصر (٣) ، النهروان (١) ، وإن شئت من مساجدها ، جامع المنصور (٥) ، جامع الرصافة (٦) ، جامع

١ - الخالصة : في دليل خارطة بغداد ص ٣١ ان نهر الخالصة كان يتفرع من الجانب الايمن للنهروان ، على مقربة من بعقوبا غرباً ، ويسير بين النهروان ودجلة ، حتى يصب في دجلة شمالي مدينة بغداد ، وتمتد فروعه إلى بغداد ، ولما عمر عضد الدولة البويهدي دار المملكة بالمخرم (العلوازية) ادار حولها ارضاً عظيمة السعة ، اراد ان يصيرها بستاناً ، فجرّ اليها الماء من نهر الخالصة ، راجع كيفية جرّه الماء إلى دار المملكة ، في كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ج ٤ ص ٢٥٩ - ٢٦١ رقم القصة ١٢٩ .

٢ - الهاروني : لم اعثر فيما لديّ من مراجع على نهر في بغداد اسمه الهاروني .

٣ - نهر صرصر : هو نهر عيسى ، اذا وصل إلى قريتي صرصر العليا والسفلى ، على نحو فرسخين من بغداد ، في السواد ، سمي نهر صرصر ، وصرصر في طريق الحاج من بغداد (معجم البلدان ٣/٣٨١) .

٤ - النهروان : من الانهر العظيمة في العراق ، قال ياقوت في معجم البلدان ٤/٨٤٦ انه ثلاثة نهروانات الاعلى والاسفل والاوسط ، وانه يبدأ من حلوان ، ويصب في دجلة اسفل المدائن (سلمان باك) ، وهو يسقي كورة واسعة باسمه بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، من أجل نواحي بغداد ، واكثرها دخلاً ، وأحسنها منظراً ، وأبهاها مخبراً ، راجع ما كتبه ياقوت عن عمران هذه المنطقة وعن خرابها .

٥ - جامع المنصور : بناه المنصور عند مباشرته ببناء مدينته في الجانب الغربي ، بناه وسط المدينة إلى جانب قصره ، ومساحة الجامع مائة ذراع في مائتين ، راجع دليل خارطة بغداد ص ٤٢ وما بعدها .

٦ - جامع الرصافة : انشأه المهدي العباسي في الجانب الشرقي من بغداد لما استقر واقام فيها ، وكان اوسع من جامع المنصور ، واجمل منه ، وبني المهدي قصره إلى جوار الجامع ، وكان بالقرب من جامع الرصافة مقبرة الخلفاء العباسيين ، راجع تفصيل ذلك في دليل خارطة بغداد ١٠٦ - ١٠٩ .

القطيعة (١) ، جامع برائنا (٢) ، جامع القصر (٣) ، وإن شيث من مشاهدها المعروفة ، مشهد كربلاء (٤) ، ومشهد الكوفة (٥) ، ومقابر

- ١ - القطائع في بغداد متعددة ، ولم يعين القطيعة لمعرفة موضعها ، وكانت قطيعة ام جعفر بجوار باب التبن حيث مدفون الامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد ، ولكن ذكره مقابر قريش ، يدل على انه اراد بجامع القطيعة غير هذا الموضع .
- ٢ - جامع برائنا : قرية برائنا ، جزء من الجانب الغربي من بغداد ، كانت عند موضع انفصال نهر كرخايا عن نهر الرفيل ، وفيها الجامع الذي تقدسه الشيعة لرواية تذكر ان الامام علي بن ابي طالب صلى في هذه البقعة التي شيّد فيها الجامع وقد هدم الجامع في عهد المقتدر ، وأعيد ، وهدم في عهد الراضي واعاده بجمك ، راجع تفصيل ذلك في دليل خارطة بغداد ص ١٢ ، ٨٤ .
- ٣ - جامع القصر : انشاء المكتفي (٢٨٩ - ٢٩٥) ، ويسمى : جامع القصر ، وجامع الخليفة ، وجامع الخلفاء ، وأصبح احد الجوامع الثلاثة الكبيرة ببغداد ، والاولان جامع المنصور ، وجامع الرصافة ، واصبح جامع القصر ، الجامع الرسمي للدولة ، وكان الخليفة يصل اليه من طريق تحت الارض يصل بين قصره والجامع ، ولم يبق الآن من جامع القصر الا المنارة ، وكانت في مؤخرة ساحة الجامع ، على السور المطل على رحبة الجامع ، اما الجامع نفسه ، فقد تناهته الايدي الآتمة ، وإلى أن بارحت بغداد في السنة ١٩٦٩ كانت رحبة الجامع ، لا تزال رحبة ، ليس فيها بناء ، وقد احتلها قصابو لحم البقر ، واقاموا فيها اعداء لهم وشرائع من البواري ، يمارسون فيها صناعتهم ، واذا تركت الرحبة مشرقاً تمر في سوق الدهانة ، وعلى بعد ثلثمائة خطوة تلاقي طريقين فالذي إلى اليمين يؤدي بك إلى محلة صبايغ الآل وسوق الدكاكين والقاطرخانة والعوينة ، والذي إلى الشمال يؤدي بك إلى جامع المصلوب فعقد القشل فالآتون فالعوينة .
- ٤ - مشهد كربلاء : الموضع الذي قتل فيه الامام الشهيد الحسين عليه السلام في السنة ٦١ وكان مع اثنين وسبعين رجلاً من أهله واصحابه ، فواجهه جيش مكون من أربعة آلاف من الجبناء ، فدارت بينهم معركة غير متكافئة ، غلبت الكثرة فيها الشجاعة ، وقتل الامام واصحابه باجمعهم ، ودفنوا حيث قضوا (الطبري ٣٨٢/٥ - ٤٧٠) .
- - مشهد الكوفة : يريد به قبر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد قتل =

قريش (١) .

ربّي بحقّ إمامٍ صلّيت الضحى في براثا
أحرس رئيساً جليلاً فارقت يوم الثلاثاء [ص ٤٠]
آخر

يا إلهي بحقّ كلّ صلاة صلّيت يوم الجمعة في براثا
أبقه لي وللضعيف إذا جسا ر عليه زمانه فاستغاثا
أيش يملك أبو القاسم ، إلاّ دموعاً على تلك المغاني ، كغروب
السواني (٢) ، وأنفاساً تحرق الضلوع ، وتظهر الحشوع
يا نسيم الشمال من سوق يحيى لك عهد ممّن أحبّ قريب

- = في السنة ٤٠ اصابه عبد الرحمن بن ملجم المرادي في جامع الكوفة ، فجر يوم الجمعة ، عند صلاة الصبح ، وكان الامام ينادي : الصلاة ايها الناس ، فلما وقف لصلاة الغداة ، خرج اليه ابن ملجم من وراء احدي اساطين المسجد ، وضربه بالسيف على رأسه ، فانكب لوجهه ، وحمل إلى بيته ، وتوفي ليلة الاحد ، ودفن في قبره بالنجف ، بظهر الكوفة ، وبني على قبره مشهد عظيم ، آية في ضخامة البنيان ، وفي الهندسة البديعة ، وغلفت حيطانه بالقاشاني ، وسقفه بالبلور والمرايا ، وغشيت قبابه ومآذنه بالذهب ، ووضع على قبره صندوق من العاج ، عليه سياج مشبك من الفضة المذهبة ، وبني الناس حوالي القبر ، فأصبحت النجف في كثرة سكانها ، واتساع مدى عمراتها ، ثلاثة مدن العراق .
- ١ - مقابر قريش : مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور ، وهي بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل والحريم الطاهري ، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، هذا ما قاله ياقوت في معجم البلدان ٤/٨٧٧ اقول : هي الآن مدينة الكاظمية ، وفيها المشهد العظيم للامامين موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما السلام .
- ٢ - السواني : مفردتها : السانية ، وهي الساقية او الناعورة .

بجيب اليّ أحلفُ باللّـ
وكلانا فؤاده من جوى الهـ
لا سرور له ولا لي يرجى
كلّ شيء وجدته فله فيـ
قال لي : أنتما كذلك ، ولكن
هـ على أنّني اليه حبيب
مّ ومن حسرة الفراق كئيب
مذ بعدنا ولا حياة تطيب
هـ حقوق وحصّة ونصيب
هو في أهله وأنت غريب

إنّما اسمع من محال أصفهان ، وركان ، أي الذياب ، كلماناو ،
أي موضع المجذمين - كوي كوان ، درب الصم ، كوي كوران ،
درب العمي ، كيربار ، أي حمل الأيور ، مسجد حور حير ، سخنة
العين ، هل أرى - والله - دجلة مشحونة بالمراكب وبالزواريق ،
محفوفة بالقصور [ص ٤١] والجواسق ، ترتفع ما بينها [م ٢٤] أصوات
الأغاني ، وخفقات النايات والسواني ، وأصوات الملاحين ، وزعقات
المؤذنين ، ان رأيت ترى - والله - جمالاً وكالاً ، وتسمع من ألحانها
الشجيّة سحراً حلالاً

من أيّ أقطارها أتيتَ رأيتَ الحسن حيران في جوانبها
هذا ، سوى شط الصراة ، ومطالع الفرات ، وأرجاء الزبد (١) ،

١ - رحي الزبد : ذكرها ابو حيان في الامتاع والمؤانسة باسم : قنطرة الزبد ، وتسمى
ايضاً قنطرة رحي البطريق ، وهي على نهر الصراة ، راجع سبب انشاء الرحي
عليها في معجم البلدان ٧٥٩/٢ ، وراجع الخبر الذي رواه التوحيدي بشأن أسود
الزبد في الامتاع والمؤانسة ١٦٠/٣ .

والزبيدية^(١) ، ومستناة الدار المعزّية^(٢) ، وبزوغى^(٣) ، والغروب^(٤) ،
والنواعير^(٥) والدواليب^(٦) .

- ١ - الزبيدية : قال ياقوت في معجم البلدان ٩١٧/٢ : انها محلة في الجانب الغربي ،
في قطعة أم جعفر ، قرب مشهد موسى بن جعفر ، وبهذا الاسم محلة اخرى في
الجانب الغربي ايضاً جنوبي مدينة السلام منسوبة إلى زبيدة أم جعفر ، أقول :
احسب ان التوحيدى يقصد الثانية ، لأنه ذكرها مع الصراة ورحى الزبد .
- ٢ - مستناة الدار المعزّية : الدار المعزّية أنشأها معز الدولة احمد بن بويه بالشماسية
(الصليخ) شمالي الجانب الشرقي من بغداد، وصرف على بنائها ثلاثة عشر ألف
ألف درهم ، وانتقل اليها في السنة ٣٥٠ قبل ان يتم بناؤها ، راجع بشأنها كتاب
دليل خارطة بغداد ١٣٦ - ١٣٩ .
- ٣ - بزوغى : من قرى بغداد ، شماليها على بعد فرسخين ، والمزرقة شمالي بزوغى
على بعد فرسخ واحد ، وكانت بزوغى من مواطن اللهو ، وقد اكثر شعراء
بغداد من ذكرها ، راجع بشأنها معجم البلدان ٦٠٦/١ و ٥٢٠/٤ .
- ٤ - الغروب ، مفردها : الغرب (بغين مفتوحة وراء ساكنة) : الدلو العظيمة يستقى
بها الماء من البئر او النهر لسقي الزرع ، والظاهر ان الغروب كانت تمتاز بها
بزوغى ، لأن جحظة البرمكي ، كان اذا ذكر بزوغى ذكر معها الغروب ، فقال :
وردنا بزوغى والغروب كأنها أهاضيب سودّ في جوانبها زمر
وقال :
وهذي بزوغى والغروب وطائر على الفصن لا يدرى أينذب أم يشدو
راجع تمام الشعر في معجم البلدان ٦٠٦/١ و ٦٠٧ .
- ٥ - النواعير : مفردها : الناعورة ، اداة يستقى بها الماء ولها صوت (لسان العرب) ،
قال الشاعر : [أدب الغرباء ٣٩] .
اشرب وغنّ على صوت النواعير ما كنت أعرفها لولا ابن منصور
لولا الرجاء بمن أمّلت رؤيته ما جزت بغداد في خوف وتغريب
- ٦ - الدواليب : مفردها الدولاب ، اداة يستقى بها الماء ، على شكل الناعورة (لسان =

يا أهل بغداد فرقتي لكمُ يا سادتي غربتي عن الناس
تهنيكم لذة النعيم على دجلة بين السماع والكاس
والقرب من سيدي فذاك فتى قطع شوقي إليه أنفاسي
وجه كبدر الدجى ورايحسة مثل نسيم التفاح والآس

إنّما أرى مذبذباً^(١) في برية ، يسيل فيها كأنّه بول مسكين ، إذا مذبذب
سال بالطين والغناء^(٢) ، وان جف صار منايد السرجين والسافياء^(٣) ،
يسمونه من السفاه زندرود ، أي نهر الحياة ، وإذا تنطّعوا سمّوه زرين
رود ، أي نهر الذهب ، أذهب الله عقولكم ، وأسخن [ص ٤٢] عيونكم ،
لو أنّ واديكم هذا الذي تفتخرون به ، بالعراق ، لما ارتضوه لقريتين ،
ولا سقوا منه مزرعتين ، هل أرى عندكم من أرباب الصناعات والمهن ،
مثل من أرى ببغداد ، من الوراقين ، والحطاطين ، والحياطين . والخراطين ،
والزرّادين ، والمزوّقين^(٤) ، والطبّاخين ، والطحّانين ، والمطّرين^(٥) ،

= (العرب) ، والذي يستحسن من الغروب والنواعير والدواليب ، الصوت الذي
يصدر عنها عند حركتها وهو صوت يشبه الأنين ، أشار إليه الرصافي في قصيدته
التي مطلعها : [ديوان الرصافي ١٦٣ و ١٦٤] .

نزلت نجرّ إلى الغروب ذيولا صفراء تشبه عاشقاً متبولاً
قال فيها :

- وتروع قلبي للدوالي نعرة في البين يحسبها الحزين عويلاً
اقول : اراد الشاعر بالدوالي ، الدواليب حذف منها الباء لضرورة الشعر ، وقد
سبقه إلى ذلك شعراء آخرون ، راجع لسان العرب مادة : دلب .
- ١ - المذبذب (بيم مكمسورة ونون مفتوحة) : مسيل الماء والجدول الصغير .
 - ٢ - الغناء : البالي من ورق الشجر .
 - ٣ - السافياء : ما تسفيه الريح من تراب .
 - ٤ - المزوّق : النقاش الذي ينقش البيوت ويزينها .
 - ٥ - المطّري : صناعته التطرية ، اي التحسين والترين ، قال المتنبي :

ومن لا يحصى عدداً من الحذاق المعجزين ، إنتما أرى أقواماً بأيديهم
المروور. (١) ، ينسفون أفنية الدور ، وكنتاسين قد بخرروا المناخر في الطرقات ،
يتضاربون على جعموس (٢) ، ويفتحون لأجله الرؤوس ، وعلوجاً
يصيحون : زبل كاكواره (٣) ، أولوا الدور جه بركران دول ، والا
بسفلة يصيح : أي زن بواكهت كشم ، أي أجر خراك ياستي (٤) .

ليت ليلاً بأصبهان طويسلاً لليلي من العراق فدا
أين مسك من حماة ، وبخور من بخار ، وصفوة من قذا

[٢٥م] مدينة السلام ، وقبة الاسلام ، ومعدن الخلافة ، ومثوى
الرحمة والرافة ، ومحل السجاجة واللطافة ، ومستمتع الأنس والظرافة
[ص ٤٣]

أرض كأن تراها أبداً بماء الورد يسقى

= حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

وفي نشوار المحاضرة للتوخي في القصة المرقمة ١٦٥/٢ ج ٢ ص ٣١٥: ان ابن
الخصاص لما احضر جهاز قطر الندي ابنة خمارويه صاحب مصر إلى بغداد ،
لما تزوجها المعتضد في السنة ٢٨١ ، اصاب الجهاز مطر ، فيما بين دمشق والرملة ،
فقام « بتطرية » الفرش الموجود في الجهاز ، واحتسب في نفقة التطرية ثلاثين
ألف دينار .

١ - المرّ : (بيم مفتوحة وراء مشدّة) أداة كالفاس ، ما زال هذا اسمها ببغداد .

٢ - الجعموس : القطعة من الغائط ، والبغداديون يلفظونها بالصاد .

٣ - زبل كاكواره : فارسية : الزبل المكوم .

٤ - أي زن بود كه كشم : فارسية : ياستي أجرّ خراك .

وتموت أنوار الريا ض ونورها ما شيت يبقي
وكان تربة أرضها آجـ تذبّت من الكافور عرقا
آخر

لهفي على بغداد من منزلٍ كانت من الأحزان لي جنّه
كأنّتي يوم فراقها آدم لما فارق الجنّة
آخر

لعمري لقد فارقتها غير طابع
ولا طيباً نفساً بذاك ولا مقر
فيا ندمي إذ ليس تغني ندامتي
ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر
وقائلة : ماذا نأى بك عنهم ؟
فقلت لها : لا علم لي ، فأسأل القدر

آخر
يا مجمع الحسن ، يا بغداد ، يا بلدي
ما الصبر عنك وعمّن فيك بالحسن
يا خير موطن هو كنت آلفه
لا زال مغناك يسقى الغيث من وطن
كم من حبيب تركناه لديك وفي
سكّان دارك كم لي اليوم من سكن
من كلّ غانية كالبدري يفتنني
صوتها ، والغواني معدن الفن [ص ٤٤]
يا سيدي ومحلّ الروح من بلدي
ويا عمادي ، ويا عوني على الزمن

ثم يفتح عينيه ، كأنه يفيق من غشية ، ويقول (١) :
 سأستنجـد صـبـري لـ نـه من خـير أعـواني (٢)

١ - هذه الابيات من قصيدة لابي جعفر محمد بن العباس بن الحسن الجرجاني ، كان ابوه العباس ، وزير المكتفي والمقتدر ، قتل ببغداد في السنة ٢٩٦ ، ووقع ولده ابو جعفر إلى خراسان ، وكان أدبياً ، فنظم قصيدة بديعية ، أثبتها ابو حيان في البصائر والذخائر ج ٣ ق ٢ ص ٦٤٣ - ٦٤٦ بتمامها ، واثبت في هذه الرسالة قسماً منها ، وبالنظر لطرافتها ، آثرت ان اثبت هنا باقيها ، قال :

لئن أصبحت منبوذاً	بأقطار خراسان
وموقوداً نبت عن	لذة التغميض أجفاني
ومحمولاً على الاصل	مب من إعراض سلطاني
ومخصوصاً بحرمان	من الاعيان أعياني
وصرف عند شكواي	من الآذان آذاني
وملقى بين أظلاف	وأخفاف توطاني
ومكلوماً بأظفار	ومكدوماً بأسنان
كان القصد من أحدا	ث أزماي لإزماي
فكم مارست في إصلا	ح شاني ما توشاني
وعانيت خطوباً جرّ	عتني ماء خطبان
أفار الشيب فودي	وأفاني وأفاني
أغصتني بأرياتي	لدى إيراقي أغصاني
وأدتني إلى من هـ	و عني عطفه ثاني
سوى إنني أرى في الـ	فضل فرداً ما له ثاني
ولو أنصفت ما أبعـ	لدي فضلي بل ادناني
كانّ البخت إذ كشـ	ف عني كان غطاني
وما حلّاتي إلاّ	زمان فيه حلّاتي
وهل ينفعني جدّي	وتشميري وإدماي

٢ - يلي هذا البيت في البصائر البيت التالي ، وقد اغفله التوحيد في الرسالة :

وأنضو الهمّ عن قلبي
 وائني من عنائي (١) إن
 إلى أرض جناها من
 إلى أرضي التي أرضي
 هواء كهوى النفس
 [٢٦م] وماء مثل قلب الصـ
 رخاء كرخاء فـ
 فإن سلمني الله
 وأعطاني أعطاني
 فإنني لا أعود الدهـ
 إلى الغربية في أمر
 فإن عدت له يوماً

فقد أنضيت جثماني
 قضى الله ونجاني
 جنى جنّة رضوان
 بها عيشي وبرضاني
 تصافاه صفيان (٢)
 ب مرتاعاً بهجران
 رج الكربة عن عان
 وبالصنع تولاتي
 وخلاّتي وخلاّتي (٣)
 ر ما عاد الحديدان
 أعانيه وفي شان (٤)
 فسجّاني سجّاني (٥) [ص ٤٥]

= وأسترفد عزمي إنّه والحزم سيّان

١ - في البصائر والذخائر ، ورد البيت كما يلي :

واقضي بنجاني إنّ قضاء الله نجاني

٢ - يلي هذا البيت في البصائر البيت التالي ، وقد اغفله التوحيد في هذه الرسالة :

رقيت الآل كآل وفيه أمن لإنان

٣ - في البصائر والذخائر ، ورد البيت كما يلي :

واخلي ذرعسي الدهر وخلاّتي وخلاّتي

٤ - في البصائر والذخائر ، ورد البيت كما يلي :

إلى الغربية حتى تغرب الشمس بشروان

٥ - يلي هذا البيت في البصائر ، البيت التالي ، وهو آخر القصيدة :

وللموت الوحيّ الاحمر القاني ألقاني

ثم يدق صدره بيديه ، ويتباكى ، ويتأوه ، وينشد :

أتبكي على بغداد وهي قريبة
فكيف إذا ما آزدت عنها غداً بعدا
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي
لو أننا وجدنا من فراق لها بدا
إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت
من الوجد أو كادت تذوب بها وجداً

ويسكت ساعة ، ثم يقول : والله ، إنني أقول شيئاً آخر ، وإن
كرهتموه .

فيقال : قل .

فيقول : حقاً أقول ، ليس لكم أصل بين الملوك ، لا في معارضكم ،
ولا في منافعكم ، ولا في شرابكم ، ولا في طعامكم ، ولا في لباسكم ،
ولا في مركوبكم ، كأنما خلقتهم عبثاً .

فيقال : كيف ؟

فيقول : ما أرى ، على كثرة تصرفاتي ، جواداً على جواد سبوح ،
مروح ، طموح ، طيرف يسبق الطيرف ، ويستغرق الوصف ، رابع
الخلق ، ظاهر العتق^(١) ، كأنه منتقب بالنجم ، منتعل بالحجارة الصم ،
يباري طلق البزاة ، ويغالي سهام الرماة ، ويفني أنفاس الفهود ، كأنه
طود منيف ، أو سيل [ص ٤٦] متدفق عنيف ، أو كوكب منقض ، أو بارق

١ - العتق : الاصالة والكرم ، والعتيق : الكريم والخيار من كل شيء ، والفرس
العتيق : الرائع .

منفضّ ، أو جاحم مشبوب (١) ، أو هائل مصبوب ، طويل العذار ، أمين العثار ، رجب اللبان (٢) ، كأنّه مساء أمرّ على صباح ، أو جسد أعير فضل جناح ، سفينة برّية ، وريح مجسّمة ، سوطه عنانه ، وبساط الأرض ميدانه .

سليل ريح لقحت من برق .

ان سكّن مار (٣) ، وإن حرّك طار ، كأنّه في [م٢٧] الوثب جرادة ، وفي الضمر قتادة ، أبين الشظا (٤) ، قصير المطا (٥) ، طويل الخطى ، يرنو بياقوتيه ، ويطير بخافيتيه (٦) ، كأنّ هاديه (٧) علم ، وأذنه قادمة أو قلم ، له جبهة كسراة المجنّ (٨) واسعة ، وعين نجلاء طامحة (٩) ، وعنق لدن ، وخذّ أسيل سهل .

له عنق مثل جذع السحوق شدّبه الصانع المقتدر
وعينٌ له حدرة بـدرة (١٠) شقت مآقيهما من آخر

- ١ - الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .
- ٢ - اللبان (بلام مفتوحة) : الصدر ، وأكثر استعماله لصدر ذات الحافر كالفرس .
- ٣ - مار : ماج واضطرب .
- ٤ - الشظا : عظم مستدق لازق بالركبة .
- ٥ - المطا ، وجمعه امطاء : الظهر .
- ٦ - الخوافي : ريشات في جناحي الطائر ، إذا ضم جناحيه خفيت ، شبه الفرس بالطائر ، وشبه الذراعين بخافيتي الطائر .
- ٧ - الهادي : العنق .
- ٨ - سراة المجنّ : ظهر الترس .
- ٩ - العين النجلاء : الواسعة ، والطاقحة : البعيدة الطرف .
- ١٠ - العين الحدرة : المكتنزة ، والبدرية : التي تبتدر بالنظر ، أو أنّها تامة كالبدن . والبيتان لامرئ القيس .

آخر

ومنخر كالكير لم تشقَ به أنفاسُهُ ولم يرحها من تعب
يرسلها جنائباً وبتبشي شمائلاً إلى فؤادٍ يضطرب [ص ٤٧]
مقعٍ إذا أستقبلته من وجهه (١) حتى إذا استدبرته قلت أكبَّ (٢)

يقطع الحزْم بانتفاخِ خاصرته ، ويزلزل الأرض بصهلته :

خيظ على زفرة فتمّ ولم يرجع إلى دقةٍ ولا همّصم

آخر

ويصهل في مثل قعر الطويّ (٣) سهيلاً يبين للمعرب
كانّ مقط شراسيفه (٤) إلى طرف القنب فالملعب (٥)
لطين (٦) بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب

آخر

صهصلق الصوت (٧) في اللجام كأن
أشرح حلقومه على جـرس

- ١ - الاقعاء عند الحيوان : الجلوس على المؤخرة ، والبغداديون يقولون عن المقعي : مقنبص ، من القنبصة ، والقنبص : القصير ، كأنه اذا أقمى فقد تقاصر فقصر .
- ٢ - الأكبّ : المنكفيء على وجهه ، والبغداديون يقولون عن الأكبّ : منكفيء ، فصيحة ، والايات لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك (ديوان العكوك ٣٣) .
- ٣ - الطويّ : البئر المطوية .
- ٤ - الشراسيف : مفردها : الشرسوف ، وهو طرف الضلع المشرف على البطن .
- ٥ - القنب : طرف الرجل ، والملعب : موضع اللعاب في الفم .
- ٦ - لطين : لصقن .
- ٧ - الصهصلق من الاصوات : الشديد .

وعرف كالقناع المسبل ، مخصّر الجنين ، نهد المراكل^(١) ، له كفل مستدير^(٢) ، مثل قين الطراف^(٣) ، وذنب مثل ذيل العروس له ذنّبٌ مثل ذيل العروس يسدّ به فرجه من دُبُر^(٤) وقوايم كأعمدة البنيان ، وحوافر كالمرافع ، كأنما حذيت بها الجلامد .
يرمي الجلاميد بجلمود مدق^(٥) [ص ٤٨]

[٢٨م] كأنّ حواميه^(٦) مدبراً خضبن وان كان لم يخضب
حجارة غيل^(٧) برضراضة كسين طلاء من الطحلب

آخـر

ويمشي على مثل صمّ الصخو ر لكنّ باطنها منقعر

آخـر

تطبع صمّ الحصى حوافره طبع الخواتيم ليّن الطين

- ١ - نهد المراكل : اي واسع الجوف ، عظيم المراكل ، والمركل : حيث تصيب رجل الراكب الدابة اذا ركلها .
- ٢ - الكفل من الدابة : العجز .
- ٣ - الطراف ، وجمعها الطرف : البيت من آدم ، والقين هنا : الملموم ، يريد ان كفل الدابة كأنه بيت من ادم ملموم .
- ٤ - البيت لامرىء القيس .
- ٥ - في الأصل : مدق ، بالذال .
- ٦ - الحوامي ، مفردا الحماة : اللحمة التي في عرض ساق الفرس ، ترى كالعصبة من ظاهر وباطن .
- ٧ - الغيّل (بفتح) : الماء الجاري على وجه الارض ، وكل واد فيه عيون تسيل .

آخِر

يكاد أن يحرقه تلهبته يكاد أن يطير لولا لَبَبُهُ (١)

آخِر

كأنه من سرعان الوخذ (٢) يلعب من أرساغه بالنرد

آخِر

رجلاه في الركض رجل واليدان يد
وفعله ما تريد الكف والقدم (٣)

آخِر

ذو غرة قد صدعت جبهته وأذن مثل السنان المنتصب
وناظِر كأنه ذو غرة وكفل مملم ضافي الذنب (٤)

آخِر [ص ٤٩]

كالهيكل المبني (٥) إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكل

آخِر

حديد القلب والناظِر - والعرقوب والصلب

- ١ - اللبب : ما يشد من سيور السرج في صدر الدابة ليمنع استئخار السرج .
- ٢ - الوخذ : الاسراع بالسير مع الرمي بالقوائم كما ترمي النعامه .
- ٣ - البيت للمتنبي .
- ٤ - راجع الانوار للشمشاطي (ط العراق) ص ١٥٠ .
- ٥ - يقال للفرس الطويل الضخم : الهيكل ، تشبيهاً له بالهيكل وهو البناء المرتفع ، والبيت للبحري .

لله بين حواميه نسر (١) كنوى القسب
عريض الحد والجبهة ة والصهوة والجنب

آخر

كالريح إلا أنها صورة يسمو بها شدّ وتقريب (٢)

آخر

[٢٩م] يظل يجأ منه السوط راكبه كأنه قمقم قد حشته (٣) هب

آخر

وكأنه موج يندوب إذا أطلقتها ، وإذا حبست جمده
وكأنه ريم براية يعطو بأكرم صفحاتين وخذ (٤)

آخر

ماء تدفق طاعة وسلاسة فاذا استدلت الحضر (٥) منه فنار
وإذا أظفت به على ناورده (٦) لتديره فكأنه بركار [ص ٥٠]
لو لم يكن للخيل نسبة أهله خالته من أشكالها الأطيوار

ولقد أحسن امرؤ القيس ، بقوله :

- ١ - النسر : لحمه في باطن حافر الفرس في أعلاه .
- ٢ - الشدّ : العدو والركض ، والتقريب : ضرب من عدو الفرس دون الاسراع .
- ٣ - الحش : التهيج ، يقال : حش الحرب : هيجها .
- ٤ - العطو : التناول ، وإذا اراد الحيوان ان يتناول بضمه شيئاً مدّ عنقه ، فانقل العطو إلى مدّ العتق .
- ٥ - الحضّر (بجاء مضمومة وضاد ساكنة) : الركض .
- ٦ - الناورد : فارسية : الدوران .

مكراً مفراً مقبلاً مديراً معاً كجلمود صخرٍ حطته السيل من علٍ
له أبطلاً ظيبي ، وساقاً نعامة
ولارخاء سرحانٍ وتقريب تتفل (١)

وأحسن من المحدثين في عصرنا ، بقوله :

قريب ما بين القطاة والمطا (٢) بعيد ما بين القُصيري والنسّا (٣)
كأنما الجوزاء في أرساغه والنجم في غرته إذا بدا (٤)
إمّا أشقر كالشهاب ، أو أشهب كالسراب ، أو أدهم كالغراب ،
أو كبيت كالشمس في طحية السحاب (٥) ، أو أصفر كالعسجد المذاب .
أو أبلق كالسيف جرّد شطره من القراب .

أشقر والسبق طالع أبداً من الثنايا في أوجه الشقر
كأنما وجهه وغرته فيه بلحين قد سال في تبر
راكبه فوقه إذا طلعا كأنه قاعد على قصر
يسير في ليلة براكبه كما يسير البراق في شهر

آخر [ص ٥١]

أشهب صافي الأديسم تحسبه سراب قفرٍ يبين في الشمس

- ١ - الأيطل : الخاصرة ، والارخاء : عدو دون التقريب ، والسرحان : الذئب ، والتفل : الثعلب .
- ٢ - القطاة : العجز ، أو مركب الرديف أو ما بين الوركين ، والمطا : الظهر .
- ٣ - القصر : أصل العتق ، والنسا (بفتح النون) عرق من الورك إلى الكعب ، ومنه سمي عرق النسا .
- ٤ - يريد أنه أغر محجل .
- ٥ - الطحية : القطعة من السحاب .

آخر

أشهب صافي الأديم تحسبه سحب صيفٍ يبين في الضو

آخر

[م٣٠] أو أشهب يقق يضيء وراءه كفل كمن اللجة المترجرج

آخر

صافي الأديم كأنما عنيت به لصفاء نقبته مداوس صيقل (١)

آخر

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنّا فودّنا الأحمّ الأشهب (٢)
ومضيت طنان اللجام كأنما في كلّ عضو منك صنع يضرب

آخر

وأشهب أكحل العينين عال كان سراته رقرق آل

آخر

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا

آخر [ص٥٢]

أغرّ بدر التّم في وجهه وجسمه جنح دجى مظلم
محجّل تشرق أرساغه كأنّها في ليلها أنجم

آخر

ديباج ألوان الخيول ولم يكن ليقاس بالديباج الا الأدم

١ - النقبة : الوجه ، والمداوس ، مفردها مداوس : المصقلة .

٢ - الأحمّ : من الاضداد ، تعني الابيض وتعني الاسود ، والاشهب ، من الشبهة : البياض يتخلّله سواد .

وكأنه بينات نعشٍ مسرجٌ وكأتما هو بالثريتا ملجم

آخر

وعيني إلى أذني أغرّ كأنه من الليل باقٍ بين عينيه كوكب^(١)

آخر

قد زرّ من سبج^(٢) عليه قميصه ومن اللجين^(٣) بياضه في المرفق
وبناظرين كأنما قد أشربا فترويا ماء الزجاج الأزرق

آخر

تراه في لون انتصاف الدجى لا أقرح الوجه ولا أرثما^(٤)
كالليل لا تطلع جوزاءه في رأسه إلاّ إذا أنجما
مشرف الهادي كأنّ أذنه تصغي إلى سرّ حديث السما
فلم يكن يسرج إلاّ إذا وضعت في حاركة سلّما^(٥) [ص ٥٣]
[٣١م] من نسل شبديز إليه على أيدي المجوس العلماء أنتمى^(٦)

- ١ - البيت للمتنبي .
- ٢ - السبج : الخرز الاسود .
- ٣ - اللجين : الفضة .
- ٤ - الأقرح الوجه : الذي خالط سواده بياض ، والارثم : الذي في طرف أنفه بياض .
- ٥ - الحارك : أعلى الكاهل .
- ٦ - في الاصل : من نسل سيدان ، وهو تصحيف ، والمأثور انه كان لكسرى حصانان احدهما ادهم ، اسمه شبديز ، فارسية ، شب : ليل ، وديز : لون ، والثاني اشهب ، اسمه : شيراز ، فارسية ، يعني اللبن الرائب ، وكانت كلمة شيراز اقرب إلى سيدان ، لولا ان الابيات جاءت في وصف حصان أدهم اللون .

آخر

كميت^(١) أقرّ على زفرة طويل القوائم عريائها

آخر

كميت كأنّ على متنه سبابك من قطع مذهب

آخر

كميت كقلاع الوليد ابن جرشع
تليغ^(٢) يحاكي لونه الشمس في الضحى
إذا هيته الكفّ بالجدب خيلت
إليك وجوه الأرض تسعى كما سعى

آخر

كلون الصرف^(٣) علّ به الأديم

آخر

ضليغ يروق الناظرين بحسنه
أو أصدى^(٥) ، كأنّه مسح بالدهان ، أو لبس أجنحة الذبّان
شيّة^(٤) تحذع العيون ترى أنّ عليه منها سحالة تبر

- ١ - الكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والاحمر .
- ٢ - التليغ : الطويل العنق .
- ٣ - الصرف (بكسر الصاد) : الصبغ الاحمر ، والشطر للكحلجة العريني .
- ٤ - الأرجل : الذي في أحد رجليه بياض ، والأقرح : الذي في جبهته قرحة ، وهي البياض بقدر الدرهم .
- ٥ - الأصدى : الذي لونه لون الصدا .

صبغة الأفق ، بين آخر ليلٍ منقضى شأنه وأول فجر
متعة العين من حلاوة مـرأى

ورضى النفس من وثاقة أسر [ص ٥٤]

حدّقت من فضوله صححة العت ق فأدته كالجديل المرّ (١)

آخر

أصفر منها كأنه محّة اليبس ضة صافٍ كأنه عجس (٢)

هاديه جذع من الأراك وما خلف الصلا منه صخرة جلس (٣)

يكاد يجري الجادي من ماء عط فيه ويحني من متنه الوركس (٤)

هذب في جنسه ونال مدى بنفسه فهو وحده جنس

ضمخ من لونه فجاء كأن قد كسفت في أديمه الشمس (٥)

آخر

بريح أعيرت حافراً من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

كأن الصبا ألفت إليّ عنانها

تخبّ بسرّجي مرّة وتناقل (٦)

- ١ - الجديل : الجبل المفتول ، والمرّ : الجبل المفتول فتلاً شديداً .
- ٢ - العجس : مقبض القوس .
- ٣ - الصلا : وسط الظهر من الانسان ومن كل ذي أربع ، والصخرة الجلس : القوية الشديدة .
- ٤ - الجاديّ : الزعفران ، والوركس : عطر أصفر اللون .
- ٥ - هذه الأبيات لابى تمام ، راجع ديوانه ٢٢٥/٢ .
- ٦ - الحيبّ : ضرب من عدو الفرس ، وناقل الفرس : اسرع في نقل قوائمه .

آخر

[٣٢م] مسودة كالليل أرساغه وجسمه من ذهب يشرق
كأنما أرساغه إذ بدت واللون منه ذهب محرق (١)

آخر

مسود شطر مثلما اسود الدجى
مبيض شطر كابيضاض المهرق (٢) [ص ٥٥]
قد سالت الأوضاح (٣) سبل قرارة
فيه فمفترق عليه وملتقي

آخر

بل أبلق (٤) يأتي العيون إذا بدا من كل لون معجب بنموذج

آخر

فبعض من جوارحه سيوف وبعض من جوارحه عمود
أو حيجر (٥) كأنها غزال ، أو خط تمثال
قوداء كالسرحة يعبوب كيداء كالصعدة سرحوب (٦)

- ١ - المحرق : أثر الاحتراق .
- ٢ - المهرق (بميم مضمومة) ، والجمع : مهارق ، الصحيفة ، أو الثوب من الحرير الأبيض يلمع ويصقل ويكتب فيه .
- ٣ - الأوضاح : الأضواء ، وبياض الصبح .
- ٤ - البلق : اجتماع السواد والبياض .
- ٥ - الحجر (بجاء مكسورة وجيم ساكنة) : الاثني الاصيلة من الخيل .
- ٦ - القوداء : الفرس طويلة الظهر والعنق ، والسرحة : الشجرة اذا طالت ، والكيداء : =

هاديها شطرها ، وذنبها يسد فرجها ، لها أذنان تعرف العتق فيهما ،
مؤلتان (١) ، وعينان كالملاويتين (٢) نجلاوان ، تنظر بهما من صبايتين (٣) ،
في وقب (٤) ريح ، زفير الجوى من منخر رجب .

كأتهما في خلقها خيفانه (٥) يحسبها فارسها شيطانه
يحفظ في تصريفها بنانه

آخر

فوهاء (٦) يفرق بين شطري رأسها نور تخال سناه سلة منصل
إن طلّبت نالت ، وإن طُلّبت فاتت ، وإن ربطت بالفناء زانت ،
[ص ٥٦] ، وإن نتجت مهراً أعانت .

وأركب في الحرب خيفانة كسا وجهها شعر منتشر
فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنّه لم يطر (٧)

آخر

لها أبطلا ظبي وساقا نعامة ووثبة نمر وألتفات غزال

= الفرس التي تنطلق كأنطلاق النار من الزند ، والصعدة : القناة المستوية المستقيمة ،
والسرحوب : الطويل المتناسب الاعضاء .

١ - المؤتل : المحدّد الطرف .

٢ - الملاوية : المرأة .

٣ - الصباية : بقية الماء في الاناء .

٤ - الوقب : نقرة العين .

٥ - الخيفانة : الجراة ، شبهت الفرس بالجراة لضمورها وخيفتها .

٦ - القوه : سعة الفم .

٧ - اليبتان لامزىء القيس .

[م ٣٣] وأحسن من ذا كلما أنحط حافر

يخطّ هلالاً من وراء هلال

أو بغلة سفواء ناجية^(١) ، كأنما خيبت على زفرة^(٢) ، حصاء^(٣) الذئب ، عظيمة المحزم ، طويلة العنق ، مؤلة الأذنين ، شطرها للصواهل^(٤) ، وشرها للشحج^(٥) ، عمومة في غافق ، وخؤولة في الخزرج .

صبر الحمار وقوة الفرس

تنساب في الأرض على حافرٍ كأنه من حجر صلد

إنما أرى - والله - تيساً على حمار ، أو نغلاً على بغل ، أو قرداً على برذون ، مدبرحرون ، جموح عنور ، قميء نفور ، شمس كبوس ، عضوض رفوس ، فوفى خصي ، إذا درّ حبق^(٦) ، والصدر من كبرائككم ، على منفوخ من البراذين [ص ٥٧] غليظ الرقبة ، كبير الجلبسة ، يسعل ويضطرط معاً ، فيقرن خطوة وحبقة ، وسعلة وذرقه .

رموح برجليه ، دفوع بصدرة عضوض بفيه جامع متعوج

قد نفخ التبن بطنه فهو كالغرارة ، تسبقه عند الركض الحمار ، وينفره

١ - السفواء : قليلة شعر الناصية ، والناجية : الدابة السريعة تنجو بصاحبها .

٢ - الزفرة : النفس الطويل .

٣ - حصّ الشعر : حلقه ، وحصاء الذئب : قليلة شعر الذئب .

٤ - الصواهل : الخيل .

٥ - الشحج : مفردا الشاحج : الحمار الوحشي .

٦ - درّ الفرس : عدا عدواً شديداً ، وحبق : ضرت ، أقول : قد تقرأ الجملة : إذا

درّ حلقى : بمعنى انه اذا عدا انفتحت حلقة دبره .

صوت الفارة ، واما مهزول كالألف عجباً ، وكالشنّة دنفاً (١) ، يقف بالنترة (٢) ، ويعثر بالبعرة ، وتقيد الشعر ، قد أكل الحرب جلده ، وحصّ ذنبه وناصيته ، به عرن (٣) كأنه قنّاة ، ومشش (٤) كأنه سفرجلة ، ودخس (٥) كأنه بطيخة ، كأنه من جملة البساتين ، لا البراذين .

كأنه في السوق والقيّاد سفينة تدفع بالمرادي

آخر

أخيف العين ، أغبر اللون ضرّاً

أهدل الوجه أغضف الآذان (٦)

أعمش كلّما مشى في طريق

صدمته كواشك الحيطان (٧) [ص ٥٨]

عرفه فيه نحو كياجيتين — مثل حبّ الفسا — من القردان (٨)

فاذا أجموه دبّ دبيب الـ نمل قردانه بطول العنان

١ — الشنّة (بفتح ونون مشدّدة) : القرية الخلق الصغيرة ، والدنف : المرض الثقيل الملازم .

٢ — النترة : الخدبة ، والبغداديّ ، يقول : نثله (باللام) فصيحة بعين المعنى .

٣ — العرن : داء يصيب الدابة في قوائمها .

٤ — المشش : ورم يأخذ في وظيف الدابة حتى يكون له حجم ، وليس له صلابة العظم الصحيح .

٥ — الدخس : ورم يأخذ في حافر الدابة .

٦ — غضفت الاذن : استرخت وتكسّرت .

٧ — الكواشك ، مفردا الكشك : شبه رواق بارز عن البيت .

٨ — القردان ، مفردا : القردة ، دويبة تتعلق بالحيوان ، والبغداديّ يلفظ قافها كافاً فارسية .

أخسر

أعمى ، أصم ، حرون ، أرجل ، دخس

واهي القوائم ، محطوم القرى ، جرّاد (١)

موف على غاية في العمر قصر عن

بلوغها - وثوى من دونها - لبّد (٢)

[ص ٣٤] لدن السرا (٣) ، فهو يهوي في المغار إذا

قوّده (٤) ، والى الحيطان يستند

تسومه المشي مضطراً وليس له ال

مسكين بالمشي شبراً واحداً جلد

آخر

يلزم باب العلاف (٥) مختلفاً إليه والمستميج يختلف

١ - الارجل من الخيل : الذي في احدى رجليه بياض ، من الصفات المذمومة في الخيل . والقرى : الظهر ، والجرّاد : القصير الشعر .

٢ - لبّد : نسر لقمان ، ويضرب به المثل في طول العمر ، وتزعم العرب ان لقمان خيّر فاختر ان يبقى بقاء سبعة أنسر ، كلما هلك نسر خلف بعده نسر ، وكان آخر نسوره يدعى لبّداً ، فامتدّ عمره حتى ضرب به المثل ، قال ابو السري الخزرجي في معاذ بن مسلم النحوي :

ان معاذ بن مسلم رجل	ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل ال	لدهر واثواب عمره جدد
يا بكر حواء كم تعيش وكم	تسحب ذيل الحياة يا لبّد
قد أصبحت دار آدم خربت	وانت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها إذا حجّلت	كيف يكون الصداع والرمد

٣ - السرا : الظهر .

٤ - قوّد الدابة : مشى أمامها أخذاً بقيادها .

٥ - العلاف : بائع العلف ، ويصرف اسم العلاف في الموصل لبائع الحبوب ، اما =

يشمّ من خارج روائح ما داخل دكانه وينصرف
عسى البلاء الذي أحاط به عنه بشمّ الشعير ينكشف

آخر

أعصم ، أخيف ، به وجع الحسا رك رخو اليدين والرجلين (١)

آخر

بين فخذيه إلى منكبيه سمة بالعرض للمعتصم (٢) [ص ٥٩]

آخر

كان ليعقوب وهو مهـر
كان كميـت الشيات أحوى (٣)
مختلف الشكل في تكافي
فجانـب مشرف طويل
يثنّ طول الطريق تحي
ما فيه روح سوى ضراط
والشأن في مركب عليه
فلست أدري إذا بدا لي
أقـرح اذ جاءه البشير
فقلبت عينه الدهـور
قسمة أعضائه شطـور
وجانب مقعد قصير
أنين شيخ به زحير
تحول من صوته الحمير
حلية أطرافه سيور
يشرق فيه ويستنير

= في بغداد فان بائع الحبوب يسمى : العلوجي ، نسبة للعلوة ، اي الموضع العالي من الارض ، وسبب هذه التسمية ان الحب كان يحرز في اماكن عالية لثلا تصل إليه الرطوبة فيتلف ، فأصبح كل موضع يحرز فيه الطعام يسمى : علوة وان لم يكن عالياً .

- ١ - الاعصم : الذي في قوائمه يياض وسائر بدنه اسود او احمر ، والاخيف : الذي احدى عينيه سوداء والاخرى زرقاء ، والحارك : أعلى الكاهل .
- ٢ - يريد انه كبير السن فيه وسم المعتصم .
- ٣ - الاحوى : الذي فيه حمرة إلى سواد .

لحامسه المذهب المحلى أحسن أم سرجه النمر (١)
طول نهاره محبوباً ، وفي ادباره معكوساً .

على معلق ما فيه غير عجاجة
ورأس سفي (٢) مقفل القم عطشان
آخر

أعيذه بالله من فاره فارس شيراز له سايس (٣)
عظامه قد ظهرت كلها كأنما هو حطب يابس [ص ٦٠]
[٣٥م] أو أرى راكباً ، يتمايل على حمار ، كأنه خليفة الدجال (٤) ،
حمار عثار وشنار ، أسود مثل النفس (٥) ، كالقربة البالية ، أو زق

- ١ - النمر : الذي فيه نمر ، أي نكت من غير لونه.
- ٢ - السفا في الخيل : خفة شعر الناصية ، وليس بمحمود .
- ٣ - شيراز ، فارسية ، بمعنى اللبن الرائب ، وهو اسم فرس كسرى الأشهب . وقد وردت الكلمة في الاصل : شدان .
- ٤ - الدجال : جاء عنه في الخبر ، انه من اشراط الساعة ، ويسبق ظهوره جهد شديد ، فيظهر على حمار ، ويطعم الطعام ، ويدعو الناس إلى اتباعه ، وجاء في وصفه انه احمر ، ضخم الجثة ، أعور ، راجع التفصيل في دائرة المعارف الاسلامية ١٤٦/٩ - ١٤٨ ، ومن لطيف ما يروى ان المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي أحد القواد ، كان أعور ، اصببت عينه في احدى غزواته ببلاد الروم ، وكان جواداً سمحاً ، وكان حينما نزل نحر الجزور واطعم الناس ، فجلس على مائدته يوماً اعرابي ، فجعل ينظر إلى الطعام ، وإلى وجه المغيرة . ولا يأكل ، فقال له : مالك يا اعرابي ؟ فقال : انه ليعجبني طعامك ، وترييني عينك ، قال : ما يريك منها ؟ قال : أراك أعور ، تطعم الطعام ، وهذه صفة الدجال ، فضحك المغيرة ، وقال : كل يا اعرابي فان الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله .
- ٥ - النفس : المداد الاسود الذي يكتب به .

الدبس ، إن وقفه على جماعة أدلى ، وان تركه ولتى ، وان أمسكه أتعب
يديه ، وان حركه خلعه رجليه ، من مغرز فخذه ، وان غفل عنه قام ،
وان سلم على مستقبل ، جثا تحته ونام .

يريك في الأرساغ منه والوُظْف (١)

من العيوب متلداً ومُطَـرف
قوائماً كالخشب يُبْساً تنقص من غلظ في ذا وفي ذلك قصف (٢)
وقصر فيها وطول مختلف

إن أمسك الراكب رجليه وقف
وان علا أذنيه بالسوط كرف (٣)

وان نوى ركضاً جثا ثم رعف
وان أراد صرفه لم ينصرف

آخر

حمار تحكّم فيه البلا فظاهره دلّ عن باطنه
رأى القتّ يوماً فغنى له غناء المشوق إلى فاتنه
سلبت فؤادي [من مأمّنه] وأزعجت ما كان من ساكنه
المستغاث بالله ، يا ليت شعري أين الخالس من الحارس (٤) ، وأين
الراجل من الفارس (٥) .

- ١ - الوُظْف ، مفردا ، الوظيف : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق .
- ٢ - القصف : النحافة والدقة .
- ٣ - كرف الحمار : رفع رأسه وقلب جفلاته .
- ٤ - في الاصل : اين الفارس من الحارس ، واحسب ان لفظه الفارس محرّفة عن الخالس ، وهو الذي يسلب مخاتلة وعلى عجل .
- ٥ - في الاصل : ومن الراجل ومن الفارس .

ما أرى - والله - على بدن واحد [ص ٦١] منكم ، ثوب ديبقي^(١) ،
شقيري^(٢) ، ولا دبقاوي^(٣) ، ولا قيراطي زهيري ، ولا بفت قشيري^(٤) ،
ولا رداء عدني^(٥) ، ولا تاختج^(٦) ، ولا راختج^(٧) ، ولا ثياب قصب^(٨)
سموت ، ودسيسي^(٩) ، وتنيسي^(١٠) ، ودماطي ، ولا مجللي أيضاً ، ولا وشي
ديباج^(١١) ، بالذهب المنسوج ، والعنبر الممروج^(١٢) ، حسن التوشيع^(١٣) ،
كأنما نسج من نور الربيع^(١٤) ، ولا شفوفاً سينيزية^(١٥) ، كالهواء

- ١ - الثوب الديققي : الذي يصنع يدبيق بمصر ، وهي بلد قرب تنيس (معجم البلدان ٥٤٨/٢).
- ٢ - الدبقاوي : نسبته إلى دبقا بلد بمصر ، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٥٤٦/٢.
- ٣ - البفت ، فارسية : نوع من النسيج .
- ٤ - الرداء المنسوب إلى عدن ، قال ياقوت في معجم البلدان ٦٣١/٣ ان عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وهي مرفأً مراكب الهند ، وفيها مجمع التجار ، وفي المنجد : أنها مرفأً حرّاً على خليج عدن ، لزيادة التفصيل عن عدن ، راجع كتاب المستبصر لابن الجاور .
- ٥ - التاختج : فارسية : تاخته بمعنى المقبول .
- ٦ - الراختج : فارسية : راخته بمعنى اللباس .
- ٧ - القصب : ثياب من الكتان رفاق ناعمة .
- ٨ - الوشي : نقش الثوب ، والديباج : الثوب سداه ولحمته حرير (فارسية) ، قال كوركيس عواد في الديارات ص ١٦١ : هو القماش المعروف عند العراقيين اليوم بالقنويز .
- ٩ - الممروج : من المرج وهو الخلط .
- ١٠ - التوشيع : وشع الثوب : اعلمه ، والثوب الموشع : الموشى برقوم وطرائق .
- ١١ - النور (بنون مفتوحة) : الزهر الابيض .
- ١٢ - الشفوف ، مفردھا الشف : الثوب الرقيق الذي يشف عما تحته ، ونسبته إلى سينيز : بلد على ساحل بحر فارس ، اقرب للبصرة من سيراف (معجم البلدان ٢٢٠/٣).

الرقيق ، أو كالسراب ، أو شستقات قصب معلّم مخوم^(١) ، بمسح بها
النم في المجالس ، ولا مريش^(٢) ، ولا موشح بالذهب المغربي ، ولا
عثابيّ ديبقيّ معلّم مثقل^(٣) ، ولا أرى في بيوتكم ودوركم بيوتاً قد
غشيت سقفها بالساج^(٤) ، وزينت تفاريحها بالأبنوس والعاج^(٥) ، فيها
رواق مليح ، أو عرضي^(٦) ، أو حيريّ بكمّين [م ٣٦] ، فيه إيوان
محب بين حنبتين^(٧) ، أو بهو^(٨) مشرف عال ، ولا أرى دوركم

- ١ - الشستقة او الشستجة : فارسية : المنديل ، والمعلم : الذي فيه الاعلام وهي الرسم والرقم في الثوب ، والمخوم : الذي لم يقصر .
- ٢ - المريش : الموشى على أشكال الريش .
- ٣ - العتابي : الثياب التي تنسج في محلة العتابيين ببغداد ، وقد اشتهرت هذه المحلة بصنع الثياب العتابية التي تحاك من حرير وقطن في الوان مختلفة ، راجع دليل خارطة بغداد ص ١٠٥ ، اقول : كانت الثياب العتابية ذات اعلام ، ومن اجلها دعي حمار الوحش المعلم المعروف بالزيرا ، بالحمار العتابي ، للاعلام الموجودة في جلده على غرار الاعلام الموجودة في الثياب العتابية . والثوب المثقل او المثقل : الموشى بخيوط الفضة والذهب او المزين بالحجارة الكريمة ، فأصبح بذلك ثقبلاً ، (رسوم دار الخلافة ٩٧) .
- ٤ - الساج : خشب غالي الثمن يجلب من الهند ، واحده : ساجه .
- ٥ - التفاريح ، مفردها التفرجة : الفسحة بين العمودين ، والابنوس : خشب ثمين اسود اللون ، غاية في الصلابة ، والعاج : انياب الفيل .
- ٦ - العرضي : الحجرة تكون في عرض البيت ، تطلّ على ساحته ، حرفت عند البغداديين فاصبحوا يسمونها : أرسبي ، بألف مضمومة .
- ٧ - الحيري : طراز من البناء يكون فيه الايوان في الوسط ، والغرف على جانبيه ، والمحب ذو الازج المحكم ، قاله الدكتور احسان عباس .
- ٨ - البهو : موضع استقبال الضيوف والغرباء في الدار .

مفروشة المجالس بالزلاي المغربية^(١) ، والطنافس الخرشنية^(٢) ،
والنخساح الأندلسية^(٣) ، والقرطبيية^(٤) ، والمطسارح

- ١ - الزلاي : مفردها زلتية ، وهي البساط ، فارسية : زيلو (الالفاظ الفارسية ٧٩)
وتسمى اليوم ببغداد : زوليتة ، والجمع زوالي ، اما بلاد المغرب ، فقد حدّدها
الجغرافيون العرب بأنها تبدأ من مليانة إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر
المحيط (معجم البلدان ٥٨٣/٤) وفرقوها عن افريقية التي حددها الجغرافيون
العرب بأنها تنتهي غرباً إلى مليانة مقابل جزيرة الاندلس [معجم البلدان ٣٢٥/١] .
- ٢ - الطنافس ، مفردها الطنفسة : فارسية : الحصير ، ويراد بها الفرش الذي يسمى
الزلاي والزوالي ، والخرشنية : المنسوبة إلى خرشنة ، وهي بلد قرب ملطية ،
من بلاد الروم (الاناضول) ، قال فيها ابو فراس : [معجم البلدان ٤٢٣/٢] :
ان زرت خرشنة أسيرا فلکم حللت بها أميرا
- ٣ - النخ ، وجمعه : النخاخ ، جزء من الفرش (السجّاد) الذي يفرش به البيت ،
وقد كان الفرش الكامل للبيت يشتمل على عدّة من الطنافس (الزوالي او
الزلاي) متماثلة في اللون والنقش ، مختلفة في الطول والعرض ، فالصدر ،
أكبرها مساحة ، تفرش في وسط القاعة وتسمى الآن ببغداد : أورطة ، ويفرش
على جانبي الصدر مما يلي الحائط ، سجادة مستطيلة ، قليلة العرض ، اسمها
الآن ببغداد : يان ، وجمعها : يانات ، وكانت تسمى : النخ ، تشبيهاً لها بنخي
الطائر ، اي عظمي جناحه ، وأذكر استطراداً ، أن القاهر محمد بن المعتضد ،
لما نخلع وسمل ، ثم نخلع من بعده المتقي ابراهيم بن المقتدر وسمل ، كتب القاهر
إلى الخليفة المطيع ، يتنبأ له بالنخلع والسمل ، قال :
صرت وإبراهيم نختي عمى لا بد للنخين من صدر
ما دام توزون له إمرة مطاعة فالميل في الحمر
والاندلسية : المنسوبة إلى الاندلس ، وهو اسمه اطلقه الجغرافيون العرب ،
على شبه جزيرة ايبيريا ، لما ملكوها ، وعبروها إلى فرنسا ، حيث توقف زحفهم
على اثر معركة بواتيه قرب باريس ، وقد حكّم المسلمون الاندلس ثمانية قرون ،
ثم أدّى بهم التخاذل والتناحر وحبّ الذات إلى التخریط في واجباتهم فأضععوها .
- ٤ - قرطبة : قال ياقوت في معجم البلدان ٥٨/٤ - ٦١ : انها اعظم مدينة في الاندلس ،

الأرمنية^(١)، والقطف الرومية^(٢)، والمقاعد التسترية^(٣)، والانطاع [ص ٦٢]^(٤)

- = في كثرة الاهل وسعة الرقعة ، حتى قيل : انها احد جانبي بغداد ، أقول :
- زرت قرطبة في السنة ١٣٨٠ (١٩٦٠ م) فرأيتها بمدينة دمشق أشبه .
- ١ - المطرح : المفرش ، وبلاد الارمن ، واسمها ارمينية ، بلاد واسعة حددها ياقوت في معجم البلدان ٢١٩/١ - ٢٢٢ وكان ملكها يدعى شاه أرمن ينصبه الخليفة ، وكان الفرش الارمني في القرن الثالث الهجري من افخر الفرش ، راجع في نشوار المحاضرة ج ٨ ص ٥٢ رقم القصة ١٧/٨ عن الفرش الارمني الذي صنع لعبيد الله بن خاقان وكان يشتمل على بساط عظيم ، ومصليات ، وانماخ ، ومساور ، ومخاد ، ودست ، وستور ، وأذهبوا الجميع (رقموه بالذهب) وكتبوا عليه كنيته واسمه ، وخير انواع الفرش في وقتنا الفرش الايراني ، وخيره الاصبهاني ، والنائيني ، فالكرماني ، وأرخصه التبريزي .
- ٢ القطف : الفرش المخملة ، والقטיפه : القماش المخملي ، والبيغداديون يسمونها : قديفه . والرومية : المنسوبة إلى بلاد الروم ، وهي ما نسميه اليوم : بلاد الاناضول ، وقد حددها ياقوت في معجمه ٨٦٢/٢ فذكر انه يجدها من الشرق والشمال : الترك والخزر والروس ، ومن الجنوب : الشام والاسكندرونة (وردت في المعجم خطأ باسم الاسكندرية) ومن المغرب البحر والاندلس .
- ٣ - المقاعد ، مفردها : المقعد : فراش صغير مربع او مدور يقعد عليه ، ونسبتها إلى تستر ، مدينة في ايران ، قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٨٤٧/١ انها أعظم مدينة بخوزستان ، واسمها الفارسي : شوشتر ، وفيها شاذروان تستر ، وهو مشروع ري ضخم ، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر ، وكان امير تستر - اذ ذاك - الهرمزان فاستأمن ، وانزل على حكم الخليفة عمر ، وحمل إلى المدينة ، فاستحياه الخليفة ، وابقاه في المدينة ، ولما قتل الخليفة عمر عمده ولده عبيد الله إلى الهرمزان فقتله ، لانه اتهمه بمواطأة ابي لؤلؤة على ارتكاب جريمة القتل ، وقد اشتهرت تستر بصناعة النسيج والفرش ، كما ان قوماً من التستريين اقاموا ببغداد في محلة سميت باسمهم وكانوا يصنعون بها الثياب التسترية ، راجع رسوم دار الخلافة ص ١٠٢ .
- ٤ - النطع ، وجمعه انطاع : البساط من الجلد .

المذهبية المغربية ، والمخاد^(١) المذهبية الدبيقية ، والطراحات القبرسية^(٢) ،
والسوسنجر^(٣) ، وبوقلمون^(٤) ، والنمارق التي ترى البيت فيها
كأنه قراح منشور^(٥) ، ولا لكم حصير ساماني^(٦) ، ولا عباداني يطوى
بالعرض^(٧) ، كما تطوى الثياب ، أجلّ من الزراني^(٨) ، وأنعم من

- ١ - المخدّة ، وما يزال هذا اسمها ببغداد ، سميت بهذا الاسم لان الانسان يضع
عليها خدّه عند النوم .
- ٢ - الطراحة : فراش مربع او مستطيل ، يطرح تحت الانسان ليجلس عليه ،
وقبرس : الجزيرة المعروفة .
- ٣ - السوسنجر : لون من القماش ، احسبه كان ينسج في سوسنجر ، من قرى
بغداد راجع معجم البلدان ١٩٠/٣ .
- ٤ - ابو قلمون : ثوب يترأى اذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى ، يعمل ببلاد
يونان (معجم البلدان ١٦٦/٤) .
- ٥ - النمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، والقراح : المبقة ، وتسمى الآن ببغداد :
الخصرة ، وقراح المنشور : الأرض التي زرعت بالمشور ، وهو نبات ذو زهر ،
ذكي الرائحة ، سمي منشوراً لأنه كان يفرش في مجالس الشراب ، وما كان
منه اصفر اللون ، فهو الخيري .
- ٦ - الحصير : البساط الصغير يصنع من البردي والاسل ، اما الذي يصنع من ليط
القصب فاسمه البارية ، والجمع : بواري ، والحصر السامانية ، التي تصنع
بسامان قرية بنواحي سمرقند ، ينسب اليها السامانيون حكام ما وراء النهر .
- ٧ - الحصر العبادانية ، التي تصنع بعبادان ، وقوله : تطوى بالعرض ، دليل على
لينها ، واللين من الصفات المستحسنة في الحصر ، وعبادان : ناحية تحت البصرة ،
قرب البحر الملح ، ذكرها ياقوت في معجمه ٥٩٨/٣ وقال عنها انها موضع
ردىء ، سيخ ، لا خير فيه ، وماؤه ملح ، أقول : وصفها شاعر اندلسي ،
فقال :

من مبلغ أندلساً أتني حلت عبادان أقصى الشرى
الخبز فيها يتهادونه وشربة الماء بها تشتري

٨ - الزراني ، مفردا الزرني : فراش يتكأ عليه .

الخز السومي (١) ، لطيفة العمل ، بديعة الصنعة ، دقيقة النسيج ، والدسوت الشقيرية المفصلة بالذهب (٢) ، ودسوت ممزجة بذهب عراقي (٣) ، وديباج مثل ، مفتل ، ومحيّل ، ومطارح محشوة بريش الصعو الهندي (٤) ، والديباج التسري المقصب بالذهب (٥) .

ولا أرى - والله - في عطركم ، مثلثة (٦) برمكية ، سكرية ،

١ - الخز : ثياب تنسج من صوف و ابريسم ، ونسبتها إلى سوسة ، مدينة بافريقية ذكرها ياقوت في معجمه ١٩٠/٣ - ١٩٣ وقال عنها : تصنع فيها الثياب السوسية الرفيعة ، يكون ثمن الثوب منها في موضعه عشرة دنانير ، ويباع الغزل فيها زنة مثقال منه بمثقالين من الذهب ، وهي تبعد عن المهديّة ثلاثة أيام .

٢ - الدست : ما يفرش في صدر البيت ، والمفصلة بالذهب : التي تكون فيها فواصل من الذهب .

٣ - الممزج : المنسوج بالذهب (قاله ميخائيل عواد في رسوم دار الخلافة ١٠٢) .

٤ - الصعو : طائر اصغر من العصفور ، وريشه انعم ريش ، قال الشاعر :
ما تجمع الصعوة في عامها يأخذه الصقر بمنقاره

٥ - المقصب : الملبس بطروق (اسلاك) الذهب المسمى ببغداد : الكلبدون .

٦ - المثلثة : عطر يتبخّر به ، وكان البخور في العصور الوسطى ، لا يكاد يخلو منه بيت ، وكيفية استعماله ان يوضع في المبخرة ، ويؤرث حتى يتصاعد دخانه ، ثم يوضع تحت ذيل المتبخّر ، لتعقب ثيابه بالرائحة ، وكانوا يغالون في اثمان البخور ، ويتأنقون فيه ، ويجمعون بين ثلاثة اصناف من الطيب او أكثر بخوراً طيب الرائحة ، يسمونه المثلثة ، وتختلف اسمائها ، باختلاف الاجزاء المشتملة عليها ، وقد ذكر التوحيد اسماء أربعة اصناف منها اولها البرمكية ، وقال صاحب الموشى (ص ١٨٢) ان الظرفاء البغداديين يستعملون الجيّد من البرمكية ، وذكر صاحب الاغانى ١٨٩/١٠ ان يعقوب بن المهدي كان لا يمسك النساء ، فاتخذت له دايتة مثلثة طيبة ، وتنوّقت فيها ، فلما وضعتها تحته فسا ، ثم قال لدايتة : هذه المثلثة ليست طيبة ، فقالت له : فديتك ، كانت وهي مثلثة طيبة فلما ربعتها فسدت ، قالوا : كان المأمون في يوم جمعة ، يخطب على المنبر بالصبغة ، وأخوه =

وجوهريّة ، وعمّارية ، ولا ذريرة الورد ، والذريرة الطيلونية (١) ،
ولا الغالية العنبرية ، ولا الكافورية ، والصفراء التي لا تؤثر في الثياب (٢) ،

= أبو عيسى تلقاه وجهه في المقصورة ، اذ أقبل يعقوب بن المهدي ، فوضع أبو
عيسى كفه على أنفه ، وفهم المأمون ما أراد ، فكاد ان يضحك ، ثم تماسك ،
فلما انصرف من الصلاة ، أحضر ابا عيسى ، وقال له : والله ، لهمت أن أبطحك
فاضربك مائة درّة ، ويحك ، أردت ان تفضحني بين الناس ، في يوم جمعة ،
وانا على المنبر ، اياك ان تعود لمثل هذه .

١ - الذريرة : نوع من الطيب ، وقد تسمى : الذرور ، ذكر صاحب مطالع البذور
٦٤/١ الذريرة البرمكية ، وتشتمل على عشرة اصناف من الطيب وتعجن في ماء
الورد ، وماء القرنفل ، والنمام ، وماء الآس .

٢ - الغالية : ضرب من الطيب ، ذكروا انها سميت غالية ، لغلاء ثمنها ، وقالوا ان
معاوية سمّاها بهذا الاسم ، اذ اهدى اليه عبد الله بن جعفر منها ، فاستحسنها ،
وسأله عنها ، فذكر له الاصناف التي اشتملت عليها ، ولما علم بمقدار ما صرف
على صنعها ، قال : انها غالية ، فسميت بذلك (الاطلاق النفيسة ١٩٨) أقول :
في هذا الخبر نظر ، لأننا نروي ان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قالت في
رثاء أبيها صلوات الله عليه :

ماذا على من شمّ تربة أحمد ان لا يشمّ مدى الزمان غواليا

وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير ، اذا أحرمما ، غلّفا رأسيهما بالغالية ،
وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري ، تهجو زوجها روح بن زبياع
الحدامي :

كحول دمشق وشبانها أحبّ الينا من الجاليه

صنان لهم كصنان التيوس اعيسى على المسك والغالية

وتختلف اسماء الغالية باختلاف الاصناف التي تشتمل عليها ، فذكر التوحيدي
منها العنبرية ، اي التي يكون العنبر اهم اجزائها ، والكافورية ، التي يكون
الكافور اهم اخلاطها ، اما الصفراء التي لا تؤثر في الثياب ، فقد ذكرها لأن =

ولا الساهريات المتخذة بدهن العنبر ، ودهن الاترج^(١) ، ولا اللخلخة
الصندلية ، ولا اللخالخ السود ، والصفر^(٣) [ص ٦٣] ، ولا الشمّامات
القصريّات^(٣) ، ولا نضوح الانداد^(٤) ، ولا الندّ المدرّج ، ولا الندّ

= الغالية كانت اذا تغلّف بها أحد ، سال منها على ثيابه ، ولذلك قال الشاعر :
[الموسوعة التيمورية ١٣٨] .

مداد الفقيه على ثوبه أحب الينا من الغاليه

وذكر صاحب الموشى (ص ١٨٣) ان الظرفاء البغداديين ، كانوا لا يستعملون
الغالية ، ولا شيئاً من الطيب الذي يبدو له لون ، ويبقى له أثر ، ومتى استعملوا
شيئاً من الغالية ، كانت في اصول الشعر بحيث يشم ولا يرى له أثر .

وجاء في ذيل كتاب البلدان لليعقوبي (ص ٣٦٩) بحث عن الغوالي ، فذكر غالية
الخلفاء ومن اهم اخلاطها المسك التبي ، وغالية يتساوى فيها المسك والعنبر
كانت تعمل لحميد الطوسي ، وكانت تعجب المأمون ، وذكر غالية كانت
تصنع لام جعفر (زبيدة) تسمى غالية العنبر ، وغالية تصنع لمحمد بن سليمان ،
راجع في مطالع البدور ص ٦٣/١ صفة غالية تشتمل على المسك والعنبر وسنبل
الطيب يعجن بدهن البان ، وراجع بشأن الغوالي ، كتاب نشوار المحاضرة للتونخي
ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٢ في القصص ١٥٥/١ و ١٥٦ .

١ - الساهريات : صنف من اصناف الطيب ، سميت بذلك لانه يسهر في عملها
وتجويدها (الموسوعة التيمورية ١٣٣) .

٢ - اللخلخة ، وجمعها اللخالخ : طيب معروف (الموسوعة التيمورية ١٤٣) واختلاف
الوانها ، عائد لاختلاف الاصناف التي تشتمل عليها .

٣ - الشمّامات : اصناف من الطيب تكبس على شكل اصناف الفاكهة ، وتستعمل
للشم وللزينة ، وأكثر ما تكون في مجالس الشراب ، راجع كتاب نشوار المحاضرة
للتونخي ج ٣ ص ١٠٦ رقم القصة ٦٩/٣ وج ٨ ص ٢٥٣ رقم القصة ١٠٩/٨
وكتاب اخلاق الوزيرين للتوحيد ص ٤٩٣ سطر ٢ .

٤ - النضوح (بنون مفتوحة) : اصناف من الطيب ، كانت تنضح على من يراد تعطره
بها ، راجع الموسوعة التيمورية ص ١٤٧ والذي في الاصل : نضوح الانوار ،
واحسب ان الصحيح نضوح الانداد ، اي اصناف النضوح التي يكون الندّ أوفر =

الطهماني ، ولا الندّ النهائية ، ولا الندّ المقتدري (١) ، ولا العود الطريّ ،
الرطب الهنديّ ، ولا المندي المنتخب ، الذي قد طلي بالمسك الصغدّي ،
أو التبيّ ، والطومني ، والنيبالي ، والخوجيري ، والحطائيّ ، والبحريّ (٢) ،
والمسك الصيني (٣) ، والزعفران الماهيّ ، والشامي (٤) ، والكافور

= أخلاطها ، والند : هو العود المطريّ بالمسك (الموسوعة التيمورية ١٤٦) وفي
مطالع البدور ٦٣/١ صفة ندّ يشتمل على العود والمسك والعنبر .

١ - ذكر صاحب الموشى (ص ١٨٢) ان الظرفاء البغداديين كانوا يفضلون الندّ
السلطانيّ ، فلعلّه هو الندّ المقتدري الذي ذكره التوحيدى .

٢ - العود : نوع من الخشب طيب الرائحة ، يتبخّر به ، وذكر صاحب الموشى
(ص ١٨٢) ان الظرفاء البغداديين يستعملون العود المعنبر بماء القرنفل المخمّر ،
وذكروا أنّ خير اصناف العود ، هو العود الطريّ الرطب ، بحيث اذا كبس
عليه بجمّ ، أثر فيه ، وذكر احمد تيمور في موسوعته ١٤٦ : إنّ أجود انواع
العود هو المندي ، وهو العود المطريّ بالمسك ، وقال ضياء الدين المنادي في العود
المندي [مطالع البدور ٦٣/١] .

المنديّ كريم
لما أراد يرينا
سقياً له ولغرسه
للهند نسبة جنسه
غدا على النار ملقى
يجود فيها بنفسه

وذكر التوحيدى اصنافاً من المسك التي يطرى بها العود ، فذكر الصغدّي المنسوب
إلى الصغد ، والتبيّ المنسوب إلى التبت ، وذكر الطومني ولم اعثر على اصل نسبته ،
ولعل الكلمة مصحفة ، والنيبالي منسوب إلى نيبال ، والخوجيري سمّاه اليعقوبي
في كتاب البلدان : الحرجيري ، والحطائيّ المنسوب إلى بلاد الخطا ، والبحري
المنسوب إلى البحر .

٣ - المسك الصيني : ذكره اليعقوبي في كتاب البلدان (ص ٣٦٤) واعتبره الثالث
في الجودة ، وقال : انه يؤتى به من خانقو (بكين) ، مدينة الصين العظمى .

٤ - الزعفران : نبات بصليّ ، زهره أحمر إلى صفرة ، يستخدم في الطيب ، وفي
الوان من المرق والحلويات ، اقول : احسن انواعه في وقتنا الحراساني .

الرباعيّ ، والجلالي الذي مثل الملح البحري ، أو القيصوري المفلّس ،
أو التبريزي ، والرقرق ، والآزاد ، والمهرسان ، والسرخان (١) ، نعم ،
وغلى بالعنبر الأزرق الدسم الشلاهطي (٢) ، والأصهب الشحري (٣)

١ — الكافور : شجرة مهدها الصين ، ازهارها بيضاء ضاربة إلى الصفرة ، يستخرج
منها الكافور وهو مادة عطرية تستعمل في العطور وفي الطب .

٢ — العنبر : صنف من اصناف الطيب ، قال عنه صاحب كتاب البلدان (ص ٣٦٦)
انه انواع كثيرة ، واصناف مختلفة ، ومعادنه متباينة ، وهو يتفاضل بمعادنه
وبجوهره ، فأجود انواعه ، وأرفعه ، وأفضله ، واحسنه لوناً ، واصفاه جوهرأ ،
واغلاه قيمة ، العنبر الشحري ، وهو ما قذفه بحر الهند إلى ساحل الشحر من
اليمن ، وربما ابتلعت السمكة شيئاً من العنبر ، فماتت ، وطفقت ، وطرحها
البحر إلى الساحل ، فيشق جوفها ، ويستخرج ما فيه ، وهو العنبر السمكي ،
ويسمى أيضاً : المبلوع ، وربما طرح البحر القطعة من العنبر ، فيبصرها طائر
أسود شبيه بالخطاف ، فاذا سقط عليها تعلقت بمخاليبه ومناقيره ، فيموت ،
ويبقى متقاره ومخاليبه في العنبر ، وهو العنبر المناقيري ، ويلى العنبر
الشحري ، العنبر الزنجي ، وهو ابيض اللون ، يؤتى به من بلاد الزنج ، ويلىه
العنبر الشلاهطي نسبة إلى شلاهط ، قال ياقوت عنه ٣١٢/٣ انه بحر عظيم فيه
جزيرة سيلان ، واجود الشلاهطي الأزرق الدسم ، ويستعمل في الغوالي ، ويلىه
القاقلي ، وهو اشهب ، جيد ، حسن المنظر ، خفيف ، لا يصلح للغوالي ، بل
يصلح للذرائر والمكلسات ، ويؤتى به من بحر قاقلة إلى عدن ، ويلىه العنبر
الهندي الذي يؤتى به من سواحل الهند الداخلة ، ويلىه المغربي الذي يؤتى به
من بحر الاندلس .

٣ — العنبر الشحري : افخر انواع العنبر ، نسبة إلى الشحر ، قال ياقوت ٣٦٣/٣ ان
الشحر صقع على ساحل بحر الهند في ناحية اليمن ينسب اليه العنبر الشحري اذ
يوجد في سواحله .

النادر ، والزنجي^(١) ، والسمكي^(٢) ، إذا طرحت شظيية منه على النار ، غليت كما تغلي القدر ، وفارت كما يفور التتور ، ويرتفع لها دخان كدخان الحريق ، أو (العود) الهندي ، والسمندوري ، والسكالي ، والقماري ، [٣٧م] والصنفي ، والقاقلي ، والبربري ، والأفاتق ، والأشباه ، والعرق ، والقطع ، والقشور ، والكلاهي دون المانطاي ، واللواطي ، والرنتاي ، والجلاتي ، والكرميني ، والدنويه القفصي الذي شبههم^(٣) [ص ٦٤] ،

- ١ - العنبر الزنجي : قال اليعقوبي في كتابه ص ٣٦٦ ان العنبر الزنجي ، ابيض اللون وانه يلي العنبر الشحري في المتزلة ، ويؤتى به من بلاد الزنج .
- ٢ - العنبر السمكي : ذكره اليعقوبي في كتابه ص ٣٦٦ وقال انه سمي بالسمكي ، لانه يستخرج من بطون السمك .
- ٣ - ذكر اليعقوبي في كتاب البلدان ، اصناف العود ، فذكر ان افضله العود القماري ، وانه كثير الماء ، ويليه القاقلي ، فالصنفي ، ويحلب من بلد يقال له الصنف ، بناحية الصين ، وهو اجل الاعواد وابقاها في الثياب ، ومنهم من يفضله على القاقلي ، ومنهم من قدمه على القماري أيضاً ، ويقول : لانه اطيب وأعبق وآمن القطار ، ويليه القامروني ، والمندي ، والصيني ، والصندفوري ، والسمندوري ، وافضل انواع الصيني ، يسمى القطعي ، ومن العود صنف يسمى : القشور ، رطب ، أزرق ، وهو أعذب رائحة من القطعي ، ودونه في القيمة ، وفي الصيني اصناف أجز هي دون الاصناف السالفة الذكر ، منها المنطاوي (او المانطاي) قطعه كبار ، سود ، ملس ، لا عقد فيها ، ومنه صنف يعرف بالجلاتي ، وصنف يعرف باللواني (او اللواتي) ، وهو اللوفيني (او اللوقيني) ، وهذه الاعواد متقاربة في القيمة ، والعود القماري ، منسوب إلى قمارا بالهند (معجم البلدان ١٧٣/٣) وقال ابو الفداء في تقويم البلدان ٣٦٩ : أن قمار جزيرة من جزائر الصين ، واليه ينسب العود القماري ، قال الشاعر :
[معجم البلدان ٦٦٠/٣] :

أحبّ الليل إنّ خيال سلمي اذا نمنا ألمّ بنا غرارا =

ولا المسك التبتى ، والتفاحي ، والهندي ، والصيني ، والوداي ، والقشميري ، والبحري ، والقواريري ^(١) ، ولا العنبر الفلافي ، والندّ الزنجي ، ولا ماء الورد الجوري ^(٢) ، قطاف ساعته ، حديث عرق ، يغوص في مسام

= كأن الركب إذ طرقتك باتوا بمندل أو بقارعتي قمارا
راجع في نشوار المحاضرة للتونخي ، في القصة المرقمة ٦٩/٣ ج ٣ ص ١٠٤ -
١١٣ اخباراً عن العود تتعلق بشغف المتوكل بالعود الهندي .

١ - المسك : الطيب المعروف المشهور ، قال عنه احمد تيمور في موسوعته (ص ١٤٤) انه يستخرج من حيوان كالغزال في التبت ، وقال عنه اليعقوبي في كتاب البلدان (٣٦٤ - ٣٦٦) انه اصناف كثيرة ، واجناس مختلفة ، أفضلها وأرفعها التبتى وبعده السغدي ، ثم الصيني ، ثم الهندي ، وهو الذي ينقل من التبت إلى الديبل ثم يجهز في البحر ، ويليه القنباري ، وهو جيد إلا أنه دون التبتى في القيمة والجوهر واللون والرائحة ، يجلب من قنبار بين الصين والتبت ، ويتلوه الطغزغزي ، ويضرب إلى السواد ، ويؤتى به من بلاد الترك ، ويتلوه القصارى ، يجلب من قصار ، بين الهند والصين ، ثم الحرجيري ، وبعده العصماري ، وهو أضعف انواعها وأدناها قيمة ، ثم الجبلي ، ويؤتى به من ناحية السند ، قال الخليفة عمر بن الخطاب : لو كنت تاجراً لاخترت المسك ، فان فاتني ريحه ، لم يفتني ريحه (مطالع البدور ١/٦٢) وقد اصبح المسك الحقيقي الآن في حكم النادر ، لان المسك المصنع طغى عليه لرخص ثمنه وسهولة الحصول عليه ، واذكر اني لما حججت في السنة ١٣٨٤ (١٩٦٤ م) سألت اصحاب العطر بمكة عن المسك الحقيقي ، فاعترفوا لي بأن جميع ما عندهم هو مسك صناعي .

٢ - الورد في اللغة : نور كل شجرة ، ثم اقتصر على الورد المعروف ، وعناية الانسان بالورد قديمة ، واستعمله الاطباء منذ القديم دواء ، ووصفوه لكثير من الشكاية ، وكان المتأفقون يفرشون الورد في مجالسهم ، لحسن منظره ، وطيب رائحته ، وكان المتوكل يقول : انا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، فكل منا اولى بصاحبه ، وكان في ايام الورد ، يلبس الثياب الموردة ، ويفرش =

الشعر ، فتبقى رائحته أسبوعاً ، ولا الصندل المقاصيري ، والحوذي ،

= الفرش الموردة ، ويورد جميع الآلات ، وذكر التنوخي في نشواره انه شاهد الوزير المهلبى ، اشترى في ثلاثة أيام متتابعة ورداً بألف دينار ، فرشه في مجالسه وطرحه في بركة أمامه ، وشرب عليه ، وذكر أيضاً أن ابا القاسم البريدي ، شرب بالبصرة ، في يوم واحد ، على ورد اشتراه بعشرين ألف درهم ، وأولم ابو الفضل الشيرازي ، لمز الدولة ببغداد ، وليمة في داره الكائنة على ملتقى دجلة والصرافة ، موقعها الآن في رأس الجعيفر من الجانب الغربي ، فشدت حبلاً مفتولة على وجه الماء بين الشاطئين ، ثم نثر الورد بكميات عظيمة غطت وجه النهر ، ومنعته الحبال المعترضة من الانحدار ، فاستقر في موضعه ، وكان الورد يتخذ للتحيات في مجالس الشراب ، بان يقدم الساقى للنديم وردة ، أو تفاحة ، مما له منظر جميل ، ورائحة عذبة ، وكان الظرفاء البغداديون والاندلسيون ، يفضلون الآس على الورد ، تفاؤلاً بدوام خضرة الآس ، وكون الورد موسمياً ، قال ابن زيدون :

لا يكن عهدك ورداً إنّ عهدي لك آس

والورد الجوري ، اشهر انواع الورد ، ونسبته إلى جور ، مدينة بفارس ، ومنه يستخرج ماء الورد ، وفي بغداد اغنية قديمة ، ما زالت شائعة ، تقول :

أحبك أحبك وأحب كل من يحبك
وأحب الورد جوري لأنه بلون خدك

لاحظ ان المتعارف تشبيه خد المحبوب بالورد ، اما شاعرنا العامي البغدادي ، فقد عكس الوضع ، وشبه الورد بوجنة المحبوب ، فجاء نهاية في لطف التعبير ، اقول : اني جربت كثيراً من العطور ، فلم أجد أعذب ولا ألطف ، ولا اعبق رائحة من ماء الورد الجوري وأنا أفضله على المسك ، وحدث ان زرت المعرض بدمشق ، أول سنة من سنه فوجدت كهلاً يعرض ألواناً واصنافاً من العطور ، منها المسك ، وكان مسكاً صحيحاً جيداً ، فقلت له اني افضل ماء الورد على المسك ، فاغتاظ مني ، وقال : هذا المسك الذي ورد ذكره في القرآن ، فقلت له : ان ذكر المسك في القرآن لا يسبغ عليه صفة القداسة ، فان الشيطان مذكور في القرآن أيضاً فاشتد غيظه مني ، وصرف وجهه عني وهو حائق .

والأحمر ، قد سحق فيه يسير عود هندي وعصفر (١) ، ولا سنبل
عصافيري (٢) ، ولا زرنب بجادي (٣) ، ولا بخور شرأئي (٤) ، ولا ماء
الزعفران (٥) ، ولا ماء الصندل (٦) ، ولا سعداً مطيباً (٧) ، ولا

١ — الصندل : شجر هندي ، ابيض الزهر ، خشبه طيب الرائحة ، مرغوب فيه
جداً ، يستعمل في الطيب وفي الدواء ، راجع في الموسوعة التيمورية ١٤٢ و ١٤٣
اصنافاً عدة من الطيب يدخل فيها الصندل .

٢ — السنبل : لون من الطيب ، ذكره اليعقوبي في كتاب البلدان ٣٦٨ وقال إنه حشيشة
تنبت بأرض الهند وبلاد التبت ، وان اجود اصنافه العصافير الحمر الالوان
المسلل ، اي الذي نقي من زغبه ، وبقي عصافير مجردة .

٣ — الزرنب : طيب معروف من نبات عطري ذي رائحة منعشة (الموسوعة التيمورية
١٣٢) .

٤ — البخور : كل مادة صمغية اذا احترقت فاحت لها رائحة طيبة ، وكان البخور
يتخذ من اصناف عدة من الطيب ، وذكر العلامة احمد تيمور رحمه الله في
موسوعته ص ١١١ و ١١٢ ان البخور كان مستعملاً عند الفرس والهنود والمصريين
القدماء في حفلات اعيادهم واعراسهم ، وكان الكهنة وخدام المعابد يستعملون
البخور كذلك في الاعياد الروحية ، اقول : كان التعطر بالبخور شائعاً في القرون
الوسطى ، وقد دالت دولته الآن ، واصبح البخور مقصوراً على استعماله في
الحفلات الدينية راجع في الموسوعة التيمورية ص ١٤٢ و ١٤٣ عن عدة صفات
لاصناف من البخور .

٥ — ذكر الاصطخري في المسالك والممالك (ص ٩٢) انه يرتفع من جور اضافة إلى
ماء الورد ، ماء الزعفران الموسن .

٦ — ماء الصندل : عطر يتخذ من اصناف من الطيب أوفر اجزائه الصندل .

٧ — السعد المطيب (بضم السين وسكون العين) : نبت له اصل تحت الارض ، اسود
اللون . طيب الريح (لسان العرب) ، ذكره ابن سينا في القانون ٣٧٨/١ وابن
البيطار في الجامع ١٥/٣ فوصفاه بانه نبات ورقه يشبه الكراث ، واصوله كأنها
زيتون ، طيبة الرائحة ، سوداء ، فيها مرارة ، وأوردا له منافع عديدة، منها: =

قرنفل^(١) ولا بان^(٢) ، ولا محلب^(٣) ولا اليلنجوج في المجامر^(٤) والند

= انه يطيب النكهة ، وينفع في لسعة العقرب ، والهوام الاخرى ، ويعجل اندمال القروح ، وعددا فوائده طيبة اخرى له ، وقال ابن البيطار : ان الذي ينفع في السعد ، هو أصله ، وان اصوله تسخن ، وتجفف ، ويتضح من ذلك ان حب السعد بعد تجفيفه كان يدق ، ويستعمل في الدواء ، واختصاص شخص واحد او اكثر بدق السعد ، دليل على وفرة ، وعلى كثرة مستعمليه ، أما في أيامنا هذه فان السعد (ويلفظه البغداديون بسين وعين مكسورتين) يستخرج بكميات قليلة جداً ، ويباع جافاً عند بعض العطارين ، وربما اكل منه البعض حبة او حبتين وهو طري ، تفكها بطعمه المر ، ولما يشاع عنه ، انه يزيل انتفاخ البطن ، وينفع في عسر الهضم ، راجع كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للقاضي التنوخي ج ٥ ص ٣٠ و ٣١ رقم القصة ١٥/٥ ، وكتاب المفوات النادرة ص ٣١٣ .

١ - القرنفل : شجر هندي له زهر طيب الرائحة ، قال امرؤ القيس :

نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

وفي المنجد : انها شجرة من فصيلة الآسيات ، مهدها الاصيلي جزر الملوك ، يقطع منها الزهر قبل ان يتفتح ، ثم يجفف ، وهو افضل الافاويه الحارة ، يستعمل ابزراً ، ويدخل في صناعة العطور ، وفي البلدان لليعقوبي ٣٦٨ ان القرنفل كله جنس واحد ، وافضله ، واجوده ، الزهر اليابس ، ويجلب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها .

٢ - البان : شجر معتدل القوام ، يشبه به القند المعتدل ، ويستخرج من حبه دهن طيب ، يستعمل في العطور ، قال اليعقوبي في البلدان (ص ٣٧٠) : ان دهن البان يخلط بالافاويه حتى يصير باناً مرتفعاً ، وان منه كوفي ومديني ، وان المدني يطبخ بالافاويه الطيبة ، فلا يعود يصلح للغوالي ، لانه يغلب على روائح العنبر والمسك ، بروائح الافاويه وحدها ، فلا تستعمله الملوك إلا أن تدهن به ايديها في الشتاء ، وتستعمله النساء في اطيابهن وخمرهن .

٣ - المحلب : حب يستعمل في الطيب .

٤ - اليلنجوج : العود الطيب الرائحة ، وذكر احمد تيمور في موسوعته (ص ١٣٦) عن شرح كفاية المتحفظ : ان العود هو اليلنجوج .

في المجالس^(١) ، تراه يعقد كالضباب ، نشره ألدّ من رؤية الأحباب .
 والغوالي^(٢) وعنبر الهند والمسك على الهام واللحي كالخضاب
 ولا أرى شمعاً معتبراً ، ولا مكفّراً^(٣) ، يحترق بنفسه بلا نار ، غير
 ما تعلق طرفه .
 ولا أرى في أسباب دوركم ، وأمتعتكم ، لمعارضكم وعوارضكم^(٤) ،
 خفافاً طاقية^(٥) ، ولا نعلاً سنديّة^(٦) ، ولا مقاريض

-
- ١ — الند : سبق ذكره .
 - ٢ — الغوالي : سبق ذكرها .
 - ٣ — الشمع المعنبر والمكفّر : المعنبر هو الذي خلط شمعته بالعنبر ، والمكفّر الذي خلط شمعته بالكافور .
 - ٤ — المعارض والعوارض : المعرض ، ما يكون معرضاً للناس بحيث يجري الاطلاع عليه ومشاهدته ، والعارض جانب الوجه ، أراد بالمعارض الاشياء التي يطلع عليها الناس كالغضائر والسكاكين ، وبالعوارض ما يتخذ للعارضين ، كالامشاط التي تمشط بها اللحي والمقاريض التي يقرض بها شعر اللحي والسبال .
 - ٥ — الخفاف الطاقية : الخف ، ما يلبس بالقدم ، والطاقية : التي تكون بطاق واحد ، وتكون من النوع الذي يخف على الانسان استعماله .
 - ٦ — النعل : كل ما وقيت به القدم من الارض فهو نعل ، والنعال السنديّة نسبتها إلى السند ، وهي نعال لا تحبس القدم من الخلف ، فيرتاح اليها لابسها ، وقد ذكر القاضي التنوخي ، في كتابه الفرج بعد الشدة ج ٣ ص ٣٠٥ رقم القصة ٣٤٠ خيراً عن الرشيد ، وقد أراد ترك المجلس ، فقدمت اليه النعل ، فجعل الخادم يصلح عقب النعل في رجله ، فقال له : ارفق ويحك ، احسبك قد عقرتني ، فقال جعفر : قاتل الله العجم ، لو كانت سنديّة ، ما احتاج امير المؤمنين إلى هذه الكلفة ، فقال له الرشيد : هذه نعلي ونعل آبائي ، ما تدع نفسك والتعرض لما تكره ، وفي نشوار المحاضرة للتنوخي ج ١ ص ٢٩٤ في القصة المرقمة ١٥٧/١ : ان السيدة ام المقتدر كانوا يتخذون لها نعلاً من الثياب الدبيقية ، تقطع على =

هيشمية^(١) ولا أمشاطاً طاهرية^(٢) ، ولا سكاكين [ص ٦٥] كنبائية^(٣) ،
ولا غضائر صينية^(٤) ، ملونة بلدية .

إنّما أرى - والله - دوراً وحشة الرقاع ، وسخة البقاع ، قد كنفتم
جدرانها بالطين ، ولطخت بالسرجين ، وفرش فيها زلالي رويدشتية^(٥) ،

= مقدار النعال المحذوة ، وتطلى بالمسك والعنبر المذاب ، وتجمد ، ويجعل بين
كل من الطبقتين من ذلك الطيب ما له قوام ، وتلف بعضها على بعض ، ثم
تصمغ حواليتها بشيء من العنبر ، وتلّزق حتى تصير كأنّها قطعة واحدة ،
وتجعل الطبقة الأولى بيضاء مصقولة ، وتخرز حواليتها بالابريسم ، ويجعلون لها
شرطاً من أبريسم ، وكان النعل الواحد يكلف جملة دنانير ، وكانت السيدة لا
تلبس النعل الواحد منها إلا عشرة أيام او حواليتها ، حتى تخلق ، وتفتتت ،
وتذهب جملة دنانير في ثمنها ، وترمى ، فيأخذها الخزان أو غيرهم ، فيستخرجون
ما فيها من العنبر والمسك ، وهو يساوي جملة دنانير .

١ - المقراض : هو ما تسميه اليوم المقصّ ، اما النسبة فلم اتحقق هل أنها هيشمية او
ميشمية او متيشمية أو هشامية ، فلا استطيع أن أعين المراد .

٢ - المشط : الاداة التي يمشط بها الشعر ، والنسبة في الطاهرية إلى عبد الله بن طاهر
ابن الحسين ، وربما كان المقصود بها الامشاط المتخذة من خشب الصندل ،
وهي التي تعطر الشعر باستعمال المشط في تمشيطه .

٣ - السكاكين الكنبائية : هي التي ترد من كنباية في الهند ، ذكرها ابو الفداء في
تقويم البلدان ٣٥٧ وقال انها على ساحل الهند ، ويقصدها التجار ، وأهلها
مسلمون ، والمشهور مما يرد من كنباية عدا السكاكين ، النعال ، راجع الموشى
(ص ١٨٠) وكتاب نشوار المحاضرة للتوخى في القصة المرقمة ١/١٢٤ ج ١
ص ٢٣٤ .

٤ - الغضارة : الصفحة المتخذة من الطين الحرّ .

٥ - رويدشت : قرية من قرى اصبهان (معجم البلدان ٨٣١/٢ و ٨٧٥) .

وقطف سواديتة ، ومسوح كردية ، ومخاد جاروانية ^(١) ، وأنتم في الصيف والشتاء ، تجلسون على الزلالي والعباء ، ثم على أبدانكم ثياب بفت ، خشن ، مروى ^(٢) ، غليظ ، من غزل البيت ، طاقة وضرطة ، وغزولاً مطابقة ^(٣) ، منها قمصانكم ، ومنها عمائمكم ، على الرؤوس تتهدل على جوانب الحدود ، وتغطي الآذان ، والبلاقي ، والسندانة ، والبنفسجي ، وإذا نظرتكم لبستم الكتفي ^(٤) ، وفتيانكم بالأبراد [م٣٨] ، وعمائم القطن الكحلية ، معلق في أهدابها خيوط خضر وحممر ، وأهل السوق ، لو عصر قميص أحدهم لخرج منه جرّة دهن ، وروائح القشار والبستج ^(٥) من دوركم وثيابكم كأنتها ريح الحمامات ، وروائح الحرمل ^(٦) .

- ١ - جروءان : محلة باصبهان ، قاله الدكتور احسان عباس .
- ٢ - المروي : المنسوب إلى مدينة مرو ، وقد كانت مدينة عظيمة ، قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٥٠٧/٤ : انها اشهر بلدة بخراسان ، وانه ألف أكثر مؤلفاته فيها ، اذ كان فيها عشر مكتبات ، تشتمل على عشرات الوف كتب موقوفة على طلاب العلم ، يستعيرونها بدون رهن ، وفي لطائف المعارف : ان مرو كانت حاضرة خراسان ، ولكن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، نقل الحاضرة إلى نيسابور .
- ٣ - الغزول المطابقة : هي التي يلصق فيها الخيط بأخر مثله ، ويفزلا معاً .
- ٤ - الظاهر ان اللباس الكتفي ، هو الثوب بلا اردان يسدل على الكتف .
- ٥ - البستج : الكندر ، وهو صمغ يمضغ في بغداد لتنقية الاسنان .
- ٦ - الحرمل : نبات له حب اسود يشبه السمسم ، قال صاحب المنجد : ان له فوائد طبية ، اقول : اما في بغداد فيستعمل للنشرة ، ومعنى النشرة ان يذر حبه على حجر مشتعل ، فتسمع له عند احتراقه طقطقة ، ويطاق به وهو يقطع حول المريض ، مع تلاوة ادعية لطرد الارواح الشريرة والعين الصائبة .

ولا أرى بين يدي أحدكم خواناً قوائماً^(١) ، قوائمه منه^(٢) ، خلنج خراساني^(٣) ، بلا وصل [ص ٦٦] ولا كسر ، حمرة في بياض ، كأنه طبق منشور^(٤) ، أو فصّ بدور ، أو ثوب وشي^(٥) ، يشتغل الانسان بالنظر اليه ، عن الأكل عليه ، فوقه رغفان جزمازج^(٦) ، كالبدور منقطة بالنجوم ، مخبوزة من دقيق فائق ، الهويدي ، والطفسيري ، طحن الغروب ، أبيض فيه صفرة ، عجينه مثل العلك ، يمتدّ مثل الكندر^(٧) ، ويلترق بالأصابع ، يشرب المكوك^(٨) دجلة ، ويطرح مسطاح^(٩) خبز ،

- ١ - الخوان اما ان يكون من القماش فيفرش على الأرض ، ويلتف حوله الطاعمون ، واما ان يتخذ من الخشب او المعدن ، فان كانت له قوائم فهو قوائي .
- ٢ - قوله : قوائمه منه ، يعني انه تحت نحتاً من قطعة واحدة ، يدل بذلك على ارتفاع شأنه . وقد ورد هذا التعبير في المقامة المضيرية من مقامات بديع الزمان الهمداني ، قاله الدكتور احسان عباس .
- ٣ - الخلنج : فارسية ، خلنك ، شجر بين صفرة وحمرة ، يكون باطراف الهند والصين (الالفاظ الفارسية المعربة ٥٦) .
- ٤ - المنشور : نبات ذو زهر ، ذكي الرائحة ، سمي منشوراً لأنه كان يفرش او ينثر في مجالس الشراب ، وما كان منه اصفر اللون فهو الخيري ، راجع كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ج ٣ ص ١٤٣ رقم القصة ٩٦ و ج ٧ ص ٢٣١ رقم القصة ١٣٤ .
- ٥ - الوشي : نقش الثوب .
- ٦ - الجزمازج ، فارسية ، كزمازو ، أي حب الاثل ، اقول : كان الجبازون عندنا ببغداد ينثرون على ارغفة الخبز الحبة السوداء ، فيكتسب الرغيف منظرأ أجمل ، وطعمأ أطيب .
- ٧ - الكندر : صمغ شجرة شائكة ورقها كالآس ، قال ابن البيطار في كتابه الجامع لمفردات الادوية والاعذية ٨٣/٤ انه اللبان بالعربية .
- ٨ - المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاع من الحنطة .
- ٩ - المسطاح : الحصير من الخوص ، تلقى عليه أرغفة الخبز عند رفعها من التنور .

حنطة مثل قراضة الذهب الأميري ، وخبزه يصرّ تحت الأضراس ، ويتعلّك حتى يوجع الفكّ عند مضغه ، النظر إليه يشبع ، واللّمة منه تبلّغ القلب منّي شهوته ، وسكاريج^(١) صيني ، معدني ، بيض ، ولازوردية ، وخمرية ، وصفر ، وحمّر ، فيها الجبن الدينوري الحريف^(٢) ، الذي يفتق الشهوة ، ويحرّك المعدة ، وزيتون دقوقي^(٣) ، مدخن ، مخلوط باللوز المقشّر والصعتر ، تنشطر الزيتونة على الرغيف فتملأه زيتاً ، ويتدحرج كأنه بندق عنبر ، وجبن روميّ مقلو ، كأنه قطع ألية أو سمن البقر ، تدمع عين آكله من حرافته ، كأنه [ص ٦٧] فارق أحبابه ، أبيض مشرب صفرة ، املس ، حديث ، تأكل القلب برغيف ، لا يتفخ ، ولا يعطش ، ولا تشم له سهوكة ، ينقي المعدة ، ويلحس البلغم لحساً ، كأنه الأطريفل الصغير^(٤) ، يشرب على وزن درهم منه خاية نييد ، والجوز المقشّر الأبيض الحديث ، الذي طعمه مع الجبن الدينوري ، أو الرومي ، أحلى من العافية في البدن ، والسلجم^(٥) أبيض وأحمر ، كأنه لب الفرائي^(٦) ، أوليّة الحملان الرضع ، يحفظ ضوء البصر ،

- ١ - السكرجة : الصفحة التي يوضع فيها الطعام ، فارسية : سكره .
- ٢ - الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين (كرمان شاه) (معجم البلدان ٧١٢/٢) والحريف : الذي يلذع اللسان كالخردل وحبّ الرّشاد .
- ٣ - دقوقا : مدينة بين إربل وبغداد ، اسمها الآن : طاووق ، وفيها من آثار العباسيين منارة (مأذنة) قد قطّ رأسها .
- ٤ - الاطريفلن : ذكره ابن البيطار في جامعه ١٠١/٣ وذكره صاحب مفاتيح العلوم ١٠٤ .
- ٥ - السلجم : هو اللفت ، والعراقيون يسمونه : شلغم ، بالغين .
- ٦ - الفرائي : خبزة غليظة مشكلة مصعنة ، تشوى ، ثم تروى لبناً وسمناً وسكراً (مفاتيح العلوم ٩٩) ، والصعنية : ضمّ جوانب الخبزة ، ورفع رأسها (لسان العرب) .

ويثير شهوة الباه ، ويقطع الصفراء ، منقوع في خلّ الحمر ، جلب صريفين^(١) وعكبرا^(٢) ، وخيار بخلّ ، وأشترغار^(٣) ، وباذنجان مخلل ، ومعمول بماء حب الرمان ، ونقيع الدفلى ، لا يخالطه الحركان ، يصرع بموضته الطير في جوّ السماء ، ويقلع من المعدة الصفراء ، وتشمّ رائحته من فرسخ ، يضرّس قبل أن يؤكل ، وسكاريج بلّور ، ومحكم^(٤) ، فيها ماء الليمو^(٥) [٣٩م] ، وماء الحصرم^(٦) ، وماء الرياس^(٧) ، وملح دراني ، أبيض ، نقي ، كالفضة المسبوكة ، تؤكل [ص ٦٨] سكرجة منه برغيف ، ليس فيه حلتيت^(٨) يبخر القم ، ولا محروت^(٩) يغت الأسنان^(١٠) ، قد جعل فيه اللوز المرضوض ، والفستق المقشور ، وحبّة

- ١ - صريفين : قرية كبيرة غناء شجراء ، قرب عكبرا واوانا ، على ضفة نهر دجيل . شمالي بغداد (معجم البلدان ٣/٣٨٤) .
- ٢ - عكبرا : بلدة من نواحي دجيل ، شمالي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ (معجم البلدان ٣/٧٠٥) .
- ٣ - الاشترغاز : اصل نبات ذكره ابن البيطار في جامعه ١/٣٥ ، ٣٦ ، وقال عنه الرازي : ان المخلل منه يهيج الشهوة للطعام ، ويعين على الهضم .
- ٤ - المحكم : أحسب انه البلور الذي نسميه اليوم بالكريستال .
- ٥ - الليمو : فارسية ، الليمون الحامض (شفاء الغليل ١٧٧ والالفاظ الفارسية المعربة ١٤٢) .
- ٦ - الحصرم : أوّل العنب ما دام اخضر حامضاً ، وفي بغداد مثل عامي في الحض على التآني يقول : أصبر على الحصرم تأكله عنباً .
- ٧ - الريباس : نبات يشبه السلق ، في طعمه حموضة إلى حلاوة (ابن البيطار ٢/١٤٧ والالفاظ الفارسية المعربة ٧٠) .
- ٨ - الحلتيت : ذكره الشيخ الرئيس ابن سينا في القانون ١/٢١٦ وابن البيطار في جامعه ٢/٢٧ والالفاظ الفارسية المعربة ٥١ .
- ٩ - المحروت : اصل الانجذان (لسان العرب) .
- ١٠ - الغت : الاجهاد والاذى .

الخضراء ، والشهدانج (١) ، والسّمسم المقلوّ ، وكمّون كرمانّي ، وانجذان سرخسي (٢) ، فهو بقل وأدم ، ونزهة للناظر ، وبصل مراغي (٣) ، وغضائر البوارد (٤) ، قد عملت كلها بفراريج كسكرية (٥) ، وكبود اللدجاج المسمّن ، وصدور البطّ بماء التفاح ، وماء حب رمّان ، والتوث الشامي ، ومطجّن (٦) ، وزيرباج (٧) ، وممقورية بالجلّاب (٨) ،

١ — الشهدانج : فارسية ، شهدانه ، بزر شجر القنب (الالفاظ الفارسية المعربة ١٠٣) .
٢ — الانجذان : فارسية ، انكدان (الالفاظ الفارسية المعربة ٥١ و ١٥٠) قال ابن البيطار ٥٨/١ و ٥٩ : الانجذان (بالدال) ورق شجرة الحاتيت ، والحلتيت صمغه ، والمحروث (بالثاء) اصله ، وينبت ببابل من ارض العراق ، ويبيعه العطار من جملة التوابل ، والسرخسي : نسبة إلى سرخس ، مدينة في خراسان ، بين نيسابور ومرو (معجم البلدان ٧١/٣) .

٣ — مراغة : من اشهر بلاد اذربيجان ، كانت مصيف الحكام الايلخانية الذين حكموا العراق .

٤ — الغضارة : الصلحفة المتخذة من الطين اللازب ، والبوارد : الالوان التي تقدم باردة على المائدة ، وكان الآيين في البوارد ، ان تقدم قبل الحارة ، وان يتقدمها الجدي .

٥ — كسكر : كورة واسعة في العراق ، قصبتها واسط ، قال ياقوت في معجم البلدان ٢٧٤/٤ : تنسب اليها الفراريج الكسكرية ، لانها تكثر فيها جداً ، ورأيتها تباع فيها كل ٢٤ فروجاً كياراً بدرهم .

٦ — الطاجن : فارسية : المقلّي ، والمطجّن : المقلّي (شفاء الغليل ١٢٨) ، وقال اديشير في الالفاظ الفارسية المعربة ١١١ : ان اصلها يوناني .

٧ — الزيرباج : فارسية ، زيرا : الكمون ، وبا : الطبيخ (الالفاظ الفارسية المعربة ٨٢) راجع كيفية صنع الزيرباج في كتاب الطبيخ للبغدادي ١٦ ومطالع البدور ٥٤/٢ .

٨ — الممقورية : طعام يتخذ من اللحم والأبازير ، ومن جملة أجزائه الخلّ ، أنظر =

ولبّ الفستق ، واللوز ، والكرويا (١) ، والمرّي العتيق (٢) ، وحمّاض
الأترج ، وحمّاض الليمو ، يشمّ ريح أفاويها من فرسخ ، وسكاريج
فيها بزّ مقلوّ (٣) ، وصحناء (٤) ، وربّثاء (٥) ، وغضائر فيها مالح
القاش (٦) ، ومالح السرّة (٧) ، ومالح ناعم من الشبّوط والبنيّ (٨) ،

- = كيفية صنعها في كتاب الطبخ البغدادي ص ٢١ ، وقد وضعها صاحب كتاب
الطبخ في الباب الأول ، المعنون «في الحوامض وأنواعها» وذكر أن الحوامض
منها ما يحلّي بالسكر ، والجلاب ، أو العسل ، أو الدبس ، ومنها ما لا يحلّي ،
فهو صادق الحموضة ، ولكن حكم الجميع أن يكون في باب واحد .
- ١ - الكرويا : بذر نبات يشبه الرجل ، وقوته أقرب الى الاتيسون (الألفاظ الفارسية
المعربة ١٣٥) .
- ٢ - المرّي : ما يؤتدم به ، وكلّ ما يطيب الطعام لتشتد الشهوة اليه ، مثلاً : المرّي
الذي يستعمل في بغداد مع الهريسة : السمن والسكر والدارصيني ، يدقان دقّاً
ناعماً ، ويدران على الهريسة ، بعد أن يصبّ عليها السمن .
- ٣ - البزّ : اسم صنف من السمك في بغداد .
- ٤ - الصحناء : السمك الصغير المملوح ، أقول : السمك الصغار ، يسميه البغداديون
الآن : الحرش (بحاء مفتوحة وراء مكسورة) .
- ٥ - الربّثاء : في مفاتيح العلوم ١٠٠ : ان الربّثاء تعمل من السمك الصغار ، وفي
الطبري ١٧٤/٨ بيتان لعمر بن بزيع هجا بها من يطعم الربّثاء ، وقال ابن البيطار
في جامعه ١٣٥/٢ : الربّثاء ، نوع من الادم يتخذه أهل العراق ، هو والصحناء
جميعاً من صغار السمك ، وقال : ان الصحناء هو السمك المطحون ، راجع
نشوار المحاضرة للتونخي ج ١ ص ٩٦ .
- ٦ - القاش : لعله سمك القاروس الذي ذكره معلوف في معجم الحيوان ص ٣٠ .
- ٧ - السرّة : لعلها محرقة عن السرب ، اسم سمك من الاسبور (يسميه البصريون
الصبور) راجع معجم الحيوان لمعلوف ص ١١٥ .
- ٨ - البنيّ : سمك معروف في بغداد ، قال عنه معلوف في معجم الحيوان ٢٨ انه من
فصيلة الشبايط ، والشبّوط : سمك معروف ببغداد ، ذكره معلوف في معجم =

وطريخ مقلوّ بالبيض^(١) ، وكبود مفركة بالبيض الطريّ ، كل ذلك معمول بالكزبرة الحديثة والزعفران ، والمالح الممقور^(٢) ، وقريص السمك [ص ٦٩] بالخل^(٣) ، وحروف مقلّوة^(٤) ، وأوساط^(٥) ، وبزماورد^(٦) ، وسنبوسج^(٧) ، معمول بصدور الدجاج ، والدراريج ،

= الحيوان ٥٢ وقال عنه : انه سمك دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين الزعانف ، صغير الرأس ، أقول : يفضل البغداديون الشبوط على جميع أصناف الأسماك الأخرى ، ويغالون في ثمنه ، وأكثر ما يأكلونه مشوياً ، ويسمون طريقة شبيهة : الزرقف (بالزاي وتلفظ القاف كافاً فارسية) ، ويفضلون أكل السمك المزقوق ، في الصيف ، على شاطئ دجلة ، أو في البساتين .

- ١ - الطريخ : سمك صغير يعالج بالملح ويحفظ .
- ٢ - المقر : نقع السمك المالح في الخل .
- ٣ - القارص : كل ما يحذي اللسان .
- ٤ - احسب انه يريد بالحروف المقلّوة ، ما في بطن الحيوان من أكباد وقوانص وكلى .
- ٥ - الأوساط ، ومفردها ، الوسط : لون من ألوان الطعام الناشف ، شبيه بما يسمى اليوم بالساندوش ، وكيفية صنعه أن يسطر رغيف من الخبز ، وتثر عليه طبقة من لحم الدجاج ، ثم تسطر عليها سطور من اللوز ، والجوز ، والزيتون ، والجبن ، والنعنع ، والطرخون ، ثم تفرش فوقها قطع مدورة من البيض المسلوق ، ويغطي ذلك برغيف آخر من الخبز ، أنظر وصف الوسط لابن الرومي في كتابنا : المائدة في الاسلام .

- ٦ - البزماورد : هو ما نسميه اليوم بالساندوش ، وكيفية صنعه أن يؤخذ الشواء الحار ، ويجعل عليه ورق النعنع ، وقليل من الخل ، والليمون الحامض ، ولب الجوز ، ويرش عليه قليل ماء ورد ، ويدق بالساطور دقاً ناعماً ، ويسقى خلال ذلك خللاً ، ثم يؤخذ الخبز السميد الفائق الملبّب ، فيخرج لبابه ، ثم يحشى من ذلك الشواء حشواً جيداً ، ويقطع بالسكين ، قطعاً متوسطة مستطيلة ، ويؤخذ مرن فختار ، يبلّ بالماء وينشّف ، ويرش فيه ماء ورد ، ثم يفرش فيه نعنع طري ، ويعبّى بعضه فوق بعض ، ثم يغطي أيضاً بشيء من النعنع ، ويترك ساعة ويستعمل ، ويؤكل أيضاً بائناً ، فيكون طيباً (كتاب الطبيخ للبغدادى ٥٨) .
- ٧ - السنبوسج ، والسنبوسك ، والسنبوسق : فطائر مثلثة ، تصنع من رقاق العجين =

والفراريج ، محمّضة بماء السمّاق ، وماء الليمون ، وعلى طرف الخوان ،
فيما بين الرغفان ، بقل قطف (١) ، على رقاق منعطف (٢) .

ومن ألوان الشواء ، بطوط كسكرية ، وجداء صرصرية (٣) ،
ودجاج مسمّنة هندية ، وحملان رضّع تركمانية ، مدوّرة ، طولها وعرضها
واحد ، ضروع أمّهاتها في أفواهاها ، كأنها كور الزناير من انضاجها ،
وفراخ مسمّنة ألذّ من العافية ، تحت ذلك جوذابة (٤) خشخاشية ،
وجوذابة الرقاق ، وأرزبلين حليب (٥) ، قد ترك فيه الزعفران ، ورصّع

= المعجون بالسمن ، وتحشى بقطع اللحم والجوز ، فارسية : سنبوسه (الألفاظ
الفارسية المعربة ٩٥) راجع كيفية صنعه في كتاب الطبخ للبغدادى ص ٥٧ وراجع
وصفه في أرجوزة من نظم اسحاق بن ابراهيم الموصلى ، في كتابنا : المائدة في
الاسلام .

١ - البقل : تعبير يشمل جميع النباتات العشبية التي يأكلها الانسان ، ويريد بها هنا
البقول التي توضع على المائدة ، فتؤكل مع الألوان كالفجل ، والخس ،
والكرفس ، والرشاد ، والخيار ، والكسبرة ، والنعنع ، والهندباء ، والجزر ،
والطرخون .

٢ - قوله : على رقاق منعطف ، يعني أنّ البقل كان يوضع على الرقاقة ، بين صحون
الطعام ، ثم تعطف الرقاقة ، أي تطوى على ما فيها .

٣ - صرصر : قريتان ببغداد ، في الجانب الغربي ، على طريق الحاج ، على نهر
عيسى ، الذي ربما سمي نهر صرصر ، والقريتان صرصر العليا ، وصرصر
السفلى ، وتبعد سفلاهما عن بغداد نحو فرسخين (معجم البلدان ٣/٣٨١) .

٤ - الجوذابة : فارسية ، كوزاب ، طعام يتخذ من اللحم والرز والجوز والسكر
(الألفاظ الفارسية المعربة ٣٩) ، راجع كيفية صنع الجوذابة في كتاب الطبخ
البغدادى ٧١ - ٧٣ .

٥ - الأرز باللبن الحليب : من أطيب ألوان الطعام عند البغداديين ، ويسمونه : المحلبي ،
ويصنع من دقيق الأرز مع الحليب والسكر ، يضاف اليه ماء الورد وشيء من المال =

بالحمّص ، وذو عليه سكر مدقوق ، وجعفرية سبطة عذبة ، رومية ، مولدة ، بغدادية ، وعصيان ^(١) مورّد ، كأنه قضيب آس خسرواني ، مائدة كأنها عروس مجليّة ، محفوفة بكلّ طريفة ، فمن قانيء ، بازائه فاقع ، ومن حالك تلقاه ناصع ، الجدا في [ص ٧٠] حمرة الورد والشقائق والسوربه ^(٢) في بياض القباطي ، تغرق اللقمة في دهنها ، قبل أن تصل إلى الأرز ، فيصير فيها في المعدة أساس أبيض وأحمر ، من لحوم تلك [م ٤٠] الجداء وشحومها ، فاذا أرسل عليها حجر المنجنيق ، يعنى الشراب ، نيا عنها ، ولم يعمل فيها ، نعم ، وشفانين مضيرة ^(٣) ممقورة ، غريقة في دهنها ، وكراكي تنورية ، ووراشين مقلية ، وسمانى ، وقبج ، وفراريج ، وطباهيج ^(٤) ، ودجاج معلوفة مصدرّة ، ذهبية القشور ، فضية اللحوم ، هندية ، أو برهندية ، أو قلطية ، مشمعة السوق ، غليظة الأفخاذ ، ثقيلة الصدور ، ريباً في سمنها ، قد علفت بدقيق الشعير ، والزيت الغسيل ،

= (الهيل) والبغداديون يسمونه : طين الجنة ، لشدة ولعهم به ، ويتناقلون عنه لطائف ، منها أن اعرابياً أطمعوه المحلبي ، فأعجبه ، وقال : هذا — وأبيك — السراط المستقيم ، وقرأت في أحد الكتب ، عن فتى أطمعوه المحلبي ، فلما استقر في بطنه مد يده فسدّ بها أسفله ، يحسب انه للطفه ورقته ، لا يحجزه حاجز ، وهذه فكاهات مصنوعة ، وانما يراد بها المفاكحة والمسامرة ، وكلمة المحلبي محرفة عن المهلبية ، وهي طعام يتخذ من الدجاج والعسل والسكر .

- ١ — العصيان : قطع من اللحم دقيقة مستطيلة كالأصابع والسيور ، تقدّم مشوية .
- ٢ — كذا وردت في الأصل بلا نقط .
- ٣ — الشفانين : اليمام ، والمضيرة طعام يتخذ من اللحم واللبن والبصل والكراث ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادى ٢٤ ومطالع البذور ٥٤ .
- ٤ — الطباهجة : طعام يتخذ من اللحم والبيض والبصل ، فارسية ، تباهه (الألفاظ الفارسية المعربة ١١١) راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادى ١٦ .

فهي تنعصر بالأدهان ، وطردين (١) ، وتقانق (٢) ، وضافير (٣) ،
 وشرائح ، وكباب رشيدي ، وجنوب مبزرة (٤) ، وفراخ مواسيق (٥) ، وجلالي
 زق الأم ، ومخاليف (٦) الدراج والأوز ، وجنب شواء يتقاطر - والله -
 عراقاً ، ويسيل جوذابه دهناً ومرقاً ، وكردناكات (٧) [ص ٧١] ونارسوك (٨)
 يحضر في سكباجة (٩) مطبوخة بخلّ الحمر (١٠) ، المصاعد بلحوم الحملان
 الفتيّة ، والنواهض (١١) ، وطيور الماء ، والعصافير الصفر الأهلية ، قد
 ألقى فيها لوز مقشّر ، وزبيب خراساني ، وعناب جرجاني ، وتين

- ١ - ورد ذكر الطردين في أرجوزة لكشاجم ، في مروج الذهب ٥٨٩/٢ قال :
 وسنبوسجة مة لموة في إثر طردينة
- ٢ - التقانق ، والمقانق : الامعاء المحشوة . والكلمة في الأصل تقرأ : بقانق .
- ٣ - الضفاير : اللحم أو المقانق التي تقدم مضمفورة .
- ٤ - الجنوب المبزرة : المحشوة بالأبازير أي التوابل .
- ٥ - المواسيق : نوع من الحمام وافر الجناح .
- ٦ - أخلف الطائر : خرج له ريش بعد ريش .
- ٧ - الكردناك والكردناج : يسمى في بغداد الآن : لحم القاص ، تلفظ القاف كافاً
 فارسية ، ويسمى أيضاً : شاورما ، قال أحمد تيمور : يصنع بأن يشك الحيوان
 بكامله ، أو اللحم المقطع في سفود ويقلب على النار حتى ينضج ، راجع في
 نشوار المحاضرة - ١ ص ١٤٤ كيف صنع المعتضد من شيلمة كردناكاً .
- ٨ - النارسوك : فارسية ، نارسرکه ، أي رمان وخلّ ، راجع كيفية صنعه في كتاب
 الطبخ للبغدادي ٢٣ .
- ٩ - السكباج : مرق يصنع من اللحم والخل ، فارسية ، سك : خل ، وبا : طعام
 (الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢) راجع كيفية صنعه في كتاب الطبخ (ص ١٣) .
- ١٠ - في الأصل : بالخل خمر .
- ١١ - الناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه ، وقدر على الطيران .

حلواني ، وزينت بورق الأترج ، وبعده الطبخ المسمى العروس ، والمسمى بالمعقلي ، والسليمان ، متخذة كلها بلحوم الحملان الرخصة ، المأخوذة بالقصّ والجنب ، ويتبع ذلك ساير الألوان ، من المأمونية^(١) ، والرخامية^(٢) ، والابراهيمية^(٣) ، والمعتردية ، والحالدية ، والفستقية^(٤) ، والقشمية ، والمشمشية^(٥) ، والبنفسية ، والحبيشية^(٦) ، والعينية المعمولة بماء العنب الرازي الكبار ، والمسكية ، والسماقية^(٧) ، نعم ، والنوية^(٨) ،

- ١ - المأمونية : طعام يتخذ من صدور الدجاج والأرز والحليب والسكر ، وقد يوضع فيه المسك والكافور .
- ٢ - الرخامية : طعام يتخذ من اللحم والأرز واللبن والأبازير والدار صيني والمصطكي ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادي ٢٨ .
- ٣ - الابراهيمية : طعام يتخذ من اللحم والكسفرة (الكزبرة) والزنجبيل ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادي ١٤ .
- ٤ - الفستقية : طعام يتخذ من صدور الدجاج والسكر والفستق ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادي ٤٩ و ٧٦ .
- ٥ - المشمسية : طعام يتخذ من اللحم والأبازير والبصل والمشمش اليابس واللوز ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادي ٢٢ و ٣٦ .
- ٦ - الحبيشية : طعام يتخذ من اللحم والجزر والبصل والكسفرة اليابسة والكمون والدار صيني والمصطكي والفلفل والزبيب والحل والجوز والتنع ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادي ٢١ .
- ٧ - السماقية : طعام يتخذ من اللحم والجزر والثوم ، ويصب عليه السماق المسلوق ، وقد يتخذ من الدجاج أيضاً ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ للبغدادي ١٩ و ٢٠ وفي مطالع البدور ٥٣/٢ .
- ٨ - النوية : طعام يتخذ من الحضر والرجلة العراقية (البقلة الحمقاء) والعسل والفستق والمسك وماء الورد .

والصعترية ، والرجسية (١) ، والحشخاشية (٢) ، والفاختية (٣) ،
والحماضية (٤) ، والعنبرية ، والصاعدية ، والصعدية ، والديكبراجة (٥) ،
والمقورية ، والاسفيدباج (٦) ، والزيرباج ، والرودباج (٧) ، وأطياب
الألوان الفاتقة لشهوات [ص ٧٢] النفوس ، المتخذة بلحوم الحملان ،
والجداء السمان ، المطيبة بالدارصيني ، والانجذان ، وبماء الزبيب المدقوق ،
وبماء حب الرمان ، وناهيك بالمضيرة بأليات الحملان الصغار ، التي تثنى
على الحضارة ، وترجع على الغضارة ، يحير في حسن تلك الألوان

١ - الرجسية : طعام يتخذ من اللحم والجزر والكسفرة اليابسة والكمون والمصطكي
والدارصيني ، وتصف عليه عيون البيض ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطيبخ
للبيدادي ٤٢ .

٢ - الحشخاشية : طعام يتخذ من اللحم والحشخاش والكسفرة والدارصيني والسكر
والعسل وماء الورد ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطيبخ للبيدادي ٤٧ .

٣ - الفاختية : طعام يتخذ من اللحم والبصل والكمون والكسفرة والفلقل والمصطكي
والدارصيني واللبن الفارسي وماء السماق والجوز ، راجع كيفية صنعها في كتاب
الطيبخ للبيدادي ٣٧ .

٤ - الحماضية : طعام يتخذ من اللحم والأبازير وحماض الأترج الكبار ، راجع
كيفية صنعها في كتاب الطيبخ للبيدادي ص ١٥ .

٥ - الديكبراجه ، والديكبريكه ، والداجرابة : طعام يتخذ من اللحم والحمص
والخل والمري ، وقد يجلتى بالسكر ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطيبخ
للبيدادي ١٥ وراجع في نشوار المحاضرة للتونخي ص ١٧٧ - ١٩٠ القصة
المرقمة ٨٨/٤ قصة التاجر البغدادي الذي آلى على نفسه أن يغسل يده أربعين مرة
إذا أكل ديكبريكه .

٦ - الاسفيدباج : طعام يتخذ من اللحم والدجاج والكسفرة اليابسة والكمون والفلقل
والبصل والحمص والشبث وحليب اللوز ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطيبخ
للبيدادي ٣١ .

٧ - الرودباج : فارسية روده : حمل ، وبا : طيبخ ، أي الحمل المطبوخ .

الطرف ، ويبين فيها أثر الدمثة والظرف ، ويعجز عنها الوصف ، قد طيبت بالزيت المغسول ، والخولنجان ^(١) ، وماء الكراث الشامي ، والقرنفل ، والدارصيني ، والمسك ، والشراب [م٤١] ، محتوشة بقلايا كالعود الطري ، ومغمومات ^(٢) تفرج غم الجوعى ، وطباهجات يتفكّه بها ، من شرط الملوك ، بأعراف الديوك ، ومدققات ، ومطحّنات ، مطيبة بمرّي ، والطباهجة المعروفة بالمولفة ، والعطرية ، المعمولة بماء التوث ، وماء العنب ، متبعة بنجيص ^(٣) مشمّع ، مطيب بماء الورد ، والعرق الكافوري ، القصورى ، أو مرمل ^(٤) متخذ من دقيق السميد قد أذيب فيه السكر السليمانى مع العسل الشهد ، وذر عليه سكر طبرزد ^(٥) منخول ، ولوزينج ^(٤) [ص٧٣] محشو في رقيق الرقاق ، مطيب بماء الورد ،

- ١ - الخولنجان : نبات رومي وهندي ، له زهر ذهبي ، وأوراقه كأوراق القرقة (الألفاظ الفارسية المعربة ٥٦) وفي طعمه حراقة ، وعروقه تشبه عروق السعد (ابن البيطار ٧٩/٢) .
- ٢ - المغمومات : الألوان التي تقدم على المائدة مغطاة بغشاء من الخبز أو الأرز .
- ٣ - النجيص : اسم لألوان من الحلوى ، ذكر منها صاحب كتاب الطبخ ص ٧٣ و ٧٤ خمسة ألوان .
- ٤ - المرمل الذي يصفه التوحيدي ، يظهر لي انه الحلوى التي يسميها البغداديون اليوم : الحلاوة الرملية .
- ٥ - السكر الطبرزد : السكر الأبيض الصلب (الألفاظ الفارسية المعربة ١١١) .
- ٦ - اللوزينج : يسميه البغداديون اليوم : بقلواه ، فارسية ، ويطلقون كلمة : لوزينه ، على صنف من الحلوى ، يصنع من السكر ، ويلون بألوان مختلفة ، وليس فيه ما يشبه اللوزينج ، الاشكله المعيني ، راجع كيفية صنع اللوزينج في كتاب الطبخ للبغدادى ص ٧٦ ، ولابن الرومي في وصف اللوزينج :

لا يخطئني منك لوزينج — إذا بدا أعجب أو عجباً
لم تحجب الشهوة أبوابها — الا أبت زلفاه أن يحجبا =

والمسك ، رقيق القشر ، كثيف الحشو ، مقلو يدهن اللوز ، فايح النشر ،
 يذوب كالصمغ ، قبل المضغ ، واللوزينج الحليفيه اليابسة المسكّة ،
 والعبّاسية ، وفالوذج ^(١) ناعم ، بلباب البرّ ، ولعاب النحل ، والسلسل
 المعقود الكثير الزعفران واللوز ، لؤلؤي الدهن ، كأنّ لبّ اللوز فيه
 كواكب تلوح في سماء عقيق ، والفالوذج المعمول في التنّور ، وخييص
 اللوز ، وخييص الحشخاش ، والحبيصة اليابسة الأهوازية ، والعصيدة ^(٢)
 المنصورية ، المشهورة عندنا ببغداد ، والعصيدة البرمكية التي تجمع [عسل]
 النخل ^(٣) وعسل النحل ، وقطائف ^(٤) لطائف مقلّوة ، مغرقة في

= لو شاء أن يذهب في صحرة
 يدور بالنفخة في جامه
 عاون فيه منظر مخبراً
 مستكثف الحشو ولكنّه
 ذيق له اللوز فما مُرّة
 وانتقد السكر نقّاده
 فلا اذا العين رأتهما نبت
 لسهل الطيب له مذهبها
 دوراً ترى الدهن له لوليا
 مستحسن ساعد مستعذبا
 أرقّ جلدأ من نسيم الصبا
 مرّت على الذائق الا أبى
 وشارفوا في نقده المذهبها
 ولا اذا الظرس علاها نبا

والبغداديون مولعون باللوزينج ، ويكون عنه بقولهم : أحجار الجنة ، ومن
 لطائفهم عن اللوزينج : أن اعرايباً ، دخل بغداد أول مرة ، فأطعموه اللوزينج ،
 فأعجبه ، وقال : سمعت الأشياخ من أهلي يقولون : ان من طبيبات بغداد ،
 الحمام ، ورأس الجسر ، ولا بد أن يكون ما أكلته ، واحداً من هذين .

١ - الفالوذج : فارسية ، بالوده ، حلوى تصنع من الدقيق والماء والعسل (الألفاظ
 الفارسية المعربة ١٢٠ و ١٢١) . وتتخذ كذلك من السكر واللوز وماء الورد ،
 راجع كتاب الطبخ للبغدادى ص ٧٦ ، واسمها الآن ببغداد : بالوته .

٢ - العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطحخ ، ما زال هذا اسمها ببغداد .

٣ - عسل النخل : هو اللبس الذي يستخرج من التمر .

٤ - القطائف : حلوى تتخذ من الحبز المحشو بالسكر والفسق المدقوق ، منها ما يقلى ، =

لجلاب^(١)، منصوبة في جامات البلور المخروط ، والمحكم المجرود ،
والصحون الصيني الملوّنة .

ضحك الوجوه من الطبرزد فوقها
دمع العيون من الدهان يعصر

وزلاية قاهرية ، وزلاية محشوة بدهن الفستق^(٢) .

ويرفع الطعام ، ويأتي بعده فراش ، مهتلل [ص ٧٤] الوجه ، نظيف
الثياب ، حسن الشمايل ، خفيف الروح ، بيده خلال^(٣) سلطاني مقوم ،
كأنه مرادي الفضة ، من عمل نجاح الأسود ، أو خلال مأموني مطيب ،
فيناول الجماعة منه بتلطف ، ويتبعه بمحلب صحيح ، مبخر ، مطيب ،
من دكان شركة العطار ، ويلقي على أيديهم ، بعد التمرخ به ، أشناناً
أبيض^(٤) ، قد طرح فيه أرز مطحون ، وطين خراساني ، وقليل كندر ،

= ومنها الساذج ، وهو الذي لا يقلى ، راجع كيفية صنعها في كتاب الطبخ ص ٨٠ .

١ - الجلاب : العسل أو السكر المعقود بماء الورد .

٢ - الزلاية : حلوى تتخذ كالشبايك من عجين دقيق السميد ، ملتوتاً ببياض البيض ،
تقلى في السمن ، وتغمس في العسل أو مذاق السكر ، قال ابن الرومي في وصفها :

رأيته سحراً يقلى زلايية في رقة القشر والتجويف كالقصب
يرمي العجين لجيناً من أنامله فيستحيل شبايكاً من الذهب

٣ - الحلال : أعواد يتخلل بها لتنظيف ما بين الأسنان من بقايا الطعام .

٤ - الأسنان (ويلفظ بضم أوله أو بكسره) : أعواد صغيرة ، بيضاء أو صفراء ،
تدق وتستعمل في تنقية الأيدي من الوضوء ، ولها اذا بلت بالماء ، رغوة مثل رغوة
الصابون ، وكان يخلط بأنواع عديدة من الطيب ، تدق معه ، ويحفظ الأسنان في
وعاء يسمونه الأشناندان ، له غطاء يحفظ رائحته ، ويتناول منه بملعقة لكي لا يتسخ
الباقى بملامسة الأيدي ، وكان الأسنان الذي يتخذ للرشد ، يشتمل على ثلاثة عشر =

وسعد ، وصندل مقاصيري ، وسك^(١) ، وذريرة المسك ، والكافور ،
وجنبذ الورد الجوري^(٢) ، سلطانياً ، ملوكياً ، يرغي كما يرغسي
الصابون ، ويزبد كما يزبد السدر^(٣) ، وتصير اليد ، بها ومنها ، كأنها
نعل كنباتي ، تصر^(٤) [م٤٢] ، من دكان ابن عذرة اليهودي ، فانه لا

= جزءاً أحدها الأشنان ، راجع التفصيل في مطالع البدور ٦٦/٢ وراجع في الموسوعة
التيمورية ١٤٠ و ١٤١ صفة سبعة أصناف للأشنان ، منها واحدة للأشنان الذي
كان يتخذ للرشيذ ، وأخرى للأشنان الذي كان يتخذ للمأمون .

١ - السك^٢ : ضرب من الطيب ، يركب من مسك ورامك (لسان العرب) .
٢ - الجنبذة : في اللغة : ما ارتفع واستدار كالقبة ، والبغداديون يلفظونها بالبدال ،
ويقصرونها على الورد ما دامت أوراقها ملمومة قبل أن تفتح ، فان تفتحت فهي
وردة .

٣ - السدر : شجر النبق .

٤ - النعال الكنباتية الصرارة : نعال ثخان كانت ترد من كنباية في بلاد الهند وقد ذكر
صاحب الموشى (ص ١٨٠) : ان الظرفاء البغداديين يلبسون النعال الثخان الكنباتية ،
وذكر التنوخي في نشوار المحاضرة = ١ ص ٢٣٤ رقم القصة ١٢٤/١ عن القاضي
أبي أمية الغلابي ، قاضي البصرة للمقتدر ، انه كان يخرج من داره عشية ،
وعليه مئزر ، وعلى ظهره رداء خفيف ، وفي رجله نعلان كنباتي ثخان ، ويظهر
من وصف التنوخي للنعال الكنباتية ، أنها كانت تصر^٣ ، والبغداديون يسمون
الصرير : جزة ، بلفظ الزاي مفخمة ، ويقال ان أول من استعمل النعال الصرارة ،
مروان بن محمد الأموي ، آخر الحكام الأمويين ، وكان قصير القامة ، فلبس
النعال الصرارة الغلاظ ، لتزيد في طوله ، وليسمعه جواربه وحرمه اذا دخل إلى
البيت ، لتصلح كل جارية من شأنها (صبح الأعشى ٤٢٨/١) وقد كان للنعال
الصرارة في بغداد شأن ، لما كان النعل المسمى باليميني ، شائع الاستعمال في بغداد ،
وكان صانعوه وبائعوه ، يضمهم سوق يجمعهم ، اسمه : سوق اليمنجية ، أما
الآن فقد انقرض هذا الصنف من النعال الصرارة ، ولم يبق من بائعيه أحد ، وحل
محلهم في هذا السوق الحياطون والسقطيون ، ولمحمد بن دانيال الموصلبي ، في =

ينتقي إلاّ أشناناً أبيض ، كأنه خراء العصافير ، يعدّه واحدة واحدة ، ثم يدقه كأنه الدرور ، نعم ، ويقدم طست شبّه (١) ، عديم الشبه ، كأنه جذوة لب ، أو قطعة ذهب ، وابريق نقرة (٢) ، قطعة واحدة ، من الطراز الأوّل ، معتصدي مخنق ، مليح العروة ، أنبوتته منه ، لا يقطر ولا يسيل ، يسع مع خفته مائة رطل ماء ، غريب العمل ، فيغسل القوم [ص ٧٥] أيديهم ، ويناوهم مندبلاً ديبقيّ ، مخمل ، متوكليّ ، خفيّ ، طرازي ، عمل مصر ، بعلمين ، وزنارين ، وصبغتين ، دقيقتي السلك ، تامّ الطول ، حسن العرض ، جعد الحمل ، محشّي بحاشية مشقوقة ، ألين من القزّ ، وأنعم من الخزّ .

هذه أوصاف موائد العراق ، التي ما أرى - والله - شيئاً منها عندكم ، إنّما أرى مائدة بلا خلّ ولا بقل ، كشيخ بلا فهم ولا عقل ، مبسوطة على سفرة رويدشتيّة ، بساط الأرض أنظف منها ، عليها عوض البوارد ، بيازبسته (٣) ، سيربسته (٤) ، موسيربسته (٥) ، باذنجان بسته ، شلجم

= وصف اليميني : (فوات الوفيات ٢/ ٣٨٤) .

من اليمينات التي حرّ وجهها
وفوق صقالاً صفحة الصارم الهندي
ومن عجبني انّي اذا ما وطئتها
تئنّ أنيناً دونه أتة الوجد
ولم أروجهأ قبلها كل ساعة
على الترب ألقاها معفرة الخلد

١ - الشبه : النحاس الأصفر ، والبغداديون يسمونه : برنج ، بياء مثلثة .

٢ - النقرة : الفضة ، فارسية .

٣ - بيازبسته : فارسية ، باقة بصل .

٤ - سيربسته : فارسية : باقة ثوم .

٥ - موسيربسته : فارسية : موسير : البصل الجبلي ، والبغداديون يسمونه : ثوم

عجم .

بسته (١) ، خيار بسته ، قثا بسته (٢) ، زعرور بسته ، أحرق الله بسته ، فكم بسته ، الشواء — والله — فيها قلوب الحاضرين .

نعم ، ثم أرى قدوراً قد طبخت بالشطرنج (٣) ، وبأضراس الزنج ، الهشكية (٤) ، والرسكبجة ، أي البطون ، أسخن الله العيون ، وشقّ البطون ، إنّما رأيت البطون تطعم للكلاب والسنانير ، ما رأيت الناس والصدور يأكلونها ، وأرى قدوراً مطبوخة بلحم البقر الغلاظ ، تنهش كما تنهش الفهود ، وتؤكل كما تأكل السباع ، ولا ينفسخ لحمها باليدين ، يأخذ أحدكم قطعة [ص ٧٦] اللحم بيده ، ويجذبها بأسنانه ، فترشش على وجهه ولحيته وثيابه ، ممزوج ذلك اللحم بمرق ، لو أجري فيها زورق لسار ، تغوص يد الانسان فيها إلى مرفقه حتى يجد اللحم ، وطبيخ الكوك (٥) ، والكركر (٦) ، والجخندر (٧) ، والكرنب (٨) ، والشلجم ، تفوح ريح الغضاير إذا قدّمت ،

١ — الشلجم والسلجم ، هو اللفت ، والبغداديون يسمونه الآن : شلغم (بالغين) .
٢ — القثاء : صنف من الخيار ، والبغداديون يسمونه : الخيار التعروزي ، وقد يسميه بعضهم : التعروزي ، ويسمون الخيار العادي : خيار مي (ماء) تفريقاً له عن القثاء .

٣ — اذا كانت السكباجة بعظام عارية ، سميت شطرنجية ، قال ابن طباطبا العلوي :
[الملح للحصري ٢٣٤] .

يا دعوة مغبرة قائمة كأنّها من سفرة قادمه
قد قدموا فيها مسيحيّة أضححت على إسلامها نادمه
وبعد شطرنجيّة لم تنزل أيدي وأيدي حولها حاتمّه

٤ — لم اعثر على تفسير هذه الكلمة .

٥ — الكوك ، فارسية : الخس .

٦ — الكركر ، فارسية : نوع من الباقلاء .

٧ — الجخندر ، فارسية : الشمندر ، والبغداديون يسمونه الآن : شوندر .

٨ — الكرنب : بقلة زراعية تتجمع أوراقها وتلتف حول رأسها ، تؤكل نيأة ومطبوخة . =

كريح فسا المحموم ، أو جشاء المتخوم ، والأرز ، والماش ، والعدس ، واللوييا ، والعرمة ^(١) والأرييانة ^(٢) ، مما يأكله الوقادون والزبالون ، محتوماً ذلك كله بالعنب الأسود، وبجلاوة مدلوكة باليد كالناطف ^(٣) ، والبرسح ^(٤) ، يأتي بعد ذلك قروي ، سوادي كهل ، في قدّ الجمل ، بلحية شمطاء كثة ، وحالة زريّة رثة ، بيده أقطاع حطب ، يناولهم للتخلّل ، ثم [٤٣م] يسوقهم إلى صحن الدار ، ويجمعهم لغسل الأيدي ، على بالوعة تخشم – والله – الأنوف ، من روايح القاذوريات المجموعة فيها ، سخن الله هذه المروّة .

ولا أرى – والله – في فواكهكم ، لا الموز ، ولا الجلموز ^(٥) ، ولا الشاهبلوط ^(٦) ، ولا النارجيل ، ولا الفستق الرطب ، ولا قصب السكر ، ولا الخوخ المسكي ، والشمعي الذي كأنه الذهب الأحمر ^(٧) ، و[ريجه] ريح المسك الأذفر [ص ٧٧] .

اسمها في سورية ولبنان : الملفوف ، وفي بغداد : لهّانه .

- ١ – العرمة : من أصناف السردين .
- ٢ – الأرييانة : الأرييان ، نوع من السرطان البحري ، اسمه في بغداد والعراق ومنطقة الخليج : الروبيان ، وفي سورية ولبنان : القريدس ، وفي مصر : الجمبري .
وإذا طبخ مع الأرز في بيت بصري ، كان صحناً ليس له مثيل في طيبه .
- ٣ – الناطف : جاء في الموسوعة التيمورية ص ٦١ نقلاً عن كتاب الأطعمة (ص ١٥٤) :
عن صنع الناطف : يعقد السكر المحلول ، أو العسل ، على نار هادئة ، بحيث انه إذا أخذ منه شيء وبرد ، تكسّر وتقصف ، ثم يعجن معه ما يراد كالسمسم .
والجوز ، والفستق ، أو اللوز ، والحشخاش ، ويبرد ، ويرفع .
- ٤ – كذا وردت في الاصل .
- ٥ – الجلموز : لا أعرفه .
- ٦ – الشاهبلوط : الكستانة .
- ٧ – الخوخ المسكي : صنف من الخوخ له طعم لذيذ ، ورائحته عذبة ، هي في نظري =

أهدى الينا الزمان خوخاً منظره منظر أنيق
ذات أديمين ، ذا بهار لمجتيه ، وذا عقيق
كوجنة ألبست خلوقاً فزال عن بعضها الخلق

ولا البطيخ الرمشي ^(١) ، ولا القفصي ^(٢) ، ولا البطيخ الحراساني
الأبرش ، بجمرة وسواد ، صبغ الرحمن ، كأنه شقايق النعمان ، لا يكاد
رجل يرفعها إلاّ بعد الجهد ، سمكها شبر ، حبّتها يتقلقل في وسطها
كالحمّاضة ، أحلى من الشهد ، وألذّ من القند .

ألذّ من الخوخ والمشمش غرائب بطيخنا الرمشي
كأنّ بقنسد وفالوذج ولوزينج جوفه قد حشي
ولا عنباً رازقياً ^(٣) ، كأنه مخازن البلور ، ظروف النور ،

= أطيّب من المسك ، ولونه أصفر بديع ، وتمتاز بغداد بهذا الخوخ ، اذ لم أجده في
بلد آخر من البلدان التي زرّتها ، الا في مدريد عاصمة أسبانيا ، وبلغني أنه يوجد
مثله في كاليفورنيا ، أما الخوخ الشمعي ، فهو موجود في بغداد ، وفي شمال
العراق في بلاد الجبال ، ويمتاز بأن أحد خديه أصفر اللون ، والحد الآخر
أحمر .

١ - البطيخ الرمشي : قال الدكتور إحسان عباس لعنه منسوب إلى نومه ، قرية من
قرى الري (مرصد الاطلاع ١٣٦٨/٣) .

٢ - البطيخ القفصي : ينسب إلى القفص ، قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، كانت
من مواطن اللهب ومعاهد التزه (معجم البلدان ١٥٠/٤) .

٣ - العنب الرازقي : أفخر وأشهر أصناف العنب البغدادي ، وصفه ابن الرومي ،
ووصفه غيره من الشعراء ، والعنب المشهور اليوم ببغداد ، البهرزي نسبتة إلى
بهرز ، بليدة من لواء ديالى ، اسمها القديم بهرسير ، والعنب المسمى ديس (ثدي)
العتر .

أوعية السرور ، أمهات الرحيق ، وكرات العقيق .

ورازقي مخطف الحصور كأنه مخازن البلّور
قد ملئت مسكاً إلى الشطور وفي الأعالي ماء ورد جوري
لو أنه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور [ص ٧٨]

ولا تيناً وزيرياً^(١) ، كأنه سُفّر مضمومة على العسل ، كأنه
خبيص الحشخاش ، مدور ، محقق ، معتق .

كأتمّ ديف زعفران^٢ في ضرب تينه الوزيري
والعنب الرازي ممّا تاهت له مهجة البصير

ولا لكم تفاح مسكيّ ، مضلع كأنه البطيخ النرمشي ، تفاحاً لم
تقع عليه [م ٤٤] اليد ولا العين ، لا معيّن^(٢) ولا منقوط ، ولا تفاح
داماني^(٣) ، كأنه حمرة المرجان ، أو شقايق النعمان ، قد جمع وصف
العاشق الوجل ، والمعشوق الحجل .

نعم ، ولا سفرجلًا ، يجمع طيباً ومنظراً ، كأنه زئبر الخبز الأغبر ،
على اللدياج الأصفر ، له نسيم العنبر ، وطعم السكر ، ولا رمان صرصر ،
كأنه صرر قد ملئت بالجوهر ، أو الياقوت الأحمر ، ولا مشمشاً كأنه

١ - التين الوزيري : أشهر أصناف التين ببغداد ، ولم أتوصل لمعرفة سبب هذه النسبة ،
وما زال باعة التين ببغداد ، إلى زماننا هذا ، يتادون على التين بقولهم : وزيري يا
تين ، نداءً ورثوه عن أجدادهم .

٢ - المعين : التعيين في الجلد ، أن تكون فيه دوائر رقيقة مثل العين .

٣ - التفاح الداماني ، نسبه إلى دامن ، قرية قرب الرافقة ، واليه ينسب التفاح الداماني
الذي يضرب المثل بحمرته (شفاء الغليل ٨٨ ومراصد الاطلاع ٥١٠/٢) .

زقاق ذهب ، قد حشيت عسلاً ، ولا الكمثرى (١) الشامي ، والسلطاني ،
والزرجون (٢) ، والنهاوندي (٣) ، والحزري ، ولا السجستاني ، ولا
الحسيني ، ولا بسر ماء سكر ، ينقت في القم ، كأنه الفانيذ الخزائي (٤)
[ص ٧٩] ، بسرة منه خير من نخلة ، وشمراخ خير من قراح ، ولا
السكر (٥) ، ولا الجيسوان ، ولا الطبرزد (٦) ، ولا الآزاد (٧) ، والقرشة ،
والخاستوي (٨) ، والمشمس ، والعبدي ، والحركان ، والعروسي (٩) ،
والهلبات (١٠) ، والحمران ، والمهيرون (١١) ، والباذنجاني ، والماذيان (١٢) ،
ولا المشان (١٣) ، والصعري ، والمعقلي ، والبسر المطبوخ ، ولا التمر

- ١ - الكمثرى : فاكهة معروفة ، يسميها البغداديون اليوم : عرموط ، تركية ، ويسميها الشاميون واللبنانيون : عنجاص (اجاص) .
- ٢ - الزرجون : فارسية ، لون الذهب ، والظاهر انه صنف من أصناف الكمثرى أصفر اللون إلى احمرار .
- ٣ - النهاوندي : نسبته إلى نهاوند ، مدينة قرب همدان (معجم البلدان ٤/ ٨٢٧) .
- ٤ - الفانيذ : فارسية : بانيد ، نوع من الحلو ، يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجبين (الألفاظ الفارسية المعربة ١٢١) .
- ٥ - السكر : صنف من التمر ، ما زال هذا اسمه بالعراق .
- ٦ - الطبرزد : من التمر ، يسميه البغداديون اليوم : تبرزل
- ٧ - الآزاد : يسميه البغداديون اليوم : الزهدي ، وهو من أطيب التمور .
- ٨ - الخاستوي : هذا التمر اسمه اليوم ببغداد : الخستاوي .
- ٩ - العروسي : ضرب من النخل ، ذكره صاحب لسان العرب .
- ١٠ - الهلبات : ضرب من التمر الجيد ، قال شيخ من أهل البصرة : لا يحمل شيء من تمر البصرة إلى السلطان الا الهلبات (لسان العرب)
- ١١ - المهيرون : ضرب من التمر جيد .
- ١٢ - الماذيان : الماذي هو العسل الأبيض ، ولعل هذا الصنف من التمر سمي بالماذيان لشدة حلوته .
- ١٣ - المشان : صنف من التمر ، رطبه إلى السواد ، دقيق ، قال صاحب لسان العرب : =

المصنّع الابراهيمي ، والصرقان (١) ، والبرنيّ (٢) ، ولا الملقق ، ولا الصيحاتي (٣) ، والعمري (٤) ، ولا البدالي ، والقرشي ، ولا البرين (٥) ، والآزاد العلك اللزج ، الذي كآته القند ، أو شهد مقمّع بالعقيق ، إنّما أرى ساف أمرود ، وبهم رود ، ونارمرود ، وسلم رود ، قد أوجعني - والله - ممّا أكل النمرود .

ولا أرى في رياحينكم الا ترجّ (٦) السوسي ، والأترجّ الخطائي ، والأترجّ الملاسي ، والمقفع الذي كآته أصابع من ذهب ، ولا النارنج ، ومركب الليمو ، والليمو الصيني ، والرامشي ، واللفاح (٧) الحولي ، الذي

= اختلف عبد الوهاب الثقفي وأبو يوسف القاضي في السكر والمشان ، في مجلس الرشيد ، ففضل الثقفي رطب السكر ، وفضل أبو يوسف المشان ، فقال الرشيد : يحضران ، فأحضرا ، وتناول أبو يوسف السكر ، وقال : لما رأيت الحق لم أصبر عنه .

- ١ - الصرقان : صنف من تمر العراق ، راجع في قصة الزباء قولها لتقصير : ما للجسمال مشيها وئيدا أجندلاً يحملن أم حديدا أم صرفاناً تارزاً شديدا
- ٢ - البرني : ضرب من التمر أصفر مدور .
- ٣ - الصيحاتي : ضرب من تمر المدينة .
- ٤ - العمري : ضرب من التمر ، والعمر ضرب من النخل ، وقيل هو نخل السكر خاصة .
- ٥ - البرين : ضرب من التمر أحمر اللون كبير الحجم ، قليل الحلاوة ، ما زال هذا اسمه ببغداد . أقول : راجع في كتاب التلخيص لأبي هلال العسكري ص ٤٩٤ و ٤٩٥ أسماء واحد وعشرين ضرباً من ضروب التمر .
- ٦ - الأترج : شجر من جنس الليمون ، ويسمى كذلك : الاترنج ، يسمى ببغداد : طرفنج ، وفي الشام ولبنان : كباد .
- ٧ - اللفاح : نبات له أوراق كثيرة ، يظهر منها في أواخر الشتاء زهر متفرق ، =

كأنه أكر من ذهب ، أقماعها الزمرد ، مثل ريح المسك والزعفران ، يسكن
الصداع ، ويشفي من الأوجاع ، ولا النرجس المضاعف (١) ، والدمشقي ،
ولا السوسن (٢) ، ولا النسرين (٣) ، والآذريون (٤) ، ولا السيتسبر (٥) ،
ولا الحماحم (٦) [ص ٨٠] ، ولا الخزامي (٧) ، وقد ضربها ريح النعامي (٨) ،

= تحمل محله عنيات ضاربة إلى الصفرة طيبة الرائحة (المنجد) .

١ - النرجس : نبت من الرياحين ، أصله بصل صغار ، له زهر مستدير أبيض ،
أو أصفر ، أو أبيض في وسطه أصفر ، تشبه به العين ، والبغداديون يسمونه :
نركز ، ويسمون به البنات ، والنرجس المضاعف ، الكثير الأوراق ، والبغداديون
يسمون الوردة الكثيرة الأوراق : قطمر ، أما الخليفة الأوراق فهي : قاطي ،
مقلوبة عن طاق ، أي ان ورقها طاق واحد .

٢ - السوسن : زهر مشهور ، أزهاره كبيرة لامعة اللون ، بنفسجية وبيضاء وصفراء
(المنجد) .

٣ - النسرين : ورد أبيض عطري الرائحة .

٤ - الآذريون : صنف من الأقحوان ، منه مازهره أصفر اللون ، أو أحمر ، أو
ذهبي في وسطه رأس صغير أسود (ابن البيطار ١٦/١) ، قال الشاعر :

كأن آذريونها والشمس فيه كاليه
مداهن مسن ذهب فيها بقايا غاليه

٥ - كذا وردت في الأصل ، وسماها أحمد تيمور في الموسوعة التيمورية (ص
١٠١ و ١٠٢) : السبسبر (بكسر السين الأولى وفتح الثانية) وقال : أنها
الريحانة التي يقال لها : النمام ، لأن رائحتها عطرية ، ترك أثرأ في المكان الذي
توضع فيه ، فيبقى بعد نقلها منه .

٦ - الحماحم : الحبق الكرمانى العريض ، ذكره ابن البيطار في جامعه ٣٣/٢ .

٧ - الخزامي : جنس زهر من فصيلة الزنبقيات ، له بصلة ، وأزهاره متعددة
الألوان ، اشتهرت هولنده بزراعته (المنجد) .

٨ - النعامي : ريح الجنوب ، والبغداديون يسمونها : الهوا الشرجي .

ولا الخوذان^(١) ، والعيثران^(٢) ، ولا شقايق النعمان^(٣) ، ولا الخيري ،
 ولا الضيمران^(٤) ، ولا الريحان الصعري ، والقلطي ، والمسكي ، كآذان
 الفار [م٤٥] ، من النجمي^(٥) قراح السلطان ، نعم ، ولا النمام^(٦) ،
 ولا المزرجوش^(٧) ، ولا البهار^(٨) ، ولا البرم^(٩) ، ولا المنثور ، ولا
 البنفسج^(١٠) .

- ١ - الخوذان : أعشاب ذات أزهار صفراء وحمراء (المنجد) .
- ٢ - العيثران : نبات له نور أصفر ، ذكره ابن البيطار في جامعه ١١٦/٣ .
- ٣ - شقايق النعمان : نبات عشبي ، له زهر ربيعي جميل أحمر اللون (المنجد)
- ٤ - الضيمران : سماه ابن البيطار في جامعه : الضومران (٩٤/٣) .
- ٥ - النجمي : بستان وقراح (أرض مزرع) في الجانب الغربي من بغداد ، احسب
 أن محلها الآن علاوى الحلة وجزء من باب السيف .
- ٦ - النمام : نبات له رائحة تشبه رائحة المرنجوش ، ذكره ابن البيطار في جامعه
 ١٨٢/٤ .
- ٧ - المرنجوش : من الرياحين له ورق دقيق ، بزهر أبيض عطري ، سماه الشيخ
 الرئيس ابن سينا في القانون ٢٦٧/١ المرنجوش ، وذكر له فوائد في العلاج ،
 وسماه ابن البيطار في جامعه ١٤٤/٤ : المرنجوش ، والمردقوش والمرنجوش ،
 وسماه صاحب الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٤ : المرنجوش ، وذكر أن أصل
 الكلمة فارسي : مرزن كوش ، ومعناه آذان الفار ، والبغداديون يسمونه :
 بزرنكوش ، بتقديم الزاي على الراء مع كاف فارسية ، وللمغنين البغداديين
 فقرة سمعتهم يرددونها في غنائهم أحد المقامات العراقية ، تقول : يا زارع
 البزرنكوش ، ازرع له حنة (حناء) .
- ٨ - البهار : نبات له زهر أصفر ، ذكره ابن البيطار ١٢١/١ .
- ٩ - البرم : زهر شجرة السبط ، قال ابن البيطار في جامعه ٨٩/١ انه طيب الرائحة .
- ١٠ - البنفسج : نبات له زهر طيب الرائحة جداً ، ذكره ابن البيطار في جامعه ١١٤/١
 أقول : يسميه البغداديون اليوم : بنفشه ، وهو اسمه بالفارسية .

يقول إذا حركته الصببا لدى نشره ولدى أرجه
أرى الشام جاد بتفاحه وجاد العـراق بـأترجـه

انما أرى في كل دار ، شيئاً معوجاً ملتويّاً ، يشبه الراديا ، يسمى
سياودارن ، سوّد الله وجه سياروارن في البطون (١) .

ما أرى - والله - لكم مجلساً قد فرش بساطه ، ومدت سماطه ،
وبسطت أنماطه ، بين آس مخضود ، وورد متضود ، وذن مفضود ،
وناي وعود ، قراحه ياقوت ، ونوره در ، ونارنجيه ذهب ، ونرجسه
دينار ودرهم ، يحملهما زبرجد ، ونشأت فيه سحابة الند ، على بساط
الورد ، وتفتحت فيه عيون النرجس ، وفاحت مجامر الاترح ، وفتقت
فارات النارنج (٢) ، ونطقت فيه ألسنة العيدان ، وقامت [ص ٨١] خطباء
الأوتار ، وصاحت دعاة النايات ، وفضّ الزهر ختامه ، ونشر أعلامه ،
وهبت للأنس رياح ، برقها الراح ، وسحابها الأقداح ، ورعودها
الأوتار ، فلا نرى - والله - إلاّ بدور كاسات ، تدور بين بروق الراح ،
وشموس الأقداح ، ولا أرى - والله - في مجالسكم زجاجاً مليحاً ، ما
بين بلّور مخروط ، ومحكم مجرود ، ومينا أخضر ، وقاطولي مجرى
بالذهب ، ولا وذائل الفضيض البيض ، تباري سبائك الذهب ، ولا
طرائف بغدادية من المدهون والزرياب ، ولا صواني ، ولا مطاولات ،
ولا نرجسيات ، ولا بنفسجيات ، ولا صينيّات مقمّعات ، ولا مغاسل
مغربلات ، ولا قناني مثمّنات ، ومخروطات ، ولا شمّامات ، وتماثيل
عنبر ، معجوناً بالمسك الأذفر ، والزعفران ، وكافوراً مخروطاً في
غضابير صينيّ ملوّن ، ولا مجلساً مسجوراً بالند ، رواثحه تبلغ الهواء ، وتعبر

١ - كذا وردت في الاصل .

٢ - فأرة المسك : نافجة المسك أي وعاؤه .

إلى دور الجيران ، ولا شمع معبر مكفّر (١) ، ولا منارة (٢) ملوكية ، كأنها مصنوعة من الذهب الابريز ، قطعة واحدة ، بغير كسر ولا وصل ولا لحام ، يزهر سراجها بخمس فتائل ، بزيت جلبي أنفاقي ، لا تشم فيه زعارة [ص ٨٢] [م ٤٦] ، ولا مرارة ، يصلح للقدور والمطجّات ، والقلايا المحرقات ، ولا أرى ندماء ظراف نظاف (٣) ، يتناشدون الأشعار ، ويروون الأخبار ، ويتجادبون أهذاب الآداب ، إنما أرى مجلساً فيه أرذال أنذال ، أخلاف أجلاف ، ليام (٤) من القوم يتغشاهم من فتور الأنس سكرة النوم ، يتلاحظون تلاحظ الغنم في الأزيان (٥) ، ويتجادلون في المذاهب والأديان ، بين أيديهم قرع زجاج أصفهاني ، يحكي خصا الحمير ، وأقداح كأنها مساعط الحجّامين ، في شكلها المستدير ، وأواني تصلح للصفع ، ومنارة في جانب المجلس ، تحكي غصن تين ، سماجة واعوجاجاً ، وسراجاً مظلماً ، يقد بالسمن المتن ، الذي يطير دخانه في الدماغ ، فيرهجه إرهاباً .

ما أرى - والله - في أصناف خموركم ، خمرة عراقية ، سورية (٦) ،

- ١ - المعبر : المعجون بالعنبر ، والمكفّر : المعجون بالكافور .
- ٢ - المنارة : مسرّجة تشتمل على قاعدة يعلوها عمود في رأسه شمعة أو سراج .
- ٣ - كذا وردت في الأصل .
- ٤ - ليام : لثام .
- ٥ - الأزيان : الموضع الزين (بالباء) الضيق الذي لا يستطيع الانسان أن يستقر فيه لضيقه وزلقه .
- ٦ - يريدانها من سورا ، قرية من أرض بابل ، مشهورة بجودة خمرها ، قال الشاعر :
[معجم البلدان ٣/ ١٨٤ و ١٨٥] :

ما زلت أشربها وأسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيّرت التجار بيا ببل أو ما تعتقه اليهود بسورا

بابلية (١) ، أو صريفينية ، كالشقيق ، والعقيق ، والحريق ، والعندم ،
والياقوت ، والعقيان ، والنور والنار ، والورد الجني ، والجلنار ، واللهب
الثاقب ، والذهب الذائب . راحاً كأنما اشتقت من الروح ، والروح (٢) ،
والراحة [ص ٨٣] .

لها صريح (٣) كأنه ذهب ورغوة كالآليء العلق
آخر

كان صغرى وكبرى من فواقها
حصباء درّ على أرض من الذهب (٤)

كأنها معصورة من خدّ الشمس ، قد سبك الدهر تبرها فصفا ،
أصفى من ماء السماء ، ومن دمة العاشقة المرهء ، وأرقّ من نسيم الصبا ،
وعهد الصبا .

وحمرء قبل المزج صفراء بعده
بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسلبوا
عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

١ - البابلية : نسبتها إلى بابل ، عاصمة الكلدان القديمة ، ما تزال خرائبها ماثلة في
ضواحي مدينة الحلة ، قال عنها ياقوت في معجمه ٤٤٧/١ أنها مدينة السحر
والخمر .

٢ - الروح (براء مفتوحة) : الرحمة ، قال ابن الرومي يرثي يحيى العلوي :

سلام وريحان وروح ورحمة عليك وممدود من الظل سجسج

٣ - الصريح : الصافي الخالص .

٤ - البيت لأبي نواس .

في كأس كقشرة الدرّة البيضاء ، مجرودة أو محفورة ، كأنّها مخروطة
من دارة القمر ، أو قدح من لّاح^(١) البلّور ، مجرود الشفة ، مخلوع ،
لا خدش فيه ولا نمش ، يخرج من غلاف مسلول ، أبيض في سواد ،
من عمل البصرة ، في بدنه ، ملمع بجمرة ، كشقائق النعمان ، ورأسه خاتم
سليمان ، وأسفله زهرة البستان ، يصبّ فيه الشراب من قنينة مثله ، على
[ص ٨٤] فمها فدام دقيق السلك ، مبلول بماء الورد ، فتصبغ اليد والثياب
بصفائها وشعاعها .

[٤٧م] وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنّه ساكن وماء ولكنّه غير جار
كأنّ المدير لها باليمين إذا مال للسقي أو باليسار
تدرّع ثوباً من الياسمين له فردكمّ من الجلتار^(٢)

ترى يا قوتة في درّة بيضاء ، وشمساً في غلالة من سراب .

تصبّ على الليل لون النهار

منتقبة من حبابها بالدرّ النثير ، فائحة من نسيمها روائح العبير .

خمير كأنّ نسيمها نفحات نـدّ المقتدر
آخسر

إذا عبّ فيها شارب القوم خلته يقبّل في داج من الليل كوكبا^(٣)

أحسن — والله — من العافية في البدن ، وأطيب من الحياة في السرور ،

١ — في الأصل : من حاحي ، بلا نقط .

٢ — الأبيات لابن المعتز (قطب السرور ٥٨٥) .

٣ — البيت لأبي نواس (قطب السرور ٥١٨) .

ترياق الهمّ ، صابون الغم .

في يد مهضوم الحشا مخطف مهفهب كالغصن مقدود [ص ٨٥]
قد شارك الكرمة في ريقها والظبي في العينين والجيد
يديرها في محكم أزرق وأبيض كالثلج مجرود

آخر

يدير مدامهم أغيد يده من الكأس مخضوبتان

آخر

كأنه والكاس في كفه بدر الدجى قد قارن المشتري
إنما أرى نبيذاً أسودانياً أو زريابياً ، كالدبس ، أو النقس ، عفصاً
كالرجس ، يلقاك كاسه منه بمثل المحبرة أو عين البقرة .

في لون زنجي ونكهة أبخر

آخر

إذا صبّ مسوده في الزجاج فكأس النديم به محبره

آخر

أو خمرة حمراء في لونها مشابه من فقحة القرد
[٤٨م] يعرض عليك ، في باطية خزف أو مزورة (١) ، من صينيّ

١ - الباطية ، وجمعها بواط ، أناء من الزجاج أو الخزف يملأ بالشراب أو بأي سائل
آخر ، وباطية المزورة ، التي تقدّم فيها المزورة ، وهي نوع من الحساء الخالي من
الدهن ، يصفه الأطباء للمرضى ، قال البحري :

وجدت وعدك زوراً في مزورة حلفت مجتهداً اتقان طاهيها
فاحبس رسولك عن أن يأتين بها فقد حبست رسولي عن تعاطيها

أصفهان ، أو قاشان ، وربما كانت تماثيل مطيرة (١) ، أي أنا صاحب
طرايف ، لا طرف الله عنكم العيون [ص ٨٦] .

يديرها ساقٍ له ركبته كأنها محلاج ندادف
في يده باطية ضخمة كأنها مغرأة اسكاف

آخزر

كأنه والكأس في كفه إذا تمشى جملٌ يسبخ
يصلح للصلب ، وأما لما سواه من شيء فلا يصلح

وربما كان شيخاً أبيض الرأس واللحية ، كأنه بعض المؤذنين أو
الحجّامين ، طعم الكأس من يده طعم الزقوم ، والهفاه ، سقى الله ديارات
كسكر (٢) ، ومنازل كسرى وقيصر .

١ - المطير : المشقوق المكسور .

٢ - ديارات كسكر : منطقة كسكر عامرة بالديارات ، ومواطن اللهو ، ومنها دير
كسكر المعروف بعمر كسكر ، والعمر اسم من أسماء الدير ، وقد ذكره الشاشي
في كتاب الديارات ، وأورد مقطوعة لمحمد بن حازم الباهلي في هذا الدير ، مطلعها :
[الديارات ٢٧٤ و ٢٧٥] :

بعمر كسكر طاب اللهو والطرب واليادكارات والأدوار والنخب

أقول : لا بد للكلمات الثلاث الأخيرة من إيضاح ، فاليادكارات ، فارسية ،
معناها التذكار ، ويريد بها هنا انه يشرب أقداحاً بأسم من يذكرهم من الغائبين
عن المجلس ، قال أبو الطيب محمد بن القاسم التميمي ، من أبيات : [الديارات
٧٣] :

يا أبا العباس قد شـ مـر شعبان إزاره
ومضى يسعى فما يكـ حق إنسان غباره =

وسلام على مواخير بصرى (١) وأوانا (٢) والقفص والبسردان (٣)

فاغد نشرب صفوة الـ دنّ ونسليه وقاره
وإذا ما ذكر العقل شربنا يا دكاره

أما الأدوار ، فهي الأقداح التي يدور بها السقاة على الشاربين ، والنخب ، المفرد نخبة ، أي ما ينتخبه الشارب من الأقداح عدداً وصنفاً زيادة على أقداح الأدوار ، قال الصاحب بن عباد : إن أردت فاني سبعة ناسك ، أو أحببت فاني تفاعحة فاتك ، أو اقترحت فاني مدرعة راهب ، أو اخترت فاني نخبة شارب (شرح المقامات الحريية ١٩٥/١) وقال البحري يهجو ابن قماش : [ديوان البحري ٧٩١ و ٧٩٢] :

وما في الستارة من حاجز إذا قرعت ركبة ركبه
أتجيب طاقة لإبريسم عن الصبّ منهم هوى الصبّه
إذا الساقيات حملن الكؤو س دوراً على القوم أو نخبه

وفي نشوار المحاضرة للتوخي ج ١ ص ١٨٧ رقم القصة ٩٧ ان أحمد الخراساني تعشّق ببغداد جارية من جوارى الزكورية المغنية ، اسمها زهرة ، فقالت له الزكورية : أراك قد عشقت جاريّتي ، فكم معك ؟ قال : خمسون ألف درهم ، قالت : هذه دور بلا نخبة .

١ - بصرى : من قرى بغداد ، قرب عكبرا ، من مواضع المرح والسرور والشرب : قال فيها ابن الحجاج : [معجم البلدان ٦٥٥/١] :

أيظنّ الشباب أنّي مخمل بعده بالسماع أو بالشراب
حاش لي حانتي أوانا وبصرى للدنان التي أرى والخوابي

٢ - أوانا : بليدة من نواحي دجيل ، كثيرة البساتين والشجر ، على بعد عشرة فراسخ شمالي بغداد ، لها ذكر كثير في أشعار الخلعاء من الشعراء ، قال الشاعر [معجم البلدان ٣٩٥/١] :

أيها المغرمون بالخانات والمعنون في هوى الفتيات
ومن استنفدت كروم بزوغى فأوانا أمواله بالفترات

٣ - القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، قريبة من بغداد ، من مواطن اللهب ، ومعاهد التره ، ومجالس الفرج ، واليه تنسب الخمور الجيدة ، وفيها الخانات =

ليت شعري مذغبت عنها على كم
بين خمر تباع في دار روم^(١)
في كؤوس كأنها ورق السو

قرر البائعون سعر الدنان ؟
كلّ يوم بأوفر الأثمان
سن فيها شقايق النعمان

= الكثيرة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، قال أبو نواس : [معجم البلدان ٤/١٥٠]
و ١٥١] :

لولا هوائيك مسا اغتربت ولا
ولا تركت المدام بين قرى الكرب
وباطرنجى ، والقفص ، ثم إلى

حطت ركابي بأرض مغرب
خ ، فبورى ، فالجوسق الحرب
قطربل مرجعي ومنقلبسي

والبردان : قرية من قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهي
من نواحي دجيل ، كانت من مواضع المرح والسرور والنزهة للبغداديين ، قال
جحظة البرمكي : [معجم البلدان ١/٥٥٢ و ٥٥٣] .

إدفع ورودهم عنك بقهوة
في رقّة البردان بين مزارع

مخزونة في حانسة الحمار
محفوفة بينفسج وبهار

١ - دار الروم ، أو دير الروم : ذكرها كتاب دليل خارطة بغداد (ص ١١٦) وعينت
خارطة بغداد للدكتور سوسه موقعها بالشماسية (الصليخ) ، وذكرها ياقوت في
معجم البلدان ٢/٦٦٢ ، وقال عنها : أنها بيعة كبيرة ، خاصة بالنسطوريين ، وإلى
جانبها قلاية للجائليق ، وتجاورها بيعة لليعقوبية ، وسبب بنائها أن أسرى من الروم ،
حملوا إلى المهدي العباسي ، وأسكنوا في هذا الموضع ، فسمي بهم ، وقد ذكر
مدرك بن محمد الشيباني ، دار الروم في قصيدته الشهيرة ، فقال :

ريم بدار الروم رام قتلي بمقلة كحلاء لا عن كحل
وطرة بها استطار عقلي وحسن دلّ وقبيح فعل

أقول : قال مدرك قصيدته التي اشتملت على هذين البيتين ، في نصراني اسمه عمرو
ابن يوحنا ، وكان يقيم في دار الروم ببغداد ، راجع قصته معه ، وقصيدته بتمامها ،
في كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي ح ٤ ص ٢٦٥ - ٢٧٥ رقم القصة ٤/٢٣٢
وهي قصيدة بديعة أثبت فيها الطقوس النصرانية وأسماء القديسين .

في كؤوس كاللؤلؤ الرطب فيها قطع من سبائك العقيان
وقيان لها جذور ثقالة (١) مفردات بالحسن والاحسان

آخر [ص ٨٧]

فكلّ بطن هبطنا منه دسكرة (٢)

وكلّ ظهر علونا فيه ماخور (٣)

ما أرى - والله - على أطباقكم ، وفي أنقالكم (٤) ، زبيبا طائفيّا ،

- ١ - الجذر : أجر المغني .
- ٢ - الدسكرة : الأصل فيها أنها تعني القرية أو الصومعة ، فارسية (الألفاظ الفارسية العربية ٦٤) ، ثم صرفت إلى محل الخمر (شفاء الغليل ٨٤) .
- ٣ - الماخور ، والجمع مواخير : الأصل فيها أنها تعني بيوت الحمامين ، فارسية ، مي بمعنى الخمر ، وخور ، اي الأكل والشرب (شفاء الغليل ١٩٨) ثم صرفت إلى بيوت البغاء (الألفاظ الفارسية العربية ١٤٣) ، وفي الموسوعة التيمورية ٢١٤ ، نقلاً عن حلبة الكميت : ان الغناء الماخوري ، انما سمّي بذلك ، لأنّ ابراهيم الموصلّي ، كان يغني به في المواخير ، وأسرف بعضهم في الخلاعة ، فوصف صلاته في الحانة ، بقوله :

فالركعة الأولى حنينيّة وركعة التسليم ماخوري

- ٤ - النقل (بضم النون وفتحها) : ما يؤكل على الشراب ، كالفسق والتفاح ، ويسمى ببغداد : المزة ، اشارة إلى طعمه المزّ ، أي الذي يضرب إلى الحموضة ، وقد أورد صاحب مطالع البدور ١٤١/١ أسماء أنواع كثيرة من النقل ، كالسفرجل ، والرمان المزّ ، والتفاح ، والكمثرى ، والزعرور ، والفسق ، واللوز ، راجع في مروج الذهب ٣٨٣/٢ وفي البصائر والذخائر م ٣ ق ١ ص ١٠٩ ما تحيّرهُ ندماء الواثق من النقل لشرابهم ، وفي الموشى ١٩٦ : انّ الظرفاء البغداديين كانوا يعافون في تنقلهم على الشراب ، « الأشياء الرذلة » مثل الباقيّ ، والبسوط ، والبسر المقلوّ ، والقرنثاء ، والحنطة ، والغبراء ، والشاهبلوط ، =

كأنّه زقاق عسل مصفّى ، ولا نبقاً أهوازيّاً ، كأنّه أزرار حرير
ملوّنة (١) ، ولا سكرّاً فائقاً سليمانياً ، كأنّه قطع كافور ، ولا لبّ

=
والخرنوب الشامي ، وأكثر ما يتنقلون به مملوح البندق ، ومقشّر الفستق ،
والمالح النفطى ، والعود الهندي ، والطين الخراساني ، والملح الصنعاني ، والسفرجل
البلخي ، والتفاح الشامي ، ولما كان الشيء بالشيء يذكر ، فإنّ القاضي التنوخي
ذكر في كتابه نشوار المحاضرة - ح ١ ص ٢٠٤ رقم القصة ١١٣/١ ان القائد
خاقان المفلحي كان يتنقل بقديد الدبّ ، والبغداديون ، في أيامنا هذه ، يتنقلون
على العرق ، وهو الخمر المقطر من التمر أو العنب ، بالباقلاء المسلوقة ، واللبن
الرائب ، ويسمونه الروية ، والحمص المسلوق ، ويسمونه اللببي ، والخيار ،
وكان القدماء ، يرون أنّ ترك التنقل أولى (مطالع البدور ١٤١/١) ، وكذلك
البغداديون الآن ، وهم يطلقون على من يجيد الشرب ، كلمة شرّاب ، على وزن
فعلّ ، ويقولون : الشرّاب مزته جمع (بجم وميم مكسورين) ، يعني انه بعد
أن يشرب كأسه ، يمسح شفّتيه بقبضة يده مجموعة ، ويكتفي بذلك تقلاً .

١ - النبق : ثمر شجر السدر ، وهو من ألذّ وأطيب الأصناف التي يتفكه بها ، وله بعد
يومين من قطفه رائحة عذبة فوّاحة ، ويكاد يكون النبق في كل سدرّة ، يختلف
في الطعم ، حلاوة وحموضة ، عن الأخرى ، والبغداديون يسمون السدرّة التي
ثمر نبقاً شديد الحلاوة : خستاوية ، تشبهاً لها بالنخلة التي تثمر التمر الخستاوي
(الخستوي) ، والسدرّة التي تثمر نبقاً كبير الحجم ، يسمونها : أشرسية ،
لمشابهة نبقها بالتمر الأشرسى ، وهو ثمر كبير الحجم ، ومن أنواع النبق :
الملاسي ، أي الذي لا نواة فيه ، والبغداديون ، يسمونه : المّيسي ، والبغداديون
يعجبون بالنبق اعجاباً عظيماً ، ويبالغون في اظهار الرغبة فيه ، ويحترمون شجرة
النبق ، ويقولون عنها ، انها علوية ، يكونون بذلك عن محبتهم لها واعتزازهم
بها ، وحرمتها عندهم تمنعهم من قطعها ، حتى ان قوماً كانوا بصدد بناء دار لهم
على أرض فيها سدرّة ، فاضطروا إلى تغيير خارطة الدار ، كي لا يضطروا إلى
قطع السدرّة ، واذا كانت في احدى دور المحلة شجرة نبق ، اعتبر أهل المحلة .
انها تعود لهم جميعاً ، وانهم شركاء فيها ، ولا يستحون من المطالبة بحصتهم من =

فستق كأنه خرزات جزع ، ولا طيناً خراسانياً كأنه أفلاذ عنبر أشهب (١)
 ولا اللوز المقشّر ، ولا السكر الطبرزد ، ولا قصب السكر المقطع
 المغسول بماء الورد ، إنما أرى حنطة محمّصة ، قاشانية ، لأنها ، من
 عزّها ، تحمل من قاشان ، غربية والله ، ومشمشاً مقدّداً (٢) ، ونوخ
 مقدّد ، وزبيب أسود [م٤٩] ، كأنه بحر العنز ، وسمسماً مقلّواً ،
 وبقليّ منفوخاً .

ثمرها ، وقد أحسن التوحيد ، جداً ، في وصف النبق ، بأنه كأزرار الحرير
 الملوّنة ، كما أحسن الذي وصف النبق بقوله : [الموسوعة التيمورية ٩٢] :
 وسدرة كل يوم من حسنها في فنون
 كأنما النبق فيها وقد بدد للعيون
 جلاجل من نضار قد علقت في الغصون
 وكان البغداديون يتفاءلون بالنبق ، لاسمه الذي يشير إلى البقاء ، قال الشاعر :
 أيا من سلك الرقا ولا أسأله العتقا
 تفاءلت بأن تبقى فأهديت لك النيقا
 وأهدى ابراهيم بن المهدي ، إلى الخليفة المعتصم ، نبقاً ، وكتب إليه معه :
 تفاعلت أن تبقى فأهديتك النبقا

حذف الهمزة في التفاضل ، وأبدلها بالياء ، على طريقة البغداديين ، وحدث أن
 التصقت كلمة تفاعلت ، فأصبحت تفيّلت ، فكتب إليه المعتصم : ما تفيّلت ،
 يا عم ، ولكن تبقرت ، ويتخذ في جنوب الجزيرة العربية سويق النبق ، بأن
 يجفف ويقشر ويدق حتى يستحيل دقيقاً ، ويستعمل سويقاً بأن يوضع منه في قدح
 ويصب عليه الماء ويخاض ، وهو لحلاوته لا يحتاج إلى إضافة السكر أو العسل إليه .
 ١ - الطين الخراساني : ويسمى طين الأكل ، وكانوا ينتقلون به ، راجع الموسوعة
 التيمورية (ص ٨٥) والموشى (ص ١٩٦) .

٢ - القدّ : القطع ، واللحم أو الفواكه المقدّدة ، هي التي تقطع وتجفف ، والمشمش
 المجفف ، يسمى في بغداد : النقوع ، فصبيحة ، أما الخوخ المجفف ، فلا يعرفه
 البغداديون الآن .

ولا أرى - والله - في جلسائكم رجلاً ظريفاً ، جميل المنظر ، بهي
الرواء ، فاخر الثياب ، مستطاب النوادر ، حلواً في القلوب ،
بريئاً من العيوب ، له خلق كالماء صفاءً ، وكالمسك ذكاءً ، أعذب من
ماء الغمام ، وأحلى من ريق النحل ، وأطيب من زَمَن الورد ، غذاء
الحياة ، وقوت النفس ، نسيم العيش ، ومادة [ص ٨٨] الأَنس ، ينادم
الملوك ، بطبع كالذهب المسبوك ، إن سولم أضحكت نوادره ، وإن
خوشن عقرت بوادره ، ينشد شعراً في وصف قينة ، أو كأس ، أو
صيد ، أو نزهة ، وإنما أرى طفساً ، زهماً (١) ، غثاً ، مغثاً ، بارداً ،
وخماً (٢) ، مفوهاً بخراً أمّ الأصمعي ، متفیهقاً ، (٣) متفَعراً (٤) ، يشقق
الكلام ، إمّا في عويص اللغة ، أو يتبظرم (٥) بعلل النحو ، سلط الله عليه
العلل ، ولا أقاله منها ، معقود الأنف ، كأنه يشمّ خرا ، شجى في
الحلق ، وشوكاً بين الأخمص والنعل .

نختم الاله على عيبي لسانه ختماً فليس على الكلام بقادر

- ١ - الطفس : القدر ، والزهم : المتن الرائحة .
- ٢ - الوخم : الثقيل .
- ٣ - المتفیهق : الذي يتفخّم في كلامه ، قال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري ،
أمير العراق للأمويين :

تفیهق بالعراق أبو المثني وعلم أهله أكل الخبيص

- ٤ - المتفَعّر : الذي يتشدّق ويخرج الألفاظ من أقصى فمه .
- ٥ - التبظرم : تعبير محدث ، يطلق على المتشدّق المتفیهق المتعاقل ، الثقيل على النفس ،
قال الشاعر : [معجم الأدباء ٣٣٠/٥] :

تبظرم الشيخ كله ولست أرضى ذاك له
والله ان دام على هذا الجنون والبله
فانه أول من يتف منه سيله

وإذا أراد النطق خلت لسانه لحماً يحركه لصيد نافر
وإذا أصاب في كلمة أعجبتة نفسه ، وشمخ بأنفه .

لو عابني سيويه قلت له : خرا الكسائي في حية الفـراً
ما أرى - والله - في مجالسكم ، مطرباً ، معرباً ، مطبوعاً ،
مغرباً ، يقول الشعر ، ويكسوه اللحن الصحيح ، ويغني به على الوتر
الفصيح ، غناءً يرتفع له حجاب الأذن ، ويأخذ بمجامع القلب ، ويمتزج
بأجزاء النفس ، غناءً يحرك النفوس ، ويرقص الرؤوس ، ويحرض
الكؤوس ، يملأ [ص ١٨٩] الآذان سروراً ، ويقدهح في القلوب نوراً ،
يشفي بغنائه [الأرواح] ، ويحث باطرائه^(١) وإلهائه الاقداح ، شكل^(٢)
التأنيث والتخنيث^(٣) ، رخيم الصوت ، يغني :

يا نسيم الشمال من نحو بصرى يا نسيم الجنوب
أنت لما أعتلت داويت قلبي يا نسيم الصبا بريح الحبيب
فتمائلت من ضنيّ كان يبكي كلّ يوم عليّ منه طيبي
يا فتاة شبابها أمتع اللـ هـ بها حسنها عدوّ مشيي
[م ٥٠] إنما أنت ظبية في كناس ليس ترعى سوى ثمار القلوب
إنما أنت شمس دجن على طا قة آس مغروسة في كئيب
اتقي الله وأرحمي ضرّ شيخ ورث الضرّ فيك عن أيّوب
وعمي بالبكا فيا يوسف الحسـ ن أما تشتفين من يعقوب

- ١ - يقال : أطرى فلاناً ، أي أحسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه .
- ٢ - الشكّل : الدلال والغنج ، جمال المنظر ، وشكّل : كان ذا دلال وغنج .
- ٣ - الخنث : اللين والتكسر ، بحيث يشبه أحوال النساء ، والخنث : اللين المتكسر ، والخنث ، عند البغداديين الآن تعني الجبان حصراً .

أنظري هل ترين إلّا محبباً شاكياً وجده إلى محبوب .
هذا - والله - شعر غنائه ، والقلوب - والله - من غنائه على
خطر ، فكيف الجيوب ^(١) ، السكر على صوته شهادة ، وقعه في القلب
موقع القطر في الجذب [ص ٩٠].

غنّي فلم تبق في جارحة إلّا تمنيت أنّها أذنُ
إنّما أرى جهماً ^(٢) ضخماً ، ثقیل الغنا ، خارجاً عن الإيقاع ،
مظلم الخلق ، منقطع الخلق ، فاسقاً ، مفسوقاً به ، كبير السن ، متعالقاً ^(٣) ،
يحمد السرور ، ويفتر النفوس ، لا معنى في جملته ، ولا فائدة في
تفصيله ، خلدي ^(٤) ، صفعان ^(٥) ، أمّا خضيب اللحية ، أو أشمط ^(٦) ،

١ - الجيب : طوق القميص ، ويسميه البغداديون الآن : الزيتق ، فصيحة ، وإنما
أشار التوحيدى إلى الجيب ، لأنّه كان من المتعارف عند المتظرّفين ، أنه اذا طرب
أحدهم ، وتناهى به الطرب ، أن يقبض على جيب (زيتق) ثوبه ، ويجذبه بيديه ،
فينقد قميصه من قبل ، ويعود كالدراعة . أقول : الجيب عند البغداديين الآن ،
يريدون به كيساً يخاط في جانب الثوب من الداخل ، ويكون لفوهته خرق في
الثوب ، فيدس فيه صاحبه ما يحتاج اليه من منديل أو نقد .

٢ - الجهم : ذو الوجه العبوس الكريه .
٣ - المتعاليق : الذي يتصرف تصرف العليق ، وهو المؤاجر ، فيثني ويتلوى ويتدلّل .
قال الشاعر :

أنا في مقعد صدق بين قواد وعلق

٤ - سبق أن أوردنا في موضع آخر من هذا الكتاب أن قوله : خلدي ، كلمة شبيمة ،
يعني انه من محلة الخلد الي كانت من قبل موضع قصور الخلفاء ، ثم انحطت لما
انتقل العمران إلى الجانب الشرقي من بغداد ، فأصبحت محلة الخلد ملقى لليارين
والسفهاء .

٥ - الصفعان : الذي يصفع ، والبغداديون يسمونه : مكفّخ ، فصيحة ، والكفخة :
الصفغة .

٦ - الأشمط : أبيض شعر الرأس قد خالطه بعض السواد .

ضربه يوجب ضربه (١) ، إذا غنى عنى .

له إذا جاوب الطنبور محتفلاً

صوت بمصر وصوت في خراسان

عواء كلب على أوتار مندفة في قبج قرد وفي آستكبار هامان

يصيح وينهق كأنه الحمار : لا مران به به فرهود سال ، سال بك
السيل ، وحلّ بك الويل ، يا سفلة ، أي : إنّ المدّ لم يكن في هذه السنة
من الثلج ، يا ثلج ، يا سندان ، يا كلب ، أيش هذا من حدود الغنا ، سفلة ،
نلرد ، زوج قعبة .

مغنّ يحشرج عند الغناء كأن قد تغرغر بالعوسج
أمن قلّة الطير ذات الصغير فزعم إلى صرصر المخرج (٢)

ما أرى - والله - مغنّية بغدادية ، كراعة عراقية (٣) ، ولا زامرة
زنامية (٤) ، [ص ٩١] ، كأنّها مرآة مجليّة ، ولا طبّالة عششيّة (٥) ،

١ - الضرب الأول : الضرب على العود ، والضرب الثاني : الضرب بالعصا .

٢ - المخرج : المرحاض ، بيت الخلاء .

٣ - الكراعة : المغنّية التي تغني وهي تضرب على طبل صغير (الموسوعة التيمورية
٢١٣) .

٤ - الزامرة : التي تنفخ في آلات الطرب كالزمار والقصب والناي . ونسبتها إلى زنام
الزامر : كان يزمر بالناي للرشد ، والمعتمصم ، والواثق ، والمتوكل ، وكان يضرب
بزمرة المثل ، حتى ان المغاربة كانوا يسمون الناي : زلامي ، نسبة إلى زنام الذي
كان يزمر به ، توفي زنام سنة ٢٣٥ (شرح مقامات الحريري للشريشي ٢٨٢/١ ،
٢٨٣ والاعلام ٨٣/٣) .

٥ - الطبّالة : التي تضرب بالطبل ، ونسبتها إلى عثث الأسود ، المغني ، أحد ندماء
المتوكل ، ترجم له صاحب الأغاني ٢١١/١٤-٢١٣ وكان أثيراً عند المتوكل ، =

[ولا] صنّاجة سامرية^(١) ، ولا رقاصة أبلية^(٢) ، ولا عوادة ردّادية^(٣) ،
خريجة شارية^(٤) ، اسمها تحفة ، مرجان ، أقحوان ، حدايق ، زهرة ،
قهوة [م٥١] فتون ، مشتهى ، تمنّي ، غواني ، مشتاق ، اشتياق ،
خلوب ، ظلوم ، معجبة ، شكلة ، كأنّها شمس الضحى ، أو بدر
الدجى ، أو لعبة من فضّة مصفّاة ، أو سحابة بيضاء ، أو بيضة مكنونة
في دعص ، أو مهاة ، أو طاووس ، أو دمية في محراب ، أو دينار

== يحضر مائدته هو وزنام الزامر (الطبري ٢٢٤/٩ - ٢٢٨) وكان ممن حضر حفلة
نختان المعتر (الديارات ١٥٤) كما كان حاضراً مجلس المتوكل ليلة قتل ، وأصابته
اذ ذاك ضربة سيف ، ففرّ ناجياً بنفسه (الطبري ٢٢٦/٩ - ٢٢٨) والعيون والحدائق
٥٥٥/٣ و ٥٥٦ وابن الأثير ٩٨/٧ .

١ - الصنّاجة : التي تضرب بالصنّج ، والصنّج : صفيحتان من النحاس الأصفر ،
تضرب الواحدة بالأخرى ، والبغداديون يسمونها : طاس ، وآلة بأوتار يضرب بها
(الموسوعة التيمورية ٢٠٤) ، أما نسبتها السامرية ، فلعلها النسبة إلى سامراء .
٢ - الرقاصة : التي ترقص ، والابلية : نسبة إلى الابلة ، وهي بلدة على شاطئ دجلة
البصرة العظمى ، أو انتها من الابليات اللواتي كنّ يرقصن ويغنين في الأفراح ،
راجع الديارات ١٥٢ ونشوار المحاضرة ص ٧ ص ١٥٨ .
٣ - العوادة : التي تضرب بالعود ، ولم أتوصل إلى معنى النسبة في قوله : ردّادية ،
لأنه لو كان أراد بها الردّ ، لقال : ردّادة ، والردادون ، هم الذين يردّون أبياتاً
يعقبون بها على غناء رئيسهم ، راجع بحث الرد في كتاب قاموس الموسيقى العربية
لحسين محفوظ ص ١٨٠ .

٤ - شارية : إحدى شهيرات المغنيات في العهد العباسي ، أخذت الغناء عن ابراهيم
ابن المهدي ، ثم انتقلت إلى بلاط المعتصم ، فالوائق ، فالمتوكل ، فالمعتر ، ثم
اختصت بصالح بن وصيف ، ولما قتل استترت ، ثم ظهرت وعادت لها مكانتها
الأولى ، وعمّرت في عز وجاه ، وكان أهل سامراء في أيامها متحازبين ، حزب
معا ، وحزب مع عريب ، وكان الواثق يسميها : ستي ، وأراد المعتر أن يتحف =

مشوّف^(١) ، أو كوكب الصبح ، أو لؤلؤة الغواص ، ذات فرع
وارد^(٢) ، وفم بارد ، وثدي ناهد ، وقدّ مائد ، نصفها قناة ، ونصفها
نقا ملتبد .

إذا نهَضَتْ ، نصفُ قناةٍ قويممةٌ
ونصفُ نقا^(٣) يرتجّ أو يتمور

تخطو على قدمين لطيفتين ، فوقهما ساقان خدلان^(٤) ،
كالبرديتين^(٥) ، ترقل إرقال المهرة العربية^(٦) ، كأنها قبجة^(٧) ،

= عيد الله بن عبد الله بن طاهر ، لما زاره ، فأسمعه غناءً شارية ، فأعجب بها إعجاباً
عظيماً ، وكان المعتمد العباسي ، عظيم الثقة بشارية ، لا يأكل إلا ما تعدّه له من
طعام ، فمكثت دهرأ تعد له في كل يوم جونتين ، كان طعامه منهما ، راجع
أخبار شارية في الأغاني ٣/١٦ - ١٦ ولها أخبار متناثرة في كتاب الأغاني .

١ - الدينار المشوّف : المجليّ المصقول .

٢ - الشعر الوارد : الطويل المسترسل .

٣ - النقا : القطعة المحدودة من الرمل ، والبيت لذي الرمة ، وروايته في ديوانه :
ترى خلفها نصفاً قناة قويممة ونصفاً نقا يرتجّ أو يتمور

٤ - الساق الخدلة : الممتلئة .

٥ - أراد بتشبيه الساقين بالبرديتين ، الاعتدال والالتفاف .

٦ - الارقال : ضرب من السير ، ومنه سمي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، هاشم
المرقال ، لأنه كان يرقل في مشيه في ساحة المعركة ، وهاشم هذا من أبطال
صفين ، كان مع الإمام علي في حروبه ، لما خرج عليه معاوية وحاربه ، وكان
يحمل الراية ويرقل بها ارقالاً ، والامام عليّ ينخسه في ظهره ، ويقول له : تقدّم
يا أعور ، فكان يتقدم وهو يرتجز :

أعور يبغني أهله محلاً قد مارس الحياة حتى ملأ

لا بدّ أن يفلّ أو يفلا

٧ - القبيج : طائر يشبه الحجل ، والبيغداديون يسمونه : هكلك ، ويحمل من شمالي -

أو قطة بريّة ، أو حمامة راعيّة (١) ، تحكي اطراد الغدير ، وتمايل
الغصن النضير ، كأنها تخطو على البيض أو على القوارير ، خمصانة ،
حابوية الكمين (٢) ، يثقلها كبر عجيزتها [ص ٩٢] .

وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسط

آخر

إنّ ردف الفتاة عجنة خبّا ز وقدّامها من الأدم جنبه

= العراق ، ويتألفه الناس في بيوتهم ، وهو اذا ألف الموضع حامى عنه ، وقر
الغريب اذا دخل وليس معه أحد من أهل البيت .

١ - الحمام الراعي : جنس من الحمام ، يقتنيه الناس في بيوتهم ، ولأبي الفرج
الأصبهاني صاحب الأغاني ، قصة عن زوج حمام راعي عنده ، تحدث بها
في مجلس الوزير المهلبى ، وتفصيل ذلك ، أن أبا القاسم الجهني ، كان يصحب
الوزير المهلبى ، وكان فاحش الكذب ، يورد من الحكايات ما لا يعلق بقبول ،
ولا يدخل في معقول ، وكان المهلبى قد ألف منه ذلك ، وسلك معه مسلك
الاحتمال ، فلما كان في بعض الأيام ، جرى حديث النعنع ، وإلى أي حدّ
يطول ، فقال الجهني : في البلد الفلاني ، يتشجر ، حتى يعمل من خشبه
السلالم ، فاغتاظ أبو الفرج الأصبهاني من ذلك ، وقال : نعم ، عجائب الدنيا
كثيرة ، ولا يدفع مثل هذا ، وليس بمستبعد ، وعندى ما هو أعجب من هذا
وأغرب ، وهو زوج حمام راعي ، يبيض في نيف وعشرين يوماً بيضتين ،
فانترعهما من تحته ، وأضع مكانهما صنجة مائة وصنجة خمسين ، فاذا انتهت
مدة الحضان ، تفقتت الصنجتان عن طست وابريق ، أو سطل وكرنيب ،
فعمّ الحاضرين الضحك ، وفضن الجهني لما قصده أبو الفرج ، وانقبض عن كثير
بما كان يحكيه ويتسمع فيه ، وان لم يخجل في الأيام ، من الشيء بعد الشيء منه .

٢ - الحبط : الانتفاخ ، والأكام : الأردن .

كانَ عنقها عنق ظي . ، وكانَ لبثها سبيكة الفضة أو الجمار ،
وكانَ ثديها حقاً عاج ، منقطان بالمسك .

أقاتلي بانكسار الجفون ومستوفزين على معصر
كحقتين من آبِ كافورة برأسيهما نقطتا عنبر

آخر

كأنّما رمّاني صدرها حسناً وطيباً حقّتا عطر

آخر

تأبى الروادف والثدي لقمصها

مسّ البطون وأن تمسّ ظهوراً (١)

دونهما بطن خميص أبيض ، كالعاج المخروط ، قد اكتفتته

١ - لهذا البيت أخ ، وهو :

وإذا الرياح مع العشي تناوحت
نبهن حاسدة وهجن غيورا
أراد بالبيتين أن ثديها الناهدين يرفعان ثوبها فلا يمس بطنها ، وان عجيزتها ترفع
ثوبها فلا يمس ظهرها ، فاذا هبّ هواء العشي ، ألصق ثوبها على بطنها ، فبان نهود
ثديها ، وألصقه على ظهرها ، فبرزت عجيزتها ، فهاج ذلك من حسد النساء لها ،
ومن غيرة زوجها لظهور مفاتها للناس ، وقد حام المتبني حول هذا المعنى ، ولم
يبلغه ، في قوله :

ديار اللواتي دارهنّ عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان الثني يصنع الوشي مثله إذا مسن في أجسامهنّ التواعم

واشتهر في الحلة ، قبل ثمانين سنة ، أغنية تقول :

داير عزيزي جديد ويكشكشته

ضيق على النهدين يعزل الفنّه

والعزيزي نوع من القماش ، والفنّه : العجيزة .

عكن (١) كالطوامير المدرجة ، مطوية كأنها زنانير معقودة ، وكشح
كالجديل (٢) ، وسرة محققة (٣) غائصة ، كأنها مدهن غالية ، تحتها -
والله - أفضاخ ممتلئة ، كأفخاذ البخاتي ، غضة ، بضّة [م٥٢] ، ملساء
كالفضّة ، ناعمة ليس عليها [ص٩٣] زغبة ، بينها - والله - شيء
كأنه الدنيا إذا أقبلت ، كالطلع ، رابي المجسة ، غليظ الشفتين ، وارد
الجين ، كأنه عروس قد تصدّرت في حجلتها (٤) .

نظيفٌ قد نضا المنقاش نفضاً نبات الشعر عنه فهو عار

كأنه لية كبش معلوف صلابة وليناً ، خلفه ردف - آه ثم آه -
كالكتيب ، أو جونة مسك ، أو عجنة حوارى ، أو مخدة قباطية ،
محصوة بريش الصعو .

ففتحها فوق طاق كعشها كأنها قبّة على أزج

هيفاء ، لفاء ، تنظر من عين عين ، تجرح بطرف كحيل ، وتزهو
بمخدّ أسيل ، مرض طرفها يمرض القلوب ، ويحسن الذنوب .

وكأنها وسنى اذا نظرت أو مدنف لما يفتق بعد
آه على تلك القدود والنهود .

نواهد لا ترى فيهنّ عيباً سوى منع المحبّ من العناق

١ - عكن البطن : ما انطوى وتثنى منها .

٢ - الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر ، والجديل : الحبل المقتول .

٣ - يريد بالمحققة : انها كالحقّة .

٤ - الحجلة : ستر يضرب للعروس ، في جوف البيت ، تجلس فيه .

على خدّها الأيمن خال (١) ، القلوب منه بحال (٢) ، كأنه نقطة زاج (٣) ، على صفيحة عاج [ص ٩٤].

ترى خدّها المصقول والحال فوقه
كورد عليه طاقة من بنفسج
بشعر كالأقحوان (٤) ، وشفتين كالمرجان ، أو الأرجوان ، وشارب
كخضرة الريحان .

شاربٌ من زبرجدٍ وثنايا من أقاحٍ وريقةٌ من عقار
تفتر عن ثغر كالبرد ، أو بارقة الغمام ، لها نكهة كالمسك ، ذرّ على
ماء العناقيد .

نكهتها (٥) عنبرٌ وغالية وثغرها لؤلؤٌ وكافور

آخر

قينة بيضاء كالفضّة سوداء القرون
أقبلت مختالّةً بيّ من مها حورٍ وعين
لم يصبها مرض ينـهك إلاّ في الجفون
والهفاه على تلك السوالف (٦) والحدود ، والغدائر الجعدة السود ،

- ١ - الخال : الشامة أو النكته السوداء في الخد أو البدن .
- ٢ - الخال : الثوب الذي يوضع على الميت يستر به .
- ٣ - الزاج : وهو الملح اليماني ، من أخلاط الحبر .
- ٤ - الأقحوان ، وجمعه أقاح : نبات أوراق زهره صغار مفلّجة ، من أجمل أزهار الحدائق بألوانه وأشكاله المتعددة ، تشبه به الأسنان .
- ٥ - النكهة : رائحة الفم .
- ٦ - السالفة : صفحة العنق عند معلق القرط ، أقول : لما كان شعر الصدغ ينسدل على =

[٥٣م] عمر الفاسق (١) الذي كان قبلي

للفواني بشعره خلّابا
لو رأى وجهها اذا فتحوا البا
ب وقيل أدخلي وشالوا الحجابا
وعليها وقاية نسج الحبا
ثك في مصر طرزها لبلابا [ص ٩٥]
وهي تلوي نقابها بينان مشرق اللون يشبه العنابا
بينان مثل المدارى لطاف وبما سوّدت عليها الحصابا

= السالفة ، فقد سمي سالفة ، ثم حرّف فأصبح اسمه : الزلف .

١ - يريد به عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، المجلّي بين شعراء الغزل في العربية ، ولد سنة ٢٣ وتوفي غازياً سنة ٩٣ ، ولعمري ما أنصفه الشاعر اذ سماه الفاسق ، فقد كان عمر كما وصف نفسه :

اني امرؤ مولع بالحسن أتبعه لاحظّ لي منه إلاّ لذّة النظر
شأنه في ذلك ، شأن آخرين من الشعراء المجلّين في الغزل ، كالعباس بن الأحنف
القاتل :

هل تأذنون لصبّ في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمّر السوءان طال الجلوس به عفّ الضمير ولكن قابض النظر
وكان السيد محمد سعيد الحبوبى النجفي ، طيّب الله ثراه ، من علماء الدين الأعلام ،
آية في العلم والفضل ، زاهداً ، ناسكاً ، وهو القائل :

لا تفضل ويك ومن يسمع يحل
أو بمهضوم الحشا ساهي المقل
أو برّبات خدور وكلل
إنّ لي من شرفي بسرّداً ضفا
غير أنّي رمت نهج الظرفا
اني بالراح مشغوف الفؤاد
أشبهت قامته سمر الصعداد
يتفتّن بقسرب ويعباد
هو من دون الهوى مرتهني
عفة القلب وفقسق الألسن

والجسوارى الروم العذارى يخبّبه (١) ن عليها قبل الغداة الثيابا .
كسفت بهجة الهلال وقد لا حَ وقامت مقامه حين غابا
كان لا يؤثر الثريا ويدعو الـ ربّ للوقت أن يميت الربابا (٢)
تدخل المجلس ، تعطره من نسيمها بالمسك الأذفر ، والكافور
والعنبر .

يفضل عنها قميص لاذ معصفر اللون جلتاري (٣)
تحت عطاف بنفسجيّ سكبٍ خفيف مثل الغبار (٤)
أو تجميء عليها غلالة جري الماء (٥) ، وسراويل شقّ المرارة (٦) ،

- ١ - تخيب الثوب : تقطيعه وتفصيله .
- ٢ - يقول : إنّ عمر بن أبي ربيعة لو رآها لفضّلها على حبيبتيه اللتين تغزّل بهما ،
الثريا والرباب .
- ٣ - قميص اللاذ : ثوب الحرير الأحمر ، والمعصفر : المصبوغ بالعصفر ، وهو صبغ
أصفر اللون ، والجلتار : زهر الرمان : فارسية .
- ٤ - العطاف : الرداء الذي يقع على العطفين ، أي على ناحيتي العنق ، والسكب : الثوب
الرقيق .
- ٥ - الغلالة : ثوب رقيق شفاف يلف البدن ، راجع في وصفها معجم الألبسة لدوزي
٣١٩ - ٣٢٢ ، وقوله : جري الماء ، أي ان الغلالة في نسجها تموج يشابه الماء
الجاري .
- ٦ - السراويل : لباس يستر النصف الأسفل من البدن ، والكلمة تقال للمفرد ، والجمع :
سراويلات ، وقال صاحب شفاء الغليل ١٠٥ : سزويل : فارسية ، شلوار .
أقول : البغداديون يقولون : شروال ، ويريدون بها نوعاً من السراويل يلبسها
أهالي سعرت وماردين ، وشق المرارة : لون يختلط فيه الأصفر بالأخضر ، قال
الشاعر :

شققتنا مرائس قوم به لذلك سمّي شقّ المرارة

وتكّة إبريسم خضراء سلقية ، من أجنحة طيفية ، من عمل الجوارى ، وهي معتجرة برداء قصب عودي (١) ، دقيق الاعلام والطرز ، عليه تزاين أحسن - والله - من تحاسين الصين ، مطويّاً أربع طاقات ، فوق كوز ذهب مشرق (٢) ، كاستدارة الرحي ، مرصّع بالزبرجد الأخضر ، والياقوت الأحمر ، وفي عنقها [ص ٩٦] سبحة عنبر شجري ، وصندل مقاصيري ، مفصّل من الحبّ الكبار ، بما يعادل ألف دينار ، والجوارى يحملن ثيابها ، ويشلن ذيوها ، وهي كالمهورة ، من وثارة لحمها ، وترف شحمها ، واهتزاز كفلها ، وتدملج ساقها ، كأنّها خوط بان على نقا ، أو غصن في دعص ، أو قضيب ذهب ، تمشي كالظبية المدعورة من القناص ، وقد أتلت جيدها لروعة قانص .

مشي المهساة إلى الرياض أو القطاة إلى الغدير
كانّ أخمصها بالشوك منتعل

كانّ تلاًو الحلي في صدرها ، وميض برق في غمام ، أو مصايح تلاًو في ظلام ، أو زهر الربيع وقد تجرد من الأكمام ، أو كواكب الجوزاء لاحت ، كأنّما نيّطت بلبّتها الثريّا ، كأنّ سوارها هلال ينير ، وخلقها هب مستدير .

[٥٤] لو لم يكن من برّد ساقها لأحترقت من نار خلقها
فتجلس ، ويمدّ في وجهها إزار قصب أبيض رقيق ، وهي [ص ٩٧]
من ورائه في إزار أزرق ، إلى أن تبلغ القلوب الحناجر ، فحينئذ تقبض

- ١ - الاعتجار لفّ المعجر على الرأس ، والمعجر : ثوب تلفّ به المرأة رأسها ، وثياب القصب : ثياب تتخذ من الكتان رفاق ناعمة . وقوله : عودي ، يعني بلون العود .
- ٢ - الكوز : اسم لهنة مستديرة كالأسطوانة أو المخروط ، تضعها المرأة على رأسها ، كالقنسوة ، وتعتجر عليها .

حافظتها^(١) الإزار إليها ، فتبدو متنقبة ، لا يرى منها إلا المحاجر^(٢) ،
تحت المعاجر ، وإلا طرة سكينية^(٣) ، وأطراف ذوائب كأنتها النيات
السود ، في أيدي الزمار ، أو أساود ملتفة ، أو حبال مضمفورة ، أو
قنوان^(٤) النخل ، أو عناقيد الكرم ، والاصداغ كالعقارب ، مع بياض
خدها ، كالسبج في العاج ، أحسن من العافية في البدن ، فنصرع إليها

١ - الحافظة ، وتسمى أيضاً الرقية : رفيقة للمغنية ، تصاحبها اذا خرجت للغناء ،
وتكون على الأكثر من العجائز ، وقد يكون الحافظ خادماً ، أي خصياً ، راجع
في نشوار المحاضرة للتونخي ح ٤ ص ١٤٣ رقم القصة ٦٩/٤ قصة الرقية التي
كانت أجمل وجهاً من المغنية ، وكانت عريب المغنية ، ترافقها رقية اسمها مظلومة ،
جميلة الصورة ، فقال فيها الشاعر :

لقد ظلموك يا مظلوم لسا أقاموك الرقيب على عريب
ولو أولوك انصافاً وعدلاً لما أخلوك أنت من الرقيب

راجع في الأغاني ١٧٥/٧ قصة الحسين بن الضحاك الشاعر ، وما قاله في نبح
الخدّام الذي كان يحفظ المغنية فن ، وكان الجمّاز يتعشّق جارية يقال لها : طغيان ،
وكان حافظها خادماً اسمه سنان ، وكان يتعشّق الجارية أيضاً ، ويمنع الجمّاز من
الدنو منها ، فقال : [المحاسن والمساوي ٢٠٩/٢] :

ما للمقيت سنان وللظباء الملاح
أليس زان خصي غاز بغير سلاح

٢ - المحجر : ما دار بالعين .

٣ - الطرة السكينية ، أو الجمّة السكينية : نسبتها إلى السيدة سكينه بنت الإمام الحسين
الشهيد عليه السلام ، وكانت السيدة سكينه أجمل الناس شعراً ، وكانت تصفّ
جمتها تصفيفاً لم ير الناس أحسن منه ، حتى عرف ذلك وشاع وقلده الناس ،
وسميت : الجمّة السكينية ، وكان عمر بن عبد العزيز ، أمير الحجاز ، إذا رأى
رجلاً يصفّ جمته السكينية جلده وحلقه (الأغاني ط بولاق ١٦٥/٤) .

٤ - القنوان : العذق .

بيوآته القلوب ، ولهب النفوس ، وهي تتشاجى ، وتتدلّل ، بحديث كلذّة
النشوان ، أو زهر الجنان ، أو صوب الغمام ، أو جنى النحل ، أعذب من
الماء الزلال ، وأعلق بالنفوس من السحر الحلال .

وحديثها السحر الحلال لو آتته

لم يجن قتل المسلم المتحرّز
إن طال لم يمل ، وإن هي أوجزت

ودّ المحدث أنّها لم توجز
شرك النفوس ، ونزهة ما مثلها

للمطمئن ، وعقلة المستوفز .^(١)

آخر

وحديث أذّه هو ممّا

يفتن العاشقين يوزن وزنا [ص ٩٨]

منطق صائب ، وتلحن أحياء نأ ، وخير الحديث ما كان لحنا^(٢)

آخر

حديث لو أنّ اللحم يترك فوقه

غريضاً^(٣) ، أتى أصحابه وهو منضج

آخر

وبتنا على رغم الحسود وبيننا

حديث كريح المسك شيب به خمر

١ — العقلة : ما يعقل به أي ما يربط به ، والمستوفز : الذي يقعد غير مطمئن ، كأنه

ينهيّاً للوثوب . والأبيات لابن الرومي (ديوان المعاني ١/٢٤٢) .

٢ — البيتان لأسماء بن خارجة .

٣ — الغريض : الطري ، ويريد به هنا : النيء .

حديث. لو أنّ الميت نسودي ببعضه
لعاد صحيحاً بعد ما ضمّه القبر

آخر

وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبها
فأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من فرح : هيا رباً

آخر

[م ٥٥] إذا من ساقطن الأحاديث خلتها
سقاط حصي المرجان من كفّ ناظم
إلى أن تكاد تقطع نياط القلوب ، ثم تحسر النقاب عن درّة الصدف ،
لا بل كما أنكشف السحاب عن الشمس ، المستغاث بالله .

أعن البدر عشاءً رفعت تلك السجوف [ص ٩٩]
أم عن الشمس ضحى زاً ل نقاباً أو نصيف (١)
أم على ليبي (٢) غزال علقّت تلك الشنوف (٣)
أم أراني الحسّين ما لم يره القوم الوقوف
إنّ حكم الأعين النجم مل على قلبي يحيف

آخر

لا تبرزي والشمس طالعة فيشكّ أهل الأرض في الشمس

١ - النصيف : من البرد ما له لوفان .

٢ - الليت : صفحة العنق .

٣ - الشنوف : الحلي الي تعلق في الآذان .

ثم تحسر النقب عن خدّ كالورد ، والحمر ، والتفاح ، والشقيق ،
والجلبانار ، والمشتري في الأسحار ، والورد في الأشجار .

روحى الفداء لوجنة كالحمر واللبن الحليب

فتلحظ الندماء بعين كأنهما رنق [أجبانها] النعاس ، أو فتر الحاظها
السكر .

بفتور عين ما بهارمد^١ وبها تداوى الأعين الرمد
وكأنها وسنى إذا نظرت أو مدنف لما يفق بعد

آخر

وكأنها بين النساء أعارها

عينيه أحور من جاذر جاسم [ص ١٠٠]

وسنان أقصده النعاس فرنقت

في عينه سنّة^٢ وليس بناثم^(١)

تحت حاجبين كقادمي خطاف ، أو خطّ النون .

وجبينها صلت^(٢) وحاجبها شخت المخطّ أزجّ ممد^(٣)

وتبرز معصماً كأنه نجم يلوح ، وكفّاً كالجمار ، أو سبيكة الفضة ،
وتتناول عوداً من عودٍ أو ساج ، منقوشاً بالعاج ، في خريطة ديباج ،

١ - البيتان لعدي بن الرقاع .

٢ - الجين الصلت : الواضح .

٣ - الشخت : الضامر من غير هزال ، والأزجّ : الدقيق في طول .

وتجس أوتاره بأنامل كأنتها مساويك إسحل^(١) ، مطرقة بالعناب^(٢) ،
أو قوادم حمامة ، أو أنابيب لؤلؤ ، أو مدارى فضة^(٣) ، أو أقلام لجين ،
مقمة بالعقيق .

[٥٦م] أثمرت أغصان راحتها بلحاة الحسن عنابا

آخر

ولها بنان لو أردت له عقداً بكفك أمكن العقد

آخر

لطيفة طي الكشح تسند عودها إلى ناجم في ساحة الصدر فالك^(٤)
إذا هي مالت في الشفوف أضاءها

سناها فشفّت عن سبيكة سابك [ص ١٠١]

منظر يختلس فؤاد من أبصره ، ويستغيث العود إلى من نجره ، ثم
تجسه بينان كالبثور ، مقمّع بالمرجان .

في كفّ جارية كأنّ بنانها من فضة قد قمعت عنابا

١ - المسواك ، وجمعه المساويك : أعواد بيضاء معتدلة ، أشبه شيء بالأصابع ، يستاك
بها من أجل تنظيف الأسنان وجلاتها ، والأسحل : شجر تتخذ منه المساويك .

٢ - مطرقة بالعناب : يريد أن رؤس أصابعها محنّاة أي مخضوبة بالحناء .

٣ - المدري : أداة تشبه القلم تتخذ من الخشب أو المعدن أو العاج ، تلفّ به خصل
الشعر لكي تتجمّد ، أو لتحبس على شكل معين في الطرّة أو الشابورة ، قال عمر
ابن أبي ربيعة :

أشارت بمدراها وقالت لأختها أهذا المغيري الذي كان يذكر

لئن كان آياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير

٤ - الناجم : البارز ، ويقال : فلك ثدي المرأة ، إذا استدار .

وكانَ يَمَناها إذا عبثَ بِسَهـ تَلقي على يدها الشمالِ حساباً (١) .
وتفتتحُ غناءً أعذبَ من تيارِ الفراتِ في أيامِ الزياداتِ ، غناءً تستنزه
من الرأسِ ، وتستقبله بصفو الصدرِ ، وتفتته في مجاري الحلقِ ، وتكسره في
مجاري النَّفسِ .

ليس تخفى أنفاسها إنها أنـ فاس مهضومة الحشا خمصانه
ثم تبتدىء نشيداً (٢) :

يا من إليها من جورها الهرب رَدُّ فؤادي أقلّ ما يجب
ردّي فؤادي إن كنت منصفهً ثم إليك الرضى أو الغضب
يا من عليها إن متُّ وزر دمي ومن إليها الحياة والعطب
طلبتِ قتلي ، فلم أفتكِ به سبحة من لا يفوته الطلب
وتتبعه ببسيط (٣) :

يا صحيح القلب قلبي منك مجروح عليل [ص ١٠٢]
يا كثير الغدر صبري عنك مذ غبت قليلاً
يا عزيزاً أنا ما عش ت له عيدٌ ذليل
كلّ شيء منك عندي فيه الضدّ بديل
ثم تعود فتشدد :

[م ٥٧] إلاّ أراك إذا ظلمتَ فقد يراك الله ربك

- ١ - يريد ان يدها اليمنى إذا ضربت بالمضرب (الريشة) على أوتار العود ، تحركت أصابع يدها اليسرى على الأوتار كأنها تحسب .
- ٢ - النشيد : ما يبتدىء به المغني من الغناء ، راجع قاموس الموسيقى العربية ص ٢٤٠ .
- ٣ - البسيط في الغناء ، يتلو النشيد (قاموس الموسيقى العربية ١٥١) :

إصنع - فديتك - ما تحب
الله يعلم أيبن قلس
وجدت إنساناً يحبك
بي من هواك وأين قلبك
ثم تتبعه بهزج (١) :

وشادن خلقه دليل
يفعل بالشمس في ضحاها
يعلم الغصن وهو يمشي
فينا على قدرة الحكيم
ما تفعل الشمس بالغيوم
تثني الغصن في النسيم

هناك ، لا تسمع - والله - إلا شهقة عالية ، ولا ترى إلا مقلة دامية ،
وإلا جيأ مشقوقاً ، وفؤاداً يطير خفوقاً .

هذه أحوال لا أراها بأصفهان ، إنما أرى قرودة [ص ١٠٣] كأنها
مسورة عرضية (٢) ، أو غول طلع من بريّة ، لها شعر من فضة ، وثغر
من ذهب ، بشعر كالعهن المنفوش (٣) ، ووجه كالليت المنبوش ،
وأطراف المساويك ، تنبي عن مساويك .

ريقة" لو تمج مجاً على الأفحى لباتت بليلة الملدوغ

١ - المزج في الغناء يلي البسيط ، والمزج هو الذي تتوالى نقراته ، نقرة ، نقرة ، نقرة ،
راجع في أوزان الغناء مقدمة الجزء الأول من كتاب الأغاني للأصبهاني ، طبعة دار
الكتب ، والموسوعة التيمورية ١٦٧ - ٢٢٦ والجزء السادس من العقد الفريد لابن
عدي ربه وكتاب قاموس الموسيقى العربية للدكتور حسين محفوظ .

٢ - المسورة : المخدّة التي يضعها الانسان خلفه إلى الحائط ، يستند إليها إذا جلس على
الفرش ، وتكون عادة محشوة حشواً تارزاً وفيها طول وعرض وارتفاع ، أما قوله :
العرضية ، فالنسبة فيها للعرضي ، وقد أسلفنا الحديث عنه ، وهو الذي يسميه
البغداديون الآن : الأرسبي .

٣ - العهن : الصوف .

آخر

ولو تنكه (١) في صلد صفا لانفطر الصلد

آخر

واسعة الفم عجوز لها في ريقها من سلحها مرجة (٢)

آخر

دفعت في استها الأيو ر إلى حلقها الحرا

كأنها طاقة نرجس .

فيقال : يا أبا القاسم أين يذهب بك ؟

فيقول : أخطأتُ أو أصبتُ ؟

فيقال : وكيف أصبتُ ؟

فيقول : نعم ، رأسها أبيض ، ووجهها أصفر ، وساقها أخضر (٣) .

١ - النكه : التنفس ، والنكهة : ربح الفم .

٢ - المرج : الخلط ، قال تعالى : فهم في أمر مريب ، أي مختلط ، وقال : مرج البحرين يلتقيان ، ومنه أخذ المرج ، وهو الموضع الذي يكثر فيه النبات ويختلط ، أنظر مفردات الراغب مادة : مرج ص ٤٨١ و ٤٨٢ .

٣ - أخذ التوحيد هذا الحديث ، عن كنايات الثعالبي (ص ١٧) قال : حدثني أبو سعد نصر بن يعقوب ، قال : طلب رجل غريب ببغداد امرأة حسناء يتزوجها ، فقالت له دلالة : عندي هنا امرأة كأنها باقة نرجس ، فخطبها ، وتزوجها ، فلما دخل بها ، اذا هي دميمة ، فدعى بالدلالة ، وقرعها على كذبها ، فقالت : ما كذبتك حين قلت لك كأنها باقة نرجس ، وإنما كنت عن صفرة وجهها ، =

مخلوطة الأنف إلى داخل (١) في وجهها ناتئة البظر

[٥٨م] ويحكم ، أعجبكم هذا ؟ ما من شيء - والله - حسن محمود ، إلا وفيها منه شبه أو معنى موجود ، لها من البدر كلفه (٢) ، من الدرّ صدقه ، ومن الدينار قصره. وصفته ، ومن السحاب ظلمته ، ومن الأسد نكهته ، ومن الورد شوكته ، ومن الحمار صوته ونهيقه [ص ١٠٤] ، ومن النار دخانه وحريقه ، ومن الجمل أسنانه ، ومن الثور ضخامة لسانه ، ومن الطاووس رجله وزعقته ، ومن الفهد خلقه ونفرته ، ومن الماء زبده وكدورته ، ومن النمر جرأته وفخّته (٣) ، ومن الحمر خمارها ، ومن الدار كنيفها وآبارها ، المستغاث بالله ، لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم (٤) ، تنظر من خرت إبرة (٥) ، بحدقة كأنها عنبة زاوية ، في جفنها برص ، وفي جوفها رمص .

في كل يوم على محاجرهما شياف اينوسما مع الحفص (٦)

= وياض شعرها ، وخضرة ساقها . وراجع كذلك كنايات الجرجاني ص ٦٨ والبصائر والذخائر ٢٤١/٤ .

١ - الخلع : الجذب .

٢ - الكلف : ندب في الوجه من غير لونه ، كالسواد في الصفرة .

٣ - في الأصل : وقحته ، واحسب أن الكلمة مصحّفة ، وصوابها : وفخّته ، لأن النمر لم يشتهر بالقحة ، وإنما اشتهر بجرأته وفخّته ، والفخّة : صوت يصدر مثل غطيظ النائم .

٤ - ١٠١ - م المائة • .

٥ - خرت الأبرة ثقبها ، والبغداديون يسمونه : خرم الابرة .

٦ - الشياف : الدواء الذي يستعمل للعين ، واينوسما : داء في العين أعراضه غلظ في الأجفان عن مادة غليظة رديئة أكالة بورقيّة ، تحمر لها الأجفان وينتثر الهدب ، ويؤدي إلى تقرح أشفار أجفان العين ، ذكره الشيخ الرئيس ابن سينا في القانون =

آخر
 ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها
 وان عالجته كان فوق المحاجر
 تحت حاجبين ينسج منهما غرائر ، ويعقد شعرهما صفائر .
 وفي حاجبيها ان جززت غرارة
 وان حلقتا كانا ثلاث غرائر
 وترقوة كأنها معلف شاة ، وثديان أحدهما كالقربة المدهقة ، وآخر
 كالبلوطة المحرقة .
 وثديان اما واحد فكموزة وآخر فيه قربة لمسافر

آخر
 فواحد عند راس ركبتهما كأنه قربة من القرب [ص ١٠٥]
 وآخر عند عظم لبتتها كأنه صعوة بلا ذنب
 دونهما بطن في قدر الدنّ ، تشمله أعكان رهلة ، كتلايف الشن^(١) ،
 رخوة قد غطت فخذها ، كأنها بطن بقرة حامل .
 وبطن لها رخوة كالوطساب تزيد على كرش الأكرش
 كأنّ التاليل^(٢) في وجهها اذا سفرت بدد الكشمش^(٣)

- = ١٣٢/٢ ووصف له شيافاً ، والحضض : دواء يستعمل للعين ، ذكره الشيخ الرئيس
 في القانون ٣١٢/١ وابن البيطار في جامعه ٢٣/٢ .
- ١ - الشن : القربة الخلقة الصغيرة ، وتلايف القربة : أجزاءها الملتفة والملتوي
 بعضها على بعض .
- ٢ - الثؤلول : وجمعه : التاليل : حبات تثبت في الجلد ، والبغداديون يسمونه : فالول ،
 مفردة : فالولة .
- ٣ - ورد الشعر في الحماسة .

[م ٥٩] رسحاء^(١) كأنها ضفدع ، كأنما لحسها من خلفها الذيب ، أو
أكل لحم أليتها السياط والشيب^(٢) .

وأرسح من ضفدع غثّة تنقّ على جانب الحائر^(٣)
آخر

رسحاء مبعرها في أصل عصعصها
كأنه بربخ في حائط خرب

لها حرّ ، كأنه ظلف غزال ، وساق يلتوي من الدقة والهزال .

لها كعشب مثل ظلف الغزال أشدّ أصفراراً من المشمش
وساق مخلخلها أحمش^(٤) كساق الجرادة أو أحمش^(٤)

آخر

ما شقتها النيك على أربع إلاّ من الطاق إلى الطاق
في جوفها شوطان للشنفرى وللفقى عمرو بن براق

نعم ، وتبرز كفتاً ككفّ ضبّ ، فيها أظفار كأنها مخالب باز ،
[ص ١٠٦] ، وتتناول دفاً^(٥) كأنه شنّ بال ، وتبدي ذراعاً كأنه ذنب ملعقة ،
لا بل ذنب مغرفة .

فأرى مثل هذه في الزوايا مكوّره

١ - الرسح : قلة لحم العجيزة .

٢ - الشيب : السوط .

٣ - الحائر : المنطقة التي تضم قبر الحسين عليه السلام بكربلاء .

٤ - الحمش : دقة الساق .

٥ - الدف :- من آلات الطرب .

ذات عـين كـليـة ولـحـاظ مـذكـره
ثم تبـدي نقـابـها عن عـجـوز مـزورـه
عن عـجـوز مـأكـولـة الـ وجـه أـيـضاً مـجـدره
بنت تـسـعـين في الحـسا بـ وعـشـر مـحـرره
ولـأسـقـاطـها الـذي نبـذتـهـن مـقـبره
بـجـيـن مـعـكـن وثنـايـا مـكـسره
وبـريـق مـطـحـلـب ولـهـا مـزـنـجـره
ونسـيـم كـأـتـه روـث خـيـل مـضـمـره
ونسـواة كـأـتـها أذن فيل مـمـعـره (١)

آخر

بل أرى شوكة تقصف يساً فوقها وجه فارة مخلوق

آخر

[٦٠م] مفلوجة تنفخ في جانب

وتعصر الكسب على جانب [ص ١٠٧]

آخر

ترى شبيها تحت القناع كأنه صفائر ليف في هدية حجاج (٢)

آخر

بنت سبعين في ثمانين في سـ تـين في أربعين في تسعين

١ - الممعر : الذي ذهب شعره .

٢ - البيت لابن المعتز ، وله أخ يسبقه ، وهو :

عجوز تصابي وهي بكر بزعمها

ومن ألف عام قد وجى خلدتها الواجي

آخر

ضيقت عينها ووسع فوها ومشقّ آستها وثقب المبال
فهى شيء كأنما صاغه الله لصقع القفا وققد القذال (١)

آخر

معرورة عصصها قد حفّ فيه الحرب
جائعة إلى الحصى كما تراها تثيب
ففي كسها معصرة يعصر فيها العنكب
ولاستها قرطلّة (٢) يلقط فيها الرطب

آخر

قردة نردة (٣) ، حصاة نواة ثومة بومة ، عظام بوالى

آخر

ليس إلاّ عظامها لو تراها قلت : هذي أرازن في جراب (٤)

آخر [ص ١٠٨]

قجبة لا تميّز الناس في النيك تحبّ الغريب مثل النسيب
بازها في آستها تصيد من الكر كي اذا آستودقت إلى العندليب

١ - القفد : صفع القفا بياطن الكف ، والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس

قال ابن الرومي ، يصف أحداً :

قصرت أخادعه وطال قذاله فكأنه متربص أن يصفعا

وكأنه قد ذاق أوّل صفقة وأحسنّ ثانية لها فتجمعا

٢ - القرطلّة : عدل الحمار .

٣ - نردة : الرد جوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى ، يتخذ من خوص النخل .

٤ - الأرازن : شجر صلب العود يتخذ منه العصي .

آخر

قحبة ، كلبة ، صبور ، نخور حين تلقى طعن الأيور كلاها

آخر

كبعرة الشاة ولكن لها بظرٌ يغطي عنق الناقه

آخر

[٦١م] قحبة لحية أستها بفساها مدخنه

حرها قبله الفيا شل والبظر مثذنه

آخر

الجس ند إذا هي آبسمت في البيت والقرد عندها قمر

هملاجة تحمل اللجام إذا صمم في دارة أستها الثفر

آخر

ريقتها كالنار محرورة وسرمها كالثلج مبرود

وللبواسير وقد فرخت في كرم مفساها عناقيد

وهي مخضوبة الراس زيادة .

وعلى رأسها ولا قصب الخ ص ردا حائل كلون التراب

فتوهمت رأسها من بعيد قفصاً فيه طائر عنابي [ص١٠٩]

ذات عجز له مجال فسيح يلعب الأير فيه بالطبطاب

وبكس تندق في لحمه الرخو نصول الحشوت والنشاب

آخر

وفي شعر عانتها بلقة كما اختلط الضان والماعز

آخر

وسرمها بلحية مثل السجاف المسيل

كأنتها ممن عظمها	لحية شيخ عدمل
مع عنبل كأنته	عروة راس المرجل
وكدكد كأنته	رزة باب مقفل
وشعرة كأنتها	رأس فريك السنبل
ومعبر يصفـر نصـ	ف الليل مثل البابل
وبظرها كأنته	منقار رأس المعول
لا تشتهي من الشبوا	غير عسيب الحمل
[٦٢م] امرأة بكستها	تغلب ألقى رجل
عجوز سوء سرمها	كالشنّ نضو قد بلي
نحو الثمانين لها	حولاً وكفٌ خردل

آخر [ص ١١٠]

وبظراء تمشي في الطريق ورجلها
بليف رشا شعر أستها تتعثـر

آخر

وتراها إن أسرع بخطاها
تعثـر بيظرها المجرور

آخر

قرعاء لكن سزمها
مخّ أستها ودكّ ولا
بجراه معلوف الضفائر
دهن الهرائس في الغضائر

آخر

يسيح في جانب مفساتها
تنزو إلى حدّ شعور اللحى
عين خرا بالطول خراّه
كأنتها تخرى بفواره
تضطر من ثقبه زمّاره
تبول من جبّ ولكنها

لها إذا صالت فحول الزنا شقشقة بالليل هداره
كان ساقها إذا نصت كراع شاة فوق قناره

آخر

تفسو فيجري الحرا من أست كأنها منخل الدقيق

آخر

تخرا على ساقها من أست كأنها بريخ معلق

آخر

جحرها قصعة الحبيص ولكن جحرها جعبة الأيور الطوال [ص ١١١]
وفي هذه الست ، معان آخر تزيدها كمالاً :

لها كعشب مثل ظلف الغزال وأصل نواة كخف الحمل
وعينان في هذه كوكب يبص وفي تلك ريح السبل^(١)
وساقان من أرجل العنكبوت سفا^(٢) وجيد كجيد الجعل
[٦٣] وإبط كأن نسيم الصنان تقطع فيه بياض البصل
مورمة الحصر تشكو الضنى روادفها ونحول الكفل
مغنية سخنة للعيون صرار البطون عليها تحل
إذا ما تغنت بشاني الثقيل شرطنا عليه خفيف الرمل^(٣)

١ - السبل : غشاوة تحصل في العين .

٢ - سفا الخوص : نسجه .

٣ - ثاني الثقيل : الرابع من الايقاعات العربية ، وهو اثنان ثقيلتان ثم واحدة خفيفة (قاموس الموسيقى العربية ١٦٤) وخفيف الرمل : الثامن من الايقاعات العربية ، وهو الذي تتوالى فقراته ، فقرتين ، فقرتين (قاموس الموسيقى العربية ١٧٢) .

آخر

تبول من شقّ مهزول به عجف وقد تفقّا عليه بظرها : سمن
يرغي ويزبد شدقاه إذا اختلفا كأنه شدق مفلوج حسا لبنا^(١)

آخر

لها جيرٌ أشيب ذو لحية كثيفة المنبت كريدته
وشعرة بيضاء بصاصة^٢ خفيفة التلميع فضيته
كأنها من فوق أوراكها شاة على المحمل مكته [ص ١١٢]
كأنها وهي على ظهرها دجاجة في النار مشوته
مفتوحة النفسا كأن آستها باب تنحت منه جسيه^(٣)

آخر

لها طرفان معلمان ضراطها على صنعها بعد العشا ونخيرها
أبى جعسها أن يستجيب لوقته فيخرجه نحو الكنيف زحيرها

آخر

غداف شعر آستها يصيح إذا جاع إلى اللحم باسم يعقوب
كأن شعر آستها إذا شرطت عش^٣ عليه ذرق الغرايب

آخر

في درزها فتق يزيد لأتسه درز^٣ ضعيف^٣ الخيط غير مسفتح^(٣)
تخرى منا كسب وتعصر كسبها بزحيرها فتبول مني شيرج
يحمي آستها دون القياشل عصعص^٣ لإفريزه متكلل بالعوسج

١ - اليتان لابن الحجاج ، راجع اليتيمة ٧٨/٣ .

٢ - كذا ورد بالأصل .

٣ - المسفتح : من سفته الفارسية : المحكم ، المضبوط .

آخر

[٦٤م] لكعشها طاق وفي الطاق كوة

على رأسها من فضلة البظر خربشت (١)

آخر [ص ١١٣]

يجكي دم الحيض وشعر أستها قطناً قد انصبّ عليه مري

آخر

تمشي بشفرين من مداد وشعرة في نقا اللجين
كأنها فرخ شاهمرك (٢) فوق جناحي غراب بين

آخر

نديّة خفشلنجهالزج في حاليتها رقيه الجعس

آخر

دحداحة ، بومة ، ربوخ ببقاقة السرم واقواقه

آخر

شعرتها حول باب ميعرها مثل سبال على قم أبخر

آخر

لها حير أشمط مستكسرش شاب وما يترك إرضاعه
منقلب الشفرين مستضحك ما هو إلا جيب درّاعه

- ١ - الخربشت : فارسية ، خربشته : بمعنى الخيمة أو الايوان .
- ٢ - الشاهمرك : فارسية ، شاه مرغ ، ومعناه ملك الطير ، طائر طويل الساقين ، يأكل الحيات والحشرات والجيف (الحيوان للجاحظ ٢٨/١ و ٣٣٦/٣ و ١٦٦/٤ و ٣١٠ و ٣٧٤/٦) .

آخر

لها حيرٌ أشمطٌ قد شاب مفرقه عليه بظر طويل فيه تدوير
كأنه رجل قد جاء من حلب شيخ على رأسه المحلوق طرطور
وسرمها الكثر ، حلق الأير في يده

طول النهار وطول الليل معصور
تفرّ منه فياش المنعطين كما تفرّ من فزع الفخ العصافير [ص ١١٤]

آخر

كان مبعرها في أصل شعرتها بثق أعدوا عليه الشوك والحطبا
[م ٦٥] والشأن في أنها العفلاء مطربة
غناؤها وهي تفسو يشنف الطربا (١)

آخر

وهي بشرب الراح مفتونة لأنها البظراء جنيّة
اسمها صفيّة ، أو عائشة ، أو خديجة ، كأنها من بيت النبوة ،
أعيدها بالله .

لو أن بلقيس شاهدها صارت لها عبدة ذليّة
وتغني : كك بكوى برسان نه بيرون دل اوارى ، أي : كان من
الواجب أن لا تفعلي كذا .

بظراء ، تتكلمين في حدود المنطق ، سلط الله عليك آفات سوق
الدواب .

فيقال : يا أبا القاسم ، آفات سوق الدواب ما هي ؟

١ - الشنف : البغض والاعراض .

فيقول : لكمة ، صدمة ، زحمة ، لطمة ، رمية ، زرقة ، قرعة ، تفور منها دمعة ، آفاتها - والله - كثيرة ، كم تشغلني يا أبله ، وتسألني عن الأباطيل ، وتقطع كلامي بما لا يفيدك .

ما أرى - والله - على رأس أحدكم غلاماً نظيفاً [ص ١١٥] ، غنج الحركات ، حلو الشمائل ، خنث الأعطاف ، بابلي الطرف ، يخيّر النور^(١) ، ويسر^(٢) الجمهور ، يمشي بخصر دقيق ، وردف ثقيل ، غنّت عليه المناطق ، ودلّ على حسن صنعة الخالق ، قد نورّ خداه جلتاراً ، وعيناه نرجساً ، وشاربه زمرد ، وشفثاه مرجان أو عقيق ، وثره درّ ، وريقه رحيق ، كأنه دينار منقوش ، أو جرعة عسل ، لو علّق قطر ، ولو جذب عضو منه انفطر ، أرقّ من نسيم الهوا ، وألذّ من الماء بعد الظما ، كأنه طاقة ريحان ، أو غصن بان ، أو قضيب خيزران ، أو طاقة آس ريان ، كأنّ جبينه هلال ، وكانّ حاجبه خطّ بقلم ، كأنّ عينيه عينا جؤذر ، وكانّ أنفه حدّ سيف ، وكانّ وجنته الحمر واللبن الحليب ، أو لون الراح ، وحمرة التفاح ، أحسن من نور زهر الربيع الباكر ، على الغصن الروي ، أحسن من الروض المطور ، كأنّ شاربه طراز بنفسج على ورد جنّي .

[٦٦م] تفتّحت وردتا خديّه من خجلٍ
وزيدتْنا بعداديه^(٣) تزايننا

١ - يخيّر النور : في إحدى هاتين الكلمتين تصحيف لم أهتمد لمعرفة ، وتعتسر عليّ اعادته إلى أصله .

٢ - في الأصل : ويسور .

٣ - العذار : أول ما تخط شعيرات اللحية على جانب الخد .

كانّ شاربہ زئیر الخز الأخضر (١) ، وعذاره طراز المسك الأذفر
[ص ١١٦] ، على الورد الأحمر ، إذا تكلم كشف حجاب الزمرد
والعقيق ، عن الدرّ الأنيق .

تأمل ترى من خضرة الشارب الذي
على الشفة الحمراء والمبسم العذب
زمردة خضراء فوق عقيقه
وزانها سمطان من لؤلؤ رطب

كانّ صدغه قرط من المسك ، على عارض البدر .

قد خطّ فوق حجاب الدرّ شاربہ
بنصف صاد ودار الصدغ كالنون

كانّ فمه حلقة خاتم ، وكانّ ثغره البرد ، أو أقحوان تحت غمامة ،
وكانّ فاه الحمر ، نبت فيه الدرّ ، كانّ عنقه إبريق فضة ، وسالفتيه
السيف الصقيل ، كأنما ألبس بدنه قشور الدرّ ، كأنه فضة قد مسّها
ذهب ، كانّ بطنه قبطية (٢) ، وساقه برديّة ، وقدمه لسان حية ، وأما
في الجملة ، فكانّ وجهه الشمس ، وكانّ دارة القمر ، وكانّ المشتري ،
وكانّ الزهرة ، وكانّ الدرّة ، وكانّ الغمامة ، أظهر من الماء الزلال ،
والدّ من معانقة الخيال ، وأزهر من النار ، وأزكى من الأرض التي تنبت
البنفسج والورد ، مع ملح المنثور ، والظرف الماثور [ص ١١٧] ، والحلاوة
التي لا تستحيل ، والتمام الذي لا يحيل ، كالظبي الغرير ، والقمر المنير ،
والغصن النضير ، والمهارة على الغدير ، له ردف كأنه عجنة من لباب

١ - الزئير : ما يعلو الثوب من الزغب ، والبغداديون يسمونه : الحمل ، فصيحة .

٢ - القباطي : نوع من القماش الكتان أبيض اللون .

السميد ، قد حمصت^(١) في دهن الفالوذج ، تدع الأير في عقبه يزلق
فيقع في بطنه .

يمشي بمسوح ويحي يسدر يفعل بالليل فعال الفجر^(٢)
مكحولة أجزانه بالسحر في خده عقارب لا تسري
من سبج قد قيدت بالعطر
آخر

ذو طرة قاطرة بالعنبر وملثم يكشفه عن جوهر
وكفل يشغل فضل المئزر تخبر عيناه بفسق مضممر
الحسن ما فوق أزراره ، والطيب ما تحت إزاره .
[م٦٧] محتلم شاربه ابن عامه يكن بدر الأفق في لثامه
آخر

شادن شارب الزبرجد منه واقف بين لؤلؤ وعقيق
اسمه فاتن ، رائق ، بديع ، نسيم ، وصيف ، ربحان [ص١١٨] .
رق فلو مرت به نملة في رجلها نعل من الورد
لمزقت ديباجتي خده من غير أن جازت على الجلد
آخر

يكاد لحظ العيون رامقة يسفك من خده دم الخجل

- ١ - حمص الحب : حمسه وقلاه ، وفي الأصل : خمصت بالخاء وهو تصحيف .
- ٢ - قوله : يمشي بمسوح ، يعني ردفه المرتجيين ، ويحي بيدر ، يعني وجهه ، وقوله :
يفعل بالليل فعال الفجر ، يعني انه مثل الشمس يطرد الظلمة .

إنّما أرى - والله - دُبّاً هرثمياً^(١) ، في طول المنارة ، وعرض
 الغرارة^(٢) ، قد خرج من حدّ الاعتدال ، وذهب ذات اليمين وذات
 الشمال ، تيسٌ يبخر المجلس بصنانه ، كأنّه بغل خلّبي من عنانه ، وخم
 ثقيل ، كأنّه روثة فيل ، عابس كأنّه عضّ على بصلة ، أو أكل فجلة ،
 بوجه قمطير كأنّما أسعط بالخردل ، جهم كأنّما نضح وجهه بالخلّ ،
 له وجه كأنّما تبرقع بالحنّادس ، أو آكتسى قشور الحنّافس ، أو وحش -
 والله - من أيّام المصائب ، وليالي النوائب ، وسوء العواقب .

صارت به أقوالهم محقّقة ^(٣)	خلقته حجة أهل الزندقة
خالقهُ لا مضغة مخلّقة	صوّره من ساحة منتتقة
كأنّه ينفخ ليلاً في فحم [ص ١١٩]	أطحل ^(٤) يحكي لونه ورق النعم
كأنّما فيه ذباب قد ونم ^(٦)	ذو نمش ^(٥) بوجهه قد انتظم
كأنّ مبطوناً عايه قد سلح	أسنانه مصفرة إذا كلح
طرائقاً كأنّها قوس قزح	قد حزن من طرامة ^(٧) ومن قلع ^(٨)
لعرفه نّن كننّ التيس	أثقل من طود أبي قبيس
لأنّه أشأم من طويس ^(٩)	يهرب من رؤيته ذو الكيس

- ١ - المرثمة : السواد بين منخري الحيوان .
- ٢ - الغرارة : (بالغين) : الجوالق .
- ٣ - يريد ان قبح خلقته يحقق أقوال الزنادقة في انكار الخالق .
- ٤ - الأطحل : الذي أصيب في طحاله .
- ٥ - النمش : نقط بيض وسود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه .
- ٦ - الوئم : سلح الذباب .
- ٧ - الطرامة : الحضرة البادية على الأسنان .
- ٨ - القلع : صفرة تعلق الأسنان .
- ٩ - طويس : لقب لقب به المغني عيسى بن عبد الله المدني (١١ - ٩٢) ، وكان على ما روى المؤرخون مشهوراً بالشؤم ، وفيه قيل المثل « أشأم من طويس » وقد رتب =

يلحس ما يجري على بساطه
 ويصرع الليث لدى نشاطه
 كأنّ ريح ابطه ريح البصل
 [م٦٨] قد ولدت في عينه ريح السبل^(١)
 وكل من يولج فيه ينحشم^(٢)
 فقد حوى منه رياحاً تسقم
 يعقد شعر ابطه بشعرته
 يسمع صوت الجوز عند مشيته
 تفوح من كفيه ريح تنكر
 لثوبه المغسول حين ينشر

ريح صليق البيض حين يقشر [ص ١٢٠]

آخر

طلعة قيست القروود إليها فرأينا القروود كالأقمار

= له تاريخ في الشؤم ، فقالوا انه ولد يوم وفاة النبي صلوات الله عليه ، وفطم يوم مات أبو بكر ، وختن يوم قتل عمر ، وتزوج يوم قتل عثمان ، وولد له يوم قتل علي (الأعلام ٢٨٩/٥) أقول : احسب ان هذه الأحاديث عن طويس مصنعة ، وان لقبه طويس هو السبب في اتهامه بالشؤم ، لأنّ طويس تصغير طاووس ، والطاووس قد تعارف الناس على أنه طير مشؤوم ، وما يزال البيغداديون إلى الآن يتحامون تربيته في بيوتهم .

- ١ - السبل : غشاوة تعرض في العين .
- ٢ - الأنف الأخصم : المتغيّر الرائحة .
- ٣ - كذا وردت في الأصل .
- ٤ - وردت في الأصل : صبر (بالباء) ، والصيّر (بالياء المشدّدة المكسورة) : القبر .

من سواد في صفرة دعت النسا س بأن لقبوه سلح المرار (١)
آخر

ذو صورة شوهاء إن لم تكن قرداً ففني قلبه مفرغه
كأنما يعضغ سلاحاً إذا مجمج منه اللفظ أو مخمغه (٢)
وليس يختال ولكنّه يحسّ في أسفله دغدغه
في أست له للأير صباغته لا ترسل الغرمول أو تصبغه
ليس يلدّ العود ما لم تصل نغنغته العود إلى النغنغه (٣)
ثلاثة ليس لها رابع هذا الفتي والحشّ والمدبغه

آخر

ذو لثة غروية الريتا وذو لحم أصل (٤) وذو لعاب حامض
واهي النظام تسيل لثته (٥) دماً وكأنما شفتيه شفرا حائض

آخر

قاتل للسرور يفغر عن أنـ
ياب عود (٦) يصبح من ثقل حمل [ص ١٢١]
وكانّ الأتفاس منه رياحٌ حملت ريح جيفة يوم طلّ

- ١ - المرار : شجر شديد المرارة .
- ٢ - مجمج في حديثه : لم يبيته ، وكذلك مخمغ في كلامه .
- ٣ - نغنغ العود : حركته ، والنغنغه : غدة في الحلق .
- ٤ - أصل اللحم : أنن .
- ٥ - في الأصل : منته .
- ٦ - العود (بعين مفتوحة وواو ساكنة) : المسنّ من الابل ، والأعراب يسمون الرئيس : العود .

آخر

تقدّر فاه في الدجى وكرهدهدٍ وتحسبه قرداً تلقم قنفسدا
[٦٩م] أنتن - والله - من هدهد ميت ، في جورب عفن ، أبرح من
ثقل الدين ، وأمر من وجع العين ، اسمه أحمد اللاق ، أو محمود الرويدشي .
أو حسن الكرجي .

عليه أير وحق رأسي يطول متراس باب دار
يصلح اما يكون فيجاً (١) يعدو إلى الريّ أو مكازي

آخر

مستدخل سرمه بلا شرح إذا فسا وهو نائم سلحفا

آخر

أجوف يستدخل الفياشيل في جوف كجوف الحمار منفوخ

آخر

منبطح والشيب طاقاته تنتف بالمنقاش من لحيته

آخر (٢) [ص ١٢٢]

ثم أير يريك والليل ذاج عنباً أهدل الخصى وسناما

١ - الفيح : في الأصل تطلق على رسول السلطان الذي يسعى على قدميه ، ثم أطلقت على كل من اتخذ نقل الرسائل وسيلة للرزق ، وبذلك أصبح « الفيح » صناعة ، ويعني نقل الرسائل من بلد إلى بلد ، وكان للفيوج زي خاص ، يفرضه عليهم التخفف من حمل الرجل ، فكانوا يلبسون المرقعة ، ويحنلون ركوة لشرابهم ، وعصا في أيديهم ، وتاسومة في أقدامهم ، إضافة إلى الخريطة التي تودع فيها الرسائل ، راجع كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، في القمص المرقمات ٢٢١ و ٢٨٤ و ٣٢٩ .

٢ - يظهر انه قد سقط من أصل الكتاب ورقة أو أكثر .

آخر

مدمج كلما استقامت عصاه وربما يبيضه وزاد صلابه
شال رأساً كأنه قونس الد نّ وأرخی خصيين كالقربابه
ما هذه الغثاثة والوخامة ، بشس - والله - هذه الأبدال السخينة في
الأحداق ، من البدور الطالعات لنا بالعراق ، ساءت هذه العلوج الواطئة
على القلوب والأجفان ، أعواضاً من أولئك الولدان ، وشوادن الغزلان (١) .
يا بديعاً طغى به الحسن جداً وتعدى جماله فتعدى
مشبهاً للغزال والبدر والغصـ ن جميعاً جيداً ووجهاً وقدأ
لابساً فوق درّ فيه عقيقاً فارساً تحت نرجس العين وردا
لو تبدى في ظلمة لاستنارت أو تمشى على الصفا لتندى
لا تلمني فلست أول حرّ صار في الحبّ للأحبة عبداً (٢)

آه ، سقى الله مدينة بغداد .

[٧٠م] ذكر الكرخ نازح الأوطان

فبكى صبوة ولات أوان [ص ١٢٣]
ليس لي مسعد يعين على الشو ق إلى أوجه هناك حسان
نازلات على الصراة بكرخا يا إلى الشطّ ذي القصور الدواني
إذ لباب الأمير صدر نهاري وعشيّي إلى بيوت القيان

آخر

يا لياليّ بالمطيرة والكر خ ودرب السوسيّ بالله عودي (٣)

- ١ - الشوادن ، مفردهما ، الشادن : ولد الظبية .
- ٢ - أورد التوحيدى هذه الأبيات في البصائر والذخائر .
- ٣ - هذا البيت يتحدث عن مواطن من متنزهات سامراء ، فالمطيرة ، قال ياقوت في =

كنت عندي أنموذجات من الجندة لكنّها بغير خلـود

آخر

إنّ ليلى بالكرخ ليلٌ قصيرٌ ليس فيه إلاّ الزجاج يدور
وعزيف القيان يلهين صحبي حبّذا ذاك لذّة وسرور

آخر

ألا حبّذا الكاسات والنقر بالوتر
وقطربلٌ ذات البساتين والزهر^(١)
ففيها فسل عني إذا ما طلبتني ولاسيما والورد يضحك في السحر^(٢)
وقد صباح يدعوننا مؤذّن قريّة
على شرف عال يصفق من أشر^(٣)
ككسرى عليه تاجه يوم شربه إذا صفق الكفّين من طرب نعر^(٣)

= معجم البلدان ١/٥٦٨ أنها قرية من فواحي سامراء ، كانت من متزّهات بغداد
وسامراء ، أقول : هي التي قال فيها ابن المعتز :

- سقى المطيرة ذات الظلّ والشجر ودير عبدون هطال من المطر
ودير عبدون من أديرة سامراء ، قال ياقوت في معجمه ٢/٦٧٨ أنه بسامراء جنب
المطيرة سمّي باسم عبدون بن مخلد ، أخي صاعد بن مخلد ، كان عبدون كثير
الالام به والمقام فيه ، وما دامت المواضع التي ذكرها في البيت من سامراء ،
فيكون الكرخ الملحق بها ، كرخ سامراء ، ذكره ياقوت في معجمه ٤/٢٥٦ .
- ١ - قطربل : قال ياقوت في معجمه ٤/١٣٣ عن قطربل ، أنها قرية بين بغداد وعكبرا ،
منتره البطالين ، وحانة الخمارين ، قالوا : ما كان شرقي الصراة فهو بادوريا ،
وما كان في غربها فهو قطربل ، قال الشاعر :
- كم للصبابة والصبأ من منزل ما بين كلواذى إلى قطربل
- ٢ - المؤذّن : الديك ، والأشر : البطر والمرح .
- ٣ - نعر : صباح وصوت بنخيشومه .

وطاف بأقداح المداممة بيننا
بنات النصارى قد تزيّن بالحبر [ص ١٢٤]
وتحت زنانير شددن عقودها زنانير أعكان معاقدتها السرر
ثم يقول : والله ، إنّي أقول شيئاً آخر .
فيقال : يا أبا القاسم ، قل .

فيقول : ما فيكم - والله - مستمتع ، أين تلك المغنيات الماجنات ،
أين تلك الألفاظ الملاح ، أين تلك الأوجه الصباح ، والله ، إن نادرة
واحدة منهن في اليوم الواحد لتفي بما يسمع من مغنياتكم الطفسات
الفجّات (١) ، لاسيّما إذا تماخن ، فيرمين القلوب بالثلج ، حتى لا
ترى - والله - ضاحكاً ، ولا مستعيداً ، سلام على ساكنات العراق ...
ويلى على ساكن شاطبي الصراة أمرّ حُبّيه عليّ الحياة

* * *

ما طاب في سمعي حديث ولا لذّ فيّ الماءُ والسراح
هيهات أن أترك قلبي وقد فارقت مغني الأنس يرتاح

[٧١م] ليت شعري ما كنتم تصنعون ، كيف كنتم تفتنون ، لو
شاهدتم جارية فصيحة ، عبارتها تشجّي ، وحديثها يلهمي ، عيّارة (٢) ،
شموعاً (٣) ، لعوباً ، من جوارى بغداد ، من بذلة عوامتها ، فضلاً عن
حظايا ملوكها ، ثم سمعتم نوادرها التي كانت تجري في خلال الأغاني ،

- ١ - الطفس القدر ، والفج : الثقيل .
- ٢ - يريد بالعيّارة هنا : المرحة ، المزّاحة ، اللعوب .
- ٣ - الشموع : المزّاحة اللعوب .

وتسير سير السواني ، مثل جارية ابن جمهور^(١) ، زاد مهر^(٢) ، وغيرها من متماجنات [ص ١٢٥] بغداد ، الذين قد جمعوا^(٣) حسن الخلق

١ - أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور الكاتب ، العمي ، الصلحي ، البصري ، وصفه القاضي التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة (> ٣ ص ٢٥٨) بأنه صاحب الستارة ، المشهور بالأدب والشعر ، وتصنيف الكتب ، ووصفه في موضع آخر من نشواره (> ٤ ص ١٠٩) فقال عنه : انه من شيوخ أهل الأدب بالبصرة ، كثير المصنفات لكتب الأدب ، وكان كثير الملازمة لأبي (القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي) وكان جيد الخط ، وحرر لي خطي لما قويت على الكتابة ، وأثبت التنوخي في نشواره شيئاً من شعره ، وقال عنه الشابثي في الديارات ٢٦٥ - ٢٦٩ أنه كان ظريفاً ، متأدباً ، مليح الشعر والكتابة ، سافر في طلب العلم ، وتطرح في مواطن اللهو ، وعاشر أهل الخلاعة ، وطرق الحانسات والديارات ، ثم أقام بالبصرة ، وحسنت حاله بها ، وصارت له نعمة كبيرة ، وكان له مجلس بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت عليهم السلام ، فاذا فرغ من الاملاء ، ابتداءً جواريه فقرأه بالحن ، ثم قلن القصائد الزهديات ، فاذا فرغ من ذلك ، انصرف من انصرف ، واحتبس عنده من يأنس به ، وعمل الغناء والشرب ، وأثبت الشابثي في الديارات شيئاً من شعره ، وبتناً من أخباره ، مع زادمهر التي كانت جارية المنصورية ، ثم انتقلت اليه ، راجع في الأغاني ٢٥٧/٣ سبب التسمية بالعمي ، أقول : المذكور عنه في الكتب ، يخالف ما ثلثه به التوحيدي في هذه الرسالة ، ولكن طبع التوحيدي في ثلث الناس ، والكرام منهم خاصة ، أمر معروف .

٢ - زادمهر : أحسب أن الكلمة فارسية : زاد : حر ، ومهر : محب ، أو ملاك الحب . قال عنها ياقوت في معجم الأدباء ٤٩٨/٦ أنها جارية المنصورية ، وذكر الشابثي في الديارات ٢٦٧ ان ابن جمهور تعشقها وهي عند المنصورية ، ثم انتقلت اليه ، والقصص المنقولة عن زادمهر في الديارات ٢٦٥ - ٢٦٩ وفي هذه الرسالة تدل على أنها تمتاز بالأدب والذكاء اضافة إلى ما امتازت به من الملاحظة وخفة الروح والجواب الحاضر واتقان الغناء .

٣ - كذا وردت في الأصل فأبقيتها على حالها .

والخلق ، أين لطافتهم من كثافتكم ، ونعمتهم من خشونتكم ، ولينهم من غلظكم .

فيقال : يا أبا القاسم ، لو تفضلت ببعض تلك الحكايات ، لكنت قد أتممت الأنس بأحاديثك .

فيقول : مولاي ، تحبّ المسخرة ؟ تريد من تضحك عليه ؟ مسخرة دوست ، لا يا سيّدي ، أطلب لنفسك غيري تضحك عليه .

فيقول ذاك : الله ، الله ، يا أبا القاسم ، إن أنعمت شكرناك ، وكنت السيّد الموقر ، غير مأمور ، وإن أبيت لم نطالبك بما يشاكل هذا ، وكنت المعظم الموقر عندنا .

فيقول : هذي زادمهر ، جارية أبي علي بن جمهور ، كانت بارعة الجمال ، طيبة الغناء ، كبيرة الأتراب والنسوان ، وكان صاحبها هذا — من أبرد الناس وأوحشهم ، وكان يكثر التعاتب ، والتهاجر ، والدلال ، والملال ، فدخل عليه أبو الحسن الدورقي^(١) ، واقترح عليه غناءها ، فكتب إليها ، وهي كالغضبانة عليه : يا ستّ مولاها ، عندي اليوم صديقي أبو الحسن ، وما حضر إلاّ لسمعك ، فأحبّ أن تفضلي وتحضري ، ولا تتماجني ، فإنّ الرجل ليس بصاحب مجون .

فكتبت في الجواب : هوذا أراه مقرطم السبال [ص ١٢٦] ، جبّ خراء كما هو ، وأنا — والله — ما أقدر أفتح عيني من الصداع ، وحلقي منطبق من الباذنجان الذي أكلته أمس .

فكتب إليها : قد — والله — عرفته العذر ولم يقنع به ، وقال أجعلي

١ — الدورقي : نسبة إلى دورق ، بلد بنجوزستان ، قال عنه ياقوت في معجمه ٦١٨/٢ أنها مدينة ، وكورة واسعة ، وأهلها كرام .

هذا [الصوت] اليوم ، زكاة غنائك .

فكثبت على ظهر الرقعة: أسخن الله عينك، وهذا سيدنا أبو الحسن أعزّه الله ، إن أقترح زيادة ، وطلب فرداً^(١) ، وقال : اجعليه زكاة حرك العام ، أعطيه عن آذلك ، ليس - والله - أقدر أفتح عيني ، كم أقول ، وي ، دعني ، خلّصني ، خلّصني الله منك .

وقال لها يوماً : يا ستّ مولاها ، نخذي من ذلك اللوز المقشّر ، وبخريه بخوراً طيباً ، فإنّ محلب السوق غير طيب ، وأطرحي [م٧٢] في الأشنان أرزاً مطحوناً ، وطيناً خراسانياً ، وقليل كندر .

فقالته : سخنت عينك ، يا مطرمد^(٢) ، يا مشقعان^(٣) ، ما رأيت منّ نخبزه شعير ، وضراطه حواري غيرك^(٤) .

وكان هذا أبو علي ، أهدل الشفتين ، واسع الفم ، غليظ اللسان ، وتلك المسكينة ضبيقة الفم ، فقال لها ليلة : بجياتي عليك ، أدخلي لساني في فيسك .

فقالته : ليمّ؟ قد قامت القيامة ، حتى يلج الحمل في سمّ الخياط^(٥) .

١ - الفرد : كناية بغدادية عن الاتصال الجنسي ، راجع كتاب المستبصر لابن المجاور ص ٨ .

٢ - المطرمد : كلمة شتيمة بغدادية ، لعلها من طرمد : صلف وفاخر بما ليس فيه .

٣ - المشقعان : كلمة شتيمة بغدادية ، لعلها من الشقع ، وهو السب والشتم .

٤ - تريد ان طعامه ليس كما ينبغي من الكثرة والاتقان ، فلا معنى للاهتمام بالأشنان لغسل اليد .

٥ - سم الخياط : خرت الابرة ، تشير إلى الآية الكريمة : ولا يدخلون الجنة حتى يلج الحمل في سم الخياط (٤٠ ك الأعراف ٧) .

وكان إذا تعاطاها يعزل عنها ، فضجرت ليلة ، ورمت به عن نفسها ،
وقالت [ص ١٢٧] : ما أقلّ حاجة الدرداء إلى السواك (١) .

ودخل عليه يوماً فتي من مشاقيع بغداد ، في الشتاء ، بغير جبّة ،
بغلالة ، فاحتبسه على غنائها ، وكانوا قد أكلوا ، فعرض عليه عرضاً
سابرياً (٢) الطعام ، وامتنع من الأكل تظرفاً ، وهو في الموت من الجوع ،
وتعمّل رياء للجارية ، وجعل يشرب من نبيذ حلوي ، فأسرع السكر إليه ،
وأظلمت الدنيا بضيائها في عينيه ، فأقبل على ورد في المجلس ، يأكله ويمعن
فيه ، فاحظته الجارية ، وفطنت لما به ، فقالت لصاحبها ، من جانب
دفتها : بالله عليك ، استدع لهذا بشيء يأكله ، وإلاّ صار خراه جلنجين
معسل (٣) ، ولما تناهى بالفتى السكر ، وبرد عليه الليل ، جعل يرتعد من
البرد ، ويصرف أسنانه ، وهو في غلالة قصب ، فقال ، وهو في تلك
المحنة ، للجارية : أشتهي أن أعانقك ، فقالت له : يا مدبر ، أنت إلى أن
تعانق جبّة أحوج منك إلى عناتي (٤) ، ومضى الفتى وفي نفسه من الجارية

- ١ - روى التوحيدي هذه القصة في البصائر والذخائر ٢٧٨/١ عن أحمد بن يوسف وزير
المأمون وجاريتته ، ويروها الآن في الرسالة عن زادمهر وصاحبها ابن جمهور .
- ٢ - العرض السابري : هو العرض الذي لا يبلغ فيه ولا يؤكد ، والبغداديون يقولون :
عرض عليه « من وراء خشمه » وذلك أن الثياب السابرية كانت بلحودة صنعها ،
وإقبال الناس عليها ، يكفي أن يعرضها البائع عرضاً بسيطاً مرة واحدة لتباع .
- ٣ - روى التوحيدي هذه النادرة في البصائر والذخائر ٢٢٤/١ عن الجماز ، وهو أبو
عبد الله محمد بن عمر بن حماد بن عطاء بن ياسر (الملح والنوادر ٩٤) والجماز
كان معاصراً لأبي نواس وأين زاد مهر من الجماز فأنهما لم يكونا متعاصرين ،
وكلمة : كلنجين ، فارسية ، كل : بمعنى ورد ، وأنكبين : غسل أو كل
شيء حلوي .

٤ - روى التوحيدي هذه القصة في البصائر والذخائر ٢٧٨/١ عن الجماز ، وشأنها في
التعليق عليها شأن سابقتها .

حرارة ، فأخذ في أستعطافها بالمراسلات ، والمكاتبات ، والحازية بغدادية ، لا تعرف إلاّ الدنيا والدينار^(١) ، وجعل يصف لها في [ص ١٢٨] رقاعه ، عشقه ، ورقاعاته ، وسهره في الليالي ، وتقلّبه على مثل حرّ المقالي ، وامتناعه من الطعام والشراب ، وما يشاكل هذا من الهذيان الفارغ ، الذي لا طائل فيه ولا نفع ، فلما أعياه أمرها ، ويئس من تعطفها عليه ، كتب إليها في رقعة : وإذ قد منعتني زيارتك ، أو أستزارتك ، فمري — بالله — خيالك أن يطرقني ، ويردّ حرارة قلبي .

أرشدني إلى خيالك حتى أتقاضاه موعداً لي عليه

[م ٧٣] آخر

إن كان هجرك دلاً فادلل عليّ خيالك

قال : فقالت لرسولته : ويحك ، قولي لهذا الرقيع يا مدبر ، أنا أعمل بك ، ما هو خير لك من أن يطرقك خيالي ، إحمل دينارين في قرطاس ، حتى أجيئك بنفسني وقد انفصل [ما بيننا]^(٢) .

١ — راود علويّ ، جارية بغدادية ، فلما أرادها ، قالت : الدراهم ، فقال لها : دعي هذا عنك ، ويحك ، مع قرابتي من رسول الله ، قالت : دع هذا ، عليك بقحاب قم ، هذا لا ينفق على قحاب بغداد (البصائر والذخائر م ٣ ق ٢ ص ٥٣٦) .

٢ — انّ جارية مثل زادمهر ، في أدبها وترفعها ، لا يعقل أن تبعث مثل هذه الرسالة ، ولكن التوحيد يتخيّل ثم يخال ، ويزور الكلام في صدره ، ثم يثبت على القرطاس ، ولا أصل له ، وقد تعرضت لهذه القصة ، لكي أثبت حالاً كان في بغداد ، في القرن الرابع ، وهو أن جذور الغناء ، وجذور الخلوة ، كانت تدفع مقدماً ، راجع فيما يتعلق بجذور المغنين كتاب نشوار المحاضرة للتونسي - ٢ ص ٦٦ و ج ٧ ص ٧٣ ، وفيما يتعلق بجذور الخلوة ، راجع البصائر والذخائر - ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ وم ٣ ق ١ ص ١١٩ و ٢٠٦ وم ٣ ق ٢ ص ٥٣٦ و - ٤/٥١ ، والأغاني =

وكان هذا ، أبو علي بن جمهور ، على الحقيقة ، من كبار التجار ،
قد أعطاه - يا سيّدنا - من إذا أعطى ، لم يبخل بعطائه ، أعطاه من المال
ما لو أنّه كان على حمار ، كان الشوك ، وكان العقر على عتاق الخيل ،

= ٢٦٥/٢٢ والمحاسن والمساوىء ٢٧٧/٢ ومطالع البدور للغزولي ٢٠٧/١ - ٢٠٩
وتاريخ الحكماء ص ٢٩٨ ولم يكن جذر الخلوة مقصوراً على النقد ، فقد يكون
مقابل طرح صوت من أصوات الغناء ، (الأغاني ٧/١١) أو تنفيذاً لاتفاق
ناتج عن مرانة (البصائر والذخائر ٢٣٣/٤) أو ثمناً لقصيدة من الشعر (المخلاة
للبيهقي ٧٣) ، أقول : أما المتعارف في وقتنا هذا ببغداد فيما يتعلق بالجنود عامة ،
أن تؤدي مؤخرآ ، وفي هذا معنى لطيف ، وهو الثقة بالمسؤول عن الاداء ، وكذلك
الحال في المقاهي ببغداد ، على عهدنا ، فقد كان من يرتادها ، يتناول ما يرغب فيه
من مكيفات أو مرطبات ، وأثمانها متباينة ، فاذا نهض من مكانه ، مرّ على صاحب
المقهى ، وناوله ثمن ما شرب ، أخذ المال دون أن ينظر إلى مقداره ، ودسّه في
كيسه ، أو ألقاه في صينية تلقاهه ، وقال : أنعم الله ، دون أن يتساءل عما
تناوله ، أو يعاين مقدار ما دفع ، وهذا آيين بديع ، يدل على عظيم الثقة بين الطرفين ،
وعلى مقدار ما يتمتع به صاحب المقهى من ظرف وفتوة ، وثمة قصة سمعتها عن
صاحب مقهى في أحد محلات بغداد ، جمع فيها بين الفتوة ، وبين الذكاء ،
وحضور الذهن ، قالوا : حدث ذات يوم أن كان أحد الفتيان في مقهى المحلة ،
فتزل به ضيوف غرباء ، ولم يكن في يده ما يضيفهم به ، فرحب بهم ، وأجلسهم ،
وطلب لهم الشاي والقهوة ، ولما أراد أن ينهض بهم إلى داره ، نادى على صاحب
المقهى ، وأخرج كيس نقوده ، وأدخل يده في الكيس ، فأخرج خاتمه ، ودسّه
سرآ في يد صاحب المقهى ، من حيث لم يزل أحد ذلك ، فانتبه صاحب المقهى ،
وأسقط الخاتم في كيسه ، ثم رده إلى الرجل ومعه حفنة من النقود ، يوهم
الموجودين ان الرجل سلّم اليه ديناراً من الذهب (ليرة ذهب) ، هذا ولما كان
الشيء بالشيء يذكر ، أذكر اني كنت في القاهرة في السنة ١٣٩٠ (١٩٧٠م) ،
واحتجت إلى مراجعة طبيب ، فأخذوني إلى طبيب ، قالوا انه زوج السيدة أم
كلثوم المغنية ، فطالبني كاتبه بأن أؤدي جنيهين أجر المعاينة قبل أن أدخل عليه ،
ولما أظهرت تعجبي من هذا التصرف الذي لم أشاهد له مثيلاً في حياتي لا في بغداد
ولا في غيرها من مدن العالم ، أجابوني ان هذا هو المتعارف هنا .

وأذلّ له ما أعزّه لغيره من صامت وناطق ، وكانت زادمهر [ص ١٢٩] جاريته ، وله بنت عمّ ظعينته (١) ، وهو منهنّما بين جمرتين ، تحرّقه هذه بنارها ، وتسمّيه تلك بأوارها ، وهو في محنة قائمة ، فحمل الجارية إلى البصرة ، والمرأة إلى واسط ، وأقبل هو إلى بغداد ، وبغداد جنة الموسر ، وعذاب المعسر ، فأقبل على تجشّم المعالي ، ونشيش المقالي ، ومعاقرة الدنان ، وسماع القيان ، ومواصلة السرور ، ومقابلة البدور ، بين آسٍ وبهار (٢) ، وكأسٍ وعقار ، ورنين أوتار ، وحنين مزار ، وهات ملآن ، ونخذ فارغ ، وتخلّى عنها بأنسه ، وخلا كما أحبّ لنفسه ، فضجرت زادمهر في البصرة ، وكتبت إليه مكاتبات يطول شرحها منها :

كتابي إليك من البصرة ، عن حال سلامة ، على رغم أنفك القاطولي ، الذي كأنه أنف عنز عاقولي ، وقد كتبت عدّة كتب ، ما قرأت لأحدها جواباً ، هذا من ذكائك وحسّك ، أم من خسة نفسك ؟ ، أخبرني على من تركتني في دارك المشومة بالبصرة ، عوّلت بي على ضياعك الخراب ، أو على وكلائك السفّل ، والله ، ما أشبه دارك ، إلّا بدير هزقل (٣) ، وأنا محبوسة فيها ، مثل بعض المجانين ، لا يرجع [ص ١٣٠]

١ — الظعينة : الزوجة .

٢ — البهار : فارسية ، تعني موسم الربيع ، ثم أطلق على العرار ، وهو ورد يظهر وقت الربيع ، أحمر الوسط ، أصفر الورق ، فسمي بهاراً ، أقول : أما في بغداد ، فإن كلمة بهار وجمعها : بهارات ، تطلق حصراً على التوابل .

٣ — دير هزقل : (دير حسقيل) ، دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم (في الأهواز) كان موضعاً يحجز فيه المصابون بعقولهم ، قال دعبل الخزاعي ، يهجو أبا عباد وزير المأمون ، وكان أبو عباد عظيم الحدّة : [معجم البلدان ٧٠٦/٢] .

أولى الأمور بضبيعة وفساد	أمر يدبّره أبو عبّاد
يسطو على كتابه بدواته	فمضمّخ بدم ونضح مداد
وكأته من دير هزقل مفلت	حرد يجرّ سلاسل الأقياد

عليّ شيء إلاّ من أجره دورك ، خمسة وثلاثين درهماً في الشهر ، كأنّما
 رضاضة الزجاج أو بعثة الدجاج ، لو شربتُ بها فقاعاً^(١) ما كفتني ، ولو
 شريت بها دبقاً^(٢) ما أغتني ، أو عسى تريد أن أتركه لك بريشه ، لا
 أملكه^(٣) ، حتى تعود أنت إليه ، وتضع كفك عليه ، فتعلم أنّه لم يمسه
 أحد غيرك ، خشت في فؤادك^(٤) ، أم تريد أن أطول [م ٧٤] لك ضفائره ،
 طعنة في كبدك ، لا بدّ من تنظيفه ، خاصّة وقد أحوجتني إليه ، وعولت بي
 عليه ، وهوذا أخرج للغناء ، ويتبعه الزناء ، فان فضل عن مؤونتي من
 الجذر شيء خبيته لك ، وحياة كحللك لا تمضي شهور حتى يبجيء ،
 مقموط مدهون ، أضع يده في زعفران ، وأوجّه بالكتاب^(٥) ، وبارك الله

١ - الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي بذلك لما يعلوه من فقاقيع الزبد ، ويشرب
 الفقاع في الكوز ، وهو اثناء طويل العنق ، ضيق الفوهة ، فاذا انصب منه الفقاع
 سمع له صوت وقرقرة ، قال أبو الحسن البتّي :

ياربّ ثدي مصصته بكراً وقد عراني خمّار مغبوق
 له هدير إذا شربت به مثل هدير الفحول في النوق
 كأن ترجيعه إذا رشف الـ راشف فيه صياح مخنوق

وذكر ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٩/١ ان أبا الحسن البتّي ، سقاه الفقاعي في دار
 فخر الدولة فقاعاً ، فلم يستطبه ، فرد الكوز مفكراً ، فقال له الفقاعي : في أيّ
 شيء تفكّر؟ فأجابه : في دقّة صنعتك ، كيف أمكنتك أن تخزي في هذه الكيزان
 كلّها ، مع ضيق رؤوسها ؟

٢ - الدبق : غراء لاصق ، يوضع على الأغصان ، فيلصق به الطير ، ويصاد ، وأحسب
 أن النساء يستعملنه في إزالة الشعر .

٣ - الملس : النتف ، وملش الريش : نتفه .

٤ - الحشت : النبلة .

٥ - تشير إلى أنّها سيولد لها ولد .

لك في قلمك ، ولنا في دواتنا ، وفي آست المغبون منّا عود .

وكتبت إليه : يا ابن جمهور ، ابعث لي بنفقة تكفيني ، وكسوة
ترضيني ، وإلاّ ، والله ، خرجتُ وغنيت ، وقمت بطن نفسي وعشرة
معني (١) ، وأنت تعلم أنّ الجارية إذا خرجت للغناء ، دخل سراويلها
الزناء ، وقد أعلمتك وأنت أبصر [ص ١٣١] ، إن كنت تشتهي أن ينيكني
إنسان ، فأنا لا أضايقك ، وأبلغك شهوتك ، يا ابن جمهور ، عليك
بالقحاب اللواتي يشبهنك ، فأنهن كلّ سبعة بصفعة ، إذا قمت عن
الواحدة ، قمت وفي كمالك عشرون ضرطة ، يفترخون بك ، ويقان كنا
عند أبي علي تاجر السلطان ، العظيم الجليل ، أنت يصلح لك مثل الحمامة
البلهاء التي في دارك ، تكسر الجوز على رأسها ، ولا تجسر تكلمك ، تظنّ
أنك الوزير ابن الزيات ، أو ابراهيم بن المدبر ، فامّا زاد مهر التي تدقك
دق الكشك (٢) ، وتهينك هوان الكتان (٣) ، فليست من ابزارك (٤) ،
والله ، ما أشبه دارك بالبصرة ، إلاّ بدير هزقل ، وأنا فيها بعض المجانين
المحبوسين ، خلّصني الله من ذنوبي ، كما خلّصني منك ومن رؤيتك ،
فصرت أسعد الناس ببعدي عنك ، وان كنت في هذه المحنة ، ولكن من
أخذي بهذه المحنة ، أن أبلّي جسدي ، وأضيع شبابي ، على انتظارك ،

١ — الطن : بدن الانسان ، ومنه قولهم : لا يقوم بطن نفسه .

٢ — الكشك : طعام يتخذ من البرغل يداق باللبن ليختمر ، ثم يجفف ، ويدق ، حتى
يعود دقيقاً .

٣ — الكتان : نبات تدقّ أغصانه ، وتستخرج منها ألياف يتخذ منها نسج الكتان ،
وتهرس بذوره ، وتعصر ، فينتج منها زيت للاستصباح ، وانما قيل : هوان
الكتان ، لأن أغصانه تدقّ ، وبذوره تهرس وتعصر .

٤ — الابزار ، والجمع أبازير : التوابل ، تريد أنه لا يليق لها ولا يستحقها ، أما
البغداديون الآن فيقولون : هذا مو أكلك .

وأنت مشغول غني بهزارك ، مع اخوانك المداير^(١) مثلك ببغداد ، وأنا
بالبصرة جالسة على الكرند ونقش الباربة^(٢) .

ويك يا ابن جمهور [ص١٣٢] سخنت عينك ، قد صرت لوطياً
صاحب غلمان ومردان ، أعوذ بالله من البطر ، فإنّ الحايك إذا شبع سمّي
أبنته مائة ، وحياتك ، إنّي أخرج وأغنّي وأناك بالبصرة ، وغلمانك في
بغداد يؤاجرون ، وتكون أنت ، في الوسط ، ابن جمهور ، الطيب
النفس ، ليس أنا على حكم نشاطك ، حتى تكون تارة صاحب غلمان ،
وتارة صاحب نساء ، وحياتك المعوّج ، وكحكك ، وشوابيرك^(٣)
[م٧٥] لأكافينك صاعاً بصاع ، إذا أخذت أنت في الغلمان ، أخذتُ أنا
الأخذان^(٤) ، وإذا أخذت في النساء ، ساحقتُ ، ولكنّي أزيد عليك ،
لأنك لا تراد حتى تعطي ذهباً ، وأنا أريد وأعطي ذهباً ، وفي آست المغبون
منّا عود ، لا خار الله لك فيما اخترت لنفسك ، وحياتك شوابيرك المحذّقة ،

١ - المداير ، مفردتها : المدبر ، من الادبار ، كلمة شتيمة ، كانت مستعملة كثيراً في
القرن الرابع ، قال الشاعر :

ولا تساعد أبداً مدبراً وكن مع الله على المدبر

٢ - الكرند ونقش الباربة : احسب انهما صنفان من أصناف البسط الرخيصة ،
والباربة : الحصير المنسوجة من القصب ، ما زال هذا اسمها ببغداد .

٣ - الشابورة : اسمها الآن عند البغداديين : كذله (بكاف فارسية) ، وكانت تسمى :
الجمّة ، أو الطرّة ، وهي مجتمع شعر الرأس ، اذا فرق في الوسط ، كان كل قسم
منه يميل على الجبين فهو شابوره ، أقول : لعلها مأخوذة من الفارسية : شاهر ،
وهي أكبر ريشة في جناح الطير .

٤ - في الأصل : الأحداث .

وأصداغك المصفقة^(١) ، وملاحة الكحل في عينيك ، وبوائكك الواسعة^(٢) .
 وتمشكيك^(٣) ، ما كنت أنتظر إلاّ مثل هذا منك ، وأن تشتغل عني
 وأشتغل عنك ، فإن عشقت ، تعشقتُ من هو أحسن منك ، وإن تزوّجت ،
 تزوّجتُ من هو أطرف منك ، ويحك ، كأنّ ملحك على ركبك^(٤) ، [ص ١٣٣]
 نسيتنا وأشتغلت عنا ، إبعث لستك العزيرة نفقة ، وأحملها إليك من واسط ،
 حتى لا يضيق صدرها . واستعمل لي ، بجيائي ، عوداً بحاشية ساج .
 منقوشاً بعاج ، ويكون ظهره ديباج^(٥) ، حتى أجيء أغني به ، شه عليك
 يا ابن جمهور ، ما أعجل ما نسيت ذاك الذي كنت تقول : ما يهنيني
 النوم حتى أمسكه بكفتي وأنام ، أو لعلك صادفت أكبر منه ، وأنعم ،

١ - الصدغ ، في اللغة : ما بين العين والأذن ، ثم سمي صدغاً ، الشعر الذي يتدلى على
 الصدغ ، قال الشاعر :

إذا كنت للتخمش والعض كارهاً فكن أبداً يا صاحبي منتقياً
 ولا تبرز الأصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقرباً

٢ - بوائكك الواسعة : لم أفهمها ، ولعل فيها تصحيف لم أفطن إلى اصلاحه .

٣ - تمشكيك : لم أفهمها .

٤ - ملحك على ركبك : هذه الكناية ما زالت مستعملة ببغداد ، يراد بها انه ما دام
 الملح على الركبة ، فإن صاحبه ينفضه عنها إذا قام ، أي انه لا يدوم على عهد
 ولا يصبر على طعام ، وفي كتابات الجرجاني ص ١٢٧ : تقول العرب : ملح على
 ركبته ، أي انه سيء الخلق يغضبه أدنى شيء ، قال الشاعر :

لا تلمها إنهما من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

٥ - في الأصل : وشاح .

وأحرّ ، وأضيق ، فاشتغلت بذاك عنه ، والـك^(١) ، بجيأتي أصدقني عن هذا ، وان كان الصدق عندك غير موجود .

هذا غيـض من فيض من كلامها .

وقال بعضهم : دخلت درب الزعفران^(٢) ، فاذا بين يديّ جارية تتغنّى :

١ - والـك : أصلها ويلك ، خففت إلى والـك ، وقد يقال : واك ، والعامّة الآن يبغداد ، يقولون : وِلك ، بواو مكسورة ولام مفتوحة ، أو : لك بلام مفتوحة وكاف ساكنة ، يقولونها عند الحصومة والتحدي ، بخلاف اللبنانيين ، فانهم يقولون : ولك ، للتحبّب ، وقد يقولون : ولك يا حبيبي ، وكان الوزير علي بن عيسى ، قد تعود أن يقول والـك ، حتى قالها للخليفة الراضي ، فحقدتها الراضي عليه ، وأراد أن يبطش به ، راجع القصة ٣٧/٥ - ص ٨٠ و ٨١ من كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ، وراجع كذلك الفرج بعد الشدة للتوخي ، ج ٤ ص ٣٦٤ لما قال الخليفة المقتدر للجارية القهرمانة ، التي حملت عشيقها في الصندوق : والـك ، يا فلانة ، أيّ شيء في صناديقك ؟ ، وفي معجم الأدباء ٣٨٨/١ عن جحظة البرمكي ، قصّة عن الوقاد الذي تغنّى بأبيات من الشعر ، فيها كلمة والـك وهي :

أنا أهواك ونور الـك له فافعل ما بدا لك
إن تكن تمنعني شخـ صك فابعث لي خيالك
قد أخذت الـك والـك طنبور والكاس فمالك
قل لمن في جنبك الـك قمعوث من دسك والـك

٢ - درب الزعفران : قال ياقوت في معجم البلدان ٥٦٢/٢ انه درب ببغداد كان يسكنه التجار وأرباب الأموال ، وبعض الفقهاء ، قال الشاعر :

إذا ذكر الحسان من الجنان فحيهلا بوادي الماوشان
فيا لك منزلاً لولا اشتيائي أصيحابي بدرب الزعفران

كثّر العتاب ، فقلت : إن عاتبته كان العتاب لودّه أستهلّكا
ورجوت أن تبقى المودّة بيننا موفورة ، فوهبت ذلك لذاكا
ثمّ قالت : واطرباه ، واحرباه ، واشوقاه ، والتفتت فرأني .
فقلت : ليس إلى مثلك .

وحدّثني آخر ، قال : رأيت جارية سوداء ، ضخمة بدينة ، في درب
بغداد [ص ١٣٤] ، فقلت لرفيقي : ما يكون في الدنيا أضرب من سوداء ،
فقلت سريعاً : في لحيتك يا شيخ^(١) .

وقال آخر : استعرضت جارية مليحة ، وتوقفت عن شرائها لعرج
كان بها . فقالت : إن كنت تريد جملاً تحجّ عليه ، فما أصلح لك ، وإن
كنت تريد جارية للمتعة ، فالعرج لا يمنعك من ذلك .

وقال آخر : استعرضت جارية حسناء ، وكانت قدمها كبيرة ، فاستام
صاحبها خمسة آلاف درهم ، فقلت : مع هذا القدم ؟ ونهضت ، فقالت :
[٧٦م] هذه القدم وقت الحاجة تكون من ورائك .

وقال آخر : كنت واقفاً على باب الكرخ ، وإذا امرأة كأنها الحمل
البختي^(٢) أو قبة فضة^(٣) ، تتكسّر في أعطافها ، فقلت لرفيقي : ليت
كانت تلك الخفاف موضوعين على عاتقي ، فالتفتت اليّ ، وقالت : يا
سيّدنا بلا القالب^(٤) .

-
- ١ - أورد التوحيدي هذه النادرة في البصائر والدخائر .
 - ٢ - الجمال البختيّة : هي الابل الخراسانية ، وتنتج من لقاح عربية بفالج ، وتكون
ضخمة طوال الأعناق .
 - ٣ - تشبيه المرأة بقبة من فضة ، تشبيه طريف .
 - ٤ - تريد بالقالب : قدميها ، وقولها : بلا القالب ، يعني أن يصفع بالنعلين على
عاتقه .

وقال آخر بلحارية عيَّارة : ليتك أمسيت تحتي ، فقالت : نعم يا سيدي ، نعم ، مع ثلاثة آخر ، أي اذا كنتَ على الجنازة (١) .

وذكاء البغداديين ، [وأخبار] مجونهم أكثر من أن [ص ١٣٥] نحصر ، وأشهر من أن تذكر ، فما ظنك بخرعوبة (٢) ، من بنات الملوك ، قد قد جمعت الذكاء مع الملاحه ، والفتنة مع الفصاحة .

منعمه كانت لها في مساعط ال زبر جد والياقوت تحلب ظيها (٣)

ومن خشب العود الذي وزن درهم

بألف صحاح كان منه سريرها

يكال بقفزان الدنانير مهرها

إذا قصرت بالغانيات مهورها

قد أطرّ الفتاء (٤) شاربها ، وزوى الباء حاجبها ، ورخّم الدلال أفاظها ، وفتّر النعيم ألحاظها ، وأرهف الظرف أعطافها ، وألانت النعمة أطرافها ، ولدّ للراشف مقبلها ، واغتص بالبرين (٥) مخلخلها ، وأطرّد ماء النعيم بين رياض وجناتها ، وترقرق جريال الشباب (٦) على صفحاتها ، وتورد من صبغ الحياء خدّها ، واهتزّ من نضارة الصبا قدّها ، وشخص

١ - أورد التوحيد هذه النادرة في البصائر والدخائر .

٢ - الخرعوية : في اللغة: الغصن السامق الغضّ، وتطلق الكلمة على الشابة الرقيقة ، الناعمة ، الحسنة القوام .

٣ - الظئر : المربّية .

٤ - الفتاء : الشباب .

٥ - البرين : مفردا البرة ، وهو الخللخال .

٦ - الجريال : ماء الذهب ، واستعير اسماً للخمرة للمشابهة في اللون (شفاء الغليل . ٥٩) .

للطراوة نهدها ، وارتجّت من الشحم أردافها ، وتشرّبت أنوار الحسن
سوالفها ، ثم اعتدّت (١) ساخطة على محبّها ، وقد قطب التيه جبينها ،
وشمخت النخوة بعرنينها (٢) ، وطفقت [ص ١٣٦] تعدّد عليه ذنوبه بأناملها
المطرّقة (٣) ، وتأبى قبول معاذيره المزخرقة ، حتى اذا انتهى عاشقها في
الاستكانة والخضوع ، وبلّ أكمامه بسوارب الدموع ، افترت مبتسمة عن
شيت الدرّ ، ونضحت بلطيف كلامها على ذلك الحرى (٤) والحر ، ثم
أقبلت نرجستا عيناها تدمعان (٥) ، رحمة لعاشقها المبلى ، فترى - والله -
حباب الدموع ، وخمر الحجل ، ونفساً تموت ، فتحببها بزاد من القبل ،
وتجشمت - بعد ذلك - زيارته ، في ملاءة من الظلام ، ووافته وهو سادر
في ساعة الأحلام ، وقد سرى أمامها أرج المسك الفتيق ، وعبق الجوّ منها
برياً الراح العتيق ، وانثنت [م ٧٧] متمائلة ، وقد بلّ البهر (٦) غلائلها ،
وفتر الأين (٧) مفاصلها ، وأرعد الوجد فرائصها ، وغمز المشي أخامصها ،
وجعلت تمتنّ عليه بإلمامها ، وتدعي فضل غرامها ، وتناسمه (٨) من
أحاديثها بما هو أقرّ لعينه ، وأشهى إلى نفسه ، من طول بقائها ، وبلوغ
نعمائها ، تدوي بألحاظها ، وتداوي بألفاظها (٩) ، تردي بمقلتها ، وتحبي

١ - في الأصل : أعيدت ، وقد تقرأ : اغتدت .

٢ - العرنين : الأنف .

٣ - الأنامل المطرّقة : المخضوبة أطرافها بالحناء .

٤ - الحرى : العقدة .

٥ - المألوف تشبيه العين بالزرجسة ، فيقال : أقبلت نرجستها تدمعان ، أمّا ذكر المشبه
والمشبه به ، بأن يقال : أقبلت نرجستا عيناها ، فأحسب ان ذلك من خطأ الناسخ .

٦ - البهر : انقطاع النفس ، ومنه سميت البهيرة ، وهي المرأة الشريفة الثقيلة الأرداف
التي إذا مشت انبهرت ، أي انقطع نفسها وتتابع من الأعياء .

٧ - الأين : التعب والاعياء .

٨ - المناسمة : المحادثة والمسارّة .

٩ - تدوي : تمرض ، من الداء ، وتداوي : تبرىء ، من الدواء .

بقبلتها ، والعاشق [ص ١٣٧] المسكين ينشد :

فديتُ من طرفتني حتى وقت لي بنذري
فقلت ، والعين مني في حلبة الحسن تجري
ما لي أرى الشمس صارت في ظلمة الليل تسري
قالت : تبا هت بعدي وأنت تعرف عذري
الليل يحفظ سرّي والصبح يهتك سرتي
ثم أنثنت تشكّي إلى وصائف عشر
قالت : خذوني إليكم قد هدّ ركني خصري
وقد حنى غصنّ باني آل رطيب رمّان صدري
ما للذي كان يشكو إليكم فرط هجري
مذ صار يصبر عني قد خانني فيه صبري
قد جثته وهو لاه في بيته ليس يدري

ثم يأخذان في الشكوى ، ويطيلان النجوى ، ويطفئان نار الاشتياق
بالضمّ والعناق .

وتزوّد المشتاق من ثمّ وضمّ واعتناق [ص ١٣٨]
وأقتصّ للحقّب الخوا لي بل تزوّد للبوّاق
ثم ينشد طرباً لذكرها ، وطلباً لشكرها :

زارت على غفلة الرقيب ويمّ ناها تداري وشاحها^(١) القلقا
فبتّ منها معانقاً رشاً ينفح مسكاً وعنبراً عبقا
لو شئت أنشأت من ذوائبها ليلاً ، ومن نور وجهها فلقا^(٢)

١ - الوشاح : الثوب أو القماش يدخل تحت الابط ويلقى باقيه على المنكب .

٢ - الفلق : الصباح .

هذا - والله - الديباج ، الحسرواني ، كما ترى .

وليت شعري ، مع هذه الأحوال ، كيف كنتم تكونون ، لو عاشرتم
ظراف بغداد ، وملوكها ، وسمعتهم [٧٨م] أغاني جوارهم المحسنات ،
اللاتي يختلسن العقول ، ويخلبن القلوب ، ويسعرن الصدور ، ويعجلن
بعشاقهن إلى القبور ، حين ترى قهوة ، جارية ابن الرصافي ، تغني :

هجررتني ثم لا كلمتني أبداً
إن كنت خنتك في حالٍ من الحال
فسوغيني المني كما أعيش به
ثم أحبسي البذل ، ما أطلقت آمالي (١)
أو ترى صلفة ، جارية أبي عائد الكرخي ، وقد أخذت في هزارها ،
واشتعلت بنارها ، وغنت :

قالت بثينة لما جئت زائرها
سبحان خالقنا ما كان أوفاكاً [ص ١٣٩]
وعدتنا موعداً تتابنا عجلأً
ثم أنقضى الحول عنا ما رأيناك
إن كنت ذا غرضٍ ، أو كنت ذا مرضٍ
أو كنت ذا خلّة أخرى عذرفاكاً (٢)

١ - أورد التوحيدي القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ على غير ما أوردها هنا ، اذ
سمى المغني « ابن الكرخي » والمستمع الذي طرب « السندواني » ، وزاد في الأبيات
فجعلها أربعة ، والبيتان الزائدان هما ، بعد البيت الأول :

فلا انتجيت نجياً في خيانتكم ولا جرت خطرة منه على بالي
وبعد البيت الثاني :

أو ابغني تلفاً إن كنت قاتلي إليّ منك باحسان وإجمال
٢ - أورد التوحيدي القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ وسمى المغنية « حلية » ، =

أو شاهدت طرب ابن الحريري الشاهد^(١) على غناء بنت حسنون ،
وتواجهه بها^(٢) ، حين تغني :

رسـل الغـرام إـلـيـك تـتـرى بالشوق ظالعة وحسرى
إنّ الصبابة لم تدع مني سوى جسدٍ معرى
ما جفّ للعينين بعد دكّ يا قرير العين مجرى^(٣)

أو ترى خلوب ، جارية أبي أيّوب القطان ، إذا احتفلت ، واستهلت ،
ثم غنت :

فيا لك نظرة أودت بعقلي وغادر سهمها مني جريحا
فليت مليكتي جادت بأخرى وإن نكأت بها مني قروحا
فاما أن يكون بها شقائي وإما أن أموت فأستريحا^(٤)

= جارية « أبي عائذ الكرخي » ولم يشر إلى من يطرب على صوتها ، وذكر الأبيات
الثلاثة .

١ - يريد بالشاهد ، الرجل الذي عدله القاضي ، اذ كانت الطريقة المتبعة في ذلك
الحين ، أن يتحقق القاضي عن عرف بالفقه والتقوى والتزاهة ، فيستمع شهادته
في قضية من القضايا المعروضة عليه ، ويصدر فيها حكمه استناداً إلى تلك الشهادة ،
ويعتبر ذلك « تعديلاً » للشاهد ، أي اعتباره عدلاً مقبول الشهادة ، ويكون
مركزه مركز الكاتب العدل في أيامنا هذه ، اذ يشهد على الصكوك والمقاولات
وتعتبر شهادته حجة .

٢ - التواجد : اظهار الوجد ، وهو الفرح الغامر أو الحزن الشديد اللذان يدلان على
على شدة التأثير .

٣ - أغفل التوحيدى ايراد هذه الفقرة في الامتاع والمؤانسة .

٤ - أورد التوحيدى القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ وأورد الأبيات الثلاثة على أنها
من غناء ظلوم جارية أبي سعيد الصائغ ، وان مولاها هو الذي طرب على غنائها ،
أقول : لأبي سعيد الصائغ قصة لطيفة مع الواعظ ابن سمعون ، لما بعثت إليه =

ثم ترى أبا عبيد الله المرزباني^(١) ، وقد سمع هذا الغناء ، فتمرغ في التراب ، وهاج ، وازبد ، ونعر ، واستعر ، وعضّ بنانه ، وركل برجله ، ولطم وجهه ألف لكمة في ساعة، وخرج [ص ١٤٠] في الحكاية كأنه عبد الرزاق المجنون بباب الطاق ، أو تسمع علم القضيبيّة ، إذا تبارت في استهلالها ، وسمعا ابن خيرون ، فمزق أطماره ، وخلع عذاره ، ودقّ برأسه الحيطان^(٢) .

فيقال له : يا أبا القاسم : كلّ هذا يجري لسمع غناء .

فيقول : يا سيّدنا ، هذه سورة [٧٩م] إذا استولت على أهل مجلس ، وجدت لها عدوى لا تملك ، وغاية لا تدرك ، لأنّه قلما يخلو الانسان من صبوة ، أو صباية ، أو حسرة على فائت ، أو فكر في متمنى ، أو خوف

= مزنة ، جارية أبي سعيد خمسمائة خشكناجحة (البغداديون يسمونها كليجة) فكسر واحدة منها فوجد فيها ديناراً ، فكسرها كلها ووجد في كل واحدة ديناراً ، راجع القصة في كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي - ص ٧ رقم القصة ١٣٨/٧ .

١ - أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤) : اخباري ، مؤرخ أديب ، ولد وتوفي ببغداد ، له أكثر من عشرين مؤلفاً ، قال عنه أبو علي الفارسي : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا ، وكان له في داره خمسون ما بين لحاف ودواج معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عنده (تاريخ بغداد لابن الخطيب ١٣٥/٣ و ١٣٦) .

٢ - أورد التوحيد القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٧/٢ وسمّى المغنيّة قلم القضيبيّة ، وذكر أنّ الذي طرب على صوتها هو أبو الوزير الصوفي ، وأورد ثلاثة أبيات لم يوردها في هذه الرسالة ، والقضيبيّة : هي التي تضرب مع غنائها بالقضيب على مخدة من الجلد ، وهي طريقة معروفة منذ القديم ، راجع نشوار المحاضرة للتنوخي - ص ٢ رقم القصة ١٨٠/٢ ، وفي الموسوعة التيمورية ٢١٢ سماه : قضيب القول ، أقول : سبب هذه التسمية أن الغناء إذا كان في حفلات صوفية ، أو في أبيات من الشعر صوفية ، سمي قولاً ، تمييزاً له عن الغناء الذي هو من لون آخر .

من قطعة ، أو رجاء لمنتظر ، أو حزن على حال ، فالناس كلهم على جديلة واحدة في هذه الحال .

أو تشاهد طرب ابن صبر القاضي ، على غناء درة جارية أبي بكر الجراحي^(١) ، في درب الزعفراني^(٢) ، إذا غنت :

لست أنسى لها الزيارة ليلاً
طرقت ظيية الرصافة ليلاً
كم ليال بتنا نلذّ ونلهو
هجرتنا فما إليها سيبيل
طرقتنا وأقبلت تشنّى
فهي أحلى من جسّ عوداً وغنى
ونسقى شربنا ونغنى [ص ١٤١]
غير أنا نقول كان وكنّا^(٣)

فترى - والله - إذا بلغت « كان وكنّا » عجباً في عزّ رجب ، من دمع منهمل ، وبالك متحرّق ، وسرّ مكتوم قد بدا ، ودليل للعشق قد أفصح عن صاحبه ونادى^(٤) .

أو طرب ، قاضي القضاة ابن معروف^(٥) ، على غناء عليّة ، إذا

١ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل ، المعروف بابن الجراح (ت ٣٨١) ، كان يقول : كتبني عشرة آلاف درهم ، وجاريتي عشرة آلاف درهم ، وسلاحي عشرة آلاف درهم ، ودوابي عشرة آلاف درهم ، وكان فارساً ، يلبس أدواته ، ويركب فرسه ، ويخرج إلى الميدان ، ويطارد الفرسان فيه ، راجع كتاب نشوار المحاضرة للتوخي - ص ٤٠ رقم القصة ١٦/٤ .

٢ - كذا في الاصل ، وفي معجم البلدان ٥٦٢/٢ : درب الزعفران .

٣ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧١/٢ بالأسماء التي أوردتها في الرسالة ، والشعر المغنى به .

٤ - أثبت التوحيدي هذا الكلام بنصه في الامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ .

٥ - أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ، قاضي القضاة ببغداد (٣٠٦ - ٣٨١) : كان رجلاً جليلاً ، أديباً ، متكلماً ، فقيهاً ، وسيم المنظر ، ظريف الملبس ، طلق اللسان ، بليغ العبارة ، فطناً ، عارفاً ، مجرباً ، محنكاً ، صارماً في أحكامه ، عفيفاً ، نزهاً ، كان أثيراً عند الخليفة المطيع ، وعند الطائع ، وكان الضاحب بن عباد =

رجعت في حلقتها الشجيّ ، وغنّت :

أنيري مكان البدر إن أفل البدر
وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر
ففيك من الشمس المتيرة نورها
وليس لها منك المحاجر والثغر (١)

أو طرب أبي اسحاق الجرجانيّ ، على صوت درّة البصرية ، إذا
غنّت :

فديت من زار وما زارا كأنه مقتبس ناراً
قام بيباب الدار مستعجلاً ما ضرّه لو دخل الدارا
نفسى فداء لك من زائر ما حلّ حتى قيل قد سارا (٢)

= يتشوق إلى رؤياه ، راجع خبره مع العيار البغدادي بيباب الطاق ، في الامتاع
والمؤانسة ١٨٨/٣ وعن صلابته في الحق راجع تجارب الأمم ٣٣٩/٢ و ٣٤٠
والمنتظم ٦٤/٧ و ٧٦ ، وراجع في اليتيمة ١١٢/٣ ، ما كتبه الصاحب عنه ، وراجع
أخباره في نشوار المحاضرة للتونخي في القصص المرقمات ٥٨/١ و ٧٢/٣ و ١١٦/٣
و ٥/٥ و ١٥٠/٦ .

- ١ - أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ وذكر اسم المغنية « عليّة »
وان من يطرب على غنائها ، قاضي القضاة ابن معروف ، وذكر البيتين .
- ٢ - أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ، وذكر اسم المغنية ، كما ذكر أن
من يطرب على غنائها ، أبو اسحاق الطبري ، والطبري والجرجاني واحد ، وهو
ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري المقرئ ، قال عنه التونخي ،
انه كان أحد الشهود ببغداد ، وشهد أيضاً بالبصرة ، والابلة ، وواسط ، والأهواز ،
وعسكر مكرم ، وتستر ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة ، وأمّ الناس بالمسجد الحرام
أيام الموسم ، وما تقدّم فيه من ليس بقرشي غيره ، وهو مالكي المذهب ، وكان
يكنم مولده ، ويقال انه ولد سنة ٣٢٤ (نشوار المحاضرة - ٦ ص ١٣ رقم القصة =

أو طرب ابن الحجاج الشاعر ، على غناء فتوة القصرية ، وهي
جارته وعشيقته ، وله معها أحاديث ومشابكات [ص ١٤٢] ، ومع زوجها
أعاجيب وهتار ، ومكاتبات ومعايرات ، إذا أنشدت :
يا ليتني أحى بقربهم — فاذا فقدتهم أنقضى نحبي
وثنت بصوتها الآخر :

[٨٠م] هيني امرأة إما بريئاً ظلمته
وأما مسيئاً قد أناب وأعتيا
وكنت كذبي داء بغى لدوائه
طيباً ، فلما لم يجده تطببنا (١)
أو طرب ابن نباتة الشاعر (٢) ، على صوت خاطف (٣) ، إذا
غنت :

- = (٧/٦) ، وأورد في الامتاع والمؤانسة أبياتاً أربعة ، والبيت الرابع هو :
لو دخل الدار وكلمته في حاجتي ما دخل النار
١ - وردت هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٢/٢ وورد اسم المغنية «فتوة البصرية»
وهو تصحيف ، والاسم المثبت في هذه الرسالة هو الصحيح ، أما الأبيات ، وان
الذي يطرب عليها ابن الحجاج ، فكما ورد في الرسالة .
٢ - أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي (٣٢٧ - ٤٠٥) : ذكره
التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ١٣٦/١ و ١٣٧ وقال عنه انه شاعر الوقت ، ولكنه
لم يسلم من لسانه ، فقد قال من بعد ذلك « ان فيه شعبة من الجنون وطائف من
الوسواس » .
٣ - خاطف المغنية (التوالدة) : من شهيرات المغنيات ببغداد ، في القرن الرابع ، كانت
تغني بالقضيب في الشعر الصوفي ، وهو الذي يسمى « قولاً » وعمرت طويلاً ،
وعبرت السبعين وهي تغني ، وكان أبو القاسم بن بنت منيع ، وهو ابن مائة سنة ،
يمضي إلى مجلس « ستي خاطف » ويسمع غناءها ، ويتواجد « من قولها » ، راجع
نشوار المحاضرة للتونخي > ٢ ص ٣٤٣ رقم القصة ١٨٠/٢ .

تلتهب الكاس من تلهبها وتحسر العين أن تقصاها
كأنّ ناراً بها محرّشة تهابها تارة وتغشاها
نأخذها تارة وتأخذنا فنحن فرسانها وصرعاها
وغنّت هزجاً :

يقول لي العذول تسلّ عنها
فقلت له : أتدري ما تقول
هي النفس التي لا بدّ منها فكيف أزول عنها أو أحول (١)

أو طرب ابن الأزرق الكلوذاني ، على غناء سندس جارية ابن يوسف ،
صاحب ديوان السواد ، إذا تشاجت [ص ١٤٣] ، وتدلّت ، وتقتلت ،
وتكسّرت ، وقالت : أنا - والله - كسلانة ، مشغولة القلب ، من
أحلام أراها رديّة ، وبخت إذا استوى ، التوى ، وأملٍ إذا ظهر عثر ،
ثمّ أندفعت تغنيّ :

مجلس صبّين عميدين ليسا من الحبّ بخلوين
قد صيّرا روحيهما واحداً وانقسما ما بين جسمين
تنازعا كأساً على لذّة قد مزجاها بين دمعين

١ - أورد التوحيد هذه القصة ، في كتاب الامتاع والمؤانسة ١٧٠/٢ وذكر اسم
المغنية «خاطف» واسم الذي يطرب على غنائها «الشاعر ابن نباتة» وذكر الأبيات
الثلاثة الأولى ، التي أولها : تلتهب الكأس ، أما الأبيات الأخرى التي مطلعها :
يقول لي العذول ، فقد أفردها في الامتاع ١٧١/٢ في قصة على حدة ، ذكر أن من
يغنيها فتى اسمه ابن بهلول ، كان يغنيها (يقولها) في رحبة المسجد بعد صلاة
الجمعة ، وان الذي يطرب لسماعها شيخ صوفي اسمه المعلم غلام الحصري شيخ
الصوفية .

والكأس لا تحسن إلا إذا أدتها بين مجبين (١)
 أو طرب أبي محمد البرداني ، على غناء علوة جارية ابن علويه ، في
 درب السلقي بالكرخ ، إذا رفعت عقيرتها ، وغنت بأبيات الصروي (٢) :
 بالورد في وجنتيك من لطمك ومن سقائك المدام قد ظلمك
 خلاك ما تستفيق من سكر توسع ضرباً وسبّة خدمك
 معقرب الصدغ قد ثملت فما تمنع من ثم عاشقك فمك
 بالله يا أقحوان مضحكك على قضيب العقيق من نظمك (٣)

١ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٣/٢ وسمى الجارية المغنية سندس ، وذكر أنها جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد ، وذكر ان الذي يطرب على سماعها ابن الأزرق الجرجرائي ، نسبة إلى جرجرايا ، وهي مدينة من مدن النهر وان الأسفل (مرصد الاطلاع ٣٢٤/١) أما الكلوذاني ، فنسبته إلى كلواذي ، من قرى بغداد ، في أسفلها (مرصد الاطلاع ١١٧٦/٣) أقول : اسمها الآن : كرارة .

٢ - أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٥/٢ وذكر اسم المغنية واسم الدرب ، وذكر من يطرب على سماعها باللقب وحده : البرداني ، نسبته إلى بردان قرية من قرى بغداد ، ومنهم من يجعلها من قرى الخالص (مرصد الاطلاع ١٧٩/١) ودرب السلق : من دروب بغداد ، ذكره صاحب معجم البلدان ٥٦٣/٢ ، والصروي هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد الصروي : شاعر ، أديب ، واسطي ، كان منقطعاً إلى أبي العباس سهل بن بشر عامل الأهواز ، ونقل التتوخي في نشوار المحاضرة شيئاً من شعره وأخباره ، وهو من معاصريه ، راجع نشوار المحاضرة ، القصص ٩٧/٢ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٩٤ ، و ٥٣/٧ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١١١ .

٣ - في الامتاع والمؤانسة ١٦٦/٢ بيتان زائدان عما في الرسالة ، موضعهما بين البيتين الثالث والرابع ، وهما :

تجرّ فضل الأزار منخرق ال نعلين قد لوّث الثرى قدمك
 أظلّ من حيرة ومن دهش أقول لما رأيت ميتسمك

[م ٨١] أو طرب ابن المتيمّ الصوفي ، على غناء نهاية ، جارية [ص ١٤٤] السلمي ، إذا اندفعت بشجوها ، وقوّست حاجبها بدلالها ، وغنّجت عينها ، وغنّت :

استودع الله في بغداد لي قمرأ
بالكرخ من فلك الازرار مطلعـه
ودّعته وبودّي لو يودّعني
صفو الحياة وأني لا أودّعه (١)

أو طرب ابن غيلان البزّاز ، على ترجيعات ريحانة جارية ابن البريدي (٢)
إذا غنّت :

١ - البيتان من قصيدة لابن زريق البغدادي ، أقول : أورد التوحيدي هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٦/٢ وذكر ان اسم الجارية نهاية ، وانها جارية ابن المغني ، وان الذي كان يطرب على سماعها (ابن فهّم) الصوفي . وأورد بيتي الغناء ، أقول : أخطأ المحقق في كتابة اسم « ابن فهّم » في الامتاع والمؤانسة فأثبتته بقاء مفتوحة وهاء ساكنة ، وصوابه : ابن فهّم ، بقاء مفتوحة وهاء مضمومة ، وقد أورد صاحب المنتظم ٣٧/٦ سبب هذه التسمية ، وذلك لأنّه لما ولد ، عمد أبوه إلى المصحف يختار له اسماً ، فكان كلما صنف ورقة ، خرج (فهم لا يعلمون ، فهم لا يبصرون ، فهم لا يسمعون) فضجر الأب ، وسمّى ولده فهّم ، هذا ولما كان الصوفي ابن فهم قد توفي في السنة ٢٩٠ والتوحيدي يتحدث عن صوفي من رجال القرن الرابع ، فليس هو ابن فهم على كل حال .

٢ - آل البريدي ، أخوة ثلاثة من أهل البصرة ، كان أبوهم عاملاً في البريد ، وأخذ أولاده الثلاثة يضمّنون ضياع السلطان ، فتقدموا ، وسيطروا ، ورشوا من يرتشي من العمال والوزراء ، فتمكّنوا ، وجيشوا جيشاً ، واستولوا على البصرة والأهواز . وكانوا من الظالمين ، شأن أكثر الحكام المتسلطين في ذلك الحين ، حتى أنهم كانوا ينعلون الناس بنعال الدواب ، ويسمّرون أيديهم بالحائط ، ويسلّون أظفارهم ، ويضربون =

أعط الشباب نصيبه ما دمت تعذر بالشباب
وأنعم بأيام الصبا وأخلع عذارك في التصابي^(١)

فيقال له ها هنا : أيش كان يعمل ابن غيلان ، عند هذا الغناء ، حتى
تعجب منه ؟

فيقول : يا سيّدنا ، إذا سمع هذا ، انقلبت حماليق عينيه ، وسقط
مغشياً عليه ، وهات الكافور ، وماء الورد ، ومن يقرأ في أذنه آية
الكرسي ، والمعوذتين ، ويرقى بشراها مراها ، أيش يعمل يا بارد ؟
هكذا يعمل .

نعم ، يا سيّدنا ، أو طرب ابن الصوفي ، إذا سمع غناء ترف الصبابة^(٢) ،
في صوتها ، عند نشاطها ومرحها [ص ١٤٥] ، وهوها حاضر ، وطرفها
اليه ناظر :

= لحومهم بالقصب الفارسي ، للتفصيل راجع كتابنا موسوعة العذاب ، وكان آخر
أمرهم ، أن قتل كبيرهم أبو عبد الله أخاه الثاني أبا يوسف ، أما الثالث أبو الحسين
فقتل صبراً ببغداد ، وتأمّر أبو القاسم بعد أبيه أبي عبد الله ، ولكن معز الدولة
البويهبي طرده من البصرة فالتجأ إلى هجر ، ثم استأمن إلى معز الدولة ، وقدم عليه
بغداد ، فأعاد عليه ضياعه ببادوريا ، وأقطعه ضياعاً جديدة ، وأنزله بدار الموزة
بمشرفة الساج محتاطاً عليه ، وأقام ببغداد ومات سنة ٣٤٩ ، والظاهر أن اهله
وجواريه ، أقاموا ببغداد ، راجع أخبار البريديين في كتاب نشوار المحاضرة
للتنوخي ، وتجارب الأمم .

١ - أورد التوحيدى هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٦٦/٢ وذكر أن اسم البخارية
« بلور » وقال أنها جارية ابن اليزيدي ، وهو تصحيف ، صوابه : ابن البريدي ،
كما ورد في هذه الرسالة .

٢ - لم أجد فيما لديّ من مراجع ذكرًا للصبابة ، ولعلها محرقة عن القصابة ، أي الزمارة
التي تزمر بالقصب ، راجع كتاب قاموس الموسيقى العربية ص ٤٥ .

لَسِبَ الهوى كلما دعاكا ولاحَ في الحبِّ من نهاكا
من لام في الحبِّ أو لحاكا فزده في غيِّه آتهاكا
إن لم تكن في الهوى كذاكا فإنَّ أربابه سواكا (١)

أو طرب ابن البخاري على غناء أقيوان ، جارية ابن الأعمى ، بين
السورين ، في مجلسها الغاص بنبلاء الناس ، إذا غنّت :

أما ومحلّ ذكرك من لساني وقلبي حين أخلو بالأماي
لقد أصبحت أغبط كلّ عينٍ تعانيتها فأسعد بالعيان (٢)

أو طرب ابن الوراق النحوي ، على غناء روحة ، جارية ابن الرصافة .
إذا غنّت :

إذا أردت سلوًّا كان ناصركم
قلبي فهل أنا من قلبي بمنتصر
فأكثرُوا أو أقلُّوا من إساءتكم
فكلّ ذلك محمول على القدر
وضعت خدتي لأدنى من يطيف بكم
حتى أحتقرتُ وما مثلي بمحتقر (٣)

١ - أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٠/٢ وذكر اسم المغنية ترف الصائبة ، وهو تصحيف ، وذكر اسم من يطرب على صوتها ، فسماه : ابن العوذي .

٢ - أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٦/٢ وسمى الجارية روعة ، جارية ابن الرضي في الرصافة ، وان الذي يطرب على صوتها ، هو ابن الوراق .

٣ - الايات للعباس بن الاحنف ، أقول : أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٧/٢ وسمى الجارية خلوب ، جارية أبي أيوب القطان ، وان =

[٨٢م] يا سيّدنا ، بسبب هذا ونظائره من شعر ابن [ص١٤٦] الأحنف ، عابه الواسطيّ ، وقده في دينه ، وألصق به الريّة ، وأستحلّ في عرضه الغيبة ، ولقبه بالمنفّر عن المذهب ، وقاطع الطرق على المسترشد ، وقد رأيت أنا هذا الواسطي ، وقد حضر بعض الأربطة ، وسمع من غنّي بقول العباس بن الأحنف :

فأكثروا أو أقلّوا من إساءتكم فكلّ ذلك محمول على القدر

فجنّ ، واستغاث ، وشقّ الجيب ، وحولق ، واستغفر ، وقال : يا قوم أما ترون إلى العباس بن الأحنف ، لا يكفيه أن يمجن ، حتى يكفر ، متى كانت الفضائح ، والذنوب ، والعيوب ، محمولة على القدر ، ومتى قدر الله هذه الأشياء ، وقد نهى عنها ، ولو قدرها كان قد رضي بها ، ولو رضي بها لما عاقب عليها ، ولو قدرها على عبده وعاقب عليها كان من الظلم الذي يقبح بالمخلوق ، فكيف بالخالق ، إنّ الله ، لعن الله الغزل إذا شيب بالمجانة ، ولعن المجانة إذا قرنت بما يقده في الديانة ، حتى قال له أبو صالح الهاشمي : هوّن عليك يا شيخ ، فليس هذا كلّ على ما تظنّ ، القدر يأتي على كل شيء ، ويتعلّق بكلّ شيء ، ويجري على كل كل شيء ، [ص١٤٧] ، وبكل شيء ، وهو سرّ الله المكتوم ، والعلم الذي يحيط بكل شيء ، وكل ما جاز أن يحيط به علم ، جاز أن يجري به قدر ، وإذا جاز هذا ، جاز أن ينشر عنه خبر ، وما هذا التحارج والتضايق ،

= الذي يطرب على غنائها هو الزيري وأورد الأبيات الثلاثة ، وعلّق عليها التعليق الذي كان قد أثبتته في هذه الرسالة من تكفير العباس بن الأحنف ، ولكنه في كتاب الامتاع ذكر أن المكفّر هو أبو عبيد الله المرزباني ، وان المدافع عن العباس هو أبو صالح الهاشمي ، مع انه في هذه الرسالة يقول أن المكفّر هو الصوفي الواسطي ، هذا ، وقد ذكر صاحب الأغاني ٣٥٤/٨ ان الذي كان يلعن العباس ابن الأحنف ويكفّره من أجل هذين البيتين هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المعتزلي المتكلم المتوفى سنة ٢٣٥ .

والشاعر يهزل ويجدّ ، ويقرب ويبعد ، ويصيب ويخطيء ، ولا يؤاخذ بما
يؤاخذ به الرجل الديان ، والعالم ذو البيان (١) .

نعم يا سيّدنا ، أو طرب ابن مهدي ، على منتظم وعلوة ، جاريتي
بنت خاقان ، إذا غنّتا :

أروّع حين يأتي الرسول وأكمد حين لا يأتي رسول
أؤمّلكم وأعلم أنّ قلبي إلى كذب المني فيكم يؤول (٢)

أو طرب ابن غسان البصري المتطبّب (٣) ، إذا سمع حباة ، جارية
أبي تمام الزيني (٤) ، إذا غنّت :

١ - يقول التوحيدى انه رأى بعينه الواسطى ، وقد حضر في رباط من الأربطة وسمع
أبياته ، فأخذ في تكفير العباس بن الأحنف ، مع أنه في الامتاع والمؤانسة ١٧٧/٢
ينسب التكفير وهذه الأقوال بنصّها إلى آخر غير الواسطى ، هو أبو عبيد الله
المرزبانى الذى يسميه شيخنا .

٢ - أورد التوحيدى هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ وذكر البيتين ، ولكنه
ذكر اسم علوة وحدها ، ولم يذكر منتظم ، وذكر ان الذى كان يطرب على
الصوت : ابن المهدي .

٣ - في الأصل : النصرانى المتأدب ، وهو تصحيف ، وصوابه : البصرى المتطبّب ،
وهو أبو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار الدارى الصيدلانى البصرى ، الطيب ،
الشاعر ، طيب من أهل البصرة ، خدم بصناعته ملوك بني بويه ، ترجم له ابن
القفطى في تاريخ الحكماء ٤٠٢ وذكره صاحب البيئمة ٤٢٨/٣ وترجمه أبو حيان في
الرسالة ترجمة كررها بنصّها في الامتاع والمؤانسة ١٦٩/٢ و ١٧٠ ، وذكره
التنوخى في نشوار المحاضرة في أكثر من موضع .

٤ - أبو تمام الحسن بن محمد الزينى الهاشمى : كان من وجوه أهل البصرة ، وانتقل
إلى بغداد ، وكانت بينه وبين الوزير المهلبى مصاهرة ، ولما توفيت زينة ابنة الوزير
المهلبى ، وكانت مسترة من بختيار الديلمى ، احتملها أبو تمام إلى داره ، وتولى =

[م ٨٣] وحياء من أهوى لأتبي لم أكن
أبدأ لأحلف كاذباً بحياته
لأخالفنّ عواذلي في لذّتي
ولأسعدنّ أخي على لذّاته (١)

فيقال له ها هنا : هذا ابن غسان ، زيادة ، أيّ رجل كان يا أبا
القاسم ؟

فيقول : هذا ابن غسان ، كان فتي مليحاً ظريفاً [ص ١٤٨] ، حسن
الأدب ، محدثاً فيما بين الأطباء ، وهو الذي يقول في أبي نصر العامل (٢) ،
وقد عاجله من علة ، فلم يتفقده ، ولم يقض حقه :

هب الشعراء تعطيههم رقاعاً مزورة كلاماً في كلام
فلم صلة الطيب تكون زوراً وقد أهدى الشفاء من السقام
عجبت لمن نمته أرض لؤم وبخل كيف يحسب في الكرام
وتربة أصفهان تفيده شؤماً ولؤماً مستقرّاً في العظام
نسبت إلى السماحة لا لشيء سوى تفضيل لؤمك في الليام

وكان آخر أمره المسكين ، أنه غرق نفسه في كرداب كلواذى (٣) ،
وذلك لأسباب اجتمعت عليه من صفر اليد ، وسوء الحال ، وجرب أكل

= أمرها ، ودفنها في مقابر قريش ، راجع في كتابنا موسوعة العذاب سبب
استئثارها ، وما سامها به بختيار .

١ - أورد التوحيدي في الامتاع والمؤانسة هذه القصة ١٦٩/٢ ولكنه ذكر أن ابن غسان
كان يطرب على غناء « ابن الرقاء » ، المغني .

٢ - أبو نصر هذا ، كان عامل الأهواز (اليتيمة ٤٢٨/٢) وفي الأصل : أبو مضر العاقل
وهو تصحيف .

٣ - كرداب ، فارسية ، معناها : دوامة البحر ، والبغداديون يسمونها : سويرة .

بدنه ، وعشق حرق قلبه ، على غلام الآمدي ، الحلأوي بباب الطاق ،
وحيرة غرب معها عقله ، ونخذل رأيه ، حتى جرّ إلى نفسه حينها بما أقدم
عليه ، نسأل الله تعالى حسن العقبي ، بدرك المنى ، فليس إلى الانسان من
أمره شيء ، وما هو آيض إليه ، فهو مملوك عليه ، متصرف فيما يتصرف
فيه ، وهو يظنّ أنّه مأنيّ من قبيليه ، ولعمري من غلُطَ غلط ، ومن
[ص ١٤٩] غولط تغالط ، والكلام في هذا حماش ، والاغراق فيه توسوس ،
والافراج عنه أجلب للأنس ، وأفضى لسلامة القلب من الوسوس
والهواجس ، وما أحسن ما قال القائل :

إذا استعتقت رقي من ليال تخلصني فأسري في خلاصي (١)

وحبابة ، هذه التي ذكرت حالها وغناءها ، كانت تنوح أيضاً في
الكرخ ، وظلت واحدة ، لا أخت لها ولا نظيرة ، آنس الله المجلس
والحاضرين ، وأعاذهم من كلّ سوء ، والناس تهالكوا عليها وعلى نوحها ،
بالعراق ، وكان قدم بغداد خراسانيّ ، من أهل شاش ، فاشتراها بثلاثين
ألف درهم عزية (٢) ، وخرج بها إلى المشرق ، وقيل ، إنّها لم تعش
هناك إلاّ دون سنة ، لكمد لحقها ، وهوى لها [م ٨٤] ببغداد ماتت منه ،
وأنا رأيت لها أختاً يقال لها صباية ، وكانت في الحسن والجمال فوقها ،
وفي الصنعة والحذق دونها ، وزلزلت هذه بغداد في وقتها ، ولم يكن
للناس إلاّ حديثها ، في نوادرها ، وأجوبتها الحاضرة ، وحادثة مزاجها ،
وسرعة حركتها ، بغير طيش ولا إفراط ، وهذه [ص ١٥٠] مجان إذا
اجتمعت في جارية ، بل في عدّة من المغنّيات ، ملكن بها الأسماع

١ - الذي ذكره أبو حيان في هذه الرسالة ، أورده بنصه في كتاب الامتاع والمؤانسة
١٦٩/٢ و ١٧٠ .

٢ - الدراهم العزّية : التي من ضرب عز الدولة بختيار الديلمي ابن معز الدولة البويهي .

والقلوب (١) .

أو طرب ابن سمعون الصوفي (٢) ، على ابن بهلول ، إذا أخذ القضيب ،
وأوقع بينانه الرخصة ، ثم زلزل الدنيا بصوته الناعم ، ورتته الرخيمة ،
وإشارته الخالبة ، وحركته المدغدغة ، وظرفه البارع ، ودماثته الحلوة ،
وغننى :

ولو طاب لي غرس لطابت ثمّاره
ولو صحّ لي غيبي لصحتّ شهادتي
ترهدتُ في الدنيا وإنّي لراغب
أرى رغبي ممزوجة بزهادتي
أيا نفس ما الدنيا بأهل لحبّتها
دعيها لأقوام عليها تعاوت (٣)
أو طرب أبي سعد البادراني ، على غناء غلام الأمراء ، إذا غنّى :
وجاءني في قميص الليل مستراً
يستعجل الخطو في خوف وفي حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قدّت من الظفر (٤)

- ١ — الذي ذكره أبو حيان في هذه الرسالة ، في بحثه عن حياية ، وأختها صباية ، أورده
بنصه في الامتاع والمؤانسة ١٨١/٢ و ١٨٢ .
- ٢ — ابن سمعون الصوفي ، هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل (٣٠٠-٣٨٧)
ولد وتوفي ببغداد ، وكان زاهداً ، واعظاً ، لقب بالناطق بالحكمة ، حتى قيل :
أوعظ من ابن سمعون (الاعلام ٢٠٤/٦) .
- ٣ — أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ، وذكر الأبيات الثلاثة . راجع
الامتاع والمؤانسة ١٧٣/٢ .
- ٤ — ذكر التوحيد في الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢ اسم المغني غلام الأمراء ، ولكنه =

وغلام الأمراء هذا ، هو الذي يقول فيه القائل :

أبو العباس قد حـجـj

وأصحابنا البغداديون يستملحون قولهم « هَمَّ كَمَا كُنَّا » ويرونه من العيِّ الفصيح (٣) .

أو طرب أبي سليمان المنطقي (٤) ، إذا سمع غناء هذا الصبيِّ الموصلي ، الذي فتن الدنيا ، وملاها عيارة وخسارة ، وأفتضح أصحاب النسك والوقار ، وأصناف الناس من الصغار والكبار ، بوجهه الحسن ، وثغره المبتسم ، وحديثه الساحر ، وطرفه الفاتر ، وقده المائد ، ولفظه الحلو ، ودله الخلوب ، وتمنعه المطمع ، وإطماعه الممتنع ، وتشكيكه بين الوصل والهجر ، وخلطه الالباء بالاجابة ، ووقوفه بين لا ونعم ، إن صرحت له كني ، وإن كنيته [م٨٥] له صرح ، يسرقك منك ، ويردك عليك ،

= أثبت بيتين ، غير البيتين المثبتين في هذه الرسالة ، كما انه ذكر في الامتاع والمؤانسة ان الذي يطرب على الصوت هو ابن حيويه ، والبيتان اللذان أوردهما في كتاب الامتاع والمؤانسة ، هما :

قد أشهد الشارب المعدل لا معروفه منكر ولا حصر
في فتية ليّني المآزر لا ينسون أحلامهم إذا سكرُوا

- ١ - في الاصل : وقد عائق عياراً ، وهو تصحيف ، والصحيح ما اثبتناه . والعناز : طبل كان يعلقه اصحاب الغناء في اعناقهم (الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢) .
- ٢ - هَمَّ : بغدادية خالصة بمعنى : أيضاً ، ما زالت مستعملة ببغداد .
- ٣ - هكذا وردت الجملة في الرسالة وفي الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢ ، فتركتها على حالها ، وان كنت احسب ان الصواب : من العاميِّ الفصيح .
- ٤ - ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي ، اكبر علماء بغداد في عصره في المنطق والحكمة والفلسفة ، وهو شيخ ابي حيان التوحيدي في الفلسفة .

يعرفك منكراً ، وينكرك عارفاً ، فحالته — يا سيّدنا — حالات ، وهدايته ضلالات ، فتنة الحاضر والبادي ، ومنية السابق والهادي ، في صوته الذي هو من قلائده :

عرفت الذي بي فلا تلحني وليس أخوالجهل كالعالم [ص ١٥٢]
فلو كنتُ أبصرتُ مثلاً له إذاً لمتُ نفسي مع اللائم
وكنتُ أخوفه بالدعا وأخشى عليه من المائم
فلما أقام على ظلمه تركت الدعاء على الظالم (١)

أو طرب أبي عبد الله النّفريّ (٢) ، على إيقاع ابن القصباني ، إذا وقع بقضيه وغنى :

أنسيت الوصل إذا بت — لنا على مرقد ورد
واعتنقنا كوشاح وانتظمتنا نظم عقد
وتعطفتنا كفصني — من وقدّانا كقدّ (٣)

أو طرب ابن المقنيّ أبي طاهر العدل ، علي علّون ، غلام ابن عرس ، فإنه كان إذا حضر ، ألقى إزاره ، [وحلّ أزاره] (٤) ، وقال لأهل

- ١ — أورد التوحيد ، هذه القصة بنصّها وفصّها في الامتاع والمؤانسة ١٧٤/٢ و ١٧٥ .
- ٢ — في الاصل : البصري ، والصواب ما اثبتناه ، و ابو عبد الله النّفريّ الكاتب : كان يكتب النوبة للوزير المهلبى ، وقد ورد اسمه في الامتاع والمؤانسة مصحفاً بالنصري ، وكان الاصل على ما ذكره محقق الامتاع : البقري ، راجع الامتاع والمؤانسة ١٣٢/١ نقل الاسم مصحفاً عن معجم الادباء ١٠٢/٣ سطر ١ ، وورد الاسم في التكملة مصحفاً كذلك ، فقد جاء في الصحيفة ١٨٦ من التكملة : ان المهلبى كان يطرب على اصطناع الرجال ، ومن نوه به ابو عبد الله البقري .
- ٣ — اورد التوحيد القصة بتمامها في الامتاع والمؤانسة ١٧٥/٢ .
- ٤ — الزيادة من الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ .

المجلس : اقترحوا ، واستفتحوا ، فأنا ولدكم ، بل عبدكم ، أخدمكم
 بغنائي . [وأتقرب اليكم بولائي] ^(١) ، وأساعدكم على رخصي وغلائي ،
 من أرادني مرّة واحدة ، أردته ألف مرّة ، ومن أحبّتي رياءً ، أحبّته
 إخلاصاً ، ومن مات لي ، متّ عليه ، لم أبجل عليكم بحسني وظرني ، ولم
 أتعسر عليكم ، وإنّما خلقت لكم ، ولم أتطاول عليكم ، وأنا غداً
 مضطر إليكم [ص ١٥٣] إذا بقل وجهي ^(٢) ، وتدلّتي سبالي ، وتولّتي
 جمالي ، وتكتمّس خدّتي ، وتعوّج قدّتي ، حاجتي - والله - إليكم غداً ،
 أشدّ من حاجتكم اليّ اليوم ، لحا الله سوء الخلق ، وشراسة الطباع ،
 وقلة الرعاية والحفاظ ، واستحسان الغدر .

فيمرّ في هذا ، وما أشبهه من مثير الكلام ، حتى لا يبقى في الجماعة
 أحد ، إلّا وينبض عرقه ، [ويهشّ فؤاده] ، ويدكو طبعه ، [ويفكه
 قلبه ، ويتحرك ساكنه] ^(١) ، وتندغدغ روحه ، ويومي اليه بقبلته ،
 ويغمره بطرفه ^(٢) ، ويخصّه بتحيّة ، ويعده بعطيّة ، ويقابله بمدحة ،
 ويضمن له لطيف تحفة ، ويعوّذه بلسانه ، ويفضّله على أقرانه ، ويراه
 أوحد زمانه ، فترى ابن المقنعي ، وقد طار في الجو ، وحلّق في
 السكّاك ^(٤) ، ولقط [م ٨٦] بأنامله النجوم ، وأقبل على الجماعة بفرح
 المشاشة ، ومرح البشاشة ، فيقول : كيف ترون آخيتاري ، وأين فراستي
 من فراسة غيري ؟ أباي الله إلّا ما يزينني ولا يشينني ، ويزيد في جمالي ، ولا
 ينقص من حالي ، ويقرّ عيني ، ويقصم ظهر عدوّي ، هات يا غلام ذلك

- ١ - الزيادة من الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ و ١٧٩ .
- ٢ - بقل وجه الغلام : نبت شعر وجهه .
- ٣ - في الاصل : يقبله ، ويغمره بطرف ، وقد ابدلناها بالجملة الواردة في الامتاع
 والمؤانسة ١٧٩/٢ .
- ٤ - السكّاك : الجو .

الثوب الديبقي ، وذلك الرداء الشطوي^(١) ، وتلك الفرجية الرومية^(٢) ،
وتلك الشستكة المطيبة^(٣) ، والبخور [ص ١٥٤] المدخور مع الحقّة ،
وهات الدينار الذي فيه مائة مثقال ، [أهداه إلينا أمس أبو العلاء الصيرفي]^(٤)
فإنّه كما نحبّ ، حسن السكّة ، حلو النقش ، وهو كفايته في هذا الأسبوع ؛
إلى أن نعمل ما ينبغي ، وعجّل يا غلام ما أدرك من الدجاج ، والفراخ ،
والبوارد ، والبودارات^(٥) ، وترايين المائدة^(٦) ، وصل ذلك بشواء
قيراط ، وجبن وزيتون من عند كيكي البقال في الكرخ ، وقطائف حبش ،
وفالوذج عمر ، وفقاع زريق ، ومخلّط خراساني من عند ابن زنبور ،
ولو كنّا نشرب لقلنا شراب صريفيني من عند ابن سريين ، ولكن ، إن
أردتم ، أحضرته بسبيكم ، ومن أجلكم ، فليس من المروّة أن أمنعكم من
لذّاتكم ، بسبب ثقل روحي ، وقلة مساعدتي ، لعن الله الشهادة ، فقد
حجبتني عن كلّ شهوة وإرادة ، وما أعرف في العدالة ، إلّا فوت
[الطلبة ، والعلالة]^(٧) ، وما أحسن ما قال الأوّل :

ما العيش إلّا في جنون الصبا فإن تولّى فجنون المدام

هذا كلّه يمرّ ، وما هو أكثر منه ، وأشجى وأترف ، وأعجب

-
- ١ - الشطوي : نسبة إلى شطا بلدة بمصر كانت تنسج فيها الثياب الشطوية (مرصد الاطلاع ٧٩٧/٢) .
 - ٢ - الفرجية : ثوب واسع يلبس فوق الثياب وصفه دوزي في معجمه ٣٢٧ - ٣٣٤ .
 - ٣ - الشستكة والشستجة : المنديل (رسوم دار الخلافة ٧٥) .
 - ٤ - الزيادة من الامتاع والمؤانسة ١٧٩/٢ .
 - ٥ - البودارات : فارسية ، تعني الرياحين وكل ما هو طيب الرائحة .
 - ٦ - ترايين المائدة : ما يوضع على الخوان من بقل ومقبلات وكوامخ .
 - ٧ - في الاصل : فوت الطيبة ، والتصحيح والاضافة من الامتاع والمؤانسة ١٨٠/٢ .

[ص ١٥٥] وأطرف ، ثم يندفع علّون ، ويغني من أبيات بشار :

ألا يا قوم خلّوني وشاني فليستُ ببارك حبّ الغواني
نهوني يا إمامة عن هواكم فلم أقبل مقالة من نهائي
فإن لم تسعدي ، فعدي ومني خداعاً ، لا أموت على بيان (١)

أو طرب ابن العباس (٢) على غناء مذكور ، إذا نشط وغنى :

عهد الهوى هاجت لي اليوم لوعة
وذكر سليمي حين لا ينفع الذكر
كان لم نعش يوماً على خير حالة
بأرض بها أنشى شبيبتنا الدهر
بأرض بها ظلّ الهوى كان وارقاً
علينا وغصن العيش مهتصر نصر
بلى ، ثم إنّ الدهر فرق بيننا
وأيّ جميع لا يفرقه الدهر (٣)

[م ٨٧] أو طرب أبي سعد الرقي ، على غناء دلال ، جارية ابن قهوة ،
إذا غنّت :

سررت بهجرك لما علمتُ أنّ لقلبك فيه سرورا

- ١ - اورد التوحيدى هذه القصة بنصّها وفصّها في الامتاع والمؤانسة ١٧٨/٢ - ١٨١ .
- ٢ - في الاصل : ابن العباسي .
- ٣ - اورد التوحيدى هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ، وذكر ان المعنى جاربه اسمها
مذكورة (الصحيح حذف التاء) وان الذي يطرب على صوتها ابو العباس الرقي ،
وذكر أبياتاً ثلاثة غير الابيات الواردة في هذه الرسالة ، فراجعها هناك ، اما
الابيات الواردة في هذه القصة ، فقد ذكرها في الامتاع والمؤانسة في موضع آخر
١٨٢/٢ .

ولولا سرورك ما سرتي ولا كان قلبي عنكم صبوراً
ولكن أرى كلما ساءني

— إذا كان يرضيك — سهلاً يسيراً^(١) [ص ١٥٦]

أو صوتها المشهور لها :

صددنا كأننا لا مودة بيننا
على أن طرف العين لا بدّ فاضح

ومدّ إلينا الكاشحون عيونهم
فلم يبد منا ما حوته الجوانح

وصافحت من لاقيت في البيت غيرها
وكلّ الهوى منّي لمن لا أصافح^(٢)

أو طرب غلام بابا ، على جارية طلحة الشاهد^(٣) ، في سوق
العطش^(٤) ، إذا غنت :

- ١ — أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٨١/٢ بنصها وفضتها .
- ٢ — أورد التوحيد هذه الايات الثلاثة في الامتاع والمؤانسة ١٨١/٢ وذكر انها من غناء حباة جارية ابي تمام الزينبي ، وان الذي يطرب على غنائها هو ابن مياس .
- ٣ — ابو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر المعتزلي ، الشاهد (٢٩١ — ٣٨٠) ، نقل عنه القاضي التنوخي في نشواره اخباراً عدة ، وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٥١/٩ ووصفه صاحب شذرات الذهب ٩٧/٣ بأنه الشاهد ، العدل ، المقرء ، تلميذ بن مجاهد ، وفي المنتظم ١٥٤/٧ انه كان مقدماً في وقته على الشهود : وهو أحد الشهود الذين دخلوا مع قاضي القضاة محمد بن صالح الهاشمي على المطيع العباسي فأشهدهم بأنه قد خلع نفسه ، راجع نشوار المحاضرة ج ٣ ص ٢٠٦ رقم القصة ١٣٥/٣ .

٤ — سوق العطش : محلة من محلات بغداد ، كانت عامرة في صدر القرن الرابع ، وكانت فيها دار الوزير ابن الفرات ، وزير المقتدر (تجارب الامم ٧/١) ، =

ليت شعري هل تعلمت
فلقد أسررتـه منـ
وتـوهـمـتـك فـي نفـ
فاجتمعنا وافترقنا
تِ بأتـي منـك عانـ
كـ وأطـلقت الأمانـي
بي فـناجـاك لسـاني
بالأمانـي في مكان (١)

ولو ذكرت هذه الأطراب من المستمعين ، والأغاني من الرجال والصبيان ، والحواري والحرائر ، لطال ومُلّ ، وكنت كالمزاحم لمن صنّف كتاباً في الغناء والألحان ، ولعهدي بهذا الحديث سنة ستين وثلاثمائة ، وقد أحصيت ، أنا وجماعة في الكرخ (٢) أربعماية وستين جارية في الجانيين (٣) [ومائة وعشرين حرّة] (٤) ، وخمسة وسبعين [ص ١٥٧] من الصبيان البذور (٥) ، يجمعون من الحسن والحذق والظرف ، ما يفوت

= ولكنها كانت في أيام ياقوت (٥٧٤ – ٦٢٦) ، قد خربت . ، ولم يبق لها – كما قال في معجمه ١٩٤/٣ – لا عين ولا أثر ، وذكر أنها كانت جنوبي الرصافة (منطقة المقبرة الملكية) ثم قال : وزعم قوم أنها كانت شمالي الرصافة ، تحت باب الشماسية (الصليخ) ، وقد عينها الدكتور احمد سوسه في اطلس بغداد ، غربي محلة باب الطاق (الصرافية) .

- ١ – أورد التوحيد هذه القصة في الامتاع والمؤانسة ١٨٢/٢ بنصّها .
- ٢ – قوله إنه أحصى مع جماعة في الكرخ ، لأنه كان مقيماً في الكرخ ، في درب بين السورين ، راجع الامتاع والمؤانسة ١٦١/٣ .
- ٣ – أي في جانبي بغداد .
- ٤ – في الاصل : وعشر حرائر ، وقد اثبتنا ما ورد في الامتاع والمؤانسة ١٨٣/٢ .
- ٥ – ما أكثر ما يحصل التصحيف والقراءة الخطأ بين التسعين والسبعين ، والتسع والسبع ، وخاصة اذا كتبت الكلمة دون إعجام ، فان كلمة سبعين في الرسالة ، حرفت إلى تسعين في الامتاع والمؤانسة ١٨٣/٢ ، وقد اسلفنا الاشارة في المقدمة إلى التصحيف الذي حصل في قراءة رسالة التوحيد إلى القاضي ابي سهل ، فانه كتب اليه « انه في عشر السبعين » فصحف الناسخون ، او الناقلون ، واصبحت الجملة : « انه =

حدود الوصف ، هذا سوى من كنا لا نظفر بهم ، ولا نصل إليهم ،
لعزتهم ، وحرسهم ، ورقبائهم ، وسوى من كنا نسمعه ممن لا يتظاهر
بالغناء والضرب ، إلا إذا نشط في وقت ، أو ثمل في حال ، وخلع العذار
في هوى قد حالفه وأضناه ، وترنم ووقع ، وهز رأسه ، وصعد أنفاسه ،
واستكم جلاسه ، وكشف حجابيه ، وادعى الثقة بالحاضرين ، والاستئمان
إلى حفاظهم ، هذا يا سيدنا دأبهم ، وهذه آدابهم ، وصف يعجبك ،
وقصف يطربك ، ومعان [٨٨م] ترولك ، وأغان تشوقك ، وأحوال
توضح لك آتهم - والله - في جنان النعيم ، ومن سواهم في سواء الجحيم ،
ثم يقول : آه

يا خليلي قد طغى الشوق جدًا (١)
بأبي الشادن الذي أخجل البد
أي خد رأيت له لحيب
أي ثغر عهدته لحيب
أي ريباً شممتها تفتق المسـ
يا خليلي ، كان هذا يبغداد
يا خليلي خلياني وصوتاً
« زعموا أن من تباعد يسـلو

فامزحاً في ملامتي أو فجداً
ر ضياءً وحيّر الغصن قدأ
يجتني منه لحظ عيني وردا
لثمه يثلج الجوانح بردا [ص١٥٨]
ك بمسكٍ وتعبق الندّ نـدا
لنا عند من نحب معدأ
جلّ طيب اقتراحه أن يحدأ
وقد ازددت مذ تباعدتُ وجدا »

آخر

حفظ الله أواننا كنت فيه بأواننا

= في عشر التسعين « وكان هنا التصحيف سبباً لسلسلة من الأخطاء تلت ذلك ، في
احتساب عمر التوحيد ، وتكذيب الأخبار الصحيحة التي وردت عن سنة
وفاته .

(١) في الاصل : يا خليلي قد طوى الشوق حدًا .

ضيف قوم يشترون الـ
 مَعَ أناسٍ ثمَّ يفتد
 حين يغدون خماصاً
 حين يغدون رجالاً
 في بساتين دخلنا
 بلدة تجمع خمراً
 حمد ما عزَّ وهاننا
 سنون في العيش آفتاننا
 ويروحون بطاننا
 ويروحون دنانا
 مذ دخلناها الجناننا
 وقحاباً وقياننا

أذكر يوماً ، وكنتا بالعمر من أرض واسط (١) ، ومعنا ابن الحجاج ،
 أبو عبد الله (٢) ، وأبو محمد اليعقوبي (٣) ، وأبو الحسن بن سكرة (٤) ،
 وأبو الحسن الجرجاني (٥) ، نشرف على حديقة نرجس ، منشورة [ص ١٥٩]
 المطارد ، منظومة القلائد ، بين أشجار السرو والنخيل ، سماؤنا النخل ،
 وأرضنا الريحان والبقل .

١ — العمر (بعين مضمومة وميم ساكنة) : دير النصارى ، قال ياقوت ٧٢٤/٣ ، ٧٢٦
 ان عمر واسط هو عمر كسكر ، وهو دير حسن جيد البناء ، تحيط به بساتين ،
 بينه وبين دجلة نخيل ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ، ومنهم ابن الحجاج ، قال
 من ابيات :

وطائر ناح في خضراء موقنة
 في العمر من واسط والليل ما هبطت
 على شفا جدول بالعشب متشع
 فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح

٢ — الشاعر ابن الحجاج : سبقت ترجمته .

٣ — أبو محمد اليعقوبي : شاعر محدث ، اشار اليه صاحب اللباب ٣/٣١١ .

٤ — أبو الحسن محمد بن عبد الله العباسي ، المعروف بابن سكرة (ت ٣٨٥) كان من
 كبار الشعراء ببغداد ، كثير الشعر ، ترجم له صاحب اليتيمة ٣/٣ — ٣٠ . وأورد
 كثيراً من شعره .

٥ — أبو الحسن الجرجاني : احسبه يريد ابا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، ترجم
 له صاحب اليتيمة ٣/٤ — ٢٦ .

لدى نرجس غضّ وسرو كأنسه
قدودُ جوارٍ رحن في أزر خضر
أشجار كأنّ الحور أعارتها قدودها ، وكستها برودها ، وحلتها
عقودها ، [م ٨٩] قد تفاوحت بنوافج المسك أنوارها ، وتعارضت بغرائب
المنطق أطيّارها .

فترى ألف نزهة نحن فيها
ياسمينٌ غضّ ، وورد جنيّ
وكأنا ومن نحبّ نفضنا
لا يشكّ الذي يرى ذا وهذا
بجنان موصولة بجنان
أصفرٌ فاقع ، وأحمر قان
صبغ ألواننا على الأغصان
أنّ نخط الصبّاغ في البستان
ونحن نسقى خمر بابل ، على غناء البلابل ، وعلى طبل ابنة العمي ،
وعود مواهب^(١) التي قال فيها ابن الحجّاج :

أنا بالله جاحد
إنّ ستّ المغنّيّا
هي بدر الدجى المنّيـ
وهي ريح الشمال طيـ
وهي بحر الغنّا الذي
أنا أفديك والقدّا
وعلى الله كاذب
ت وستّي مواهب
ر وهنّ الكواكب [ص ١٦٠]
بأ وهنّ الجنائب
منه تنشو العجائب
لك بالسروح واجب

١ - قال التنوخي في نشوار المحاضرة ج ١ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ رقم القصة ١٤٨/١ :
ان مواهب قينة ببغداد ، مشهورة بالاحسان ، كانت لابني علي الحسن بن هارون
الكاتب ، واشتراها ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي الكاتب ، فلما تزوج
ابو الفضل زينة ابنة الوزير المهلبّي ، دفع مواهب إلى المهلبّي ، فاعتقها ، وزوّجها
غلاماً من غلمانه يسمى غالب ، ويعرف بالشارزادي ، ثم قال : وهي الآن تخدم
الامير عز الدولة ، بختيار الديلمي ، بصناعتها .

يا سفن . ما ضرّ فيك المصعدين وقد
مدّوك لو جعلوني فيك ميلاًحاً .
تحدوك من نفسي ربح مصاعدة
مع الجنائب إمساءً وإصباحاً
وتستمدّين دمعي كي يقلّك إن
جنحت حيث يكون الماء ضحضاحاً
[م ٩٠] يا سفن دعوة صبّ حنّ حين رأى
نهج الطريق إلى الأحباب وأرتاحاً
يا سفن قولي لمن شطّ المزارُ بنا
عنهم فشتت شمل القرب واجتاحاً [ص ١٦١]
أنا الغريب الذي يبكي الحمام له
إذا بكى ، وينوح الطير إن ناحاً

ثم سرى فيه النوم ، وانتبه في بعض الليل ، فسمع نوح حمامة على
فن ، فصبا ، ونعر نكرة ، وأنشأ يقول :

حمام العُمُر شوقني هديلاً وأرّقني وقد نمنا طويلاً
وساعدني على الأحزان حيناً فإن أنا متُّ فاندبني قتيلاً
وقل للريح إنّ نحول جسمي آد شديد الضعف يمنع أن أقولا
أيا ربح الشمال بحقّ من لا يروعك بالركود قفي قليلاً
فإنّك إن نسمت على فؤادي شفيت من الجوى قلباً عليلاً
ويا ربح الجنوب عليّ مرّي لعلّك أن تكوني لي رسولا
إلى قوم غدوا في سوق يحيى وفي دار ابن حجّاج نزولا
إلى قوم همّ تركوا فؤادي يذوب وخلقوا جسمي نميلاً
وقد حجبوا الكرى عنّي وقالوا لفيض الدمع يمنعه الوضولا

قال أبو القاسم : فقلت له : ما هذا الخَوَرُ (١) الذي يضعف المنَّةَ (٢) ،
فأنشأ يقول :

صدقتَ ، إنَّ الهوى يوهي قوى جلدي
وليس ذلك من ضعف على كبدي [ص ١٦٢]
لكن ورائي أنبايَ فإنَّهما
لولاها ما نما في أسرتي عسدي
إذا أطلت الخطا في البين قصَّرها
ثلاثة لي من أهلي ومن ولدي
أما الكبير فعيني ، ليس لي بدل
- ما عشت - منها ، ورجلي بعدها ، ويدي
وأبني الصغير ففي الأحشاء مسكنه
وكيف تسكن إلا في الحشا كبدي
وبعد هذا ، فلي زوج عجبتُ إذا
فارقتها كيف يبقى بعدها جسدي
ثلاثة لهم أسعى مخافة أن
يشقوا بدهرٍ لهم بعدي على رصد

ثم جعل ينشد ، ويسيل دمه على خديّه ، وكأنه يتذكر ولداً صغيراً :
ومن عجيب الأمور أتني نزعته [قلبي] من جوف صدري
[٩١م] وأنَّ روعي جنت عليها يدا صروف الهوى بأمرني
قصد من الدهر لي قبيح الله بيني وبين دهري

١ - الخور : الضعف والفتور .

٢ - المنَّة : القوَّة .

وينشد ، وكأنه يتذكر صديقاً له اسمه يعقوب بن إسحاق :

يا من يميت ويحيي الخلق كلهم
 بقدرة وهو بعدُ السوارث الباقي
 كما رددتَ علي يعقوب يوسفه
 فإنتي منذ جدّ البين وأرتحلوا
 إليه تفديده نفسي جدّ مشتاق [ص ١٦٣]

يقول ها هنا أبو القاسم : هذا هو - والله - شوق من واسط إلى
 بغداد ، فكيف إليها من أصفهان ؟ واحزنناه !

أحنّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مُغرب (٢)
 آخر

وما أنا من أن يجمع الله بيننا كأفضل ما كنتا عليه بآيس
 آخر

ما أقدر الله أن يدني علي شحط
 من داره الحزن ممّن داره الصول (٣)

١ - لا احسب ان الشعر لابن الحجاج ، لان ناظمه ذكر ان اسمه الفضل ، ولم اتوصل
 لمعرفة الفضل ، ولا يعقوب بن اسحاق .

٢ - البيت للمتبي .

٣ - الحزون كثيرة ، والحزن غير المضاف ، طريق بين المدينة وخيبر ، راجع معجم
 البلدان ٢/٢٦٠ ، وصول : مدينة من بلاد الخزر (معجم البلدان ٣/٤٣٦) قال
 الشاعر :

٢٧٣ " الرسالة البغدادية - ١٨

الله يطوي بساط الأرض بينهما
حتى يرى الربع منه وهو مأهول
ثم يقبل على صاحب الدار ، ويقول : صدعتنا ، آتنا غداءنا ، لقد
لقينا من سفرنا هذا نصيباً (١) .
فيقول : نعم ، أيش تقترح يا أبا القاسم ، فقد فرّعتنا منك مما
تشنفه (٢) .

فيقول : لا بأس ، لا أضايكم في المطاعم ، معاذ الله .

فيقال : قل يا أبا القاسم ، فيقول :

أريد منك رغيفاً	يلو خواناً نظيفاً (٣)
أريد ملحاً جريشاً	أريد خلاً ثقيفاً (٤)
أريد لحمياً نضيجاً	أريد بقلأً قطيفاً [ص ١٦٤]
أريد جدياً رضيعاً	أولاً فسخلأً خروفاً
أريد ماءً بثليج	يغشى إناءً طريفاً
أريد ديدان مرد (٥)	ولست أرضى طفيفاً
[٩٢م] إمّا جواداً عتيقاً	يزفّ تحي زيفاً (٦)

= في ليل صول تناهى العرض والطول
ليل تحيّر ما ينحطّ في جهسة
١ - ٦٢ ك الكهف ١٨ .

٢ - الشنف : النظر إلى المقابل كالمعارض عليه ، وفي الاصل : مما تشنفه .

٣ - الخوان : السفرة وليس عليها طعام ، فان وضع الطعام ، فهي مائدة .

٤ - الثقيف : المتناهي في الحموضة .

٥ - في الاصل : ديدان مرد ، واحسبه يريد بها دندان مرد اي اسنان الرجل القوي .

٦ - الزيف : الاسراع .

أو مسمعات (١) صواف
أريد خشفاً رشيقاً
كالبدر هشاً لطيفاً
أريد ردفاً ثقيلاً
أريد منك قميصاً
يا حبّذا أنا ضيفاً
رضيت منك بهذا
يقمن دوني صفوفا
أريد خصرأ نحيفا
على القلوب خفيفا
أريد أيراً لطيفاً
وجبّة ونصيفا (٢)
لكم وأنت مضيفا
ولم أرد أن أحيفا

فيقال : يا أبا القاسم ، أكلّ هذا تريد ؟ أمر - والله - عظيم ، لا والله ، اقتصد ، فيقول :

إنّ الهريسة أهواها وتعجبي وبالبهطة (٣) قلبي جد مفتون
وإن ذكرت شواءً هاج لي طرباً

وإن أتى بعده لوان يكفيني [ص ١٦٥]

وللأرزة (٤) عندي موقع عجب

إذا تصدّت لنا بيضاء في لين
والزيرباج (٥) طعام ليس يشنؤه
من البرية إلاّ كلّ مجنون
هذا الذي كلّه في دار سيّدنا
فإنّ لي فيه رأياً غير مغبون

١ - المسمعة : المغنّية .

٢ - النصيف : كلما غطى الرأس من خمار أو عمامة أو نحوه .

٣ - البهطة : الارز يطبخ باللبن والسمن بلاماء .

٤ - الارزّة : طعام يتخذ من الارز والحليب والسكر ، يسمى الآن في لبنان وسورية : رزّ بحليب ، أما في بغداد فأرزتهم الآن من طحين الارز مع الحليب والسكر ، ويسمونه المحلّبي ، ويكتون عنه بطين الجنّة ، كما يكتون عن اللوزينج (البقلاوة) باحجار الجنّة ، راجع كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .

٥ - الزيرباج : طعام يتخذ من اللحم والتوابل ، سبق وصفه .

ويقول : قيل بلحمّيز : أيش تشتهي ؟ فقال : نشيش مقلّي ، بين غليان
قدر ، على رائحة الشواء (١) .

وقيل له : أيّ الفواكه الرطبة أحبّ إليك ؟ قال : الكباب .

فقيل له : فاليابسة ؟ قال : القديد .

فقيل له : إنّها هنا أعرابياً يقول : الغناء زاد الراكب ، فقال : إنّما
يقول هذا لأنّه لا يعرف الخبز السميد ، وشواء باب الكرخ ، وبقل
السرداب . والقالوذج المصري .

ويقول : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢) ، قال :
أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (٣) للأقيشر (٤) :

يا عمرو إنّ شفاءنا في مجلس تغدو عليه شواؤه ودجاجه
ومعتق حرم الوقود كرامة (٥) كدم الذبيح تمجّه أوداجه
ضمن الكروم له أوائل حمله وعلى الدنان تمامه ونتاجه

١ - روى التوحيدى هذه النادرة في البصائر والذخائر ج ٢ ق ١ ص ٢٠٢ ثم اثبتها في
هذه الرسالة ، ثم اثبتها في الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ١٠٢ فزاد فيها في آخرها
جملة : يجنب خبيص .

٢ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان النحوي (٢٥٨ - ٣٤٧) :
عالم ، فاضل ، نحوي ، له عدة مؤلفات (الاعلام ٢٠٤/٤) .

٣ - المبرّد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي (٢١٠ - ٢٨٦) :
امام العربية في زمانه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، ولد وتوفي بالبصرة (الاعلام
١٥/٨) .

٤ - الأقيشر : أبو معرض المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي (ت نحو ٨٠) :
شاعر عالي الطبقة ، أحد مجان الكوفة وشعرائهم ، سكير ، عمر طويل ، لقب
بالأقيشر لحمرة وجهه (الاعلام ٢٠٠/٨) .

٥ - قوله حرم الوقود : يعني انه خمر في الشمس ، أما الذي يخمّر بالنار ، فيسميه
البغداديون : المطبوخ .

فيقال : يا أبا القاسم ، زدتنا نفوراً بهذه المقدمات . [ص ١٦٦] .

فيقول : معاذ الله .

فيقال : فقل .

فيقول : ويحكم ، رغيف أرعن^(١) ، جينة تدمع ، قديد^(٢) من طرائف بلدكم ، هش يتبسّم ، وشيء من حواضر السوق^(٣) ، وبعض ما عندكم من [م ٩٣] تطاريف اللقم^(٤) ، يعني سرحات الكوامخ^(٥) ، لم تتعقدون كذا ؟ ما هذا العرض السابري .

فيحمل — مثلاً — طبق عليه ما استدعاه من الجبن ، وشيء من الكواميخ ، فيقول ، كما يراه :

إتّما الجبن آفة الجسم سقماً وعلى القلب كربة الأوهام
بدّلوه بلقمتي سكباج أو شواء مفصل من عظام

ويقول :

شيب رأسي وحنى أعظمي طول ائتدامي الخبز بالكامخ

١ — الرعن : الاسترخاء ، والرغيف الارعن : الهش .

٢ — القديد : اللحم المقدد ، اي الذي قطع وجفف .

٣ — حواضر السوق : الطعام الذي يباع مهياً في الأسواق ، ويختلف باختلاف المواضع والاقوات ، وحواضر السوق في بغداد ، في ايامنا هذه ، الدجاج المشوي ، وكبة البرغل ، والهريسة ، والكباب ، والحلاوات على اختلاف انواعها .

٤ — التطاريف : البقايا ، وتطاريف الطعام : بقاياها ، وما فضل منه ، والتطريف بلوغ الطرف من الشيء ، يقال تطرفت الشمس اي دنت للغروب .

٥ — السرحات ، أحسب ان صوابها : السريجات ، والسريح : المعجل ، والكامخ وجمعه : الكوامخ والكواميخ : ادام يؤتدم به ، فارسية : كامه .

فهو إلى نفسي من بغضه يعدل سمّ الأسود السالخ (١)

ويتنادر بهما ساعة ، ويتعلّل ، ويقول في تنادره :

دعوةٌ ينتسب القحـ (م) ط أيها والمحـ
ليس إلاّ العطش القـ (م) تل والماء الثقيل
مجلس فيه لأرباب الـ (م) خنا قال وقيل [ص ١٦٧]
وضراط مثلما أنشـ قـ الديقي الصقيـ

ثم يغسل يده ، ويقول : أين أبو الجلب ؟ أين أبو الصنّاج ؟ يعني
الرد (٢) والشطرنج (٣) ، فيحمل - مثلاً - الشطرنج .

فيقول : من ينشط ؟ من ذا الشقيّ الذي يبيح دمه ؟ فيتنافرون من

١ - الأسود السالخ : الحية السوداء ، وصفت بالسالخ ، لأنها تسلخ جلدها في كل
عام .

٢ - الرد : لعبة اصلها فارسي ، تعرف الآن في بغداد وما جاورها ، بلعبة الطاوي ،
وفي لبنان ومصر والشام ، بلعبة طاولة الزهر ، وتشتمل على رقعة وفصين وثلاثين
حجرًا نصفها ابيض ونصفها اسود ، والرقعة مرتبة على اثني عشر بيتاً ، بعدد
شهور السنة ، والاحجار وهي ثلاثون ، بعدد أيام الشهر ، والفصوص مثل
الافلاك ، ورميها وتقلبها ، مثل تقلبها ودورانها ، والنقط في الفصوص بعدد
ايام الاسبوع : كل وجهين سبعة ، راجع التفصيل في كتابنا « الكنايات العامة
البغدادية » .

٣ - الشطرنج : لعبة مشهورة ، تشحد اللب ، وتدرّب على الفكر ، وهي معرّب
« شطرنك » أي ستّة ألوان ، لأنّ القطع في اللعب ستّ ، وهي : الشاه ، والفرزان
(ويسمى في بغداد الوزير او الفرز) والفيل ، والفرس ، والرخ ، والبيدق ،
والاعلب ان اللعبة هندية ، لزيادة التفصيل راجع كتاب « الفرج بعد الشدة »
للتنوخى ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ وقد اطلعت مؤخراً على كتاب في الشطرنج لزهير
احمد القيسي ، جمع فيه أخباراً طريفة وقصصاً لطيفة تتعلق بالشطرنج .

ملاعبته ، فيقول : نعم ، إذا ظهر الوالي اختبأ رقيقم ^(١) ، إلى أن ينتدب له واحد فيلحظه ، فيقول : جمع الله بزر قطونا والصيدلاني ^(٢) ، أليس هذا أبو الهول ، سيصير إلى ساعة أبا الفزع .

ثم يقول : كيف يلعب أبو مشكا حل ؟ ^(٣)

فيقال : هو جيد اللعب .

فيقول : البغل الهرم لا يروعه صوت الجللج ، ويقبل عليه ويقول :

يا ذا الذي عرض لي عرضه ألفت بين النار والعرفج ^(٤)
إن الذي تحتك في جلده فإنما تحتك بالعوسج ^(٥)

ويبتدىء بتقديم بياذقه ، وينشد مفتتحاً للهديان :

خرجنا بكرةً سحراً بليلاً عشاءً بعد ما أنتصف النهار
فصدنا أرنباً وبنات آوى أخذنا الذيب وأنفلت الحمار

- ١ - في الكلمة تصحيف لم اهتد إلى صوابه .
- ٢ - يريد ان بزر قطونا ، وهو صنف من اصناف بضاعة الصيدلاني ، فان الصيدلاني يتصرف به كيفما شاء ، وبزر قطونا : حب أسود ، وصفه ابن البيطار في جامعه ٩٠/١ بأنه شبيه بالبراغيث ، أسود صلب ، وذكر له عدة منافع في العلاج ، منها انه يبرد الحرارة ويرطب الامعاء وينفع في الحميات ، أقول : ما زال هذا الحب مستعملاً في بغداد ، وأكثر ما يستعمل في فصل الصيف بان يصب عليه الماء البارد المحلى بالسكر ، وأكثر ما يستعمله الصائمون وقت افطارهم .
- ٣ - أبو مشكا حل : يقولها العامي البغدادي ، لمن يستهزى به ويفتخر عليه ، قال الاب الكرملي : اصلها مشكاخن ، آرامية ، ومعناها : المتفنن في استنباط الحيل للظفر بالمعيشة .
- ٤ - العرفج : نبات سريع الاحتراق .
- ٥ - العوسج : نبات اغصانه شائكة ، يتخذ من شوكة السياج .

[م ٩٤] فيقدم صاحبه البياذق ، فيقول : يا أبا مشكاحل ، لقمة
[ص ١٦٨] لقمة ، تى لا تحتق ، طريقين طريقين ، تى لا يجي أسود ،
جملاً جملاً ، تى لا تنكسر المحامل (١) ، أنا أقول بس ، وهو يندس ،
سلّك لا ينفق يا أستاذ ، لا تعجل يا سيدي ، العجلة من عمل السنور
الذكر ، ياخذ منّي بيزقتين بيزقة واحدة ، يا حسن التجارة :

كلما باع حياة بعثُ سرماً منوراً

رجل - والله - ظريف

ناقته في الهوى مناقلة فهي إذا قدرت عليه سعل
لو قيل : تجعل صميم ذقنك ذا في جوف جحري لم يمتنع وفعل

ويستظهر بفرزان بند (٢) ، ويقول : اصعد بلحاف ، وأنزل بمروحة ،
ويُحكّمُ دسه (٣) من الجوانب ، ويقول : في صدع أمّ الفلك ، فإنه من
حجر ، وينشد :

هدية منّي قد عبّيت فيك على آس وريحان
أسفلها خوخ وفي رأسها كبة تفّاح ورمّان

وإن فكّ ذلك خصمه ، ونقضه عليه ، يقول :

نام ولكنني بنعل الحرا

صفعته في الحال حتى أنتبه [ص ١٦٩]

- ١ - تى : مختصر حتى ، والبغداديون الآن يلفظونها : دا ، بالدال .
- ٢ - الفرزان : الوزير في الشطرنج ، والبغداديون الآن يسمونه : الفرز ، قال الشاعر :
خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلّها انسان
وإذا البياذق في الدسوت تفرزنت فالرأي ان يتبدق الفرزان
- ٣ - الدست : اللعبة الواحدة ، والبغداديون يسمونه : الداس ، ومنه اخذت الكناية =

فانظر إلى أخدعه (١) كيف قد صار من الصفع ولا الدبدبه
ويطرح نده فرساً في الوسط ، بعد تقديم البياذق ، فيقول : أحسنت ،
قد ارتفعنا من الكعاب إلى الدوامات (٢) ، ويقول : أصبحنا على
ما أمسينا ، ما زلنا في شيء حتى أحكمناه ، يا سيدنا اخرا وألعب به ،
حتى تعمل عمليين ، أقعد على الشطّ ، وشدّ الماباقات (٣) ، ثم يقول :

= قام الداس يا عباس ، راجع التفصيل في كتابنا « الكنايات العامية البغدادية » .

١ - الاخدع ، والجمع اخادع ، عرقان في جانبي العتق ، قال بشار :

وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه حتى تستقيم الاخادع

وما احسن قول ابن الرومي ، يصف احداً ، والبغداديون ، يسمون الاحدب :
قنبوراً ، قال :

قصرت اخادعه وطال قذاله فكأنه متربص ان يصفعا

٢ - الكعاب : لعبة يلعب بها الصبيان ، تتخذ من عظام تستخرج من كعاب الضأن ،
وتجربى اللعبة بأن يرمي اللاعب كعبه ، فان وقع على هيئة : ألج ، كان راجحاً ،
وان سقط على هيئة : طاي ، كان خاسراً ، راجع التفصيل في كتابنا « الكنايات
العامية البغدادية » ، فقرة « حظه ألج » ، أما الدوامات ، مفردها دوامة ، والبغداديون
يسمونها : المصراع ، مفردها المصراع ، وهي قطعة منجورة من الخشب ، لها
رأس دقيق ، قد ثبتت فيه قطعة دقيقة الرأس من النحاس ، يسمونها نيلة ، وعليها
يدور المصراع ، وذلك بأن يلف خيط على الدوامة (المصراع) ثم يقذف بها على
الارض ، فتدوم اي تدور ، وكانت الدوامة في أيامنا ، على صنفين ، احدها
يسمى الناعوري ، وفي المصراع الناعوري حفرة صغيرة ، فاذا دار حول نفسه
ظهر له صوت نعيم ، أما الصنف الآخر ، ولا حفرة فيه ، فيسمى : الوناني ،
من الأتني ، لاحظ ان البغداديين لا يتلفظون الهمزة ، فان كانت آخر الكلمة
حذفوها ، وان كانت في اولها او في وسطها ، غيروها وابدلوها بواو او ياء .

٣ - شد الماباقات : لم أفهمها .

طَرَحُ الساتر رأي ، يا مدبر ، خبزك مطليّ بلبن ؟ فلولا أتلك تريد الشرّ لما أكلت خبزك ناحية .

فإذا أخذ نده بعض بياذقه بيده ، وحرّكه على أن يأخذه ، قال : إذا رأيت الدجاجة تنقر آست الديك ، فاعلم إنها تقول له نيك ، ثم يحجم عندما يتبيّن له الخطأ ، فيقول : هين ، الأعمى يخرا فوق السطح ، ويظنّ أنّ الناس غافلين عنه ، يا مدبر ، الذي ضرط في لحيتك من قراحي (١) أكل اللوبيا ، يدك إلى السماء أقرب منها إلى هذه ، الطابع في الريح ضراط في سباله (٢) .

ويقول [٩٥م] لبعض الحاضرين : لم لا تشرف على هذا اللعب (٣) ، فتأمل العجائب ؟ فينشط ذلك الحاضر يسيراً ، ويتكلّم بشيء يكرهه ، من تنبيهه لنده ، فيقول : يا سيّدنا ، قلت لك [ص ١٧٠] أشرف ، ما قلت لك تكربس ، دعه ، حتى يقع في الرزّة إصبعه (٤) ، فأريك كيف أصفعه .

ويسهو نده ، فيقول : ويحكم ، أيش تريدون منه ؟ ما أشغل الزامر بزمره عن سفّ الدقيق .

فان ترنّم من كربه بشيء ، فيقول : وهو يغتني غناء الزنبور في ثباته (٥) ، فرغ من شغله ، قعد يبكي على حماته ، كم يهذي — أعزه الله — كأنه سندية مطلّقة (٦) .

- ١ — القراح : الارض المزروعة ليس فيها اشجار ، وهي : المبقلة ، والبغداديون يسمونها الحضرة .
- ٢ — السبال : الشارب .
- ٣ — الاشراف : الاطلاع .
- ٤ — الرزّة : حديدة كالحلقة يدخل فيها القفل ونحوه ، ما زال هنا اسمها ببغداد .
- ٥ — الثبات : داء يعجز عن الحركة .
- ٦ — هذه امثال بغدادية كانت متداولة في القرن الرابع ، وقد درست الآن .

فان قيل له : خذ ذلك البيذق ، ببيدة من يياذقك ، ورأى أن ليس فيه فائدة ، تركه ، وقال : إذا كان قرد بقرد ، فالمتأنس أولى .

ثم يأخذ بيذقاً من يياذق الطرف ، ويقول :

إذا عزّ بك السورد فشمّ العرطنيثا (١)

ربّ شيء تحقره فيخرج لا يسوى شيء ، ويأخذ ندّه بيذقة له ، فيقال : ويحك يا أبا القاسم ، لم أهدرتها ؟ فيقول : إلى النار ، وحلفاء دابق (٢) .

ويأخذ هو بازائها فرزانا أو فرساً ، فيقول : يا سيّدنا ، ضربة بالفنطليس (٣) خير من ثلاثة آلاف بالمطربة ، فيقول ندّه : لا باس ، فيقول : إذا سمعت في الحرب لا باس ، فاعلم أنّ الخراف فوق الراس .

ويسهو ندّه عن إحكام لعبه ، ثم ينتبه ، ويأخذ في التلافي ، فيقول : [ص ١٧١] بعد الضرطة شدّ الاست (٤) .

١ - عزّ : قلّ فلا يكاد يوجد ، والعرطنيثا : بنحور مريم ، نبات له زهر جميل ، ذكره ابن البيطار في جامعه ١١٩/٣ .

٢ - حلفاء دابق : الحلفاء نبت سريع الاشتعال اذا يبس ، ودابق : ان كانت فعلاً فهي بمعنى لاصق ، وان كانت اسماً ، فهي مدينة بينها وبين حلب أربعة فراسخ (معجم البلدان ٥١٣/٢) .

٣ - الفنطليس : حجر لأهل الشام يطرق به النحاس .

٤ - الكناية البغدادية الآن ، قولهم : بعدما ضرطت صمّت ، وهي كناية عن اهمل التحرز والتحفظ حتى حلّ به ما يخافه ، وأخذ من بعد ذلك يحاول ان يتدارك أمره ، ومن لطيف ما يروى في هذا الباب عن ابي الفضل ابن العميد : وزير ركن الدولة ، فانه بعد ان تغلب على الغزاة الخراسانية ، في السنة ٣٥٥ ، وطردهم عن الري ، باشر ببناء سور ضخّم حول دار ركن الدولة ، فقال له علي بن القاسم =

ويريد نداءه أن يعدل بفرسه إلى جانب ، فيراه ممتنعاً عليه ، فيقول له :
يا مدبر ، إن تركوك تحجّ فخذ على طريق المدائن ^(١) ، فيردّه إلى موضعه ،
فيقول : الحبة تدور تدور ثم ترجع إلى الرجا .

= العارض : هذا كما يقال ، الشدّ بعد الضرط ، فقال له ابو الفضل : هذا ايضاً
جيد ، لثلاث تنقلت اخرى (اخلاق الوزيرين ٤٤٥ و ٤٤٦) راجع قصة الغزاة
الخراسانية في تجارب الامم ٢٢٢/٢ - ٢٢٨ .

١ - المدائن : اسمها الآن : سلمان باك ، واسمها الاول : طيسفون ، قال عنها ياقوت
في معجم البلدان ٤٤٥/٤ انها تبعد عن بغداد ستة فراسخ ، في جنوبيها ، كانت
مسكن الملوك الاكاسرة الساسانية ، فتحها العرب سنة ١٦ على يد سعد بن ابي
وقاص ، في عهد الخليفة عمر ، وهي الآن بليدة ، شبيهة بالقرية ، وأهلها فلاحون ،
وبالمدينة الشرقية قرب الايوان ، قبر سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، اقول :
للبحثري في وصف ايوان كسرى ، ويسميه فيها ابيض المدائن ، قصيدة تشتمل
على ٥٦ بيتاً كلها غرر ، مطلعها :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كلّ جيس

وما يزال ايوان كسرى ماثلاً قائماً في المدائن ، وقد سقط احد جناحيه ، واسم
المدائن الآن : سلمان باك ، سميت باسم الصحابي سلمان الفارسي ، الذي
وردها عاملاً للخليفة عمر ، ومات ودفن فيها ، وباك : معناها الطاهر ، ومنه
اشتق اسم باكستان ، وما زال مشهد سلمان الفارسي يزار ، وعليه بناء بناء
السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، وعلى حائط القبة كتابة بالقاشاني تذكر ان
الذي قام باعمار القبة ابو الهدي الصيادي في عهد السلطان عبد الحميد ، وللبغداديين
تقليد موغل في القدم ، وهو زيارة سلمان باك في موسم الربيع ، فاذا حلّ الموسم ،
ترك الكثير منهم اعمالهم ، وجهازوا انفسهم بالخيام والفرش والاولاي ، ورحلوا
إلى سلمان باك على الظهر ، او انحدروا في الماء ، فيخيمون في المناطق الزراعية
المحيطة بالقبر والايوان ، ويمكثون أياماً ، يأكلون ، ويغنون ، ويطربون ،
ولهم اغنية يتناقلونها ، يكررون فيها هذا الشطر :

والمليزوره لسلمان عمره خساره

ثم يتنغم نده بشيء يدل على بعض الكمد والنكد والفضجر ، فيقول :
يا ذا الذي أصبح من غيظه يعصر كسب آستي بأنيابيه
كم تكمد ، كم تدرد ، كم تحرد (١) ؟ ، ثم يقول : مسكين ، أيش
يعمل ، بيدد دقيه في الشوك ولا يقدر يضمه .
ويلعب بشيء ، فيبطله عليه نده ، فيصيح : وي ، أخرجني والله ،
بالسلال (٢) والحرق ، أيش أعمل .
ويخطيء نده في [٩٦م] لعب ، فيسلم له بعض الأشياء ، فيقول له :
أحسنت يا زلة بلا عظام (٣) ، ملعقة وجهك في ججري .
ويأخذ نده شيئاً ، ثم يبصر الخطأ فيرده ، فيلزمه أن يأخذه ، ويقول :
والله ، لتأخذنه كرهاً .

فيقال : وأيش يفعل به ؟

فيقول : ما فعلت جارية السكرى .

فيقال : وما فعلت ؟

فيقول : أخذته بيدها ، ووضعته في حرها ...

ثم يقبل عليه ، وينشده [ص ١٧٢] :

عارضك المعطوف بعد العشا

في جوف سرمي الأسود المشعر

١ - الكمد : الحزن والغم الشديد ، والحرد : الغضب ، والدرد : الحرد ، يقال :

دررد فهو دررد .

٢ - السلال : السل .

٣ - الزلة : كمية من الطعام تزل وتحفظ او يبعث بها لمن لم يحضر المائدة .

فارضٍ بمرّ الحقّ وأصبر ، وإن
جزعتَ من قولي فلا تصبر
وإن غضبت اليوم فافعل غداً
ما فعلت جارية السكرى
ثم يقول : هذا كان - والله - منذ زمان في إبداع هذا اللعب ، حتى
أثمر له ما أثمر ، نعم ، الحمار على كرائه يموت ^(١) ، التبن المجآن يخرق
الغراير .

ويغريه ندّه بأخذ شيء ، فيمدّ يده ليأخذه ، ويحسبه أنّه مجآن ، ثم
يظهر له وجه الخطأ فيه ، فيحمحم ، ويصبح ، وينشد :
أيا ابن من فيشتي مسكرجة تذهب في درب سرمها وتجي
آخر

يا من إذا ما جاعني زائراً سعى برجليه إلى الحتف
أما ترى رخّ يدي جائلاً وشاه أذنك على الكشف
يا مدبر ، من قفز على وتدين ، دخل أحدهما في استه ^(٢) ، وبلتفت
[ندّه] إلى واحد ، كالمستشير ، فيقول : إذا احتاج الرقّ ^(٣) إلى الفلك فقد
هلك .

١ - المثل البغدادي الآن : الزمال يموت بكروته ، والمعنى واحد ، فالزمال هو الحمار
والكروة هي الكراء .

٢ - اورد التوحيدى هذا المثل فى البصائر والذخائر .

٣ - الرقّ : ذكر السلاحف ، والبغداديون يسمّون السلاحفة : الرقة ، ويلفظون
القاف كافاً فارسية ، احسبه يشير إلى القصة التي اوردتها ابن المقفع في كليله
ودمته عن الرق الذي احتاج إلى مبارحة موضعه لانقطاع الماء عنه، فاستعان =

ويشير ذلك الحاضر بشيء ، فيقبل عليه ، ويقول : خذ من عقله في
دوخلة (١) . طلت يا زبّي ، حتى خرجت من كمي (٢) ، وينشد :

أي بلاء قد ساقه وقسني قد دبذبوا كآتهم على دسني [ص ١٧٣]
كانوا حميراً بلبه العقول فقد تهدبوا كآتهم على بجني (٣)
لست أحابي منهم مشايخهم هذي العثانين (٤) كلها في آستي
إلاّ الصديق الذي رعيت له حقاً ، فأخرتهُ إلى وقت
يعني صاحب الدعوة .

فيقال له : ويحك آستشر من شئت ، ولا تسفه على الناس .

فيقول : قطع ظهر آست أمّ من يحتاج في الضراط إلى أكل [م ٩٧]
اللويبا .

ويضرب ندّه شاه وفيل ، فيصيح ويقول : يا سيّدي — بالله عليك —
نصيحة .

فيقول : ما هي ؟

فيقول :

= برفيقين له من الطيور ، فعض بفيه على عصا ، وحمل رفيقاه العصا من طرفيها
وطارا بها ، فلما ابصره الناس عجبوا ، وصاحوا ، ففتح الرق فاه ليلومهم على
فضولهم ، فافلتت العصا من فيه ، وسقط على الأرض فهلك .

١ — الدوخلة : سفيفة من الخوص يوضع فيها التمر والرطب .

٢ — الكمّ : الردن ، اقول : أحسب أنّ الصحيح : خرجت من عبي .

٣ — تهدبوا : تجمّعوا .

٤ — العثنون : الذقن .

شمر عذاريك جميعاً فقد
بجر له من فقحتي فوهة
وقعت في بحر خرا جاري
كأتما خطت بيركار
ويقول مترنماً :

أبا الحسين والحسن
ولحيفة عريضة
قد زدت رأساً وبدن
يا ليتها بكون من (١)
ويهدي ويقول :

سلحت أم رزوين
فسألناها فقالت :
ذات يوم في طحين
ذا خمير للعجين [ص ١٧٤]
ثم يقول : وأيش يبالي هذا الكشخان ؟ رأس أصم ، وقرن صحيح ،
وينشد :

يا زوج اليتي أبا
من درّ دكشاب أيري
عنت سرمها بنسيته
وفوقها عدسيته
أما ترى كيف نعلي
معطوفة ديليه (٢)
بها أجيك فأحشو
أزياقك الزمكيته (٣)

آخر

يا فتى لحيتيه السو
حصلت فيشة أيري
داء مثل الخرز سبطه
في سرور بي وغبطه
في غلاف من خرا أ
مك مختوم بضرطه

- ١ - بكون من : فارسية ، معناها : في استي .
- ٢ - النعل المعطوفة : التي في مقدمها انشاء ، والديلية : نسبتها إلى مدينة ديبل على ساحل بحر الهند (معجم البلدان ٦٣٨/٢) .
- ٣ - زيق الثوب : ما أحاط بالعتق ، والثوب الزمك : الضيق .

آخر

يا أحسنّ الورى وأدنى عباد آل لته عندي قدراً بغير خلاف
رب مستصنع فشخت^(١) بنعلي بين أجفانه شروط^(٢) العوافي
ظل نهب الطلي^(٣) مباح حمى الرا س خريب الآذان والأكتاف
[م ٩٨] تحت أيديهنّ أيدي^(٤) تُصَرَّفُ

نَ خِفَافاً في الرأس غير خفاف^(٥)
فاتق الله في غضاريف أذنيك لك وأعصاب أخذعيك الضعاف

ويتفق له شاه ورخ بفيل ، معجب مليح ، يفغر له نده [فاه] من
الدهشة [ص ١٧٥] ، فيهجر مترنماً ، ويقول : يا سيّدنا ، هذا من طرائف
الأعلاق ، هذا من ندا باب الطاق ، هذا من غرائب الاتفاق ، ثم يقول :
أوصى شطرنجيّ ولده ، وهو يجود بنفسه ، فقال : احذر - يا ولدي -
جانب الرخ ، وأخش وثوب الفرس ، وآتق نزوات الفيل ، ولأن تجلس
على أير حمار ، خير من أن تجلس على العراء ، ثم فاضت نفسه .

وصيّة صالحة ، وفريضة - والله - لازمة ، وحقّ أفضى به لولده ،
وميراث خلقه من بعده ، لا رحم الله صداه^(٦) ، ولا بلّ ثراه .

وينتهي الدست ، ونفس نده في الدرود^(٧) ، فيقول : ويحكم ،

١ - الفشخ : اللطم ، وعند البغداديين : كل ضربة في الرأس يسيل منها الدم .

٢ - الشروط ، مفردها ، الشرط : البضع او الجرح .

٣ - الطلي (بطاء مضمومة) ، مفردها طلية : العتق .

٤ - الأيد الأولى ، هي الايدي مفردها يد ، والأيد الثانية : القوة والصلابة .

٥ - الخفاف الأولى ، جمع خف ، وهو النعل ، والخفاف الثانية من الخفة .

٦ - الصدى : جسد الانسان بعد موته .

٧ - الدرود : موضع في البحر ، يجيش ماؤه ويدور ، فلا تسلم منه سفينة ، ويفرق =

هذا الفتى - أعزّه الله - في دعوتي اليوم ، ولكن ، هل تعلمون أيّش
ياكل ؟

فيقولون : لا

فيقول : ألف فيشة في رقاقة .

فيجيبه الندّ ، بكلام خشن جريش^(١) ، فيحتمله ، ويقول : يا هذا ،
للمقهور أن يستخفّ ويستهن ، وعلى القاهر أن يحتمل ويلين ، لا ألومه -
والله - فعند هذه العقدة ضرط النجار .

ويصير شاه الندّ في مضيق ، فيقال : ويحك ، مرجت^(٢) في هذه
الزنقة^(٣) ، فينشد متهانقاً^(٤) به :

وقال دورّه قلت حِرّهَا لو كان يا شيخننا يدور .

[ص ١٧٦] وتتفرّق بياذق الندّ ، وهو يحتمل في جمعها وضبطها ،
فيقول : إذا مات الراعي تفرّقت الغنم .

فيقال : وقد مات الراعي يا أبا القاسم ؟

فيقول : مات نصفه ، ونصفه ينزع .

فيقال : وكيف هو على الحقيقة يا سيّدنا ؟

= من صار في وسطه ، أقول : البغداديون يسمون مثل هذا الموضع : سوّيره ،

فصيحة ، من المساورة اي الموائبة .

١ - الكلام الحريش : الحشن اللاذع .

٢ - مرج الامر : ضيّعه ولم يحكمه .

٣ - الزنقة : الامر الضيق .

٤ - المهانفة : الضحك في فتور ، كضحك المستهزىء .

فيقول : في الحرا إلى الحلقوم ، والكلاب حفّاظه ، خبره خبر السلق
في الماء الحار ، خرى - والله - في الطست ، بل في الدست ، بل خرى في
النعش ، بل ذهب العصير ، وبقي الحثير (١) .

ويهرب عنه ندّه ببعض بياذقه ، فيقول : قيل لوتد ، ما أسرع
دخولك ؟ فقال : لو علمتم ما خلفي من الدقّ لعذرتموني .

ثم يتطانز (٢) ، ويقول : لقد رأيتُه أسرع من أير [م ٩٩] دخل نصفه ،
ومن طريد قدّامه خشفه ، ويبلد (٣) ندّه ، فيقول : شبكرة النهار
عمى قاسم (٤) .

ويقول : يا سيّدنا ، صفعنا ميموناً ، حتى عمينا ، وينشد :

ينصل ندّاً خراك عندي هذا لعمرى من التعدي

فيقول بعضهم : يا أبا القاسم [ما تقول في الصلح ؟

فيقول : [نعم ليس إلاّ الصلح ، كما يقول الشاعر :

قد وقع الصلح الذي لم يكن منه على الحالات مندوحه [ص ١٧٧]
لكنّه صلح بسينٍ على لحيته ، والسين مفتوحه

ويتأمّل الشاه مات على ندّه بفرسه ، فيضربه ، ويقول : طاب ،
خذها بيضاء مثل الفحم ، يا سفلة ، وينفض الرقعة على وجهه .

١ - الحثير : الفاسد من كل شيء .

٢ - الطتر : السخرية .

٣ - المبلود : المتحير .

٤ - الشبكرة : فارسية : شب كوري ، ومعناها العمى ليلاً .

ويسأله بعض من كان غاب وقت القمر (١) ، عما كان بينهما ،
فيقول : لقد تصافعنا ، وإليك يشكو ضعف أوداجه .
ثم يقبل على الجماعة ، فيقول : صابمين اليوم نحن ؟
فيجيء غلام ، ويقول : تفضل ، فيقوم ويقول : جاء الحقّ وزهق
الباطل ، إنّ الباطل كان زهوقاً (٢) .

وتحضر المائدة ، فيطمئن عليها ، ويرى - مثلاً - تكلفاً وزينة في
بواردها ، فيقلب المجنّ ، ويصير إلى نمط آخر ، كأنه يبدل ، ويتأملها
ساعة ، ثم يلتفت إلى من يابه ، ويقول بحيث يسمع صاحب الدار : ذا -
والله - شيء مليح ، ذا - والله - مروّة عظيمة ، كأنه - والله - طلع
نضيد ، كأنه وشي ديباج ، كأنه قراح منشور (٣) ، كأنه نور الربيع ، أو
وشي البساط الرفيع ، كأنه - والله - زهرة الرياض .

ثم يوضع الحمل (٤) ، فيقول : يا سيّدنا ، كان لنا ببغداد ، صديق
يقول : إنّما يطيب الحمل ، إذا صارت [ص ١٧٨] الشمس في الحمل (٥) ،
وكان يقول : لا فراش للنبيذ ، أوطأ من الحمل الحنيذ (٦) .

-
- ١ - القمّر : الغلبة في اللعب .
 - ٢ - ٨١ ك الاسراء ١٧ .
 - ٣ - قراح المنشور : الأرض المزروعة بالمشور ، وهو نبات ذكي الرائحة ذو زهر ،
سمي منشوراً لأنّه كان يفرش في مجالس الشراب .
 - ٤ - الحمل : الجذع من أولاد الضأن ، والبغداديون يسمونه : قوزي .
 - ٥ - برج الحمل في السماء ، من البروج الربيعية ، يريد انه يطيب اكل الحمل في وقت
الربيع .
 - ٦ - الحنيذ : المشوي .

وإن وضع الجلدي^(١) ، يقول : كان ذلك الصديق ، اذ رأى مثل هذا الجلدي ، يقول : مسكين ، ذو أربع بأسنان اللبن ، طفل رضيع شهيد .

ثم يمدّ يده ، بعد الامعان في صنوف البوارد ، [إلى الجلدي] ، ويكشط جلده ، ويقول : ديبقي - والله - في خلوق^(٢) ، ذهبي الدثار ، فضيّ الشعار^(٣) ، كأنما ندف فيه القزّ ، يأخذ كايته ، ويقول : تدري بأيّ شيء شبه ابن الرومي^(٤) كلية الجلدي ؟ فيقال : لا ، فيقول : شبه كليته بلوبيا .

ونظر [ابن الرومي] ، إلى ضرع أتان ، فقال : كأته طنجير^(٥) انكسرت إحدى قوائمه الثلاث .

[م ١٠٠] ونظر إلى سوداء تبكي ، فقال : كأنها مطبخ يكف^(٦) .

- ١ - الجلدي : ولد المعز في السنة الاولى .
- ٢ - يريد ان لون جلد الجلدي وهو مشويّ ، يشبه لون الثوب الديبقي الابيض اذا لوّن بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب اصفر اللون لأن اعظم اجزائه الزعفران .
- ٣ - قوله : ذهبي الدثار ، لأن قشره قد اصفر بتأثير النار ، وقوله : فضيّ الشعار والشعار : ثوب يلبس ملاصقاً بالجلد ، تحت الثياب ، يريد انه اذا قشر عنه قشره الذي اصفر بتأثير النار ، بدا شعاره وهو ثوب من الشحم ابيض اللون .
- ٤ - ابن الرومي : ابو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي (٢٢١ - ٢٨٣) شاعر من اعظم شعراء العربية ، من طبقة بشار والمتنبي ، ولد ونشأ ومات ببغداد (الاعلام ١١٠/٥) .
- ٥ - الطنجير : آنية للسوائل ذات ثلاث قوائم ، ومن المنجد : إنه وعاء يعمل فيه الخبيص ونحوه ، واللبنانيون الآن يطلقون اسم طنجرة على القدر الذي يطبخ به الطعام ، وفي كتاب تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية ص ٤٧ ان كلمة طنجرة ، اصلها تركي ، تنجره ، معناه قدر يطبخ فيها .
- ٦ - يكف ، من وكف السقف : قطر منه الماء .

ونظر إلى [سوداء] أخرى، في رجلها خلخال فضة، فقال: كأنّ ساقها
أير حمار مفضّض .

ونظر إلى غيم متقطع في السماء ، فقال : كأنّه قطن يندف على حلّة
زرقاء .

أنظر إلى حسّ ابن الرومي ، وحولة تشبيهاته .

وينظر إلى واحد [ينكمش] في الأكل ، ولا ينبسط فيه ، فيقول له :
ويحك ، قد أرضعتك أمّ هذا الجدي ، حتى تحامي عليه هذه الحميّة ؟
[ص ١٧٩] ونطحنا ، فصرنا منتقمين ^(١) ؟ ويحك ما هذا التحرّج ،
ليس هو كبش إبراهيم ^(٢) ، أو بقرة بني إسرائيل ^(٣) ، أو حوت

١ - هذه النادرة منقولة في أكثر من كتاب ، تذكر ان رجلاً كان يأكل على مائدة
احد الامراء ، فأمن في الجدي تمزيقاً ، فقال له الامير : اراك تمنع في تمزيق
الجدي ، كأنّ امه نطحتك ، فقال له : واراك تشفق عليه ، كأنّ أمه أرضعتك .

٢ - كبش ابراهيم : قال تعالى : فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعي ، قال :
يا بنيّ اني ارى في المنام اني اذبحك ، فانظر ماذا ترى ؟ قال : يا ابة افعل ما تؤمر ،
ستجدني ان شاء الله من الصابرين ، فلما اسلما وتلّه للجيين ، ونادياه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزي المحسنين ، ان هذا هو البلاء المبين ، وفديناه
بذبح عظيم ، (١٠١ - ١٠٨ ك الصافات ٣٧) للتفصيل راجع القصة رقم ٤ في
كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ج ١ ص ٦٧ - ٦٩ ولاحظ ما دعم به
الحسن البصري قوله بان الذي كان بسبيل الذبح اسماعيل وليس اسحاق .

٣ - قال تعالى : واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرةً ، قالوا اتّخذنا
هزواً ، قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ، قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما
هي ، قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ،
قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها ، قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين ، قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وانا ان =

يونس (١) ، أو عجل السامري (٢) ، حتى تحرّمه على نفسك .

ويقدّم السكباج - مثلاً - فيقول : ذا - والله - أوطأ مهاد للمعدة .

ويستحمضها (٣) ، فيقول : يا سيّدنا ، ثقافة (٤) هذا الخلل ، مما يرشح
الجبين ، ويرعف المخنون (٥) ، وهو - والله - أحمض من الصفع بالظلم ،
في غداة باردة ، على رأس مخلوق .

ثم يقول : كان هذا الطبيخ ، مما لا يقدر عليه في أيام أنو شروان ،
إلاّ بجائمة أمره (٦) ، لأنّه لون تجيده الخاصة ، ولا تغلط فيه العامة ،
لعمرى ، إنّ السكباجة أيسر ما يتكلّف للضيف ، وألذ ما يؤكل في
الشتاء والصيف ، تشفي قرم الجائع ، وتفتق شهوة الفاتر ، يؤثرها الحاضر ،
ويتزوّد بها المسافر ، تتقدم الثرائد ، وتجمّل الموائد (٧) ، يستطاب حارها

= شاء الله المهتدون، قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها ، قالوا الآن جئت بالحق فذبجوها وما كادوا يفعلون (٦٧ -
٧١ م البقرة ٢) .

١ - قال تعالى : وان يونس لمن المرسلين ، اذ أبق إلى الفلك المشحون ، فساهم فكان
من المدحضين ، فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا انه كان من المسيحين ، للبث
في بطنه إلى يوم يبعثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وانبتنا عليه شجرة من
يقطين ، وارسلناه إلى مائة ألف او يزيدون (١٣٩ - ١٤٧ ك الصافات ٣٧) .

٢ - قال تعالى : واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا جسدًا له خوار ، الم
يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين (١٤٨ ك الاعراف ٧) .

٣ - البغدادي الآن ، اذا استحمض مرقة ، قال : سكباج ، وهو الطعام الذي يطبخ
بالخل .

٤ - الثقافة : الحموضة .

٥ - المخنون : المصاب بالحنان ، وهو داء يأخذ في الانف .

٦ - الحتم : اللازم والواجب .

٧ - في الاصل : وتحمل الكاند .

وباردها ، ولا يملّتها مدمنها ، لها عطرية الزعفران ، ولونه الرائع .

ويقول في باذنجانته : هو - والله - كما يقول السلف (١) : زبد في في وعاء ، لا كما [ص ١٨٠] قال صديق لنا أحمت ، كان يعاشرنا ببغداد ، [وذكر] سواء الباذنجان : لونه لون العقارب ، وأذنابه أذئاب المحاجم ، وطعمه طعم الزقوم في الحلاقم ، فقلنا له : إنّه يحشى باللحم ، فقال : لو حشي بالتقوى والمغفرة لما أفلح (٢) .

ثم يمعن في أكله ، ويلفّ لفاً ، فيعتريه كالحجل من سرعة ما تفرغ غضارته (٣) ، فيقول : انما يستدل على طيب اللون بسرعة فنائه .

ويقدّم مثلاً دوغانج (٤) ، فيقول على ذلك أشياء ، يقول : كان ذلك الصديق الذي نعاشره ببغداد ، يقول في مثل هذا اللوغانج : كأنه كافور مدرّف (٥) باللبن ، أو عروس في غلالة زرقاء تحتها يياض ، يشير إلى زرقة الدهن .

[م ١٠١] ويمعن في أكله ، فيقول ، على العادة الأولى في تحسين نهمه : ما من طيبخ الا أوله خير من آخره ، إلا اللوغانج ، فانّ آخره خير من أوله .

وتقدّم ثريدة ، فيقول ، على التدريج ، الذي هو دأبه : عجيب ، ثم يقول : قيل لاعرابي : أيّ الطعام أحبّ إليك ؟ فقال : ثريدة دكنا

١ - في الاصل : كما يقول السفلى .

٢ - روى الغزولي هذه النادرة في مطالع البدور ٣١/٢ نقلاً عن كتاب ملح المالحه ، وزاد فيها في وصف الباذنجان ، فقال : انوف الزنج ، واذئاب المحاجم ، وبطون العقارب ، وبزر الزقوم .

٣ - الغضارة : القصعة الكبيرة .

٤ - اللوغانج ، فارسية : اللبنيّة ، من دوغ : اللبن الرائب ، وبا : طعام .

٥ - المدرّف : المظلل والمكتنف .

من السمن ، رقطاع من الحمص ، لها حفاف من اللحم ^(١) ، قيل له :
وكيف يكون أكلك لها ؟ قال : أصدع بهاتين [يعني السبابة والوسطى] ،
وأشدت [ص ١٨١] بهذه ، يعني الابهام ، وأجمع ما شدت بهذه ، يعني
البنصر ، وألف سائرهما بهذه ، يعني الخنصر ، ثم أضرب بها ضرب ولي
السوء في مال اليتيم .

وقيل لهذا الاعرابي : كيف أكلك للراس ؟

فقال : أفكّ لحية ، وأبخص ^(٢) عينيه ، وأكشط خديه ، وأرمي بالمخ
إلى من هو أحوج مني إليه .

قيل له : أنت أحقق من رُبّع ^(٣) .

فقال : وما حمق الربيع ؟ والله ، انه ليجتنب مطلوح ^(٤) العراء ،
ويعمّر مسارح الأكلاء ^(٥) ، ويرأوح بين الأطباء ^(٦) ، فما حمقه يا
هؤلاء .

١ - في الاصل : تقدّم (شوربا) ، ولما كان الحديث عن الثريدة ، فقد ابدلنا كلمة
الشوربا بالثريدة ، اقول : روى التوحيدى هذه النادرة في البصائر والذخائر ج ٢
ق ٢ ص ٥٧٥ مروية عن ابي مرة ، ثم رواها في هذه الرسالة ، وهذا الوصف
لثريدة ، اخذه التوحيدى من العقد الفريد ٢٩٥/٦ اذ وصف بها محمد بن سلام
الحمحي لبلال بن ابي بردة امير البصرة مائة عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر .

٢ - البخص : القلع .

٣ - الرُبّع : الفصيل الذي ينتج في الربيع .

٤ - المطلوح : الفاسد .

٥ - الاكلاء ، مفردهما : الكلاء : العشب رطبه ويابسه .

٦ - الاطباء ، مفردهما الطبي : وهو حلمة الضرع لذوات الخف والظلف والحافر
والسياع .

ويقدم بقري^(١) ، أو حصرمي^(٢) ، فيقول : كشاجم^(٣) كان يقول :
لا تتعرض للطبخ البقري ، إلا في زمن الباذنجان ، ولا الحصرمي إلا في زمن
القسر .

وتقدم طباهجة^(٤) تفور في قدرها ، فينشد :

قد أقبلت دولة القلايا في عسكر اللحم والبنود
تسير زحفاً على المقالي بين برام^(٥) إلى حديد
قد أنضجوها حتى تهرت وها هنا موضع السجود
ويقول : يا سيّدنا ، هذه قلايا الحروف ، تزيد إذا بزرت في
الأجل^(٦) .

وتقدم هريسة ، فيقول : هريسة نفيسة ، كأنها [ص ١٨٢] خيوط
خزّ مشبكة ، كأنها قمر بالشمس ملتحف ، كأن المري عليها عصارة

١ - الطبخ البقري ، او البقرية : مرق يتخذ من لحم العجل والتوابل ، راجع نشوار
المحاضرة للتوخي ج ٣ ص ١٩٢ رقم القصة ١٢٥/٣ .

٢ - الطبخ الحصرمي او الحصرمية : طعام يتخذ من اللحم والبصل والتوابل وماء
الحصرم ، راجع صنعه في كتاب الطبخ للبغدادي ص ١٧ و ١٨ .

٣ - كشاجم : ابو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٦٠) : شاعر ، اديب ، منشيء ،
كان من شعراء ابي الهيجاء ، والد سيف الدولة الحمداني ، ثم من شعراء سيف
الدولة ، ولفظ كشاجم ، منحوت من علوم كان يتقنها ، فهو كاتب ، شاعر ،
اديب ، جدلي ، منطقي (الاعلام ٤٣/٨) .

٤ - الطباهجة : طعام يتخذ من البيض واللحم والبصل (الالفاظ الفارسية المعربة
١١١) .

٥ - البرام : القدور من الحجر .

٦ - الطعام الميزر : الذي وضعت فيه الالبازير اي التوابل ، وتسمى الآن ببغداد :
البهارات .

المسك على سبيكة (١) .

وتقدم تنورية (٢) ، فيقول : مرحباً بأبي البركات ، هذه - والله -
صهروج المعدة ونضوحها (٣) ، أيش لا يخرج التنور من الطيبات ،
الشواء ، الجواذيب (٤) ، الصلائق (٥) ، الجزوريات (٦) ، النفائس ،
جوذابة الفستق .

ثم يأخذ في ذكر الطبّاخ ، وما يجب أن يجمعه من الأوصاف ، ويقول :
والله ، لقد رأيت ببغداد ، في دور بني معن ، طبّاخاً حبشياً ، اسمه
نارنج ، ما أظنّ أنّي شاهدت مثله ، كان - والله - عنوان النعم ،
وترجمان المروّة ، وطبيب الشهوة ، أحذق من رؤي من أهل صناعته ،
أطهر من الماء في نظافته ، وأرهفهم [م ١٠٢] سكيناً ، وأعدلهم تقطيعاً ،
وأذكاهم ناراً ، وأطيبهم أضراراً ، كأنّ الموائد التي يعبّيها ، والثرائد التي

١ - سبق ان ذكرنا أنّ المري الذي يوضع اليوم على الهريسه في بغداد ، هو الكمون
والدارصيني والسكر المطحون ، وهذا المري له لون المسك ، فلعله هو المري
الذي كان يوضع عليها قبلاً .

٢ - التنورية : طعام يتخذ من لحم عجل او عناق ، راجع كتاب الطبيخ للبغدادي
٥٣ .

٣ - صهريج الحجرة : طلاها بالصاروج ، وهو الكلس وأخلطه . والنضوح :
من الاجزاء المعينة على الهضم .

٤ - الجواذيب ، يريد به الجواذاب ، طعام يتخذ من السكر والجوز واللوز والرقاق
راجع كتاب الطبيخ للبغدادي ، الباب الثامن في الجواذيب والابخصة ٧١ - ٧٤ .

٥ - الصلائق : القطع المشوية من اللحم .

٦ - الجزوريات : طعام يتخذ من لحم العناق والابازير .

يدنيها ، ويتنوّق فيها ، رياض مزخرقة ، أو برود مفوّقة (١) ، كان لا يجمع بين لوفين ، ولا يوالي بين طعمين ، يخالف بين طعام الغداء والعشاء ، ويباعد بين ألوان الصيف والشتاء ، يكتفي [ص ١٨٣] باللحظة ، ويفهم بالاشارة ، ويسبق إلى الارادة (٢) ، كأنه مطلع على الضمير ، من الزائر والمزور ، كان - والله - يطبخ ما يفتق شهوة التعسان ، والشكلان ، والمخمور ، والمغموم ، وكان إذا فرغ من الألوان ، فيقال له : يا نارنج ، إلى أي شيء تحتاج ؟ فيقول : إلى قوم جياع (٣) .

وقدم لنا يوماً من طبائحه ، زيرباجة ، كأنها ديباجة ، وسكباجة ، كأنها جارية غنّاجة ، وقدوراً شذاها أطيب من المسك الأصهب ، بالعنبر الأشهب ، طائرة العُرف (٤) ، طيبة العُرف (٥) ، تهدر كالفتيق (٦) ، وتفوح كالمسك الفتيق .

سقى الله أيّامنا في ظلّ أولئك الملوك ، ويحكم لم لا توردون عنكم شيئاً من هذا ؟ نعم ، أيش تعملون ؟ تضربون بالناب ، إنّ لكم في الانهماك شغل .

ويستدعي في خلال ذلك ماءً ويشربه ، ويقول : والله ، إنّي أظلم أهل أصبهان ، في أقوالي ، عمر الله أصبهان ، ماؤها الماء العذب ، وجليدها البلور الرطب ، ثم - والله - أوانيها ، ومغانيها [ص ١٨٤] .

- ١ - البرود المفوقة : الرقيقة التي فيها خطوط بيضاء طولية .
- ٢ - أراد الشيء : أحبه ، وعني به ، ورغب فيه .
- ٣ - روى التوحيدي هذه النادرة في البصائر والذخائر ٤٣١/١ ونسبها إلى صولون الذي ذكر انه كان طبائخاً في صقلية .
- ٤ - العُرف (بعين مضمومة وراء ساكنة) : ضد النكر .
- ٥ - العُرف (بعين مفتوحة فسكون) : الرائحة .
- ٦ - الفتيق : الفحل في الابل .

هواؤها الفضااض غضّ الذرى
ومساؤها السلسل عذب المذاق
فكيف لا أوترها بالهوى
وصيفها مثل شتاء العراق
صدق - والله - شاعرها ، أرض حصاها جوهر ، وترابها مسك ،
وماء المدّ فيها قرقف (١) .

ويجري ذكر رجلين - مثلاً - بيغداد ، على الطعام . فيقال : كيف
فلان منهما ؟ فيقول : ايش معنى كيف فلان ؟ يخفى القمر ، حتى تسأل
عن الخبر ؟

شمس الضحى أنزع من أن تطمسا (٢)

عقد - بحمد الله - في نحر الزمان ، تاج على مفرق الأيام ، قبله
المحامد ، وكعبة الأماجد ، رجل عار من العوراء ، نشوان من فرط الحياء ،
رجل أجرى - والله - من الغيوث ، واجرا من الليوث (٣) ، فيه - والله -
مسرح للمعاني ، المدح من فعلاته يستخرج ، فيقال : أين فلان منه ؟ فيقول :
ويحك ، أيش تقول ؟

والله ، نضف متباعداً (٤) ، ما بين الجوزاء وبين المعزاء (٥) ، بين العيوق

-
- ١ - القرقف : الخمر ، الماء البارد .
 - ٢ - انزع هنا بمعنى أوضح ، ومنه النزوع اي انحسار الشعر عن جانبي الجبهة .
 - ٣ - أجرى الاولى من الجريان ، واجرا الثانية من الجرأة .
 - ٤ - النضف ، والجمع نقائف ، الشيء البعيد ، او ما بين الارض والسماء ، او ما بين
أعلى الحائط واسفله ، أو ما بين شفة البئر وقعرها ، او كل مهواة بين جبلين .
 - ٥ - الجوزاء ، نجوم في السماء ، والمعزاء : الارض الغليظة ذات الحجارة ، وقد جمع
ابو زبيد الطائي في ابيات بين الجوزاء والمعزاء قال :
=

والعنوق^(١) ، ما بين الحسام [١٠٣م] والعصا ، واللؤلؤ [والحصى] ،
والذكر والحصى ، بينهما من البعاد ، ما بين النجاد والوهاد^(٢) ، ما بين
الناهي والصاهل^(٣) ، والناقص والفاضل ، ما بين الحصان [ص ١٨٥]
والأتان ، والغزاة والذبالة^(٤) ، ما بين اللؤلؤ والمرجان ، والبقل والباذنجان ،
ما بين الحلوة والمرّة ، والدرة والذرة ، والعرّة والغرة^(٥) ، والحق
والباطل ، والحالي والعاطل ، ما بين السمين والغث^(٦) ، والحديد والرث ،
والنبيع والغرب^(٧) ، والصقر والحرب^(٨) ، والشري والضرب^(٩) ،

ليت شعري واين مني لست ان ليتاً وانّ لوآ عناء
اي ساع سعى ليقطع رزقي حين لاحت للصابح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضب واورت نيرانها المعزاء

- ١ - العيوق : نجم أحمر مضيء يتلو الثريا ، والعنوق : التراب المذرى بالريح .
- ٢ - النجاد ، مفردا النجد : الموضع المرتفع من الأرض ، والوهاد ، مفردا الوهدة : الأرض المنخفضة .
- ٣ - الناهق : الحمار ، والصاهل : الحصان .
- ٤ - الغزاة هنا : الشمس ، والذبالة : فتيلة السراج .
- ٥ - الغرة : الحسن الخيّر من كل شيء ، والعرّة : العيب او الشيء المغيّب .
- ٦ - السمين : ذو البدن الضخم ، ثم استعيرت لكل شيء حسن محمود ، والغث : المهزول ، ثم استعيرت لكل شيء مذموم ، قال الشاعر :
ربّ مهزولٍ سمينٍ عرضه وسمين الجسم مهزول الحسب
- ٧ - النبيع : شجر صلب الخشب تتخذ من اغصانه القسي والسهام ، والغرب : شجر معروف في العراق ، لا صلابة في خشبه .
- ٨ - الصقر : الطائر المعروف من الجوارح ، والجمع : أصقر ، وصقور ، وصقورة ، وصقار ، وصقارة ، وصقّر ، والحرب : الحبارى ، قال الشاعر :
ما رأينا خرباً نقّـ ر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهراً لا يكون المهر مهر
- انظر قصة هذين البيتين بين اليزيدي والكسائي بمحضر الرشيد في وفيات الاعيان ١٨٦/٦ و ١٨٧ .
- ٩ - الضرب : العسل الابيض ، والشري : الحنظل .

ما بين الحرّة الحستاء ، والامة الشوهاء ، ما بين الروضة الغناء ، والسبخة الغبراء ، ليس السحاب منك بدان ، ليس ذلك من خيل ذلك الميدان ، يا سيّدنا ، أين المنسم من السنام ^(١) ، والجيس من النضار ^(٢) ، والخروج من النبع ، والخوافي من القوادم ^(٣) ، والمغاني من المعالم ^(٤) ، والتمد من العدّ ^(٥) ، والجزر من المد ^(٦) ، والقبول من الردّ ، والوصال من الصدّ ، من يسويّ - يا سيّدنا - بين رجل أغزر من البحر ، وأنشر من الفجر ^(٧) ، وبين آخر أبيض من القفر ، وأوحش من القبر ، من يقايس بين الشاء والنعم ، ذا - والله - أشفّ من ^(٨) الياقوت الأحمر ، وذا أسفّ ^(٩) من التابوت الأغر ، ذا أخفّ من النسيم ، وذا أثقل من منّة اللثيم ، ذا آنس من الحبيب المنعم ، وذا [ص ١٨٦] أنكد من الغريم المبرم ، ذا أوحش من بلد الغربية ، وذا أسرّ من سبق الحلبة ، ذا أخشن من الحناجر على الحناجر ، وذا أحسن من المحاجر في المعاجر ، ذا غرّة واضحة ، وذا عرّة فاضحة ، ذا عذب فزات ، وذا ملح أجاج ، ذا سعد السعود ، وذا سعد

-
- ١ - السنام : حذبة ظهر البعير ، والمنسم : طرف خف البعير .
 - ٢ - الجيس : الجصّ الذي يبنى به ، والنضار : الذهب .
 - ٣ - الخوافي : ريش الطائر الذي في باطن جناحه ، فاذا ضم جناحه خفيت ، وتكون صغيرة رقيقة ، والقوادم : الريش الذي يكون في مقدم جناح الطائر ، وتكون قوية كبيرة .
 - ٤ - المغاني : المنازل والبيوت ، والمعالم : الرسوم والآثار الباقية .
 - ٥ - التمد : الماء القليل ، والعدّ : الماء الجاري الذي لا يتقطع .
 - ٦ - المدّ : ارتفاع ماء البحر وامتداده على الارض ، والجزر : انخفاض ماء البحر بعد ارتفاعه بالمدّ .
 - ٧ - النشر : البسط ، يقال : نشر الثوب : بسطه ، وانتشر النهار : امتدّ .
 - ٨ - أشفّ : أرقّ .
 - ٩ - أسفّ : أحقر وأدنى .

الذابيح ، ذا الزلال على الصدى ، ونسيم الورد على الندى ، وذا صاب مدوف بالعلقم^(١) ، وزفرة من زفرات جهنم ، ذا عود^٢ شق^٣ لمواضع السجود ، وذا عود^٤ نجر لحش^٥ اليهود ، ذا أزين من غرة^٦ وجسه الأدهم^(٣) ، وذا أشين من مفر^٧ ثغر الأهم^(٤) ، ذا - والله - أندى من القطر ، وذا أجمد من الصخر ، ذا أعز^٨ من التبر ، وذا أذل^٩ من البعر . وأقدر^(٥) من الجعر ، جلجلة بالعراق ، قد طار صيته في الآفاق ، يقايس الى خامل لم يتميز من اللفيف ، ولم يتجاوز ذكره جانب الكنيف ؟ ! هتك الله ستره ، أبغى من الكشائبين ، ومن إبر الحياطين ، ومحابر الوراقين^(٦) ، مستهدف [م ١٠٤] لرماح الحصى ، متلقف للفياشل تلقف العصا^(٧) ، مخنث ، ذرى نعم والده في رياح التخلّف ، وجاء يطاول سادات نفسه [ص ١٨٧] بالتكلف .

ولا يزال يشمر ويمر في هذه المعاني ، إلى أن يقول واحد من أهل

- ١ - الصاب : شجر شديد المرارة ، والعلقم : الحنظل وكل شيء مرّ .
- ٢ - الحش^٣ : المرحاض ، اخذ هذه الجملة من قول الشاعر :
داود محمود ، وانت مذمم عجباً لذاك وانما من عود
ولرب عود قد يشقّ لمسجد نصف وبقية لحش يهودي
فالحش أنت له وذاك لمسجد كم بين موضع مسلح وسجود
- ٣ - الأدهم : الأسود .
- ٤ - الأهم : الذي تهتمت اسنانه .
- ٥ - قد تقرأ الكلمة : امدر ، والمعنى واحد .
- ٦ - الكشائبين ، مفردة الكشبان : اداة يضعها الحياط في اصبعه تقيه وخز الابر ، وصفه بالبغاء لتلقيه الابر ، ووصف الابرة بالبغاء لدخول الخيط فيها ، قال الشاعر :
ابغى من الابرة لكتسه يوهم قوماً أنه لوطني
ووصف محابر الوراقين بذلك ، اشارة إلى غمس الاقلام فيها .
- ٧ - يريد عصا موسى التي القاها فأخذت تلقف ما يأفكون .

المجلس : من هذا الذي يصفه الشيخ أبو القاسم بهذه المخازي ؟
 فيسمع ، ويقول : أيش تعمل بهذا ، حتى تستخبر ؟
 زوج من في آستها ثمانون أيراً من بقايا أيور أمّة لـوط
 عرفته أم لا ؟ فيقول الرجل : لا ، [فيقول له] : اكتف بهذا .
 إلى أن يقول ، يعاود وصف المائدة وألوانها ، فيقول : هذه الأطبخة
 التي ترونها ، أيش يطيب منها ^(١) ؟
 فيقال : هل أنت تعرفها ؟
 فيقول : غرفاتها الباردة بالغداة ترقق عن صبوح ^(٢) .
 ثم يقول : يا غلام ، فقّاع .
 اسقني الاسكرجة ^(٣) الصنّبر ^(م) في جعصلفونّه ^(٤)

-
- ١ - أيش : لفظة سؤال واستفسار ، اصلها : أي شيء ، اختصرت في كلمة واحدة ،
 ثم اختصرها البغداديون الآن فأصبحت حرفاً واحداً ، وهو الشين ، فالبغدادي
 اذا سأل احداً عن صحته ، قال له : شلونك ، وهي مختصر : ايش لونك ، التي
 هي مختصر : اي شيء لونك ، اما بدو العراق ، فان سؤالهم عن الصحة يكون
 بكلمتين ؛ وهما : جيف انت ؟ (كيف انت) .
 ٢ - قوله ترقق عن صبوح ، يعني ان غرفاتها الباردة بالغداة ، تبعث على الرغبة في
 الصبوح ، واصل المثل : عن صبوح ترقق ، ان رجلاً نزل ليلاً يقوم فأضافوه
 وأغبقوه ، فلما فرغ من غبوقه ، قال لهم : اذا اصبحتموني غداً ، كيف آخذ ؟
 فقالوا له : عن صبوح ترقق ، يعني انه يكني في حديثه عن الصبوح ، ويوجهه على
 من نزل عليهم ، راجع التفصيل في مجمع الامثال للميداني ٢١/٢ .
 ٣ - الاسكرجة والاسكرجة : فارسية ، اسكره ، انا صغير من خرف (شفاء الغليل
 ١٢ والالفاظ الفارسية المعربة ١٠) .
 ٤ - جعصلفونه : لا ادري ما هي .

واجعل الفيجن (١) ملفو (م) فأ عليه بغصونوه
فهو مصفاة لأعلا (م) ه ومسك لبطونوه
فاذا امتصتها ، قال : أنشدني السري بن أحمد الموصللي ، لنفسه (٢) :

لما شكنا ألم الخمار سقيته منها مخيض [لبانها المترجرج] (٣)
يستلّ فوه لسان ماءٍ طاردٍ بالبرد حرّ خماره المتوهّج [ص ١٨٨]
كالصوبلجان من اللجين وجدته
أوفى على كرة من الفيروزج (٤)

هذا أحسن من قول أبي علي القرمطي :

ثدايا ناهدات الزنج ظلّت تدرّ ثقبها لبناً صراحا
ثدايا ناهدات الزنج ؟ جاء بها - والله - قدرة (٥) .

فاذا صار إلى الحاتمة والحلاوة ، أخذ يتناول منها ويستطيها ، ويقول :
ذا - والله - نعمة مجموعة ، ولذّة معجونة ، تؤدّي طعام العافية ، وتحمّم
بجسن العاقبة ، وتسري بلدتها إلى الأرواح .

لو تكون القلوب مأوى طعام نازعته قلوبنا الأحشاء
كان عندنا ببغداد ، من هؤلاء السوقية السفلى ، من يقول في مثل هذه
الحلاوة : إنّي أضعها في فمي ، فأجد حلاوتها في عرقوبي ، سفلة والله .

-
- ١ - الفيجن : السذاب بنوعيه ، بريّه وبستانيه ، راجع ابن البيطار ١٧٣/٣ .
 - ٢ - السري الرفاء ، ابو الحسن السري بن احمد الكندي (ت ٣٦٦) شاعر ، أديب ،
موصللي ، مدح سيف الدواة ، وانتقل بعد وفاته إلى بغداد (الاعلام ١٢٨/٣) .
 - ٣ - في الاصل : محيص اللبان مذرج .
 - ٤ - لم أجد هذه الابيات في ديوان السري الرفاء .
 - ٥ - في الاصل : قدره ، بلا نقط .

ثم يغسل يده ، ويرسخ المجلس ، فتوضع - مثلاً - الرياحين ،
فيقول : هذه التحيات الهنيئات ، إذا شمتها المهموم ، [م ١٠٥] ومشى
صعداه إلى قلبه ، انساخت عليه الجوانح (١) .

ثم تحضر القواكه ، فيأخذ واحدة منها ، ويشمتها ، ويقول : وفواكه
ما يشتهون (٢) ، والله ، ويقول : الربيع للعين ، والحريف للفم [ص ١٨٩] ،
ويأكل واحدة منها ، ويقول : خريفكم - وحياتي - للعين والفم ،
ومدينتكم ، مما يغالى بها (٣) ، ثم يقول : فيها - والله - ما تشتهي الأنفس
وتلذ الأعين (٤) ، وأنتم فيها خالدون ، يا سادة أصفهان ، ان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها (٥) ، لا مقطوعة ولا ممنوعة (٦) .

ثم توضع القناني ، فينظر إليها وينشد :

أنظر إلى تلك القناني تلفها
ترعف إن خررت ، وان قام رقا
تضحك عن أمثال أوداج الطبيا
وقد تخلّصت من أخوان الجفيا
لا علم دنيا عندهم ولا تقى
عدوا صغاراً ثم خلّوهم سدى
ها رؤوس مشرفات وعرى
ترقّ أفراخاً فينهضن روى
تدور فيما بيننا دور الرحي
قوم يرون النبيل في طول اللحي (٧)
وكلهم في العلم يمشي القهقري
بعرة الجهل وتأديب النسا

- ١ - الانسياخ : الغوص والرسوب .
- ٢ - ٤٢ ك المرسلات ٧٧ .
- ٣ - في الاصل : وخريفكم مما يقال بها .
- ٤ - ٧١ ك الزخرف ٤٣ .
- ٥ - ١٨ ك النحل ١٦ .
- ٦ - ٢٣ ك الواقعة ٥٦ .
- ٧ - في الاصل : قوم يرون النبيل تطويل اللحي .

فلو ترى شيخهم إذا احتسبي ثم ابتدى في وصف شيء إذ بدا
من رخص سعير ومن أفراط غلا ورفعوا أصواتهم بأن بلى
حسبتهم ضأناً تداعت بثغلا أو سرب بطاً جاوبت سرب قطا
فالعقل يزداد صدأ إلى صدا بقر بهم والعلم يزداد فنا [ص ١٩٠]

فيقال : يا أبا القاسم ، ما كنت تقول في بغداد شيئاً من هذا النمط
قبل هذا ، وإنما كنت تعيب أهل أصفهان .

فيقول : يا سيدنا ، جمال عبرت ، أحمالها التغافل ، علم الله أنني
أقول :

لنبعة من نواحي أصفهان أرى
ويابس من قفاف غير محروث (١)
أشهى إليّ وأحلى ما أقمت بها من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت (٢)
والليل نصفان ، نصف للهموم فلا
أقضي الرقاد ونصف للبراغيث
أظلم حين تشقّ الجاد وخزتها
أنزو ، وأخلط تصويماً بتغويث (٣)
أما سمعت - ويحك - في بغداد :

[١٠٦م] فلا يستحر بغداد قلبك إنهما
غرور لراجيها بعيد قريبتها
برّد الله عظام ابن المعتز ، حيث يقول :

- ١ - القفّ : أرض المراعي اليابسة .
- ٢ - التوت لغة في التوت ، والبغداديون يلفظونها بالثاء .
- ٣ - التزو : الوثوب ، والتغويث : الاستغاثة .

كيف نومي وقد حلت ببغدا
 ببلاد فيها الركايا عليها —
 جوتها في الشتاء والفصل (١) والصبر
 د مقيماً في أرضها لا أريم
 ن أكاليل من يعوض تحوم
 ف دخان وماؤها يجموم (٢)

ويقول : [ص ١٩١]

أطال الدهر في بغداد همي
 ظلت بها على كرمي مقيماً
 وقد يشقى المسافر أو يفوز
 كعنين تعانقه عجزوز
 وبيك ، أما ترى أبا الشيص (٣) في قوله :

بغداد [بعداً] لا سقى
 عمر الاله ديارها سا
 ساحاتها صوب السحاب
 بالعاويات من الكلاب
 وما قصر — والله — ثم قال :

١ — الفصل : الربيع .

٢ — اليجوموم : الاسود من كل شيء .

٣ — ابو الشيص : ابو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن رزين الخزاعي الشاعر (ت
 ١٩٦) شاعر مطبوع ، سريع الخاطر ، رقيق الالفاظ ، وهو صاحب الايات
 البديعة ، القليلة المثيل :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
 أجد الملامة في هواك لذيدة
 وأهنتني فاهنت نفسي عامداً
 اشبهت اعدائي فصرت أحبهم
 متأخر عنه ولا متقدم
 حباً بذكرك فليمني التوم
 ما من يهون عليك ممن يكرم
 اذ كان حظي منك حظي منهم

وابو الشيص ابن عم دعبل الخزاعي ، شاعر اهل البيت ، وكنيته ابو جعفر ،
 وهو يغضب اذا قيل له ابو الشيص ، وكان قد عمي آخر عمره ، وذكر ان امرأة
 لاقته ، فقالت له : يا ابا الشيص عميت بعدي ، فقال لها : قبحك الله ، دعوتني
 بالنبز ، وعيرتني بالعاهة (الاعلام ١٥٤/٧ ونكت الحميان ٢٥٧) .

تطاول في بغداد ليلي ومسن بيت
بلاد إذا زال النهار تقسافت
ديازجة (١) شهب البطون كأنها
بيغداد يلبث ليله غير راقد
براغيثها ما بين مثنى وواحد
بغال بريد أرسلت في المداود

وللاعرابي ، يقول :

فأصبحت سألت البراغيث بعدما
مضت ليلة منّي طويل رقودها
قواطن عندي كلما ذرّ شارق
بيغداد ، أنباط القرى وعبيدها

ويحك ، ما يعجبني من مدينة هذه أوصافها ؟ بالله ، قل لي : أهذه
تعجب بالله أم محالّها : قطعة الكلاب (٢) ، ونهر الدجاج (٣) ، ودرب الحمير (٤)

- ١ - الديزج : فارسية ، الدغم ، الذي لونه لون الكحل .
- ٢ - قطعة الكلاب : لم أعرّ فيما لديّ من مراجع على قطعة بهذا الاسم .
- ٣ - نهر الدجاج : قال ياقوت في معجمه ٨٣٨/٤ نهر الدجاج محلة بيغداد على نهر
كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي ، وفي الاعلاق النفيسة
٢٥٠ انه سمي نهر الدجاج لأنّ اصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده ، أقول :
لتعيين موضعه راجع اطلس بغداد للدكتور سوسه .
- ٤ - درب الحمير : لم أعرّ فيما لديّ من مراجع على درب بهذا الاسم في بغداد ، إلا
اني عثرت في معجم البلدان ٥١٧/٢ عند بحث ياقوت عن دار البطيخ ، وانها
كانت في درب يعرف بدرب الاساكفة ، وإلى جانبه درب يعرف بدرب (الخير) ،
هكذا وردت ، وأغلب ظنيّ ان الدرب هو درب الحمير ، وقد ضحقت محقق
المعجم ، وسبب قناعتي ، انّ دار البطيخ وهي التي تسمى اليوم عندنا بيغداد ،
علوة المخضّر ، تنقل اليها الفواكه والبقول والحضر على الحمير ، فيكون الدرب
الذي تجتمع فيه درب الحمير .

أم - بالله - كورها : بعوربا (١) ، وشفطيثا (٢) ، وباكسايا (٣) ،
وطيزناباذ (٤) ، [ص ١٩٢] ، ونهربوق (٥) ، ودير العاقول (٦) ، وطسوج
اليزبون (٧) ، والسقاط (٨) ، ودممّا (٩) ، مواضع النبط ، ومساكن

١ - بعوربا : أحسب ان الاسم الصحيح : نغوبا : قرية بواسط (معجم البلدان
٧٩٧/٥) .

٢ - شفطيثا : اسم ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام (تاريخ الحكماء ١٨٩) .

٣ - باكسايا : قال ياقوت ٤٧٧/١ ، أنها بلدة قرب البندنيجين (مندلي) وبادرايا
(بدرة) ، بين بغداد وواسط ، من الجانب الشرقي ، في اقصى النهروان .

٤ - طيزناباذ : قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٥٧٠/٣ أنها بين الكوفة والقادسية ،
على جادة الحاج ، على ميل من القادسية ، كانت من انزه المواضع ، محفوفة
بالكروم والاشجار ، والحانات والمعاصر ، تقصد للهو والبطالة ، وهي الآن
خراب ، قال ابو نؤاس :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم : أرجو الاله وأخشى طيزناباذا

ما أبعد الرشد من قد تضمنته قطربل فقري بنا فكلواذا

٥ - نهر بوق : قال ياقوت في معجمه ٨٣٦/٤ أنها طسوج في سواد بغداد ، قرب
كلواذا ، زعموا ان جنوبي بغداد من كلواذا ، وشمالها من نهر بوق ، راجع
خارطة بغداد للدكتور احمد سوسة لتعيين موقع طسوج نهر بوق .

٦ - دير العاقول : قال ياقوت في معجم البلدان ٦٧ / ٢ انه بين مدائن كسرى
(سلمان باك) والنعمانية ، على مسافة خمسة عشر فرسخاً جنوبي بغداد ، وفيه
يقول الشاعر :

فيك دير العاقول ضيعت أيّما مي بلهو وحثّ شرب وطرف

ونداماي كلّ حرّ كريم حسن دلّسه بشكل وظرف

٧ - احسب ان الكلمة مصحفة عن طسوج الذين ، احد طساسيج السواد بالعراق ،
راجع كتاب الوزراء للصابي ١٥ .

٨ - السقاطية : ناحية بكسكر من ارض واسط (معجم البلدان ١٠٠/٣) .

٩ - دممّا : قرية كبيرة على الفرات ، قرب بغداد ، عند الفلوجة (معجم البلدان =

العرء والسقط ، كيف يكون حال مدينة لا يشرب ماؤها حتى يصلب (١) ،
ولا نبيذها حتى يضرب ، يعني الداذي (٢) .

فيقال : يا أبا القاسم ، وأي معنى في الداذي ؟

فيقول : الداذي ، هو ما يتواجد عليه البغدادي ، ويقول : هو [م١٠٧] في النبيذ ، مثل الخلنجان (٣) في القدور ، ويقول : هو أن يؤخذ داذي كالمسك ، دقاهه خير من جلاله ، مثل عناقيد العنب ، شماريخ ، جعد ، أبيض ، مورّد ، سمين ، طيب الرائحة ، لا أقماع الزبيب فيه ، ولا ثجير (٤) الصباغين ، ولا قشور الرمان ، إلاّ داذي قطاف من الشجر ، فيضرب في العصير التمري الصافي الزلال ، ويروّق ، ويشمس ، ثم يخرج - والله - محض ، مائع ، كما قال بعضهم في شاريه :

= ٦٠٠/٢) اشتهرت بقنطرتها ، وهي قنطرة عظيمة ، ذات ابواب كبيرة وصغيرة ، تفتح لمرور وسائل النقل النهرية والاطواف والقراقير ، وعليها مشاريع ريّ مهمة ، ومن جملة من يستقي من احد مشاريع الريّ المتشعبة من الفرات عند قنطرة دمّا ، اهل السارية من اهل بادوريا ، راجع كتاب الوزراء للصابي ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

١ - يريد بصلب الماء ، انه يوضع في الكيزان ، ويعلق حتى يبرد .
٢ - الداذي : نبات حبه مثل حبّ الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في العرق ، فتعيق رائحته ويوجد اسكاره ، وقد فصلّ التوحيد في هذه الرسالة ، كيف ينقى الحب ، وكيف يضرب في العصير التمري ، وكيف يروّق ، وكيف يشمس ، وهذا الشراب مما يرغب فيه البغداديون ، قال الشاعر البغدادي :

شربنا من الداذي حتى كأئنا ملوك لنا برّ العراقيين والبحر

٣ - الخلنجان : قدور وآنية تصنع من خشب الخلنج ، قال ابن قيس الرقيات :
ملك يطعم الطعام ويسقي لبن البخت في عساس الخلنج

٤ - ثجير البسر : ثقله .

لم أر قوماً يشربون الخمر قبلهم بالرطل في مجلس
فيقال له في أثناء المحاورة : يا أبا القاسم ، تعرف شيئاً من السباحة ؟
فيقول : يا أحمق ، وسوادي لا يحسن أن يركب البقر ؟ وتركبي لا يحسن أن
يتزع في القوس ؟ أنا - والله - أسبح [ص ١٩٣] من الضفدع ، ومن
التنين ، أعرف من السباحة أنواعاً لم يحسنها قط ، سمك ولا بط ، أعرف
منها الشق ، والذرع ، والغمر ، والاستقاء ، والتراور ، والشكلي ،
والطاووسي ، والعقربي ، والمقرفص ، والموزون ، والكامل ، والطويل ،
والمقيّد ، كان أستاذي في جميعها ببغداد ، ابن الطوّ والزنايري (١) .
فيقول واحد : يا أبا القاسم ، أريد أن أعرف شيئاً من ألفاظ الملاحين
وأحوالهم .

فيقول : تحتاج أن تعرف ألوان المراكب ، من السفن ، والسميريات (٢) ،

١ - يظهر من حديث التوحيد ، وتعداده هذه الاشكال من السباحة ، ان هذا الصنف
من الرياضة ، كان البغداديون يهتمون به اهتماماً عظيماً ، وزاد في اهتمامهم به ،
ان معز الدولة البويهبي ، لما استولى على بغداد ، في السنة ٣٣٤ شغف اصحابه
بالسباحة ، فتعاطاها اهل بغداد ، حتى احدثوا فيها الطرائف ، فكان الشاب يسبح
قائماً ، وعلى يده كانون ، فوقه حطب يشتعل ، تحت قدر ، إلى أن تنفج ،
ثم يأكل منها ، إلى أن يصل إلى دار السلطان ، راجع كتاب نشوار المحاضرة
للقاضي التنوخي ج ٤ ص ٢١٩ رقم القصة ١٠٤/٤ وما يزال البغداديون مقبلين
على السباحة ، ولكن اقل من اقبال اسلافهم ، وهذه الاسماء التي اثبتها التوحيد
لاشكال السباحة ، لا يعرف البغداديون الآن منها شيئاً ، ولعلمهم يمارسونها ،
ولكن دون معرفة اسمائها .

٢ - السميريات والسماريات ، مفردها : سميرية وسمارية : ضرب من القوارب ،
كانت شائعة الاستعمال ببغداد في القرن الرابع ، وتستعمل للتعدية بين جانبي
بغداد ، وللانتقال بين موضع وآخر في الماء داخل المدينة ، راجع معجم المراكب
والسفن في الاسلام لحبيب زيات بمجلة المشرق م ٤٣ .

والمراكب العماليات (١) ، والزبازب (٢) ، والطيارات (٣) ، والشذوات (٤) ،
والبرمات (٥) ، والحراقات (٦) ،

١ - لم أجد فيما لدي من المراجع - ذكراً لسفن او مراكب تسمى العماليات ، ولعله يريد بها السفن التي تكون في خدمة العمال ، اي التي تستعمل لاغراض السلطة الحاكمة ، وهذه قد سماها الصابي (ص ٤٧) بطيارات الخدمة ، يعني انها في خدمة الدولة ، وقد ذكر ان ابن الحواري ، لما صادره الوزير ابو الحسن بن القرات على سبعمائة الف دينار ، اسلمه إلى ولده المحسن ، فصفعه ، وضربه بالسياط ، ثم أخرجه إلى الاهواز « في طيار خدمة » وانفذ معه الحبشي المستخرج ، فطرحة الحبشي في الماء منكساً وشدّ رجله في شكّات الطيار ، حتى بلغ موضعاً أسفل الابلّة ، فاخرجه وفيه رمق ، فخنقه غلمان سودان كانوا معه . وذكر Kindermann (ص ٦٧) انها تعني مراكب للشحن أو للتجارة ، قاله إحسان عباس .

٢ - الزبازب : مفردا الزبب ، ضرب من السفن النهرية الصغيرة .

٣ - الطيارات : مفردا الطيار ، نوع من السفن ، يدل اسمه على انه سريع الجريان ، وكان مركب الوزراء ورجال الدولة ، قال جحظة البرمكي ، يخاطب وزيراً :

قل للوزير ادام الله دولته اذكر منادمي والخبز خشكار
اذليس بالباب برذون لدولتكم ولا غلام ولا في الشط طيار

وفي السنة ٣٢١ صدر امر القاهر العباسي ، بان لا يركب في طيار سوى الوزير والحاجب والقاضي وعيسى المتطيب . (تجارب الامم ١/٢٦٨) .

٤ - الشذوات ، مفردا الشذاة ، وربما جمعت على شذا : ضرب من السفن ، قال بعضهم انها عربية ، وقال آخرون انها من اصل غير عربي .

٥ - البرمات ، ومفردا البرم : من الزواريق التي ما زالت مستعملة في بغداد ، والبغداديون يسمونه الآن : بلم ، باللام ، ويجمعونه على بلمات وبلام .

٦ - الحراقات ، مفردا الحراقة ، وقد تجمع على حراريق ، هي في الاصل سفن فيها مرامي نار يقذف بها العدو ، ثم اطلقت على سفن المعابر ، وكان المترفون يتفنون في بنائها على صور الحيوان والطيور ، راجع معجم المراكب والسفن في الاسلام لحبيب زيات ، وذكر الطبري ٥٠٩/٨ ان الامين أمر فعملت له خمس =

..... والزلاّلات (١) ،

= حراقات في دجلة على هيئة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس ، وانفق في عملها مالا عظيماً ، فقال ابو نؤاس يمدحه :

سخر الله للأمين مطايسا	لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برآ	سار في الماء راكباً ليث غاب
أسداً باسطاً ذراعيه يهوي	أهرت الشدق كالحج الانياب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه	كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحيـ	ن تشقّ العباب بعد العباب
تسقى الطير في السماء اذا ما اسـ	تعجلوها بجيشة وذهاب

ولما رفعت مرامي النار من الحراقات ، اختيرت سفائن غيرها ، واستعملت لرمي النار ، وسميت البوارج ، وكانت كل سفينة من البوارج ، تشمل على ملاحين ومقاتلة ، ونقاطين لرمي النار ، واشتيم ، وهو رئيس الملاحين ، ونجار ، ونجاز ، وفي السنة ٢٥١ دخلت إلى بغداد عشر سفائن من هذه البوارج ، ومدّت إلى الجزيرة التي بمخاء دار ابن طاهر (هذه الجزيرة بين سوق يحيى من الجانب الشرقي ، وبين الحرم الطاهري من الجانب الغربي) ، ولعب اصحابها بالنيران ، ثم مدّت إلى ناحية الشماسية (الصليخ) فرمت من كان هناك من الاتراك (اصحاب المعتر) بالنار (الطبري ٣٠٧/٩) .

١ - الزلاّلات : مفردا الزلاّل ، ضرب من السفائن السريعة ، خاص بالخليفة ، ويمن يأذن لهم في اتخاذه وسيلة للتنقل من كبار رجال الدولة ، وجاء في الديارات ٣٨ ان بعض ولد الرشيد مرض ببغداد ، ولم يقدر على الركوب ، واشتهى ان يتترّه في الماء ، فاراد ان يبني زلالاً ، فمنعه اسحاق بن ابراهيم المصعبي ، أمير بغداد ، وقال : هذا شيء لا نحب ان يعمل مثله الا بأمر أمير المؤمنين واذنه ، فكتب إلى المعتصم يستأذنه في ذلك فخرج الامر إلى اسحاق باطلاقه له ، فكتب اسحاق : ورد عليّ كتاب أمير المؤمنين باطلاق بناء زلاّل لم يحدّ لي طوله وعرضه ، فوقفت أمره إلى أن استطلع الرأي في ذلك ، فكتب اليه يحمدّه على احتياطه ، ويحدّ له ذرع الزلال . وقال الدكتور احسان عباس : ان الزلاّلات اورد ذكرها كندرمان =

والمالست^(١)، والكمندوريات^(٢)، والبالوع^(٣)، والطبطاب^(٤)، والجدي^(٥)،

= (ص ٣٥) وقال ان مفردا الزلال او الزلالة ، وتعني اللفظة ما يقاد بسهولة وتقابل بالانجليزية Bark إلا أنها لا تستعمل إلا في دجلة (الاغاني ط بولاق ١٧٧/٣) راجع دوزي ٥٩٧ وفي تزيين الاسواق ٢٥٨ حاشية : انها نوع من المراكب يشبه الزورق .

١ - المالست : قال الدكتور احسان عباس ، اورد ذكرها كندرمان (ص ٩٤) وقال انها وردت مالشت (بالشين المعجمة) في ترجمة غلدا مايستر في GW جوتنجن ١٨٨٢ ص ٤٣٩ وفي مخطوطة آلورد رقم ٩٨١٥ ورد : ومن السفن الخاصة بدجلة اربعة انواع ، هي بالترتيب من الكبير إلى الصغير : الزب ، الشبارة ، الرباعية ، المالست .

٢ - الكمندوريات : قال الدكتور احسان عباس ، اورد ذكرها كندرمان (ص ٩٠) وقد قرأها متر كمندوريات ، اما دي خويه في المكتبة الجغرافية ١٩٠٢ (ص ٧٣٤) فقد قرأها : كندوريات ، أقول : لعلها زواريق تتخذ للصيد ، مأخوذة من الكلمة الفارسية : كندور ، كند : شبك الصيد ، ودور : للبعيد زماناً ومكاناً .

٣ - البالوع : قال الدكتور احسان عباس ، ان هذه الكلمة اوردتها كندرمان (ص ٦) ولم يفسرها ، وإنما اكتفى بان اشار إلى أنها وردت في هذه الرسالة .

٤ - الطبطاب : قال الدكتور احسان عباس : اورد كندرمان (ص ٥٦) ان الطبطاب ورد ذكره في قاموس الفيروز يادي وتاج العروس ، وهو على الأرجح قارب ذو مجدافين ، وفي التاج : ان الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان ، قارن بلفظ الطيار لنوع آخر من القوارب ، وكذلك الغراب ، ويقول كندرمان : ان التسمية غريبة ونادرة ، وذكر E.V. Stace في كتابه المعجم الانجليزي العربي ٨٩٣ ان طبطاب بلهجة عدن ، تعني وعاء خشبياً للماء . اقول : الطبطابة خشبة عريضة يلعب بها بالكرة ، ولعل هذا النوع من السفن ، من العريض المنبسط ، فسمي بالطبطاب لشبهه بالطبطابة .

٥ - احسب ان كلمة : الجدي ، مصحفة ، وصوابها : الجديدي ، وهو نوع من =

والجاسوس^(١) ، والورحيات^(٢) ، والقوارب^(٣) ، والخيطات^(٤) ،

= القوارب ، ذكر صاحب نشوار المحاضرة ج ٢ ص ١٩٧ في القصة رقم ٩٦/٢ ما يدل على ان الحديدية والطرادة اسمان لمسمى واحد ، والطرادة ما زالت مستعملة ببغداد ، وجمعها طرايد ، قارب خفيف الحركة ، سريع الانسياب فوق سطح الماء ، يستعمل الآن في الفرات الاوسط ، وفي حوض دجلة الاسفل في منطقة العمارة وجنوبها ، في الانتقال في المياه القريبة القعر ، وفي صيد طيور الماء في الاهوار . ولعل اسم الطرادة مشتق من طرد الصيد .

١ - الجاسوس : قال الدكتور احسان عباس : اورد كندرمان (ص ١٥) ذكر الجاسوس وقال ان المقدسي ذكرها (المكتبة الجغرافية ٣١/٣) لعلها كانت سفناً لاغراض استطلاعية .

٢ - الورحيات : قال الدكتور احسان عباس : ان كندرمان ذكرها (ص ١٠٧) قارن بالمكتبة الجغرافية ٢٣١/٤ .

٣ - القوارب ، مفردها القارب ، قال صاحب لسان العرب : ان القارب هو السفينة الصغيرة مع السفن الكبار البحرية ، كالبخائب لها ، تتخذ لحوائجهم ، وأقول : القارب عند البغداديين هو الزورق ، وهم لا يسمونه قارباً ولا زورقاً ، وانما اسمه عندهم البلم ، محرّفاً عن البرم ، اما الجنيبة ، وهي سفينة تقطر مع الحراقة او الزلال ، يحفظ فيها ما يحتاج اليه الراكبون من طعام وشراب ومتاع ، وكانت في العهد العباسي تسمى الخزانة ، وفي الاغاني ٣٤٨/١١ و ٣٤٩ ان علي بن هشام ، احد قواد المأمون ، ومن كبار رجال دولته ، اهدى لعلويه المغني ، حراقتة ، بخزانتها ، وجميع آلاتها ، فباعها علّويه بمائة وخمسين ألف درهم ، اما الآن فلا توجد في بغداد خزانات تقطر ، إلا أن الزوارق الضخمة التي تسير بالبخار تقطر جنائب تحمل فيها البضائع ، وتنقلها من بلد إلى آخر ، ويسمون الجنيبة : دوبه ، أحسب ان اصلها من الالمانية Dobber بالمعنى عينه .

٤ - الخيطات : مفردها : الخيطية ، قال صاحب معجم المراكب والسفن في الاسلام : ان المراكب الخيطة ، تصنع بالابلة ، وقد ذكرها القاضي التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة ج ٤ ص ٢٥١ رقم القصة ٤٥٤ فذكر ان بصرياً اراد =

والشلملي (١) ، والجعفریات (٢) ، شاهدت يوماً - والله - اشتره بن دبیس المبراني وعند [هـ] ، مكن الهماني ، ورقطا النعماني ، وسلوقا بن الرماني ، وعلى رأسه مرامقة (٣) ، وعليه زرمانقة (٤) من لونين بلا جربان (٥) ، ولا كمين (٦) ، وإلى جنبه [ص ١٩٤] اشتيام (٧) مكور الرأس ، بقواصر من الطين ، كأعظم ما يكون من الدكاكين ، وعليه ماشوكة (٨) ، وبين يديه كنور (٩) ، وكدل (١٠) ، ومردی مقيّر (١١) ، ومهار (١٢) ،

- = الانتقال إلى الابلة ، فرأى ملاحاً مجتازاً في خيطية خفيفة فارغة . اقول : الظاهر من تسميتها ، أنها دقيقة الشكل ، سريعة الحركة .
- ١ - الشلملي : قال الدكتور احسان عباس ، ان حروف هذه الكلمة ، مقاربة لحروف : شلندي ، فلعلها مصحفة عنها ، والشلندي نوع معروف من السفن .
- ٢ - الجعفریات : قال الدكتور احسان عباس : ذكر كندرمان (ص ١٧) الجعفریات ، وقد وردت في كتاب الحيوان للجاحظ ٢٤/٤ طبعة القاهرة ١٣٢٣ - ٢٤ .
- ٣ - المرامقة : من البسة الرأس .
- ٤ - الزرمانقة : جبة من الصوف (شفاء الغليل ٩٨ ومعجم دوزي لللبسة ١٩٣) .
- ٥ - الجربان : طوق القميص .
- ٦ - الكمين : مدخل اليد ومخرجها في الثوب .
- ٧ - في لسان العرب ، الاشتيام رئيس الركاب ، واحسب ان الصحيح رئيس الملاحين : راجع الطبري ٣٠٧/٩ .
- ٨ - ماشوكة : لم افهمها .
- ٩ - كنور : لم افهمها .
- ١٠ - كدل : لم افهمها .
- ١١ - المردي ، بالميم المضمومة : خشبة تدفع بها السفينة ، اقول : ما زال هذا اسمه ببغداد ، ولكن البغداديين ، يلفظون الكلمة بميم مفتوحة ، واذا تخلّص البغدادي من ثقل ، قال : دفعة مردي .
- ١٢ - مهار : لم افهمها .

ومزارق (١) ، وشكّنة (٢) ، وقفر (٣) ، وبلدي (٤) ، وللكا (٥) ،
وهواد (٦) ، ومجاذيف (٧) ، وشراريف (٨) ، وهو يصلح الكسار (٩) ،
ويدخل فيه الشل (١٠) ، ويركّب فيه المجذاف ، وتحت ودي خلق ، وفوقه

- ١ - لعله يريد بالمزارق ، جمع المزارق : الرمح القصير .
- ٢ - الشكّنة : جاء في كتاب الوزراء للصابي (ص ٤٧) ان الحيشي المستخرج ، طرح ابن الخواريزمي في الماء منكساً ، وشدّ رجله في شكّات الطيّار ، وهو سائر ، وذكر محقق كتاب الوزراء ، ان الشكّات يراد بها الخشبات البارزة من السفينة ، وانا انقل هذا التفسير على مسؤوليته .
- ٣ - القفر : لم افهمها .
- ٤ - البلدي : لم افهمها .
- ٥ - اللكا : لم افهمها .
- ٦ - الهواد : الهادي في اللغة : كلّ متقدم ، فالدليل هاد ، والعتق هاد ، والجمع هواد ، وهواذي الخيل اعتاقها ، ولم أجد فيما لديّ من مراجع اسماً لآلة من آلات الملاحة بهذا الاسم .
- ٧ - المجاذيف ، مفردها المجذاف : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تسيّر بها القوارب . وتلفظ كذلك بالدال بدلاً من الذال .
- ٨ - شراريف ، مفردها شاروفة : لم اعثر على اصل لها في المعاجم العربية ، وذكر لسان العرب انها فارسية بمعنى مكنسة ، وايده شفاء الغليل ، وزاد بانها معرب جاروب بمعنى مكنسة ، وقد وجدت في ذيل تجارب الامم ص ٥٥ في اخبار عضد الدولة ، ان اعرابياً اعترض سفينة من سفن المعاون (الشرط) واخذ منها قطعة من شاروفة قهراً من صدر السفينة ، فأمر عضد الدولة بأن يعتقل الاعرابي ، فاعتقل واحضرت الشاروفة ، فخنق الاعرابي بها ، في الموضع الذي أخذها ، ثم صلب ، والحديث المتقدم يدل على ان الشاروفة ليست مكنسة ، وانما هي من الادوات التي تستعمل في السفن .
- ٩ - الكار : القافلة المتكونة من مجموعة من السفن ، تتحرك مرة واحد مجتمعة .
- ١٠ - الشلّ : احسب ان مفرده الاشل ، نبطية ، بمعنى الخيل (لسان العرب) .

بارية مربّدة^(١) ، يستظل بها على القرقور^(٢) ، وأصحابه جالسون بحذائه في المنكور^(٣) ، وقد تقنبر^(٤) ، وصار يهتل ، ويكبّر ، ويسبّح . [١٠٨م] ويقول : جوزني على كهوار الصراط ، وزيتي بودعات الحكمة ، وسلّمني زقاقاً ، وبلغني شبلاً ، بحق مشايخنا ، ثم يشرف على الهور^(٥) ، ويصير القمايا ، ويسمع زمرة المدّادين ، ويناديهم : يا با ، أشوب ، أشوب ، مشوا عامة من معكم من السفن ، ما دمتم في هذه الشرتا ، تهب غفران ، قبل ما تتحرك قبلية^(٦) ، فلا يتهياً لكم الصعود

١ - البارية : حصير ينسج من القصب ، ما زال هذا اسمها ببغداد والبصرة ، وقد مرّ ذكر نوع من الفرش (السجّاد) يوصف بنقش البارية ، لانه يحاك على شكل مشابه لنسيج البارية ، والمربّدة : المصابة بالربدة وهي الغبرة .

٢ - القرقور : السفينة الطويلة .

٣ - المنكور : لم افهمها .

٤ - تقنبر : يلفظها البغداديون ، بكاف الفارسية بدلاً من القاف ، ويريدون بها انه أقمى او جلس القرفصاء ، وبعض البغداديين الآن يقولون قنبص بالصاد ، بعين المعنى .

٥ - الهور ، وجمعها اهور : بحيرة تغيض فيها مياه غياض وآجام ، فتسع ويكثر ماؤها ، وللهور اسم آخر وهو البطيحة ، وفي العراق اهور عظيمة ، تشغل مساحة واسعة من اراضيه ، اشار اليها ياقوت في معجمه ٦٦٨/١ وابو الفدا في تقويم البلدان ٤٣ ، فذكر ان في العراق ثلاث بطائح ، بطائح البصرة ، وبطائح الكوفة ، من فضلات ماء الفرات ، وبطائح واسط ، من مياه نهر دجلة ، وقد حدثت عند اشتغال الفرس بقتال المسلمين في العراق ، ومنها البطيحة العظمى ، وهي بحيرات اربع ، تدخل اليها دجلة من زقاق قصب ، ثم تخرج منها في زقاق قصب ثان إلى البحيرة الثانية ، فالثالثة ، فالرابعة ، وعند انتهاء البطائح ، تخرج منها دجلة ، فتسمى دجلة العوراء ، وبعد ذلك تتفرع منها انهار البصرة .

٦ - القبليّة : هي الريح الذي تهب من جهة القبلة ، اي الجنوب الغربي .

إلى دوالي ، وتبمون في الهور الأزرق ، جوزوا - ويحكم - هذا الكهوار ،
وهذه الأجراف (١) ، فيينما هو كذلك ، اذا بهم وقد صاروا إلى طبطاب (٢)
وهالس ، وإلى مسفار ، وكاد [ص ١٩٥] الماء يدخل كوثل السفينة (٣) ،
وقد كشف الملاحون بطكاتهم ، فيقول لمن يمدّ منهم في القمايا ، وهو
قائم على رأس السرير : أي معبراني ، ألق الأناجر (٤) ، فيمتنع عليه ،
فيقول : يا مدبر ، هاكت وأهاكت ، ان في الطاعة شكور السماي ، وفي
المعصية ورقاء اليماني ، انسلخ زورقك في الوسطاني ، ومن كيبي كردي ،
ومن كيبي فامي (٥) ، ومن قدام اوتا ، ومن خلف لبوة ملبوبة ، لو تركتهم
لهؤلاء المعبرانيين لكاشوا بهم ، يا مدبر ، تهروقت ، يجيء في كيبي
كيبي ، ومن برابرا ، لا والله ، أوعى من الصدر ، يا مداير ، أنتم تريدون
حملاً خفيفاً ، وكيراً ثقيلاً ، وقلساً دقيقاً ، ومدّاداً نشيطاً رقيقاً ،
وراكباً كريماً ، وزاداً كثيراً ، وهذا يكون في الجنة ، لا في نهر
الصليق (٦) .

- ١ - الاجراف ، مفردا الجرف : الجانب الذي اكله الماء من حاشية النهر .
- ٢ - الطبطاب والهالس : الطبطاب هو الموضع الذي يتلاطم فيه الموج فيحدث طبطبة ،
والهالس : لا أعرفه .
- ٣ - كوثل السفينة : مؤخرها .
- ٤ - الاناجر ، مفردا الانجر ، والبغداديون يلفظون الجيم كافاً فارسية ، مرسة
السفينة ، فارسية ، مازال هذا اسمها ببغداد .
- ٥ - الفامي : النبطي ، نسبه إلى فامية ، قرية من قرى واسط بناحية فم الصلح اهلها
نبط (معجم البلدان ٣/ ٨٤٦) .
- ٦ - نهر الصليق : الصليق في اللغة : القاع المستوي المظمن ، وذكر ياقوت في معجمه
٤١٥/٣ ان الصليق اسم مواضع كانت في بطيحة واسط ، بينها وبين بغداد ،
وكانت ايام ملكها عمران بن شاهين ومن خلفه ملجأ لكل خائف ، ومأوى لكل
مطرود ، وفي القصة المرقمة ١٥٨/٧ من نشوار المحاضرة ج ٧ ص ٢٧٨-٢٨١ =

لو رأيت هذه الأحوال ، لعلمت أن للملاحين أيضاً ، ألفاظاً ليست بالدون ، وإن لم تكن من العون العيون .

فيقول له واحد : يا أبا القاسم ، أين مقامك ببغداد ؟

فيقول : مقامي بها في سكة الجوهري [ص ١٩٦] :

ترى النعل فيها يبيع القفا على من يزيد ولا يشتري
ويصنع قحف السقيم المريب فتندر عين الصحيح البري
أيش تعمل بداري ويحك ؟ حماقة وفضول ، دار أسست على غير
التقوى ، بحمد الله .

دار على الشط لبي سروري بها وان ضويقت منوط
فما ألفت الشطوط إلا لأن مأوى الحرا الشطوط
دار مكتوب على بابها :

من دخل الدار فهو آمن من كل شيء ما خلا النيك
آخر

[١٠٩م] بيت قري ضيفانها كل ليلة
بغني ، وختزير ، وخمر ، وميسر

دار - وحق الله - كما قيل :

فان ترد دار الحنا والحب (١) ومعدن العصيان والذنوب

= ذكر للخليفة القادر ، لما كان ملتجئاً للبطيحة ، لما كان يحدث كاتب صاحب
البطائح ، فقال له : رأيت البارحة في منامي ، كأن نهركم هذا ، وأوما إلى نهر
الصليق ، راجع القصة في نشوار المحاضرة ، وفي المنتظم ١٥٧/٧ .
١ - الحوب : الأثم والذنب .

وموطن العاهات والعيوب فاعدل إليها تحفظ بالمطلوب
لا تسمع - والله - فلان دقّ ربحاً في فلان ، إلاّ على المعنى الأشرف ،
وبعد ذلك ، إلاّ ضراطاً كالمقاليع ^(١) ، طنت له ما بين درب [ص ١٩٧]
الخرسي ، وسوق الدواب .

ضراطاً مثلما أنش - ق - الديقي الصقيـل

وصفياً على ما وصفت :

يجرد فيه للققا كلّ صـارم
بسيط القفا غضب الشراكين ديبي ^(٢)

آخر

هناك ترى - وحققك - لي سيوفاً مشرّكة تحكّم في الرقاب
سيوفاً لا تكساد تصيب إلاّ لما تحويه أزياق الجباب ^(٣)

ثم يعاود تقريض أصفهان وساكنيها ، ويصبّ شرابه في القدح ، ويقول :
نور - والله - ضميره نار .

- ١ - المقاليع ، مفرداً : المقلاع : أداة ترمى بها الحجارة ، والبغداديون يتخذون المقلاع من حبال مصفورة ، دقيقة الطرفين ، عريضة الوسط ، توضع الحجارة في وسطها ، ثم تحرك حركة دائرة ، حتى إذا بلغت أقصى حركتها ، اقلت احد الطرفين ، فانطلقت الحجارة كالسهم ، والبغداديون يسمون المقلاع : معجال ، قلبوا مقلاع إلى معقال ، ولفظوا القاف جيماً مثلثة .
- ٢ - الديبي : نعال تجلب من ديبل على ساحر بحر الهند .
- ٣ - يريد بها النعال .

نار ونور قيّدا بوعاء (١)

جوزاء درّ في سماء عقيقتي (٢)

ينخرط - والله - من القدح .

حريق تسعر منه اليد (٣)

في الكفّ قايمة بغير إناء (٤) روح الرجاء وراحة النفس (٥)

أصفي من عين الديك ، ومن دمعة المحبّ المهجور ، وأرقّ من دين
أبي نواس ، وأذكي من المسك ، وأحسن من الجادي (٦) ، القدح الأول
يسكر ، والثاني يدوّخ ، والثالث يطلب الباب [ص ١٩٨] بغير طيلسان .

لها منظر في العين يشهد حسنها

على مخبر يهدي السرور إلى القلب

ولم أر مرموقاً إلى النفس مثلها

تشمّ فتلقى بالعبوس وبالقطب

زعفرانية اللون في الشعاع ، عطرية النشر في الأنفاس ، تثب في
كأسها وثوب الحيّة في الرمضاء ، تتوقد توقد المريخ في الظلماء ، ما في
[م ١١٠] الدنيا - والله - ترياق يعادها، تبدرق (٧). الطعام إلى غور البدن ،
غسول الجسم من عفونات الأخلاط، نضوح المعدة من غوامض الادواء، قوت
النفس ، شقيقة الروح ، ثم تسلم شاربها إلى وثارة المهاد ، ولذّة الرقاد ،
الذي هو جمام الأعضاء ، وراحة الجوانح ، والمرفق عن الحواس ، وبه

١ - ٥ : هذه الاشطر : كل شطر منها من بيت منفرد .

٦ - الجادي : الزعفران .

٧ - البدرقة : الحفارة ، وقد تسمى التسيار ، وهي المحافظة على المسافر حتى وصوله
إلى مقصده سالماً .

تمّ أفعال الطبيعة ، ويجود الهضم ، تشبّ الشباب ، وتطري (١) المشايخ ،
معادلة - والله - للانسان ، في الطبائع الأربع مشابهة لها ، رطوبتها مشكلة
للرطوبة منها ، وقوامها ولونها مثل قوام الدم ولونه ، والطائي منها كالزبد
بمنزلة الصفراء ، والراسب منها كالثقل بمنزلة [ص ١٩٩] السوداء ، كل
شراب في الدنيا عيال عليها ، وينشد من أهترازه إليها :

راض نفسي ، حتى صبت ، إبليسُ
وقديماً قد طاوعته النفوس

كم أردتُ التقى فما تركتني
خندريسٌ يديرها طاووس
من شراب القربان يوصي بها الش

حمّاس خزان بيتهما والقسوس
دم عيسى عند النصارى ونار
ليس فيها حرٌّ تراها المجوس
وهي عندي خلاف ما اعتقدته
كوكب السعد فارقته النحوس
أيّ حسن تخفي الدنان من السرا
ح وحسن تبديه منها الكؤوس
يا نديمي سقياني فقد لا
ح صباح وأذن النباقوس
من كبيت كأنها أرض تبر
في حوالبه لؤلؤ مغروس

ويشرب أقداحاً ، ويطرب ، ثم يقبل على صاحب المجلس ، ويقول :

مولاي يا من له وفيه
زوجة من لا يهواك مثلي
أسفل قدر أستها مشعب
زوجة من لا يهواك مثلي
حائط باب أستها معرقب [ص ٢٠٠]
زوجة من لا يهواك مثلي
ضرع أستها في الفراش يحلب
زوجة من لا يهواك مثلي
على جذوع الأيور تصلب
زوجة من لا يهواك مثلي
قربوس سرج أستها مضيبب

١ - النظرية : التحسين والتجديد .

آخر

يا من به درج المعالي والنهي متعالیه
[م ١١١] لا زال من جحري إلى فكّي عدوك ساقية

آخر

يا ملكاً أروي أحاديثه رواية المستبصر الحاذق
كأنتي أروي حديث النبي محمدٍ عن جعفر الصادق

آخر

مثلك لا يخرج الطبيعة أو يخرج بزر القثا من الجزر
وكل من لا [يقول ذاك] فقي يدخل بعد العشا ويخرج في
أيش أقول :

في كل يوم لي من بره باكورة أطرى من الورد [ص ٢٠١]
كأنها ريح بها [عنبر] بنفسج بتجر بالنسد

آخر

الحمد لله على نعمة قد أنجز الدهر بها وعده
نلت الذي ما زلت أغرى به على طريق الفال مذ مدة
والمن للمولى على عبده في فعله لما اشترى عبده

ولا يزال يتلقاه بهذه المادح التي ينيء بها عن صدق الولا ، وحسن
العهد والعشرة والوفاء ، إلى أن يتفرّس في بعضهم سوء اعتقاد في هذا
الصاحب الذي يقرّظه بأمثال ذلك ، فيقول له سرّاً : يا سيدنا ، من ذا ؟
ما هو إلاّ طاعون في مجرى النفس ، ليتني حممت سنة ولم أعرفه ، ما
هو - والله - يا سيدنا إلاّ كما قال الشاعر :

أنفاسه كذب وعقسه ضميره دَجَلٌ وطلعت سقام الروح
ما نحن - والله - يا سيدنا ، ما نحن - والله - إلا كما قال الشاعر :
بلينا ، وقد طاب الشراب وأشعلت
حميَّاه في الفتيان نار نشاط
بأبرد في كانون من يوم شمأل
وأكثر فسواً من رياح شباط

آخر [ص ٢٠٢]

[١١٢م] يا ويح ريحان تحييه به والويل للكاس الذي يسقيه
والله ما أدري وإني صادق أمحدث أم مُحَدِّثٌ من فيه
ما هو إلا كما قال الآخر :

أوجع للقلب من غريم ظل ملحتاً على فقير
ومن خراج في جسم ملقى يمحض محضاً على بعير^(١)
بغير زادٍ ولا شرابٍ ولا حميم ولا عشير
ثم يقبل عاياه وينشد :

أنا ألقى الله ربِّي يوم ألقاه يهودي
ليس لي في عقيد ديني أخوة غير القروذ
أو فشاركت يزيدياً وكفاكم يزيدي
إنه مولاي بالحـ ق و ساداتي شهودي
هو معبودي وإلا فانظروا أين سجودي

ثم يقول : يا سيدنا ، متعك الله بهذه المحاسن ، وبهؤلاء الفضلاء الذين

١ - المخض : الحركة العنيفة الشديدة .

هم دراري الكواكب ؛ يا سيدنا .

إحفظ نداماك فهم عصبه
بين كهول لا يرى مثلهم
لو عاشروا كسرى على قبله
ويقبل عايهم ؛ فيقول :

والله ما للعيش بعدكم
ومجالس اللذات من طعم
يجعل الرجل كدخداه (١) ، والدار كاركاه (٢) ، ويسمع من نجواه ،
في أثناء إطرائه للجماعة ، قوله في خفية ونفاق :

قوم هم كدر الحياة وسقمها
عرض البلاء بهم عليّ وطالا
آخر

ترضيهم أكلة ويسخطهم
حصلت منهم في شرّ طائفة
فقدان أخرى في كلّ حالات
أثكلتهم ربّ السموات
[م١١٣] فيقال له ، وهو متظاهر بالرضا عن أصفهان ، ويثني على
أصدقائه بها : يا أبا القاسم ، قد نسيت إخوانك ببغداد .

فينبسط ، ويقول : بحق الله ببغداد وساكنيها ، هي :
إذا سقى الله أرضاً صوب غادية فلا سقاها ولا حيا بها مطرا
وأرسل الريح تسفي في وجوههم
حتى إذا لم يروا عيناً ولا أثرا [ص٢٠٤]

- ١ — كدخداه : فارسية : الحاكم ، الشخص الموقر ، صاحب البيت ، وكان الولاية في العهد العثماني ، لكل واحد منهم نائب يدعى بالكدخداه .
- ٢ — كاركاه : القصر ، فارسية .

ألقى العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا
السارقين إذا ما جنّ ليلهم والدارسين إذا ما أصبحوا السورا
والتاركين على طهر نساءهم والناكحين بشطّي دجلة البقرا
ثم يقول : لا على بغداد ، بل على أهلها :

سقياً لبغداد ورعيّاً لها ولا سقى صوب الحيا أهلها
تعجّبي من سفلى مثلهم كيف أبيعوا جنّة مثلها

ويقبل ، خلال الأحاديث ، على من يليه من اليمين ، فيفاوضه ،
ويتسمّع من أحاديثه ، ويستهشّ لها ، ويقول : يا سيّدنا ، ذا - والله -
ليس كلام البشر ، إنّما هو سحر يولّه القلوب والأسماع ، كلام -
والله - كبرّد الشراب ، وبرّد الشباب ، بل كالنعيم الحاضر ، والشباب
الناضر ، قطع الزهر ، وعقّد السحر ، ما هو إلّا كالبشرى بالولد الكريم ،
إلى سمع الشيخ العقيم ، حسن الديباجة ، صافي الزجاجة ، حلو المساغ ،
يعافى به المريض ، ويجبر به المهيبض ، يقود سامعه إلى السجود ، ويجري
مجرى الماء في العود ، قد اتّسع له - بحمد الله - مشرع الاطناب
[ص ٢٠٥] وانفرج عنه مسلك الإسهاب ، فهو ينثر الدرّ على الدرّ .

فيقول الذي على يساره : في أيّ شيء أنتم ؟

فيغمز إليه بعينه ، ويقبل عليه ، ويقول : يا سيّدنا ، أنا في محنة
صلعاء ، بلا طاقة شعّر ، في كلام أثقل من الجندل ، وأمرّ من الحنظل ،
هذيان المحموم ، وسوداء المهموم ، لمثله يتسلّى الأخرس عن كلمه ،
ويفرح الأصمّ بصممه ، كلام - والله - يصدي الخاطر ، وإن لم يعش
الناظر ، كلام تتعثّر الأسماع من حزونته ، وتتحير الأوهام من وعورته ،
لا مساغ له في الأسماع ، ولا قبول في الطبايع .

ثم يلتفت ثانياً [م ١١٤] إلى اليمين ، فينشده صاحبه الذي يليه منها

شعراً ، فيقول : أعينه بالله ، ما أصفى نظره ، وأنتقى درره ، وأغزر بحره ، وأحكم نحته ونجره (١) ، صوب للعقول (٢) ، وغرة في نواصي الفحول ، لو جعل خلعة على الزمان ، لتحلى بها مكائراً ، وتجلّى فيها مفاخرآ ، شعر - والله - يختلط بأجزاء النفس ، الآذان - والله - تصير أصدافاً لهذا الدرّ .

ويلتفت عنه ثانياً إلى اليسار ، فيقول : يا سيّدنا ، أما كنت تسمع ذا الشعر البارد العبارة ، الثقيل الاستعارة [ص ٢٠٦] ، وتلك الاشارة الفاترة ، يا سيّدنا ، بلا حلاوة ، ولا طراوة ، ليس إلاّ إقواء (٣) ، وإيطاء (٤) ، واخطاء ، لو شعر - أعزه الله - بالنقص لما شعر (٥) .

ثم يقبل على اليمين ثالثاً ، ويأخذ في تقرّظه ، ويقول : سيّدنا - بحمد الله - كريم الأخلاق والأطواق ، المجد لسان أوصافه ، والشرف نسب أسلافه ، ما ورث المحاسن عن كلاله (٦) ، ولا ظفر بها عن ضلالة ، شجرة طيبة أصلها في الماء ، وفرعها في السماء ، ثم هو - بحمد الله - في الكرم والجود ، بحر لا يظمأ وارده ، ولا يمنع بارده ، لو أنّ البحر مدّده ، والسحاب مدّه ، والجبال ذهبه ، لقصرت عما يهبه ، وفي العلم البحر الممدّد لسبعة أبحر ، كأنّما يومه - بحمد الله - فيه أعمارٌ سبعة أنسر ، شجرة فضل ، عودها أدب ، وأغصانها علم ، وثمرتها عقل ،

- ١ - النجر : الاصل واللون ، والصناعة .
- ٢ - الصوب : العطاء والفائدة .
- ٣ - الاقواء في الشعر : المخالفة في قوافي الابيات برفع قافية وجر أخرى .
- ٤ - الايطاء في الشعر : تكرار القافية في ابياته لفظاً ومعنى .
- ٥ - شعر الاولى من الشعور والاحساس ، وشعر الثانية من الشعر اي القريض .
- ٦ - الكلاله : اطراف الأقارب ، يريد انه ورث المحاسن من آبائه كابرآ عن كابر ، ولم يستعرها من اباعد .

هذا - بحمد الله - مع خلق كنسيم الأنوار ، على صفحات الأشجار ، في تفحات الأسحار ، خلائق في ذكاء الخلق (١) ، وشماثل في صفاء الشمول (٢) ، أذكى من حركات الريح بين الريحان ، جدّ كعلوّ الجدّ (٣) ، وهزل كحديقة الورد ، سبحة [ص ٢٠٧] ناسك ، وتفاحة فاتك (٤) ، وعشرة يكاد ماؤها يقطر ، وصحوها من الغضارة يمطر ، ثم المنظر الذي تبهر وضاءته العيون ، متبرقع - والله - ببديع الجمال ، متعوّذ من عين الكمال ، متخلّط مخايل الاقبال ، أحلى - والله - من الوبل على المحل ، الخلق وّضيّ ، والخلق رّضيّ ، والفضل مُضيّ ، محاسنُ ، أنا - والله - منها في روضة وغدير ، بل في جنة وحرير (٥) .

ويلتفت عنه إلى اليسار ، ويقول لمن يليه ، على العادة في النفاق والحديث : ذا والله - سخنة عين ، غضارة لوم (٦) ، في قرارة خبث (٧) ، كالكمأة ، لا أصل لها ثابت ، ولا فرع نابت ، لو قذف - والله - الليل بلومه ، لطفيّة أنوار نجومه ، لا بيض حجره (٨) ، ولا [م ١١٥] يثمر شجره ، جمّة لا تروي (٩) ، وزند لا يوري ، قالب جهل مستور بثوب ، يعثر في

- ١ - الخلق : ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .
- ٢ - الشمول : الحمر .
- ٣ - الجدل الاولى : ضد الهزل ، والجد الثانية : الحظّ .
- ٤ - قال الصاحب بن عباد : ان أردت فاني سبحة ناسك ، او احببت فاني تفاحة فاتك (شرح المقامات الحريرية ١/١٩٥) ، والقاتك : الجريء الشجاع ، وترد هنا في وصف من يجرأ على هجر الوقار ، وتطلّب الملذات ، والامعان في الخلاعة .
- ٥ - ١٢ م الانسان ٧٦ .
- ٦ - غضارة لوم : حذف الهمزة من لوم ، على طريقة البغداديين .
- ٧ - القرارة : ما لصق بأسفل القدر من الطعام .
- ٨ - بض الماء : سال قليلاً قليلاً ، وقوله : لا بيض حجره : اي لا ينال خيره .
- ٩ - الجمّة : البثر ذات الماء ، وفي الاصل : حجة لا تروي .

عنان جهله ، ويتساقط في ذبول خرقة ، صخرة خلقاء (١) ، لا تستجيب
 للمرتمى ، وحية صماء لا تتسمع إلى الرقى ، كأنني إذا ناظرته أسفر
 منه عوداً (٢) ، وأهزّ طوداً ، ثقیل الطلّة (٣) ، بغیض التفصیل والجملة ،
 يحكي ثقل الحديث المعاد ، ويمشي على العيون [ص ٢٠٨] والأكباد ، هو -
 والله - في العين قذاة ، وبين النعل والأخمص حصاة ، كأن وجهه - على
 الحقيقة - هول المطلع ، النحس يطلع من جبهته ، والحلّ يقطر من
 وجنته ، وجهٌ يشقّ على العين ، وكلام لا يسوغ في الأذن ، ما كنت
 أدري - والله - أیحدث أم يحدث ، مدخل أكله ، أمذر (٤) من مخرج
 ثقله ، لا یفرّق - والله - بين محساه ومفساه .

يكون هذا دأبه ، وينقضي دور الغناء ، فيطرب ، ويقبل على
 الطنبوريّ ويقول :

كلّ مغنّ بكلّ طنبور دونك حتى النفخ في الصور
 ويقبل على العوّاد ، ويقول :
 تمّ لمولاي فضلٌ رتبته بين الأغاني والجمّ والزير (٥)
 إذا أتتك العيدان مقبلية تغيّرت أوجه الطنباير
 قمرية والمغنيّات إذا ضيجوا بأصواتهم عصافير
 ويقول للمغنية :

١ - الصخرة الخلقاء : الملساء ؛ وهضبة خلقاء : مصممة ملساء لا نبات فيها .

٢ - السفار : هنة توضع في أنف البعير ، والعوّاد : البعير المسنّ .

٣ - الطلّة : الاشراف ، يريد بها هنا : المنظر والمرآى .

٤ - أمذر : أقذر .

٥ - الجمّ والزير : أسماء اوتار في العود ، راجع قاموس الموسيقى العربية ص ٦٥ .

كلّ الثياب عليها معرض حسن
وكلّ ما تتغنّي فهو مقترح^(١) [ص ٢٠٩]

ويقول : المستغاث بالله

غنّيت فلم تبق في جارحة إلا تمنّيت أنّها أذن

آخر

تغنّيت كأنها لا تغنّي من سكون الأوصال وهي تجيد
مدّ في شأو صوتها نفسٌ كما في كأنفاس عاشقيها مديد^(٢)

وجه كالصباح ، وغناء في غاية الاقتراح

لما تغنّيت حسبها سمحت بروحها خلعة على روحي

آخر

[١١٦م] ناي وعود وحلق في غاية الاصطلاح

وغريرة ، لما تغنّيت

تمت محاسنها وساعد شجّوها ناي يرفّ على القلوب وعود
فكأننا في الخلد نسقى خمرة مشمولة وكأنّها داوود

ويحاضر بعض أصدقائه ، ويقول : قال الشاعر متمثلاً :

١ - الصوت المقترح : هو الذي يطلبه الحاضرون من المغنّي ، يقول : أنها تغنّي الحاضرين بما يوافق طبائعهم ، فكأنهم هم الذين اقترحوا الاصوات .

٢ - هذان البيتان من قصيدة بديعة لابن الرومي في مدح وحيدة المغنية مطلعها :

يا خليلي تيمّنتي وحيد ففؤادي بها معني عميد

لنا سمكٌ نكبّيه مشبّر^(١) وعند غلامنا جنب ميزر^(٢)
وفروجان قد رعيًا جميعاً لباب البرّ في بلدان كسكر^(٣)
وقدر كلما فارت أثارت

قتاراً عرفه مسك وعنبر^(٤) [ص ٢١٠]
وراح عتقت في الدنّ ممّا تخيّر كرمها كسرى وقيصر
وخودٌ مثل ضوء الشمس تشدو وأخرى مثل لون الليل تزمر
فكن نكتابنا هذا جواباً فقد كدنا من الأفراح نسكر^(٥)

ويقول : يا سيدنا ، بصوت شجـ

عدّ في الطيب فتية خلّقوا من عنبر أشهب وكافور
نهاية ليس منهم عوض لمغم بالسماع مسرور
لهم معانٍ غرّاً كأنك ممن فنونها في قراح منشور

١ - السمك المشبر : أحسب انه يريد بالمشبر : المقطع ، من الحروز التي في الذراع ،
منها حزّ الشبر ، وحزّ نصف الشبر ، وربعه ، كل جزء منها صغر أو كبير فهو مشبر .
٢ - الجنب الميزر : الجنب : الشق ، ويريد بالجنب الميزر : فنخذ الحروف المطيب
بالابازير اي التوابل (البهارات) .

٣ - الفراريج الكسكرية : كانت كسكر مشهورة بالفراريج ، وكانت تكثر بها
جداً ، قال ياقوت في معجم البلدان ٢٧٤/٤ انه رأى الفراريج بكسكر تباع كل
٢٤ فروجاً كباراً بدرهم واحد ، وذكر ابن طيفور في كتابه تاريخ بغداد ١٢٢
ان قهرمان دينار بن عبد الله ، قال لاحمد بن ابي خالد الاحول ، وزير المأمون :
عندي فراريج كسكرية يخبز الماء وماء الرمان ، وذبح له منها عشرين فروجاً ،
فأكلها كلّها .

٤ - القتار : ريح الشواء والمطبوخ .

٥ - يريد ان يكون حضوره هو الجواب عن الكتاب .

يا سيدي فاستمع دعاء فتى هس^١ كما الخبز بالأبازير^(١)
ورح من الراح بينهم ثملاً^٢ وآغد^٣ عليهم غدو^٤ مخمور
ولا تفرط فان^٥ مثلك ان فرط في اللهو غير معذور

ثم يقول : غداً - والله - نستأنف هذا المجلس والسرور ، ويقول :
كانت عليّة بنت المهدي تقول : من أصبح وعنده طباهجة ، وقنينة ناقصة ،
وتفاحة معضوذة ، ولم يصطبج^(٢) ، فلا تعدّه من الفتيان^(٣) ، عفلاء !
ما أطف ما قالت .

ثم يقول لبعضهم : تدري [ص ٢١١] كيف يقضى حق الصبوح ؟
فيقول : لا .
فيقول :

- ١ - الهسّ : اللين ، والهس الوجه : الطلق المحيّا ، والهسّ البشّ : الفرح المسرور
وخبز الابازير : الخبز يكون فيه لحم وتوابل (بهارات) ، والبغداديون الآن
يسمونه : خبز العروق ، محرقة عن : خبز العراق ، والعراق بقايا اللحم قي العظم .
- ٢ - الاصطباح : الشرب بالكور ، ويكون الاصطباح ، على الاكثر ، لاتمام شرب
سابق ، والبغداديون الآن لا يعرفون الاصطباح : ومن أسرف في الشراب ليلاً ،
وأصابه خمار ، تناول في الغداة كأساً ، يسمونه كسر خمارية .
- ٣ - جاء في كتاب الاغاني ١٧٣/١٠ : ان عليه بنت المهدي ، كانت تقول : من أصبح
وعنده طباهجة باردة ، ولم يصطبج فعليه لعنة الله ، وجاء في كتاب مطالع البدور
١٣٩/١ ان دنانير ، جارية البرامكة ، كانت تقول : من اصبح وعنده قنينسة
ناقصة ، وزبديّة طباهجة باردة ، وتفاحة معضوذة ، ولم يصطبج ، فهو أححق ،
فاسد المزاج ، وذكر القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة ج ٢ ص ٢٠٤ عن
قال : من أصبح في يوم سبت ، وعنده طباهجة عنبرية ، وبالقرب منه باقلاني ،
ولم يصطبج ، فلا صبّحه الله بخير ولا عافية .

إنّ حقّ الصبوح أن تقلب السدّ (م) يا بنفق الطبول بين السراي (١)
بين رقص يعدو على أثر الزيب — (م) ر وزمر يشتدّ خلف المشاي
[م١١٧] من حسان مثل البدور طياب

محسّات ومطربات حسان
صلح إيقاعهم يتمّ ولكن باصطخاب الأوتار في العيدان
ثمّ يقبل على المطربين ، وقد قارب السكر ، وينشد :

ر أهل السيرة الحسني	ر صوت لبي الأحمرا
ر حتى كلتها تقني	شج يستغرق الأوتا
بها أسقى أم اليمني	فما أدري يدي اليسري
وقد غنني على المنني	وقلنا لغننيه
ت طول الدهر لا يفني	ألا يا ليت هذا الصو
ت عيناً لم تزل وسني	فقد أيقظ للذا
مغنيه إذا غنني	وما أفهم ما يعني
له أطرب للمعني	ولكنني من حبي

وينظر إلى المغنية ، وقد أعرّض بينه وبينها إنسان ، فيقول [ص٢١٢]:

عني بوجه الرقيب تُحجّب	فديت من أصبحت وأمسّت
أدنى محلاً مني وأقرب	بعيدة ، وهي من وريدي

ويأخذ قدحاً دوستكان (٢) ، ويمضي إليها ، ويلحظها ساعة ، وينشد :

ذرّ في وجهها الملاحه ذراً خالق هزّ غصنها تحت بدر

١ — السراي : مفردا السراي ، وهو مزمار معروف (شفاء الغليل ١٠٢) .
٢ — الدوستكان : القدح ، والبغداديون يسمونه الآن : الاستكان ، وهذا التعبير مقصور على الاقداح الصغيرة التي يشرب البغداديون بها الشاي .

وينشد قول الشاعر :

مقسومة بين نقا وغصن محسودة منصوره بالحسن

آخر

بأبي من حملتني في الهوى ما لا أطيعُ
غداة ريقتها مسكٌ وشهدٌ ورحيقُ

آخر

خلقت لي كما أشأ قينةٌ تنجسل الرشا
يدهش الشيخ حسنها وسيبلي أن آدهشا

آخر

[١١٨م] بنت عشر وثلاث تملأ المرط العشاري (١)
خذها يقطف منه اللحظ ورد الجلسار
ها هنا أتلفت مالي ها هنا بعث عشاري

وينلحظ آخر ، من جانبها الآخر ، ويقول : [ص ٢١٣]

بين رقيبين يحجران على ساحرة في الهوى ومسحور
كأنها تمرةٌ قد التزقت بعقرب فوقها وزنبور

آخر

وما ذات جنب ولا نقرس إلى مفصل دبّ في مفصل (٢)

- ١ - المرط : الثوب غير المخيط ، أو كساء من الصوف يؤتزر به ، والعشاري : ذو العشرة أذرع .
- ٢ - المفصل الاولي : السكين القاطعة ؛ والمفصل الثانية : كل ملتقى عظيمين .

ولا وجع الضرس عند الرقاد
ولا الشرب في تور حجامة
ولا الثلج دام بمرج القلا
ولا الحمل زاد على تسعة
ولا الصخر ينقل فوق الرؤوس
ولا مرتقى جبل شاهق
ولا سير شهر بديمومة^(٤)
ولا حمة^(٥) بات مطروقهـا
ولا الأسر في القفص أو كابل
بأثقل من وجهه طلعة
وأثقل من وجهه روجه
فيا سفلة الناس والأصدقاء

ووخز الديبلة في المقتل^(١)
عليها الوضارة لم تغسل
ع^(٢) على القافلين به النزّل
فماج وجار على المهبل
ومشي الحفاة على الجندل
على خائف وجل مسبل^(٣)
على غير ماء ولا منزل
يسهد في ليلته الأليل
بقيد إذا شدّ لم يحلل^(٦)
ولا الربع تأخذ بالأفكل^(٧)
فإن لم تجرب به فأسأل [ص ٢١٤]
ويا سفلة الكسب والمأكـل

- ١ - الديبلة : خراج أو دمل في الجوف .
- ٢ - مرج القلاع : سماه ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٨٨ مرج القلعة ، وقال : هو بين حلوان وهمدان ، على بعد منزل واحد من حلوان .
- ٣ - المسبل : الماشي في السبيل ، وهو الطريق .
- ٤ - الديمومة : الصحراء البعيدة الاطراف
- ٥ - الحمة : الحمى .
- ٦ - القفص : منطقة جبلية في كرمان ، قال ياقوت في معجم البلدان ٤/١٢٨ و ١٢٩ : ان هذه الجبال يسكنها قوم لا ديانة لهم ، وهم يعظّمون الامام علياً ، لا للديانة ، وانما لأمر غلب على فطرتهم ، من تعظيم قدره ، واستبشارهم عند وصفه ، وهم من القسوة بمكان ، فلا يقنعون بسلب من مرّ ببلادهم ، بل يقتلونه ، وكابل : حضرة بلاد افغانستان .
- ٧ - الربع : حمى الربع ، وهي الحمى التي تترك ثلاثة أيام وتعاود في الرابع ، والافكل : الرعدة .

بِإِذْنِ اللَّهِ لَنَا آيَةٌ وَشَبَّهَ أَعْيُنَكَ بِالْأَسْفَلِ
فَمَا فِيكَ لِلْهَزْلِ مُسْتَمْتِعٌ وَلَا لِلْحَقِيقَةِ مِنْ حَمَلٍ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ سَلْفِي هَاشِمٍ وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَمِنْ نَوْفَلٍ
وَحَزْتَنَ تَرَاثَ بَنِي طَاهِرٍ فَأَعْطَيْتَنَاهُ وَلَمْ تَبْخُلِ
وَكُنَّا بِوَجْهِكَ نَسْقَى الْغَمَامَ إِذَا مَا فَقَدْنَاكَ لَمْ يَنْزِلِ
[١١٩م] لَكُنْتَ الْبَغِيضَ وَكُنْتَ الْمَقِيَّتَ

فَأَدْبَرَ ذَمِيمًا وَلَا تَقْبَلِ

ثم يطرق ساعة ، ويفور به الغضب ثانياً ، ويستأنف النمط الأول ، ويقول :

يا فقد ماء ليلة الحريق
يا ثقل الدين على المضيق يا رجعة المسلوب في الطريق
يا غرق الزورق في كانون يا ضيقة دامت على مديون
يا مجلساً ضنكاً ويا غلاً قمل^(١) وعسرة دائمة على مقل^(٢)
يا توبة المضغوط من تحت الأسد^(٢)

يا فزع الوراد في يوم بَرَد
يا فسوة الفيل إذا الفيل آتخم يا وكف بيت قد تداعى وانهدم

- ١ - الغلّ ، وجمعه أغلال وغلول : طوق من الجلد يطوّق به العنق ، والغلّ في حد ذاته خائق ، فكيف اذا كان مملوءاً بالقمل .
- ٢ - الضغط : العصر والرحم ، والمضغوط تحت الاسد ، لا عبرة بتوبته ، لأنّ الحكم الشرعي في التوبة ، ان يتوب الانسان من ذنب ، ما دام قادراً على ممارسته ومعاودته ، فلا تقبل توبة الزاني ، اذا جبّ او خصى او اصاب بالعنة ، وكذلك يشترط على من يتوب ، ان يبادر اولاً بارتضاء من كان سبباً للاضرار به ، كأن يعيد ما سرق ، إلى صاحبه ، أو أن يعوّض من أضّر به ويرضيه ، وعليه من بعد ذلك ان يتوب ويطلب الغفران من الله تعالى .

يا قرّة الأعين للحساد [ص ٢١٥] يا رفسة البغل على الطحال
يا لسعة الزنبور في المآقي يا فجعة الحرّة بالطلاق
يا شرقاً من ضغطة الخنثاق يا كلّ شيء موحش مهول
يا حيرة شيب لاح من نصول يا حيرة المكروب في أمره

آخر

يا شربة اليارج^(١) يا أجرة الـ يا نهضة المحبوب في غفلة
يا رجعة المحروم من سفرة ويا كتاباً جاء من خلف
ويا طبيباً قد غدا بكرة يا شوكة في قدم رخصة
يا عشرة المجذوم في رحله يا حيرة المكروب في أمره
يا شربة اليارج^(١) يا أجرة الـ يا نهضة المحبوب في غفلة
يا رجعة المحروم من سفرة ويا كتاباً جاء من خلف
ويا طبيباً قد غدا بكرة يا شوكة في قدم رخصة
يا عشرة المجذوم في رحله يا حيرة المكروب في أمره

- ١ - اليارج ، واليارج : دواء مسهل .
٢ - هذه الايات لمحظة البرمكي ، اثبتها الحصري في الملح والنوادير ص ١٨٢ ومطلعها :

يا لفظة النعي بموت الخليل
والايات الزائدة في الملح :

يا طلعة التعش ويا منزلاً
يا بكرة الثكلي إلى حفرة
يا وثبة الحافظ. مستعجلاً
يا ردة الحاجب عن قسوة
اقفر من بعد الانيس الحلول
مستودع فيها عزيز الثكول
لصرفه القينات عند الاصيل
ونكسة من بعد برء العليل

آخسر

يا جبهة الليث ويا وجه الهدف يا روثة الفيل ويا لحم الصدف
[١٢٠٦] يا أجرة البيت قضاء وسلف
يا ليلة الخان إذا الخان وكف (١)

١ - يريد بالخان هنا ، خان المسافرين ، اي الفندق ، والظاهر ان هذه الخانات ، لم تكن تلامي العنابة ، وقد تحدّث عنها ابن الرومي ، في بائيته العجبية ، التي مطلعها :
دع اللوم ان اللوم عون النوائب ولا تتجاوز فيه حدّ المعاتب :

ومما وصف به الخان : [الملح والنوادر ٢٤٥]

لقيت من البرّ التباريح بعدما	لقيت من البحر ايضاض الذوائب
سقيت على ريّ به ألف قطرة	شغفت لبغضيتها بحب المجادب
ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي	تحامق دهر جدّ بي كالملاعب
أبى أن يغيث الأرض حتى إذا ارتمت	برحلي أتاها بالغيوث السواكب
سقى الأرض من اجلي فأضحت مزلة	تمائل صاحبها تمائل شارب
فملت إلى خان مرثّ بناؤه	ميميل غريق الثوب لهفان لائب
فما زلت في خوف وجوع ووحشة	وفي سهر يستغرق الليل واصب
يؤرقني سقف كأني تحته	من الوكف تحت المدججات الهواضب
تراه اذا ما الطين أثقل متنه	تصرّ نواحيه صرير الجنادب
وكم خان سفر خان فانقض فوقهم	كما انقضّ صقر الدجن فوق الارانب

اقول : هذه الخانات ، كانت في طرق القوافل بين المدن ، يطرقتها المسافرين بين مرحلة ومرحلة ، ولم تكن ثمة خانات في داخل المدن ، إلا في القليل ، لأن أهل المدن كانت بيوتهم مفتوحة الابواب للاضياف ، شأن كلّ عربي ، مقرراً كان أو غنياً ، وحدثني الحاج عبد المجيد جميل طيب الله ثراه ، قال : لما كنت حاكماً (قاضياً) في عانة ، كنت أزور راوه مرة في الإِسبوع ، انظر في الدعاوى ، وفي أول زيارة لي إلى راوه ، أنهيت عملي في المحكمة ، وخرجت إلى المسجد الجامع لأصليّ ، وبعد أن صلّيت ، جلست انتظر السيارة لتحملني إلى عانة ، وإذا بشيخ ضرير ، يتلمّس طريقه ، فجاء ، وسلّم عليّ ، وجلس إليّ ، وقال =

يا ملح ، يا مالح في فيه جيف يا نوبة الحمى ويا سنّ الحرف
لا زلت من دهرك في شرّ كنف مالك في بغضك (١) إن متّ خلف

يا أوّل ليلة الغريب ، إذا بعد عن الحبيب ، يا طلعة الرقيب ، يا يوم
الأربعاء في آخر صفر (٢) ، يا لقاء الكابوس في وقت السحر ، يا حرّ آب

= لي : انت غريب ، واني جئت اليك ارجو منك ان ترافقني إلى بيتي لتتغدى سوية ،
فقلت له : كيف عرفت اني غريب ؟ فقال : لأنّ الوقت وقت غداء ، وقد صلى
القوم الظهر ، وعاد كلّ إلى بيته ، ويقاؤك في المسجد دليل على انه لا بيت لك
تأوي اليه ، فعلمت انك غريب ، فاعتذرت منه ، واخبرته بانني في انتظار السيارة
لتحملني إلى عانه ، وعرضت عليه ان اوصله بالسيارة إلى بيته ، فشكرني ، وقال :
اني منذ ان شببت ، لا استطيع ان آكل وحدي ، ولا بد لي من ان اجد ضيفاً يأكل
معي ، وقد درجت على ان احضر إلى المسجد الجامع ، في كل يوم ، في مثل هذا
الوقت ، لعلّي اجد غريباً يتغدى معي ، فان لم أجد ، امسكت بمن أصادفه وعرضت
عليه ان تتغدى سوية .

١ - البغض : كناية بغدادية عن ثقل الروح .

٢ - العراقيون عامة ، لا يرتاحون إلى يوم الأربعاء ، فلا يسافرون فيه ولا يتزوجون ،
ولا يعقدون فيه صفقة مهما كانت (الامامة والسياسة ٣٦/٢ و ٣٧) ،
كما انهم لا يرتاحون إلى شهر صفر ، ويعتبرونه شهراً نحساً ، وآخر أربعماء في
صفر ، يجمع عندهم بين النحسين ، قال السريّ الرفاء : [اليتيمة ١٥٥/٢]

أربعماء حسامه مشهور حين يأتي وشره محذور
نتوقاه أوّل الشهر ان دا ر ونحشاه آخراً لا يسدور

ومما يذكر ان الحجاج بن يوسف الثقفي ، اراد ان يستفيد من هذا التشاؤم عند
العراقيين ، فواقعهم ، في معركة دير الجماجم ، في يوم الأربعاء ، وقد وجدت
في البصائر والذخائر للتوحيدي ، وفي محاضرات الراغب الاصبهاني ، اخباراً
عما يتشائم منه البغداديون ، فاحببت أن أثبتها هنا ، واكثر ما ورد فيها ، ما يزال
إلى الآن موضع تشاؤم عند البغداديين ، قال ابو حيان التوحيدي في كتابه البصائر =

والذخائر ج ٢ ق ٢ ص ٦٥٢ - ٦٥٨ : هذه نتف الّفتها ها هنا ، فبعضها مسموع من العامة ، وبعضها مروى عن الخاصة التي تروي عن العامة ، وهي تجري مجرى الامثال المبتدلة ، فيها طيب ، ومع الطيب عبرة ، ومع العبرة فائدة ، وقد نخلت من الاصول الدالة على الفروع ، ومن العلل المقتضية للاحكام ، وقد عرضتها على عليّة الناس ، أسأل عن اسرارها ومدارها ، وكيف كان قديمها ، وفتحها ، وكيف انتشرت الآن بين العامة ، وكيف أشكل على الجميع معانيها ، فلم ألحق الناس ، إلا رجلاً واحداً ، في الجهل بها وباسبابها ، وقد سردتها لتشركنا في التعجب والطيب ان شاء الله ، يقول : اذا دخل الذباب في ثياب أحدهم يمرض ، واذا حكته يده ، قال : آخذ دراهم ، واذا حكته رجله ، قال : أمشي إلى مكان بعيد ، واذا حكته أنفه ، قال : آكل لحماً ، وان حكته وسطه ، قال : آكل السمك ، وان اختلجت عينه من فوق ، قال : أرى إنساناً لم أره منذ حين ، وان اختلجت من اسفل ، قال : سوف أبكي ، أسأل الله السلامة ، واذا وجد ثقلًا في المتام من المرّة السوداء ، قال : وقع عليّ بختي ، وعضّ ابهام نفسه ، وقال : دلتي على كتر ، ولا يقولون بالليل حية ، ويقولون : طويلة ، واذا غلط أحدهم ، وقال : حية ، قالها ثلاث مرات ، واذا اشار إلى صاحبه بالسكين ، غرزها في الارض ، وقال : الشيطان يعمل عمله ، واذا كسف القمر ضربوا الطست ، وقالوا : يا رب خلّصه ، واذا طنت اذن أحدهم ، قال : ترى من ذكرني ، واذا أراد أحدهم ان يبول بالليل ، بصق أولاً ، ثم بال ، واذا صاح الغراب ، قالوا : خير خير ، وانت شرّ طير ، واذا أراد أحدهم أن يشدّ زرّه اذا انقطع ، أخذ في فيه تبنة ، وقال : حتى لا يكذب عليّ أحد ، ولا يقولون : عقرب ، ويزعمون انها تعرف اسمها فتهرب ، واذا ذكروا الجن بالليل ، اخذوا بأطراف آذانهم ، ويكرهون البول في الميزاب ، ويقولون : هي منازل القمر ، ويقولون : دية النمل تمرّة ، ويقولون : في كل رمانة حبة من الجنة ، واذا مسح أحدهم يده بثوب صاحبه ، بصق ، وقال : حتى لا ابغضه ، واذا رشّ على وجه انسان ماء ، قبل يده ، وقال : حتى لا يصير نمش ، واذا صاححت البومة ، قالوا : منا السكين ومنك اللحم (أقول : البغداديون اليوم ، اذا صاححت البومة ، قالوا : سكين =

عند سكّان العراق ^(١) ، يا خراجاً بلا غلّة ، يا سفراً مقرونأ بعلّة ، .

=
وإذا اشتكى فم معدته ، ذهبوا به إلى اللوابة (أحسب ان الكلمة مصحّفة) وإذا
رأوا في الدار حيّة ، بنحروها بقرن أيل ، وقشور البيض (اقول : الآن يضعون
في الموضع الذي اختفت فيه شيئاً من البطنج ، ويقولون انها تفرّ من رائحتها ، ويقولون
في الكتابة عن اثنين يتباغضان ، حية وبطنج) وزعموا ان من أكل لحم سنور
أسود ، لم يعمل فيه السحر ، وإذا رأوا في الافق حمرة ، قالوا : في السماء نار ،
وصاحوا : الصلاة ، الصلاة ، ويضربون بالشعير (؟) وينظرون في البخت ،
وإذا عثر احدهم بصاحيه ، أخذه يده ، وصافحه ، وربما قالوا : لتلا نتخاصم ،
وزعموا ان عبد الله بن هلال ، صديق ابلّيس ، كان يغوص بالكوفة في الطست ،
ويخرج من ساعته يتاهرت ، وقال الراغب الاصبهاني ، في كتابه محاضرات
الادباء ١٥٥/١ من علوم العامة : تزعم العامة ، ان الفأرة ، كانت يهودية طحّانة ،
تسرق الدقيق ، فمسخها الله فأرة ، وان سهيل (النجم) كان عشاراً ، فمسخه الله
كوكباً ، وان الوزغة كانت تنفخ نار ابراهيم عليه السلام ، فلعنها الله ، وان
الخرزير تولد من عطسة الفيل ، وان الهر تولد من عطسة الأسد ، واذا كسفت
الشمس. يقولون : يا ربّ خلّصها ، واذا أراد احدهم ان يبول بالليل ، يصق
أولاً ، واذا طنّت ذبابة كبيرة ، قالوا : بشرك الله بخير ، واذا أصلح زرّه ،
عضّ خرقة أو خشبة ، يقول : حتّى لا يكذب عليّ ، واذا دخل الذباب ثياب
أحدهم ، يزعمون انه يمرض ، واذا احتكّ طرف أنفه ، يقولون : يأكل
اللحم ، واذا احتكّ وسطه ، يقولون : يأكل السمك ، ويقولون : اختلاج العين
يدلّ على رؤية من لم يره منذ حين ، واختلاج الجفن الاسفل من العين : يدلّ
على البكاء .

١ — العراق : يراد به القسم الجنوبي الدائي من البحر ، قال ابن الاعرابي : انما سمّي
العراق عراقاً ، لأنّه سفلى عن نجد ، ودنا من البحر ، أخذ من عراق القرية ،
وهو الخرز الذي في أسفلها ، راجع نشوار المحاضرة ج ٥ ص ١٧٠ ومعجم
البلدان ٦٢٨/٣ .

يا أخلق من طيلسان ابن حرب^(١) ، يا أشأم على نفسه من ضرطة وهب^(٢) ،
يا أبغض من قدح اللباب^(٣) في كفّ المريض ، وأنكر من نظر المفلس
في وجه الغريم البغيض ، يا أنتن من الكنيف في سحر الصيف ، وأثقل من
طلعة البغيض على الضيف ، يا وجه المستخرج في يوم السبت^(٤) ، يا
إفطار الصائم على الحبز البحت ، يا أبرد من الشمال في كانون^(٥) ، وأوسخ

١ - طيلسان ابن حرب : الطيلسان قطعة من القماش توضع فوق الكتفين ، او فوق
العمامة ، ويسمى الطرحة أيضاً ، وكان للفقهاء طيلسان اخضر يسمى الساج ،
وقد أدركت في بغداد قسماً من الشيوخ يرتدون الطيلسان ، ويسمونه شاله ، اما
قصة طيلسان ابن حرب ، فان احمد بن حرب ، ابن اخي يزيد المهلبسي ، اهدى
إلى ابي علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه الشاعر الاديب ، طيلساناً خليعاً ،
فنظم الحمدوي فيه عدة مقاطيع ظريفة ، قال عنها ابن خلكان في وفيات الاعيان
٩٥/٧ - ٩٨ أنها بلغت ما يقرب من مائتي مقطوع ، نقل القاضي ابن خلكان
منها عشرة ، أولها :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان فصدّاً
طال ترداده إلى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدّي

٢ - قيل ان وهب بن سليمان بن وهب ، وكان احد كتاب الديوان ، شرط بحضرة
الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، والظاهر ان وهب لم يكن محبوباً من الناس ،
فتبارى عدد من الشعراء في نظم ابيات تتحدث عن ضرطة وهب ، راجع معجم
الادباء ١٢٨/٢ و ١٣٠ والكنيات للجرجاني ص ٤٥ .

٣ - اللباب : نبات لورقه عصارة لزجة ، يستعمل مسهلاً ، ذكره ابن البيطار في
جامعه ٩٢/٤ .

٤ - المستخرج : المكلف باستخراج اموال المصادرات من المطالبين ، وهو يستخرجها
عادة بالضرب والتعذيب ، وكان المطالب يراح يوم الجمعة ، فلا يطالب ، ويواجه
المستخرج في يوم السبت .

٥ - يريد بالشمال ، ريح الشمال ، والبغداديون يسمونها : الهوا الغربي ، لانهم =

من فراش الحرّيبِ المبطون^(١) ، يا أقدر من ذباب على جمس [ص ٢١٧] رطب ، وأحقر من قملة في أذن كلب ، يا أقدر من جمس كلب ، يا أمدر من جفنة الدباغين ، وأنتن من ريح القصّابين ، يا أبلد من حضيض الحمّام ، وأنتن من حانوت الحجام ، يا أقدر من طين السماكين ، يا أوحش من شخص الظالم في عين المظلوم ، وأكره من صوت البوم ، إذا صلك سمع المحموم ، يا أبرح من غمّ الدين ، وأشدّ من وجع العين ، وأوحش من بكرة يوم البين ، يا ليلة المسافر ، في كانون الآخر ، على إكاف يابس ، وبرد قارس ، يا أذلّ من ناسج برد ، ودابغ جلد ، وراكب عرد ، وسائس قرد^(٢) ، يا أثقل من طفيليّ يعربرد على الندماء ، ويقترح أنواع الغناء ، ويتشهى بعد أكل الغداء والعشاء ، ألوان الصيف في الشتاء ، مجمشاً للساقى ، قاطعاً على المغنّي ، يواثب ويزنّي ، يا أشدّ على الأحرار من تطاول الحجاب ، وعبوس البوّاب ، وجفاء الحجاب ، وسوء المنقلب والاياب ، يا أشد من كربة صاحب المتاع الكاسد ، وأضيق من قلب الكاشح الحاسد ، وأكرب من الاستماع إلى المغنّي البارد ، يا أكره من هجران الصديق ، ومن النظر إلى زوج الأمّ على الريق ، ومضيق الطريق ، بل من سوء القضاء [ص ٢١٨] ، وجهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وحسد [م ١٢١] الأقرباء ، وملازمة الغرماء ، وخيانة الشركاء ، وملاحظة الثقلاء ، وملايسة السفهاء ، ومساءلة البخلاء ، ومعاداة الشعراء .

= يسمّون الشمال غرباً ، وريح الشمال يخيء بارداً في جميع فصول السنة ، فيكون في كانون أشدّ برداً .

- ١ - الحرب : المصاب بمرض الحرب ، والمبطون : المصاب بداء البطن وهو الاسهال .
- ٢ - كانت في الاصل : راكب قرد وسائس عرد ، ولما كان القرد لا يركب ، فقد ابدلت بين الكلمتين ، وسائس القرد ، هو الذي يرافقه ويعرضه على الناس ، والعرد : كل شديد ضخّم من الدواب وغيرها .

حويت الشؤم حتى الكف (م) عن صفحك قد تنبو
 وحتى السحب ان جاور (م) لها لم تقطر السحب
 وحتى الخيل لو امطيـ (م) لها لاسودت الشهب
 وحتى لو بدأ خلقـ (م) لك جسماً حسن الدب
 وحتى لو غدا طبعـ (م) لك في عروة (١) لم يصب
 وحتى لو صحبت الوحـ (م) ش لم ينبت لها غشب
 وحتى لو نزلت البند (م) و مات الذئب والضب
 وحتى لو رأى شخـ (م) صك أهل الخلد: ما استبوا (٢)
 وأنت البين والدين (م) يفاجأ بهما الصنب
 وأنت الخسف في دار أمـ (م) رى عرفه السرب (٣)
 وأنت الحش قد ها (م) ج خراه وامتلا. الجب
 وأنت الوكف قد با (م) ت على الديباج ينصب [ص ٢١٩]
 وأنت الضيق الضنك وأنت الواسع الرحب
 متى سميت إنساناً فان الناس قد سبوا
 فان كنت من الناس فما فوق الثرى كلسب

- ١ - عروة بن حزام العذري (ت ٣١) من مشاهير العشاق ، تعشق ابنة عمه عفراء ، فزوجها بغيره ، فمات عشقاً (الاعلام ١٧/٥) .
- ٢ - اوردنا في موضع آخر من هذا الكتاب ان محلة الخلد ببغداد ، كانت بادىء الامر مقر قصور الخلفاء ، ثم انحدر امرها ، فأصبحت ملقى للسفهاء العيارين المسارعين إلى الخصام والسياب ، وأصبحوا مضرب المثل في العيارة ، حتى ان ابا حيان التوحيدي قال في كتابه اخلاق الوزيرين (ص ١٧٣) هذا سخف لا يليق باهل القرضة ، والذين نشأوا بالزرقة ، واختلفوا إلى الخندق ودار بانوكه والزبد والخلد ، يقول : ان اهل محلة الخلد المسارعين إلى الخصومة والسياب ، لو رأوه ما استبوا فيما بينهم ، ولأفرغوا سبابهم على رأسه وحده .
- ٣ - كذا في الاصل ، ولم افهمها ولم استطع ان اردتها إلى الصيغة .

فيا من رشده غي^٤ ويا من صدقه كذب
ولولا عرضه لم يع^٥ (م) رف اللعن ولا الثلب
ولولا جسمه لم يح^٦ (م) سن الضرب ولا الصلب
ولولا نقصه ما ص^٧ (م) نقت في الناقص الكتب

آخر

هذا ثنائي وثناء الورى عليك يا نطفة قرنان
خذها وإن قصرت في طولها فانها نزهة بستان

ويضحك واحد من القوم ، فيلحظه ، ويقول : ضحك الأفعى في
جراب النورة ^(١) ، ضحك الدب بين الكلاب ، ضحك الراس عند
الرواس ، كما ضحك البغل إلى الزيار ^(٢) ، وجحفلة منه لم تهشش ^(٣) ،
ضحك^٤ مثل صرير الساقية [١٢٢م] ضحك البغاية ^(٤) ، إذا عدلتها الداية ،
تضحك مني يا ابن الجروط ^(٥) الضروط ، التي تسبح وتسوط ^(٦) ،
وتبيعه [ص ٢٢٠] بحساب البلوط ، سخم الله وجهك يا ابن الحيق ^(٧)
الشبكة. الودقة ^(٨) ، المصيبة ، المكفوفة ، المفتوقة ، المزبدة ، المستيكة ،

- ١ - في الاصل : في خواب النويره .
- ٢ - الزيار : خشبة يضغط بها البيطار جحفلي البغل (أي شفتيه) .
- ٣ - المشهشة : الحركة .
- ٤ - البغاية : الفاجرة ، من البغاء .
- ٥ - الجروط : الجموح .
- ٦ - السوط : الخلط ، ومنه سمي السوط ، لأنه يسوط اللحم بالدم ، أي يخلطهما عند الضرب .
- ٧ - في الاصل : الحلقة ، والحبق : الضراط .
- ٨ - الودقة : التي تطلب الفحل .

المشبكة ، الدفاقة ، النهاقة ، السقراقة ، الرقراقة ، جعل الله سرمي مقدحة ،
ولحيتك حراقة ، المجدّر سائس القرد ببغداد في فصيل الخلد ، متطيلس
بساقي زوجتك ، وأيره في بطنها إلى حد النواة ، يا ابن المكثوبة المخورة^(١) ،
لو أن شفر أمك هاشمي محذّف بشابورة^(٢) ، لتفتت سباله في مسجد
المدينة داخل المقصورة^(٣) ، وحياة سرمها الخلنجي ، وشعر حرها
الحفشلنجي ، ونواة بظرها اللقلي ، وشعر آستها الأبلق العقمي ، لأنتفنّ
سبالك الخرتي .

يا ابن بظراء سرمها —————
يلعب الأيسر في آستها —————
قد غدا مدبراً خرف
بجراها شقف لقف

وتجتمع الجماعة في حيرة ، ويقولون : أيش نعمل في التخلّص منه ؟

- ١ - المخر : الشق ، والمخرة : الرأحة الخبيثة الخارجة من الفم .
- ٢ - الشعر المحذّف : الذي طرّر وسوّي وأخذ من نواحيه حتى استوى ، ويريد
بالمحذّف هنا الذي حذّفت لحيته وسوّيت مع شعر رأسه ، والشابورة : الطرة ،
ويسمىها البغداديون اليوم ، الكذله ، بكاف فارسية ، وهي خصلة من الشعر
تميل على الجبين ، ومما ينبغي إيراده ان الهاشميين (ويريد بهم العباسيين) والعلويين ،
كانوا لا يخلقون شعر رؤوسهم ، وكان العلويون يمتازون بصفيرتين تنسدلان على
اعناقهم ، ولذلك سمّي التيس ذي الحلمتين المتدلّيتين من عنقه ، بالعلوي ،
تشبيهاً لهما بصفيرتي العلوي .
- ٣ - المقصورة : حجرة تتخذ من الخشب ، توضع في المسجد الجامع امام المحراب ،
يصلّي في داخلها الخليفة والمقربون اليه من اهل بيته ورجال دولته ، وذكر
صاحب الاغانى ٢٨٦/٥ ان اسحاق الموصلي طلب من المأمون ان يأذن له في
لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة ، فضحك المأمون ، ولم
يأذن له ، وقال له : ولا كل هذا يا اسحاق ، واول من اتخذ المقصورة معاوية بن
أبي سفيان لما حاول احد الخوارج ان يقتاله .

فتقرّر الرأي على أن يسقى أقداحاً بالدوستكانيات حتى ينام ، فيقوم من لم يعرّبدهم من القوم ، وبأيديهم كؤوس ، ويقبلون [ص ٢٢١] إليه ، فيلاحظهم ويقول : مهلاً ، يا بهائم الله ، جملاً جملاً ، لا تنكسر المحامل ، لا زلتم قرن واحد (١) .

تفرقت الطباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد .
ويقبل على واحد منهم ، ويقول : يا زوج ألف بغاية ، خراية ،
دعوة مثل دعوة الاخلاص

يا ابن التي في بظرها سلعة (٢) كأنها أصل سنام الحمل

آخر

اسقني هياً ، وهياً اسقني خمسين لا تنقصه شيئاً

آخر

يا من توضع في جوف لحينه الشيء ب ولكن عليه عقل صبي
يقعد شيخني على خراة فقي قعوده راحة من التعب

ويقبل على آخر ، ويقول : يا ابن الكشاحنة ، يا أخس من طق بق ،
يا أنذل من فار السجن ، يا أخس من الحس ، وأنتن من فسا الكرفس ،
يا أردى من الجبن الدينوري والقنيط

١ - لا زلتم قرن واحد : دعاء عليهم بالضعف والمسكنة ، حتى يكونوا جميعاً قرن
شخص واحد .

٢ - السلعة : الغدة او الورم .

[١٢٣م] يا ابن التي مدخل باب أستها

(١) بروشن عالٍ وساباط (١)

لا يبصر الأيسر طريقاً به

(٢) إلا إذا يمشي بنفطاط (٢)

هات اسقني ، فيرى فيه قذاة ، فيدخل فيه إصبعة على أن يخرجها .
[ص٢٢٢] فيقول : أفيه (٣) ، يا وسخ ، هذا الذي تدخاه فيه ، أنجس
مما تخرجه منه ، لا قطع الله يدك إلاّ بحرّان في معدن الزيت .

ويقبل على آخر ، فيقول : يا مخنث ، يا مؤنث ، يا ملوث ،
يا مطبل ، يا مكرّج ، يا مدقف (٤) :

من لي بأن ألقاك وحدي ولسو كنت ديبساً وهو في الحلّة (٥)

-
- ١ - الروشن : البلكون ، والساباط : سقيفة بين دارين بينهما طريق .
 - ٢ - النفطاط : الذي يحمل فانوس النفط في الموكب لينير الطريق للسالكين .
 - ٣ - أفيه : تقال الآن في بغداد للاستحسان ، وكذلك أفيش ، راجع كتابنا في الكنايات العامية البغدادية ، والظاهر أنها كانت في عصر التوحيد تقال للاستهجان .
 - ٤ - المطبل : النسبة فيه للطبل ، والمكرّج : النسبة فيه إلى طبل الكراعة ، وهو طبل صغير تعلقه الكراعة (الراقصة) في عنقها ، وتضرب به وهي ترقص ، والمدقف : النسبة فيه للدق .
 - ٥ - ديبس : ابو الاغر نور الدولة ديبس بن علي بن يزيد الاسدي ، امير بادية العراق ، ولي الامارة وهو ابن ١٤ سنة ، ودامت امارته ٦٧ سنة ، وتوفي سنة ٤٧٤ والذي أنشأ الحلّة ولده صدقه ، ولكن المدينة نسبت إلى الاب ديبس ، لأن أفراد جيشه واتباعه كانوا يقيمون في موضع الحلّة ، في بيوت من القصب ، وهي تسمى الحلل ، ومنها سميت المدينة بالحلّة ، ولما عمرها صدقة بني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتوَقَّ اصحابه في مثل ذلك ، وصارت ملجأً ، وقصدها التجار ،

فكنت مثل البرق أخرى على ذقنك بالطول وحقّ الله (١)

آخر

يا ابن الزنيم ويا ابن ألقى والدٍ يا ابن الطريق لصادر ولوارد
ما فيك موضع لسعة لبعوضة إلاّ وفيه نطفة من واحد

آخر

يا ابن التي تكشف من شفرها وجهاً طويل الخدّ مسنونا
ولا تحبّ الأيبر إلاّ إذا كان عديم العقل مجنوننا
ويشرب أقداحاً ، إلى أن لا يبقى في بدنه عرق ينبض إلاّ عرق النبيذ ،
ويرنقّ النعاس في عينيه ، فيفتحها تارات على الحاضرين ، ويلحظ واحداً
كان عربد عليه ، وهو متزوٍ [ص ٢٢٣] من خوفه في جانب من المجلس ،
فيقول :

أنا في نعمة بصدك عنّي أكّد الله نعمتي بالسبوع (٢)

آخر

سلام ميمه حاء (٣) على ذقنك من سلمي

= فصارت احسن بلاد العراق ، لزيادة التفصيل راجع معجم البلدان ٢/٢٦٣ ووفيات
الاعيان ٢/٤٩٠ و ٤٩١ .

- ١ - قوله : وحقّ الله ، بالامالة ، تشير إلى طريقة البغداديين في الامالة ، فهم يقولون :
هليل في هلال ، وظلامي في ظلامه ، وسلامي في سلامة ، اما الآن فقد زالت هذه
اللهجة من بغداد ، ولكنها ما زالت في الموصل والشام ولبنان .
- ٢ - السبوع : الحيوانات المفترسة .
- ٣ - يريد بالسلام الذي ميمه حاء : السلاح اي النجو والغائط .

فقد أخرجتني جداً وقد أسرفت في ظلمي
وقد صحّ عليّ صفحاً عكك بالنعلى غداً عزمي
فيا من ذقنه في آسّي إلى الصدغ وفي آست أمّي
كذا توحش من يهوا ك يا هذا بلا جرم

[م١٢٤] ويلحظ واحداً آخر ، وهو أيضاً متفادٍ منه ، متباعد عنه ،
خالٍ في بيت ، فيقول :

يا غائب الشخص إن جحري يقرا على ذقنك السلاما
ويا طويل السبال يا من قد جنّ سرمي به وهاما
أنفك هذا الذي أراه قد تمّ في الحسن وأستقاما
لو قد تولّى ديوان جحري ردّ إلى ذقنك السلاما

ثم يقبل على سائر القوم في المجلس ، ويقول : يا كلاب ، يا ذياب ،
يا ذباب ، يا نطف السكارى ، في [ص٢٢٤] أرحام القحاب ، يا قروود ،
يا ردود ، يا يهود ، يا بقايا عاد وشمود :

يا سفل الناس وأوباشهم من بين صفعان إلى ضارط
ومن غدا أكثر ترداده من موضع الأكل إلى الغائط
خذلكم الله ، أخذكم الله ، أخزاكم الله .

جزاكم الله عنّي تصحيح لفظ الجزاء (١)

* * *

يا تيوساً قرونها في صعود وكلاتاً نفوسها في هبوط
يا فراش النار ، وقماش الدار (٢) ، ومجامع الأقدار ، وكلات الدباغين

١ - تصحيح لفظ الجزاء : الخراء .

٢ - قماش الناس : ردالتهم ، وقماش البيت : رذالة امتعه .

في سقوط الأقدار ، سيتموني ، سلبتموني ، ظلمتموني ، بيني وبينكم
هذا الملك غداً ، يا بني العواهر

يا سيدي أنت ربّي لو أنّ حارس دربي
في مثل حالي لأبكي عيني عليه وقلي

يا سفل العالم ، إذا أسكرتموني من يزني حينئذ بأمّ هذا الديوث الذي
أنا في داره ، وأمّهاتكم ... إلى قوله اللاتي دخلتم بهن^(١) ، ما يشفي غليلي
منكم إلاّ هذا السلطان الذي أسأل [ص ٢٢٥] الله بحقّ محمد وآله أن يطيل
مدته ، ويوري زنده .

وينشد ، كأنه يخاطب السلطان ، مستعيناً به عليهم ، ومستغنياً :

ويا أخوا المنجد والمعالي أنخ على أخوة القرود
مالك في دورهم عتيـد فأنهض إلى الحاصل العتيد^(٢)
[م ١٢٥] بادر إلى منهل قريب داني المدى ممكن الورود
الشيء في وجده فيادر ما عدم الشيء كالوجود
يا معشر السامعين مني بين قيام إلى قعود
قد قلت ما قلته بنصح أنم عليه غداً شهودي

١ - الآية من سورة النساء (٢٣ م النساء ٤) : حرمت عليكم امهاتكم ، وبناتكم ،
واخواتكم ، وعماتكم ، وخالاتكم ، وبنات الاخ ، وبنات الاخت ، وامهاتكم
اللاتي أرضعنكم ، واخواتكم من الرضاعة ، وامهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن^٢ ، ويشبه هذه الشتيمة ، قول ابن بسام :

فاللواتي عليه حرمهن الـ له في سورة النساء زواني

٢ - العتيد : الحاضر المهيأ .

آخر

يا سيدي أسمع إلى كلام فتي
للقوم مالٌ هناك مجتمع
وفيهِ أيضاً ودائع حملت
فخذهُ من قبل أن يفوت ولا
أصدق في القول من أبي ذرّ
يزيد أعداده على القطر
مملوءة باللجين والتبر
تحشّ - وحقّ الاله - من وزر

ثم يقول : ما ظلمني - وحقّ جبريل ، وما نزل به من التنزيل - إلاّ
هذا القواد الذي يقود على زوجته ، القرنان الذي أنا في [ص ٢٢٦] دعوته .

يا عضد الدين أغتم مصرعاً
فهو حلال الدم والمال إن
والرأي كلّ الرأي في قلبه
من كائد الملك ومغتاله
نظرت في ظاهر أحواله
بالسيف وأستصفاة أمواله

ويتناوم ، وينشد ، كأنه قد تمكّن من السلطان ، فهو يخاطبه :

سيدي إن وليت نصري وإلاّ
معه الجاه والدنانير والمال
عنده جوف بيته ألف ألف
هي ورُق^(٢) الأمير والله يجتأ
لم يكن لي بحرب خصمي طوق
ل وما لي عليه غيرك خلق
ورِقاً^(١) ما لبابها لا يدقّ
ط على كلّ ماله فيه رزق

آخر

يا سيدي إنّ ذا الكلـ
سكران من بطر^(٣) الما
وكلمما أسكرته الـ
ب شرّه قد تمرد
ل لا الشراب المسبرد
دراهم الصرف عربد

- ١ - الورق (بواو مفتوحة وراء مكسورة) : الفضة ، يريد بها الدراهم .
- ٢ - الورق (بضم الواو او كسرهما وراء ساكنة) : الدراهم المضروبة .
- ٣ - البطر : الطغيان بحلول النعمة .

وتخرج اليه امرأة ، وتقول : أيها الشيخ ، ما بك ، حتى تبكي تارة ،
وتصيح أخرى ؟

فيقول : [ص ٢٢٧] :

يا أخت لو قد رأيت حالي بكيت مما شهدت منّي

آخر

[١٢٦م] محنة أوقعت فيها يا لها من قبح زلته
ليس لي فيها أحيال ولو أن أمي دله (١)

آخر

ضربوني والشيخ يـ كي ويخرى إذا ضرب
ثم يغلبه النوم ، إلا أنه يهجر بقول الشاعر ، وكأنه يعني تلك المغنية
التي كان يحبها ، ويطمع فيها ، في المجلس :

ويك ستي كلميني قبل أن أبصر مثله (٢)
أدركيني وأغيثني (م) ني على الحدّ بقبله
أنا أبغي منك مالا تكسره الحرّة بذله
شعر باب أستك سبط انتفي لي منه خصله
العبي بالليل باللـ (م) ه بزبي نارطله (٣)
هاك أيري أبصريه أكرمي شيخ المحلة
فله في نيك ستي حملة في إثر حمله

١ - لم افهم معنى دله هذه .

٢ - المثلة : التنكيل والامانة .

٣ - كذا في الاصل .

ويقول :

حورية قد شربت بالرطل ماء الكوثر
سخيفة في مذهبي تضرط ان لم أنخر [ص ٢٢٨]

ولا يزال يسحرها ويخلبها ، ويقول :

تجملي لي فانّ في لمن يرزق مثلي نهاية الفخر

آخر

دعي عنك ما فوقه عمّتي فإنّ جمالي ورا تكّي (١)

فتقول المرأة : ويحك ، أما تعلم أنّك شيخ ، فيقول :

شيخ يرى مقلته تفتدى ولكن بالمهج

آخر

شيخ ولكن عليه أير تقصر عن طوله السراويل

آخر

[١٢٧م] عضو ولا ملعة فوقها بالليل لوزينجة رطبه

يا سيدي هل هو الا وتد أدقه بالطول في هبه

يا سيدي :

زبه مثل طعم الـ فانيد (٢) بين الزباب

يصبّ في البطن شيئاً أحلى من الجلاب

١ - البيت لابن الحجاج ، راجع اليتيمة ٥٩/٣ .

٢ - الفانيد : السكر المصفى .

فيقال : في أيّ شيء أنت معها يا أبا القاسم ؟ فيقول :

أصبح أيري ما شاء يسألها أيّده الله غـير منقبض

فيقال : يا أبا القاسم ، ما هذه الرعونة ؟ فيقول : يا سيّدنا :

حماقة منّي ومذ كنتُ لـي حماقة تعرض حمصيّة^(١) [٢٢٩]
وفيّ عند النيك تسيّة^(٢)

ثم يشرب لها ، ويقول : بالله عليك ، اشربي وأنا حاضر ، فتأخذ
القدح ، ويستغيث هو وينشد :

كأنّها والكأس في كفّها بدر الدجى في يده الزهرة
ويقول : آه

تجزع روعي شغفاً إنّهـا من جانبي شقّ آستها تُدخِلُ
آخر

بأبي من أعزّها وأنا عنـه د خراها أخسّ من حيرنجة
ثم يقول : أيش اعمل

صار في بطني هواها مثل مسمار مقبّب
حبّها - والله - في قا- بي دوشاب^(٣) محبّب

١ - بشأن الحماقة المنسوبة إلى أهل حمص ، راجع معجم البلدان ٣٣٨/٢ ومدينة حمص

من أطف المدن ، وهي قديمة فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر .

٢ - من شعر ابن الحجاج (اليتيمة ٧٦/٣) .

٣ - الدوشاب : النبيذ الاسود المصنوع من التمر ، قال ابن الرومي : (شفاء الغليل

وتبقى عنده يلاعبيها ، إلى أن يظهر منها بعض النبوة ، فيسيب واحدة
طنانة ، فتقول المرأة : أسخن الله عينك من شيخ ظروف ، فيقول :

قد غضبت ستي وقد أنكرت فرقة تعرض في ظهري
[ص ٢٣٠] وليس لي ذنب سوى أتني

أضرت بالليل ولا أدري
فليت شعري وهي حردانة (١) من جحرها أضرت أم جحري

[١٢٨م] ثم ينقلب عنها إلى موضعه منشداً :

عذراء في حكمي وإن لم يكن لا المرح يثنيها ولا الجدة
قد صرفتني مثل ما تصرف الـ مائدة الاثنان والسعد

فيقول له صاحبه : يا أبا القاسم ، ما كان ذلك السرار الطويل ؟

فيقول : كنت أطرح بيننا سافاً (٢) من المودة ، فنفرت مني .
وجمحت (٣) عليّ .

فيقول : وايش قلت لها مما يوجب النفار ؟

فيقول : قد قلت أيضاً ذلك ، وقلت :

مالك ؟ لم قد نفرت يا ستي ؟ وأي شيّ عليك لو بت
أبوك تربني ، وأنت لي ولد فلا تعقي أباك يا بنتي

فيقول جليسه : وما قالت لك في جواب ذا ؟ فيقول :

١ - الحردان : الغضبان ، والاييات لابن الحجاج ، راجع اليتيمة ٨٠/٣ .

٢ - الساف : الصف من الآجر او اللبن في بناء الحيطان ، والجمع : آسف وسافات .

٣ - جمع : استعصى .

قالت : كذا [أنت، أنت غير أبي]
أخاف من أن تنيكني في آستي
قلت لها : فاعلمي ، [وأعمل لو
بتّي] على أن يكون ما قلتِ
قد ناك كسرى من قبليّ أبنته
فمن أنا بعده ومن أنت [ص ٢٣١]

ثم يقول :

لا حاطها الله من مكابرة تجبهنى بالخلاف والبهت
ماذا عليها تحست اللحاف إذا ندف قطن آستها بيرئستي
ويقول : لعنها الله ، من النساء نساء ، ومنهن ضراط في كساء .
ويقال له ، وقد تناهى به الطرب : أي شيء تقترح ؟ وفي أي شيء
ترغب من لطائف ما يحضر ؟ كأنه يشير إلى منديل أو عطر ، فيقول : يا
سيدنا :

أقول الحق ، لا أر (م) غبُّ في المنديل والعطر
ولا في نائل نزرٍ بلى أرغب في الصُّفْر (١)
وفي البيض (٢) على الحمام من العقيان والتبر (٣)
وفي المركب والملبّس للزينة والفخر
وفي الشهب الهماليج (٤) وفي الدهم وفي الشقر
وفي الفهدة والبازي وفي الشاهين والصقر

- ١ - يريد بالصُّفْر : الدناير الذهب .
- ٢ - البيض : يريد بها الدراهم الفضة .
- ٣ - العقيان والتبر : الذهب .
- ٤ - الهماليج ، مفردا الحملاج : البرذون الحسن السير في سرعة وبخثرة .

[م١٢٩] ثم يلحظ غلاماً ديلمياً ، فيقول : بالله عليكم ، ذا من هو ؟
تري أن رضوان نام ، فانسلّ هذا من الجنة ، وينشد [ص٢٣٢] :

كأنّ سلاف الحمر من ماء خدّه
وعنقودها من شعره الجعد يقطف
ولائي لأنسى جفن عيني إذا بدا
فأبقى إليه باهتاً لست أطرف

ويقول : المستغاث بالله

قاتلي شادن بديع الدلال أعجمي الهوى فصيح المقال
آخر

بالحسن ملتهب هل من أراه بشر ؟
يفترّ عن برد لولا الجمود قطر
آخر

غلابة خدّه ورد جنيّ ونون الصدغ معجمة بخال
آخر

خنث الشمائل قلبه حجر حلو إذا ما ذاقه النظر
آخر

شدت مآزره على كئيب عُنُفر

آخر

والغصن بينهما تحركه ريح أرقّ ذبولها السحرُ
لولا قطوب التيه كان يرى في طرفه لدلاله أثر [ص٢٣٣]

ويقول :

أرى ليلاً من الشَّعْرِ على شمسٍ من الناس
أترضى لرجائي فيـك لك أن يختم بالياس

وقال :

أيّ ورد في خدّ هذا الغزال أيّ ميد (١) في قدّه واعتدال
أيّ درّ إذا تبسّم يبيديـه ه وسحرٍ في طرفه ودلال

فيقبل الديلمي ، ويحي إليه بالدوستكان ، فيقوم أبو القاسم إليه ،
ويقول : قال الشاعر :

ليت شعري أفي المنام أرى ذا قمرأ زارني على غير وعد
صار تُرْبُ أَصْبَهَانَ مَسْكَاً وَكَافُو رَأً وَنَدّاً وَمَاؤَهَا مَاءٌ وَرَد

آخر

[م١٣٠] قمر يحمل شمساً مرحباً بالنيّـرين
ذهب في ذهب [يسـ] عى به [غصن بلحين

آخر

ويح القلوب من العيون لقد قامت قيامتهنّ في الدنيا

آخر [ص٢٣٤]

صدغاه قد مالا على خدّه مثل العناقيد على الورد

آخر

على بستان خديّه زرافين^(٢) من السبج

- ١ - في الاصل : ميل ، وهو تصحيف ، والميد : التمايل .
- ٢ - الزرافين ، واحدها الزرفين : فارسية ، الحلقة الصغيرة ، يريد أن شعر الصدغ (الزلف) النازل على جانبي خديّه قد تلوى حلقات .

آخر

غَيَّرُوا عَارِضَهُ بَا لَسَكَ فِي خَدِّ أَسِيْل
تَحْتَ صَدْغِيهِ يَشِيْرَا نَ إِلَى وَجْهِ جَمِيْل

آخر

كَأَنَّ سَوْدَ عِنَاقِيْدِ بِلْمَتِّهِ أَهْدَتْ سَلَافَتَهَا صِرْفًا إِلَى فِيهِ

آخر

شَادَن خَدَّهُ وَعِيْـ شَاه وَرْدِي وَنَرَجِسِي
إِنْ يَجِدُنِي بِخَمْرٍ فِي هُ فَقَدْ تَمَّ مَجْلِسِي
وَيَنْشُدُ كَالْمُتَحَسِّرِ :

نُورُهُ رَانَ (١) وَمَلَمَسُهُ نَاعِمٌ هِيَهَاتَ مِنْ يَجْدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرِهِ بَرْدُهُ
هُوَ سَقَمِي حِينَ أَفْقَدُهُ وَشَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ أَجْدُهُ

فِيْمَدُ الْفَتَى يَدَهُ ، لِيَشْرَبَ الْقَدْحَ ، فَيَنْشُدُ :

الْكَفَّ عَاجٌ ، وَالْحَبَابُ لَأَلَىءُ وَالرَّاحُ تَبْرٌ ، وَالزَّجَاجُ زَبْرَجْدٌ
وَيَقُولُ :

بَدْرُ الدَّجِي قَرَطَ بِالْمَشْتَرِي [ص ٢٣٥]

وَيَسْتغِيثُ ، وَيَقُولُ :

[١٣١م] يَا مَعْشَرَ النَّظَّارِ مَنْ ذَا رَأَى

بِنَفْسِجَا يَطْلَعُ مِنْ وَرْدِ

١ - رَانَ : اشْتَدَّ .

ويكرع القتي في الكأس ، فينشد :

ملت للكاس وهو يكرع فيها

وينشد قول الشاعر :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
أبصرته والكاس بين فم منه وبين أنامل خمس
فكأته والكاس في يده قمر يقبل عارض الشمس

آخر

حيّاك من أجفانه بالرجس وسقاك من يده حياة الأنفس
فكأته قمر سقاك بكفّته شمساً تدور بها بروج الأكوس

ويرنو إليه ، فيتعثر بمشيته خجلاً ، فينشد :

ويخجل حين يبصرني كأني أنقط خدّه بالجلنار

آخر

قد ظلّ صباغ الحياء بخدّه تبعاً يعصفر تارة ويورد

آخر

بنفسي ممن يصير إذا رأني كأنّ الجلنار بوجنتيه [ص ٢٣٦]
فلا أدري أيستحيي لظلمي أم التشوير (١) من نظري إليه

آخر

بأبي من إذا نظرت إليه حار (٢) ماء الحياء في وجنتيه
قمر نظرتي إليه دهمني ليتني لم أكن نظرت إليه

١ - التشوير : الخجل .

٢ - حار : تحير ، أي انه وقف في موضعه لا يقدم ولا يرتدّ .

فيقال : في أيش أنت يا أبا القاسم ؟

فيقول : في شغل بإنسان ، لا يهتدي لإحسان ، ويقبل عليه ويقول :

يا مليح اللال يا أخضر العا رض يا من أموت بين يديه
يسا ينايع كلّ طيب وحسن فيه من قرنه إلى قدميه (١)

ثم يقبل على العواد ، ويقول : بالله عليك ، خذ لي على الزير ، وينعر ،
ويغني :

[١٣٢م] أخي إنّ الدهر فانِ بين الثالث والمثاني
فرد ولكن أيّ معب نى ثمّ من ظرف المعاني

فياخذه عنه المغني فيعيده ، فينعر ثانياً ، ويقول :

غني فأذكي نثار الصباية في فواد صبّ الفواد مشتاق
ثم اختلطنا فما بين لنا الش ارب في مجلس من الساقى [ص ٢٣٧]
وينشد :

قد وجدنا غفلة من رقيب وسرقنا نظرة من حبيب
ورأينا ثمّ وجهاً مليحاً فوجدناه حجّة للذنوب

ثم يقول للجماعة : بالله عليكم تطابقوا ، تعانقوا ، اجعلوها دائرة ،
ويقول للساقى :

أدر الكاس علينا همّ كما نحن حضور
إنّنه أطيب يوم شربت فيه الحمور
إنّنه أطيب يوم وزنت فيه الجذور

١ - القرن : أعلى الانسان ، أي موضع القرن في رأسه لو كان .

ويقول : يا قوم ، قد بلغنا في السكر الحدّ الذي يوجب الحدّ^(١) ، ولكنّ أوزار السكر ، محمولة على ظهر الحمر ، وبساط الشراب يطوى على ما فيه من الخطأ^(٢) .

ويتعاقل ، ويقول : اعلّموا انّ متابعة الأبطال^(٣) ، ترك الشيوخ كالأطفال ، إلّا أن العيش مع الطيش .

وينظر إلى واحد لا يشرب ، فيقول : لعل سيّدنا بايع الجماعة على أن يأخذ من نقلهم ، ويضحك من عقلهم ، فليس يقصّر — بحمد الله — في الأمرين .

ويعيد نظره مرّة أخرى في [ص ٢٣٨] الديلمي ، وينشد :

زيقته عنـبرٌ وراحٌ ووجهه في الدجى صباح
من ولد الجنـد أعجميٌ سلاح شعر آسته السّلاح

آخر

شادن سرمه أرقٌ (م) وأحلى من العنـب

- ١ — الحدّ الاول : المنتهى ، والحدّ الثاني : العقاب الذي فرض الشرع انزاله بشارب الحمر .
- ٢ — شرب طوقان المغني ، عند أحد الاشراف ، فسرق رداؤه ، فلما اصبح افتقده ، وقال : قد سرق ردائي ، فقال له الشريف : سبحان الله ، من تتهم منا ؟ اما علمت أنّ النيذ بساط يطوى بما عليه ، فقال : انشروا بساطكم ، حتى آخذ ردائي ، ثم أطووه إلى يوم القيامة (الملح والنوادر ١٥٣) .
- ٣ — الرطل : مقدار من الشراب ، يقابله في وقتنا هذا عند الافرنج اللير ، قاله كوركيس عواد في الديارات ٤٢ .

آخر

فيشي بساب سرمه بالخرا قد تكورت
لم تسزل تثقب الأيوو ر آسته تي هـورت

آخر

[م١٣٣] شادن قد نظمت من مقل يعر آسته سبح
كلمما دق طارق باب شق آسته فتح

آخر

يوقظ الأير آسته بالفسا كلمما نعس
وهو سرم فديته قلمما يجبس النفس

آخر

وجهه العذر عند من لام في الحب أو وعظ
ولسه ناظر يشووش عقلي إذا لحظ

آخر

كل حسن مفرق هو فيه قد اجتمع
قطع الوصل بيننا أنه يتغي القطع (١)

آخر

مخطف الحصر ، سرمه يتفقا من السمن [ص٢٣٩]
يلعب الأير في آسته كل يوم رطلي لبن

آخر

سرمه من جلاله فيه تيبه وأبهه
ولسه آست في ضحكها آخر الليل قهقهه

١ - القطع ، مفردا القطعة : ترد هنا بمعنى الدراهم .

ولا يزال ينشد مثل هذا الشعر ، فاذا قيل له : ويحك ، إلى متى هذا
السخف أيها الشيخ ، أما تستحي ؟ يقول : يا سيدنا

شيخ سخيف ولكن يأتي بسخف مليح
ثم يقول للمغني ، خذ خفيفاً على إيقاع ما خوري^(١) ، ويثب ، ويأخذ
في الرقص ، وينشد :

صلاية الأبرولين الحرا في الحجر هوذا يعجباني معا
يا ويلتا من شوم بحتي فما أحلاهما عندي إذا أستجمعا
لقد أبى إصرارُ أبيري من آفـ تنانه في النيك أن يقلعا
[م ١٣٤] ويستغيث في خلال ذلك ، ويقول :

المستغاث [برني] من كسّ ستي وزبني
قد كلّفـاني نيكاً يكاد يقصف صليبي
لكن أقول على ما ترون من شغل قلبي [ص ٢٤٠]
الكسّ ليس عليه عندي طريق لعتب
ولا يؤاخذ يوماً من الزمان بذنب
الزبّ زبّي العنوه فأنه زبّ كلب
زبّ يحزنّ إلى نيك لك كلّ كسّ أزبّ
كأنّه رأس عود من الجمال خدبّ^(٢)
اليوم يوم مجوني ويوم رقصي ولعيبي

١ - بشأن الماخوري راجع قاموس الموسيقى العربية ص ٢٢٥ والموسوعة التيمورية ٢١٤
قال ابن الحجاج : (اليتيمة ٧١/٣) .

فاستحضر العود ووجهه به حتى نصلّي بالطنابير
الركعة الأولى سريجيّة وركعة التسليم ماخوري

٢ - الخدبّ : الطائش الاحتمق .

ولا يزال يرقص ، إلى أن يسقط على الأرض ، من بهر الرقص (١) ،
وكظة الشراب (٢) ، ويقول في ابتهاره ، وسوء حاله ، للمغني : بالله ،
اشف غايلي بصوت شج .

فيسخط المغني ، ويقول بالنارسية : من هذا الطاعون الذي أمتحتمونا به
الليلة ؟

فيفهم بالطاعون ما قال ، ويقبل عليه ، ويقول : يا كلب ، أنا
طاعون ، تعرفني ؟

أستخفّ بقـدري قم يا مخنث عني
ولا تطاول عليّ تطاول المتعني
فلو بلغت الثريا ما كنت إلا مغني [ص ٢٤١]
ويقول :

لما تبظرت بهذا الغنا وجدتُ قلبي غير مسرور
وكدتُ أن أكسر من قبح ما تسمعني كلّ طنبور

آخر

لا طيب صوت حسن ولا شجا مسدد
يشبهه إذا شدا حين يصيح الهدهد
أو بوم حشّ أو صدا أو الغراب الأسود

- ١ - البهر : انقطاع النفس .
- ٢ - الكظة : ما يعثري الانسان عند الامتلاء من الطعام .

آخر

[م ١٣٥] وكان ضرب بنانه ضرب الطلي^(١)

وكأتمما إبقاعه انقاع^(٢)

ثم يدخل في نفس العريضة ، ويقول : يا ابن الشاسعة من الخير ، الواسعة
من الأير ، محابض^(٣) عيدان العوادين ، وأعناق طنابير الطنبوريين ، وسائر
دقوف الدقافين ، وتفاريق كفاف طبول الكراعات ، ونايات الزناميات ،
مرفوعات وموضوعات ، على رفاف الخزائن المستنصرات^(٤) ، في
أسرام أهل بيتك ، من العمات ، والحالات ، والأمهات ، يا ابن العفلاء
على سائر المقالات [ص ٢٤٢]

خسة هذا الغناء شهدي أنك مذ كنت سفلة ساقط
يا برنجاً سائلاً بلا جرف ويا كنيماً ملأى بلا حايط
أيور بغداد في حر أمك مع فياشل المنعظين في واسط

آخر

وكلّ من أستجاز خلاف قبولي وجاوز سرّه في ذاك سرّي
فلحيتيه ولية كلّ نذل يقول بقوله في جوف جحري
ويقول واحد من أهل المجلس : ويحك ، أيش عمل هذا المسكين ،
حتى تواجهه بكل هذا ؟

- ١ - الضرب الاول : العزف ، والضرب الثاني : الضرب بالسيف .
- ٢ - الإبقاع : اتفاق الاصوات وتوقيعها في الغناء ، والانقاع : دفن الميت .
- ٣ - المحابض : أوتار العود ، مفردتها : محبض (قاموس الموسيقى العربية ١١٧) .
- ٤ - استنصر الشيء : وجدده ناصراً . والرف : وجمعه رفوف ورفاف : خشبة او نحوها تشد إلى الحائط ، فتوضع عليها طرائف البيت .

فيقول : يا ربّ ، هوذا يتعصّب له عليّ .

أفقيه من نخستي فإنّي قد صرت قرداً من القرد
آخر

يا ابن اللواتي بهن تحت الـ
يا كركدناً (١) عليه قرن
أردت أن تستفيد سخفي
يا زوج من دقن نائكيها
فاسدة الرحم منذ دهر
ترى دم الحيض وهي تمشي
زاكية الأرض كل يوم
لها حيرٌ قد أجاف حتى
[١٣٦م] عليه طاقٌ يضيّق إلاّ
ومبرٌ فيه ألف أشل (٣)
أنت ممن عليّ أيضاً
لقد تجاللت إيّ لعمري
دلائل المجد فيك [تبدو]

ظلام تستقرن البعول
بروقه (٢) تنطح الوعول
ودونه مورد وييل
مع شعر خدّ أستها يطول
تحيض أضعاف ما تبول [ص ٢٤٣]
على عراقبيها يسيل
يغرس في سرمها فسيل
خيل لي أنّه قليل
عن ناقة خلفها فصيل
فأنظر بكم تزرع الأشول
مع خسة الدهر يستطيل
ما أنت إلاّ فتى جليل
شهودها كلهم عدول

١ - الكركدن : نيز للقواد او الديوث ، لمكان القرن ، قال ابن بسام :
كان للكركدن قرن فأضحى قرنه اليوم دون قرنك مدري
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بيته كايوان كسري

٢ - الروق : القرن ، قال المتنبي يمدح ، وهذا مما أخذ عليه :
شرف ينطح النجوم بروقيه وعزّ يقلقل الاجبالا

٣ - الأشل : اصطلاح بصري لمقياس من الذرع معين ، هو ستون ذراعاً طولاً
(مفاتيح العلوم ٤٣) .

أصقها بالثرى الحمول
فليس يشفى لها غليل
بالليل أصحابك الفحول
لرهزها في الحشى صليل
تزول عنها ولا تنزول
ففيك عن قدره سفول (١)
ولا تحامي ولا تصول [ص ٢٤٤]
لصابر للأذى حمول
مستعمل فاعل فعول
شيء سوى انه فضول
متخيم جوفه عليل
مذ نحو شهر ولا يسول
اطريفلا فيه زنجييل

قرنٌ شريف المدى ونفس
وأستٌ بنار الحريق تكوى
يتلو أحاديثها علينا
من كل ذي فيشة جموح
مقابح الكلب فيك طسراً
والكلب وافٍ وفيك غدر
وقد يحامي عن المواشي
ان جليساً يراك لحظاً
مستعمل فاعل فعول
بيت كعناك ليس فيه
يا سلحة زجها مريض
وقبلها كان ليس يخرا
خذها على الريق إن فيها
ويقبل على واحد ، ويقول :

خسيس الفرع والأصل
ولا فهم ولا عقل
لكي يصفع بالنعل
وبالكف وبالرجل

تأمل كيف أهوى لي
بلا نفس ولا حس^٢
أتى ذا الكلب من بعد
وبالقلس وبالسطوط

ثم يقول : أحسنت

١ - هذا الأبيات ، والأبيات الأربعة التي تليه ، لابن الرومي ، وأول أبيات ابن الرومي هو :

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول

لا زال سرمي إذا ما شئت تسرعني
في جوف ذقنك محلوساً (١) ومكبوساً

[م ١٣٧] ثم يقول :

أيا ابن النزة العصص والمنهزة السفل
ومن تشوي آسته العصبا ن بالليل ولا تقلي [ص ٢٤٥]
تهدفت بأذنيك لأن تصفع بالنعل

آخر

يا ابن تلك المنيكة المتوخا ة الظروف السحابة التوابة
[رب] قد خنفته فيك حتى سيلت ضغطة الخناق لعابه
وعصيب شواه تنور مفا ك فألقيت تحته جودابه

يا كلب ، وقع نقبك على خلاء ، نخست البربخ بقصبة ، اشخص إليّ
بعينيك ، وأصغ إليّ بأذنيك ، لا تحرك يديك ولا منكيك ، نبتة مستضعفاً ،
والك ، أصدقائي أكثر من خوص البصرة (٢) ، وبلوط الجبل (٣) ، وخردل
مصر ، وعدس الشام ، وحصا الجزيرة (٤) ، وشوك القاطول (٥) ، وحنطة

- ١ - الخلس : الملازم الذي لا يبرح .
- ٢ - الخوص ، مفردة الخوصة ، ورق النخل ، وانما ذكر خوص البصرة ، لأنّ النخل في البصرة ، يزيد على النخل في جميع انحاء العالم اضعافاً مضاعفة .
- ٣ - الجبل ، او الجبال : هي المنطقة التي ما بين اصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والري (معجم البلدان ١٥/٢) .
- ٤ - الجزيرة : المنطقة التي تشتمل على ديار بكر وديار مضر سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات ومن امهات مدنها الموصل وماردين وآمد وميفارقين ونصيبين وسنجان (معجم البلدان ٧٢/٢) .
- ٥ - القاطول : نهر حفره الرشيد في منطقة سامرا قبل ان تعمر ، وكان فوقه القاطول =

الموصل ، ونبق الأهواز ، وزيتون فلسطين ، والك ، أصدقائي طفسه ،
وزيقي ، وصباح الطاق ، وسخطة بن أبي البغل ، وموسى سلحة ،
وجعيفر بن الكلبة ، وكردويه ، وزريق بن وردان ، وعاقول الأرمني ،
وغلبية أخو حرب بن السلقي ، وعلوان الباقلائي ، وركويه المكاربي ،
وحرمل بن خردل ابن عم السماط الصقلي ، والك ، تعرفني أولاً ؟ أنا
أكل رمل ، أخرا [ص ٢٤٦] صخر ، أبلغ نوى ، أخرا نخل ، والك ،
أنا الموج الكدر ، أنا القفل العسر ، أنا النار ، أنا العيَّار ، أنا الرحي إذا
آستدار ، أنا مشيت أسبوعين بلا راس ، أنا الذي أسست الشطارة ،
ويوتب العيارة ، أنا فرعون ، أنا هامان ، أنا نمرود بن كنعان ، أنا الشيطان
الأقلف ، أنا الدبّ الأكشف ، أنا البغل الحرون ، أنا الحرب الزبون ،
أنا الجمل الهائج ، أنا الفيل المغتلم ، أنا الدهر المصطلم ، أنا العسر اللزوم ،
أنا السبع الغشوم ، أنا بوق الحرب ، وطبل الشغب ، أنا طوف الله الجانح
في بحر القلزم ، أنا القدر ، أنا الحذر ، أنا الحجر ، أنا أخرق الصفوف ،
وأضرب [م ١٣٨] العسكرين ، أنا مشهور في الآفاق ، بضرب الأعناق ،
أنا الربيع إذا قحط الناس ، أنا الغنيّ إذا ظهر الافلاس ، أنا أشهر من العيد ،
أنا أشدّ من الحديد ، أنا اللنجر ، أنا مرداس بن عمرو ، أنا الأشتر ، أنا
الجلندي بن كركر ، أنا أبو علي الأعور ، إبليس إذا رأي أدبر ، أنا
الباقعة الشاطر ، أنا قلاع القناطر ، أنا أهدى من القطاة ، وأحذر من
العقق ، وأولع من الذباب ، وألجّ من الخنفساء ، وأحدّ من النورة
[ص ٢٤٧] وأغلى من الترياق ، وأمرّ من العلقم ، وأشهر من الزرارة ،
أنا حبستُ في أجمة فأكلتُ ما فيها من السباع ، وجعلت الحشيش بقلي ،

= الكسروي حفره كسرى انوشروان ، يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي ،
وعليه شاذروان (سدّ) فوقه يسقى رستاقاً بين النهرين من طسوج بزرج سابور
(معجم البلدان ١٦/٤) .

وطعامي الصيد ، وشرابي الدم ، ونقلي أدمغة الأفاعي ، قطعت عروقي بكلّ خنجر ، ورضضت عظامي بكل منجر ^(١) ، جواب المحابس والمطابق ^(٢) ، وقطعت فيها بالصبر أكباد الخلايق ، أنا شهدت الغول عند نفاسها ، وحملت جنازة الشيطان ، وشققت شدة النمر ، وشديت ^(٣) على الأسد الإكاف ، أنا قتلت ألف ، وأنا في طلب ألف ، هذا وجهي إلى الآخرة ، أنا مرتشي ، هل لك حاجة إلى مالك خازن جهنم ؟ والك ، تعرفني ؟ هذا حمدون ربي في حجري ، يجني جناية ودقّ منها الصلب ^(٤) ، وحمدان [أنا] ربّيته ، أنا ضربت ألف سوط فما عبست ، نفيت - ونور الله - إلى الشاش وفرغانة ، ورددت إلى طنجة ، وافرنبجة ، وأندلس ، وإفريقية ، وإلى قاف ، وخلف الروم ، وإلى سدّ ياجوج وماجوج ، وإلى كلّ موضع لم يبلغه ذو القرنين ، ولم يعرفه الخضر ، فما قلقت لها ولا علقت فيها ^(٥) ، البيضة مني - ونور الله - تسوى [ص ٢٤٨] ألفاً ، لو حُضِنَتْ يخرج منها ألف شيطان ، لو ضرب عنقي ما متّ - وقدر الربّ - بعد سنة ، لو كلّمني رجل رأسه فوق العيوق ^(٦) ، ورجلاه يلعبان في الرثوق ^(٧) ، لم أكلمه إلاّ كلمة أبدّد بها عظامه ، فلا تجمع إلاّ في

- ١ - المنجر : الحجر المحمي يسخّن به الماء .
- ٢ - المطبق : السجن تحت الارض ، سمّي بذلك لانه يطبق على المسجون ، فيحول بينه وبين رؤية النور ، ويتركه في ظلام دامس ، وعزلة موحشة للتفصيل راجع كتابنا موسوعة العذاب الباب الرابع : الحبس والغل والقيد ، الفصل الاول : الحبس ، القسم الثاني : السجن غير الاعتيادية ، البحث الثاني : الحبس في المطبق .
- ٣ - شديت : عامية بغدادية ، ما زالت مستعملة ، فصيحها : شددت .
- ٤ - فيها تصحيف لم اهتمد إلى اصلاحه .
- ٥ - القلق : الاضطراب والانزعاج .
- ٦ - العيوق : من نجوم السماء .
- ٧ - الرثوق : الظلمات ، وفي الاصل : الدبوق .

أشهر ، أو خزمت أنفه ، وجعلته في قرنه ، وصفعتُ بهما أصلع رأسه ، مع رطلين من خراه ، لو كلمني رجل رأسه من حديد ، وبدنه من نحاس ، ورجليه من رصاص ، لصفعته صفقة أطيّر بها أنفه من قفاه ، لو كلمني رجل يظفي بسبالة النار ، لعقدت شعر أنفه إلى شعر إبطه ، وأدرته حتى يشم فسا باب [م ١٣٩] استه ، لو نخرت نخرة^(١) نخرت صوامع النصارى ، وتحطمت قصور بني اسرائيل ، والك ، أنا زريق الجنّي ، ما يتهياً لفرعون أن يقطب في وجهي ، أو يقوم بقربي ، أو يناظرني كلمة بكلمة ، رأسي سندان ، ولحيتي خنجر ، وسبالي نافروت^(٢) ، ونائي سكين جزار ، ويدي مطرقة حداد ، عسى ينطق واحد ، يا ابن الصفعانة ، يا ابن الطردانة^(٣) ، لعلك تتكلم بكلمة يا ابن الذوآقة^(٤) ، الهراشة^(٥) ، الفراشة^(٦) ، الحواشة^(٧) ، يا كلب ، انبح ، املا عينك منّي ، تملأها من [ص ٢٤٩] شيطان اسمه سقلاب ، يلعب بك في الطبطاب^(٨) ، ويفسو عليك فسو الصبوعة في الوطاب^(٩) ، لولا اتّي أخاف على الثرى لنخرت

- ١ - النخرة : مدّ الصوت والنفس في الحياشيم .
- ٢ - نافروت : فارسية ، غير متهدّلة ، بمعنى ان سباله اي شاربه مرفوعة إلى الاعلى والبغداديون يعبرون عنها على سبيل الطتر بانها « قعيدي » .
- ٣ - يقال : الماء الطرد ، اي الذي تخوضه الدواب ، ومكان طراد ، اي واسع ، ويقال : أطرдна الغنم ، أي ارسلنا التيوس في الغنم .
- ٤ - الذوآقة : السريعة النكاح ، السريعة الطلاق (لسان العرب) .
- ٥ - الهراشه : المهارشة : الموائبة والمقاتلة .
- ٦ - الفراشة : فرش النبات ، انبسط على وجه الارض ، وفرش الطائر ، رقرق بجناحيه ولم يقع ، وفي الكلمة كناية عن عهر الحلوة .
- ٧ - الحواشة : المنسوبة إلى الحواشة وهي كل ما يستحيا منه .
- ٨ - الطبطاب : صوت الماء بالوادي اذا سال .
- ٩ - الوطاب : مفرده الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه .

نخرة نصفها صاعقة ، ونصفها زلزلة ، واللك ، والله ، انني أضعك في جيبي ، وأنساك حتى تعفن ، أقطع رأسك وأجعله زرّ قميصي ، أستنشقك فلا أعطسك إلاّ في الجحيم ، أشربك فلا أبولك إلاّ على الصراط المستقيم ، إذا صاح آدم وامفقوداه ، أحسوك ، ثم أفسوك ، ثم أردك إلى كلّ ما يسوك^(١) ، واللك ، تعرفني ؟

أنا الذي لو مزج البحر بي
أنا الذي لو عثر النيل بي
أنا الذي لو وسّدوني الثرى
أو قرن الشيطان في الليل بي
والسبع لو لاطمته حاسراً
ولو تلقيت صدور القنا
والسيف لو أجريت ذكري له
أنا الذي يخرأ ولكنّه
تكدّرت بي لجة البحر
أصبح ماء النيل لا يجري
ضجّت قبور الناس من قبوري
تعوّذ الشيطان من شرّي
فلّ شبا مخلبه ظفري
كسرتها بالطعن في صدري
ولّي وقد قطعته ذكري
بذقن أمثالك يستبري^(٢) [٢٥٠]

واللك ، تعرفني ؟ لو كلّمني الفيل نحرس ، ولو ضمّني البحر لبيس ، ولو عضّني الأسد لضررس ، ولو رأني نمرود لا تررس ، يا كلب ، أنا أنا ، من أنت يا آفة ، يا عاهة ، يا عرّة ، يا خرا في صرّة ، يا حشف منبوذ ، يا خرا اليهود ، يا رجيع الهنود ، يا رأس الطومار ، يا ذنب الحمار ، يا خرا القار ، يا سواد القار ، يا درديّ العصار^(٣) ،

- ١ - مايسوك : اصلها ما يسوءك ، حذفتم الهمزة على طريقة البغداديين في حذفها .
- ٢ - الاستبراء : طلب البراءة ، اي النظافة والاستنقاء من بقية ما في الهن من بول بتحريكه وثره ومسحه حتى يقطر جميع ما فيه .
- ٣ - الدرديّ من التبيذ والزيت : الكدر الراسب في اسفله .

يا كدين القصّار^(١) ، يا مجمع الأقدار ، يا قدر [م ١٤٠] بلا ابرار ، يا
 يرم النجار^(٢) ، يا زنبيل القماش^(٣) ، يا خلقان الكدّاش^(٤) ، يا
 أحرق يا طيّاش ، يا قلّساً مقتول ، يا حائطاً موصول ، يا دّباً مغلول ،
 يا مسدّ المجراة ، يا حشو المخلاة ، يا ورق الكمأة^(٥) ، يا طين الحمأة^(٦) ،
 يا خشونة السّفن^(٧) ، يا دلواً بلا رسن ، يا برد العجوز ، يا كرب
 تمّوز ، يا درهماً لا يجوز^(٨) ، يا وسخاً في مغابن البدين^(٩) ، يا نجلة
 العنّين ، يا حديث المغنّين ، يا وطأة الكابوس ، يا تخمة الرؤوس ، يا
 رمد العين ، يا فراق المحبّين ، يا ثريد الزقوم ، يا طريد اللوم ، يا نتن
 الثوم ، يا خوف الوعيد ، يا كلام [ص ٢٥١] المعيد ، يا أقبح من حتّى ،

- ١ - الكدن : جلد كراع يدبغ ويستعمل مثل الهاون يدقّ فيه ، والقصار الذي يحوّر
 الثياب ويبيضها .
- ٢ - اليرم : العتلة ، وهي العصا الضخمة من الحديد ، او الهراوة الغليظة .
- ٣ - زنبيل القماش : الزنبيل معروف ، وقد يسمى زبيلاً ، بحذف النون ، وعاء
 ينسج من الخوص ، والقماش : الذي يجمع القماش وهو الرديء من كل شيء ،
 وقماش الناس رذالهم .
- ٤ - خلقان الكدّاش : الخلق : البالي من كل شيء ، والكدّاش : الشحاذ ، اقول :
 الكدّاش ، كلمة يطلقها البغداديون على الذي يسوق الاكديش ، قال الملاعبود
 الكرخي :

صارت فرطته ويطعن بها الكدّاش

- ٥ - ورق الكمأة : يعني لا شيء ، لأنّ الكمأة لا ورق لها .
- ٦ - طين الحمأة : الطين معروف ، والحمأة : الطين العفن ويسمونه في بغداد : السيان
- ٧ - خشونة السفن : السّفن قطعة خشناء من جلد ضبّ أو سمكة يسحج بها القدح
 حتى تذهب عنه آثار المبراة .
- ٨ - الدرهم الذي لا يجوز : الذي لا يصرف ، والبغداديون يسمونه : قَلْب .
- ٩ - المغابن : طيات البدن .

في مواضع شتى^(١) ، يا بربخ الكنيف ، يا تنحنح المضيف ، عند قلب
الرغيف ، يا جشأ المخمور ، يا قلق المصدر ، يا وتد الدور ، يا أربعاء لا
تدور^(٢) ، يا رحى على رحى ، يا داء بلا دوا ، يا عمى على عمى ، يا
سطحاً بلا ميزاب ، وعوداً بلا مضراب ، وورعداً بلا سحاب ، ويا
قميصاً بلا زرّ ، ونهراً بلا خرّ^(٣) ، ويا بهراً على بهر ، يا راس الأفعى في
الطريق ، يا برنس الجاثليق ، يا بول الخصيان ، يا لهف النسيان ، يا سبت
الصبيان^(٤) ، يا مؤاكلة العميان ، يا دفع العيان ، يا قرار المخازي ، يا فضول
الرازي ، يا بجل الأهوازي ، يا قراد القرود ، يا لبود اليهود ، يا فسوة
السود ، يا نكهة الأسود^(٥) ، يا ضرورة في السجود ، يا عدماً في وجود ،
يا كلباً في الهراش ، يا قرادة في الفراش ، يا قرعة^(٦) بماش ، يا دخان
النفط ، يا صنان الابط ، يا بذل الطلاق ، ومنع الصداق ، يا وحل الطريق ،
ويا ماء على الريق ، يا قلع الأسنان ، يا وسخ الآذان ، يا أشدّ من قلس ،

١ - لم أعرف وجه قبح حتى في مواضعها الشتى ، فانّ حتى تأتي في عدة مواضع ، تأتي
حرفاً جارياً يدل على الانتهاء ، نحو : اكلت السمكة حتى رأسها ، وتدخّل المضارع
منصوباً بأن المصدرية المقدرة ، تنفيذ الغاية ، نحو سرت حتى أدخل المدينة ، أو
تفيد العلة ، نحو ترهبت حتى أتوب ، وتأتي حرف عطف بمعنى الواو ، نحو :
اكلت السمكة حتى رأسها ، وتكون حرف ابتداء نحو : فواعجبا حتى كليب
تسبي .

٢ - اسلفت ان البغداديين يتشاءمون من يوم الاربعاء فلا يسافرون فيه ، ولا يتزوجون ،
واما الاربعاء التي لا تدور فهي آخر أربعاء في الشهر ، لأن الشهر ينتهي قبل ان
تعود في أيامه .

٣ - الحرّ ، ما خدّه السيل من الارض .

٤ - سبت الصبيان : يلزمهم الرواح إلى الكتاب بعد عطلة الجمعة .

٥ - المشهور المتعارف بين الناس ان الاسد أبحر كرية النكهة .

٦ - كذا في الاصل ، وصوابها : يا قرعية بماش ، اخذها من المقامة الدينارية من
مقامات الهمداني ص ٢٢٠ والقرعية طبيخ القرع .

يا أقلّ من فلس ، يا أحطم من جراد ، يا أوحش [ص ٢٥٢] من رماد ،
يا أكره من غريم أتى على ميعاد ، يا أبشم^(١) من حديث يعاد ، يا أبرد
من الثلج فوق الجليد ، يا أوحش من القبيح بين الصديد ، يا
خياره في الثلج مدفونة يوم شمال بنهاوند^(٢)
يا أمرّ من طعم السؤال ، يا أضرّ من معاداة الرجال ، يا أنكر من
ضغث شوك في حديقة نرجس ، وأجهل من طالب خطبة من أخرس^(٣) .

- ١ - البشم : السامة .
- ٢ - نهاوند : وتسمى ماه البصرة ، مدينة عظيمة في قبلة همدان ، على جبلها ثلج لا
يذوب في الصيف ، للتفصيل راجع معجم البلدان ٤/٨٢٧ - ٨٣٠ .
- ٣ - اورد التوحيدي هذا الكلام في البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٧١ - ١٧٤ مع
بعض الاختلاف ، ونسبه هناك إلى اربعة من الشطّار ، تراحموا على امرد ، وقد
رأيت من المستحسن ان أثبت في هذه الرسالة ، ما اورده هناك ، لزيادة الفائدة ،
قال : اجتمع اربعة من الشطّار ، يقال لاحدهم صحناة ، وللآخر حرملة ،
وللثالث غزوان ، والرابع طقشة ، ومعهم غلام أمرد ، يريد ان ينقطع إلى
واحد منهم ، فتحاكموا إلى شيخ منهم ، فقال الشيخ : ليدكر كل واحد منكم ،
ما فعله ، وما يقدر عليه ، حتى أخير الغلام ، فيصير إلى من أحبّ ، فقام صحناة ،
فقال : وال أمك ، صغروني في عينك ، وتراني يا ابن الغلابة ، انا هامان ، انا
فرعون ، انا عاد ، انا الشيطان الاكلف ، انا الذيب الاكلف ، انا البغل الحرون ،
انا الحرب الزبون ، انا الحمل الهايج ، انا الكركدن المعالج ، انا الفيل المغتلم ،
انا الدهر المضطرم ، انا البعير الشارد ، انا بوق الحرب ، انا طبل الشغب ،
محبوس (؟) شرّي وعرّي ، ضرّوب قايم ونايم ، مبطوط الاليتين ، معطل الدفتين ،
لو ضرب ربك عنقي قمت بعد سنة ، وقام حرملة ، فقال : يا ابن الصفعانة ،
أنا حبست في واحة ، أكلت ما فيها من السباع ، وجعلت الحشيش بقلي ، أنا
طوف الله الجانح في بحر القلزم ، لو كلمني رجل بغير (؟) سباله ، لعقدت شعر
أنفه إلى شعر استه حتى يشم فساها القنفذ ، ولو كلمني رجل ، لكتمته لكمة فأدقّ
عظامه ، فلا تجتمع في شهر ، لو كلمني ، أخزم أنفه ، واخرزه في قرية ، =

وأصفعه صفقة فأقلع رأسه ، طعامي الصبر ، وشرابي الدم ، ونقلي أدمغة
 الافاعي ، انا استت الشطارة ، انا بوبت العيارة ، يا ابن الذراعة ، المراهة ،
 الفراشة ، الملاشه ، النفاشة ، من يتكلم ؟ قولوا ، فقال غزوان : أيش تقول ،
 يا ابن الطردانة ، انا القدر ، انا الحذر ، انا الصخر ، أنا أبو ايوان كسرى ،
 جواب المحابس والمطابق ، انا قطعت أكباد الخلايق ، أنا أخرق الصفين ،
 واضرب العسكرين ، رفاقي صيآح اللكم ، وجعفر بن الكلب ، وموسى سلحة ،
 وعيسى زكرة ، ودكويه الباقلائي ، ومروح الشماط ، ونقطويه المكاري ،
 نفلوني - ونور الله - إلى الشاش وفرغانة ، وردوني إلى طنجة وافرنجة ،
 واندلس وافريقية ، وبعثوا بي إلى قاف ، وخلف الروم إلى السد ، وإلى يأجوج
 ومأجوج ، إلى موضع لم يبلغه ذو القرنين ، ولم يعرفه الخضر ، انا شهدت الغول
 عند نفاسها ، وحملت جنازة الشيطان ، انا فرعون ذو الاوتاد ، غير جبار ان لم
 اقتص روحك ، مشيت ستة بلا راس ، قطعت عروقي بكل خنجر ، ورضت
 عظامي بكل منجر ، لو نخرت نخرة خربت صوامع النصارى ، وحطمت قصور
 بني اسرائيل ، لو عضيتي - ونور الله - الفرس لفرس ، ولو كلمني ابليس
 لخرس ، ولو رأي العفريت لخنس ، من ينطق بعد هذا ؟ فقال طفشة : انا قتلت
 الف ، وانا في طلب الف ، يا ابن البخارية ، يا اخ القحبة ، تقطب في وجهي ،
 وتقوم تعيرني ، وتناظرني كلمة وكلمة ، اما تعلم ان رأسي مدور ، ولحيتي
 خنجرية ، وسبالي مقصلي ، واستي خرسا ، وانا مشهور في الآفاق ، بضرب
 الاعناق ، لا يجوز عليّ المخراق ، انا الربيع اذا قحط الناس ، انا الغني اذا كثر
 الافلاس ، انا اشهر من العيد ، سل عني الحديد ، في المطبق الحديد ، البيضة
 مني - والله - تسوى الف ، ولو حضنت خرج منها ألف شيطان ، انا شققت
 شدة النمروذ ، وشدت على الاسد الاكاف ، انا كلب ، انا انبح ، انا السحر ،
 انا الجلندي بن كركر ، انا الامير طاهر الاعور ، لو كلمني رجل راسه من نحاس ،
 ورجليه من رصاص ، اصفعه صفعتين ، فأصير أنفه في قفاه ، انا السيل الهادر ،
 انا الغيث الماطر ، انا قلاع القناطر ، انا العب بك في الطبطاب ، وافسو عليك فسو
 الصعوة [في الوطاب] ، اسم شيطاني سقلاب ، انا أقسى من الحجر ، وأهدى =

يا قراداً في آست قرد يا خرا فارة عرد (١)
يا صنان الزنج في أصل - ل خصا دبّاغ جلد

آخر

[١٤١م] يا ذنب القرد ويا قملة في أصل مفسا جرب المخرج

آخر

يا دبلة في الفؤاد قد نغلت
ويا مقبتاً جرى إلى ثقل السر
ويا فتى أرخصت نوادره الغد
يا طلق حبل كالكفن متممة
يا ورمأ في المعى يدلّ على
يا طعنة في الوريد نافذة الـ
يا ضربة في الوتين قاطعة
لم يغن منها لباس سابغة
أردد جوابي فما أظنك بالـ
وإن أردت الفرار فانج وإن

من أسف قاتل ومن كمد
وح بلا غاية ولا أمد
ثمة سعر الثلوج والبرد
ماتت على طلقها ولم تلد [ص ٢٥٣]
برد مزاج الطحال والكبد
خرق بلدن المهز مطرد
بمرهف الحدّ غير ذي أود
ذات غضون وشيجة الزرد
جواب ذا قوّة وذا جلد
ملت إلى العود بعدها فعُد

= من القطا ، وأزهي من الغراب ، وأحذر من العقق ، وأولع من الذباب ، وألج
من الخنفساء ، وأحدّ من النورة ، وأغلى من الدرايق ، وأضرّ من السم ، وأمر من
العلقم ، وأشهر من الزرافة ، أنا الموج الكدر ، أنا القفل العسر ، راسي سندان ،
أيش ترون ، من ينطق ؟ وأورد التوحيد كذلك في البصائر والذخائر ج ٣ ق ١
ص ١٢٠ و ١٢١ سباباً مماثلاً لما أورده في هذه الرسالة ، قال : سمعت مخرنثاً
يشتم آخر ، ويقول : يا سفل السفل ، انظروا يا قوم إلى فمه كأنه قفحة ، وإلى
عينيه كالخصيتين في است ملاح ، يا طاعون ، يا مملّع ، يا أوحش من هول
المطلع ، يا خرا الاعلاج ، يا مصاص الاوداج ، رأيت في بطنك ألف خراج .
١ - في الاصل : يا حدا ماره عرد .

آخر

يا نذل إن القبيح عندي
يا ابن التي تنشر المخاصي
يا ابن التي تلکم المخاصي
يا ابن التي تنهش المخاصي
يا ابن التي فوق رأس أبيري
عجوز سوء تمشي بسرم
خذها ففيها حريق نيك
وانظرن بعد ذاك صفعاً
ثم يصيح ويقول :

يا معشر القوم الحضور
وبحق قرّة عينه الـ
بإمامكم يوم الغدير
مدفون في قبر النذور^(٣)

- ١ - الحماق : مرض يشبه الجذري .
- ٢ - المخرّج : الملون بلونين ، الابيض والاسود .
- ٣ - قبر النذور : هو قبر عبيد الله بن محمد العلوي ، قال ياقوت في معجم البلدان ٢٨/٤ انه « مشهد بظاهر بغداد ، على نصف ميل من السور » ، وقال التنوخي في نشوار المحاضرة ج ٥ ص ٣٦ : انه رافق عضد الدولة في سفره إلى همدان ، وان عضد الدولة خيّم خارج بغداد ، « بالقرب من مصلى الاعياد » فوق طرفه على البناء الذي على « قبر النذور » ، ومصلى الاعياد هو البراح الذي كان الخليفة في يوم العيد يستعرض فيه جيشه ، ثم يصلي العيد ، وهذا الموضع كان في آخر محلة المأمونية ، قرب الحلبة (معجم البلدان ٦٦٥/٤) ، ويتضح مما تقدم ان قبر النذور ، يقع خارج السور ، قرب باب الحلبة ، حيث الطريق الذي يسلكه المسافر إلى همدان ، وقد رأيت الدكتور مصطفى جواد ، والدكتور احمد سوسه ، عيّنّا موقع قبر النذور في خارطة بغداد (ح ٢ رقم ٣٤) ودليل خارطة بغداد (ص ١٠٨ و ٣٢٠) داخل =

اصغروا إليّ وتتمموا
هذا الذي عصّر الحرا
[م ١٤٢] قد صار من إدباره الـ
وأرى الجفا بعد الوفا
فتفضلوا قولوا لله
يا فسوة الطفشيل مهـ
يا ابن آتتهالك في الزنا
يا ابن التي تدعو الأيبور
فترى الزناة على آستها
لكنّ ثغر حمى آستها
هذا يقول تفلّقي
قوم إذا طرقوا آستها
حلبوا الفياش على فرا
ركبان^(١) ما مخضوا له
يا ابن التي حرها تحت
يخشى عليه مثل ما
يا هيضة عرضت لشيب
يخرى فيخرج سمرسه
يا ابن التي في بطنها
يا تخمة بعد العشا
يا فن ربح خرا اليهو

بسماع إنشادي سروري
في جوف لحيته يجير
كشخان يغضب من حضوري
مثل الفسا بعد البخور
يا فسوة الطفشيل طيري
لأّ قد سقطت على الخبير
يا ابن التمرد في الفجور
إلى خراها بالنفير
مثل الغزاة على الثغور
يغزى بصلب الروس عور
تحي وذاك يقول دوري
في الليل بالحمّ الغفير [ص ٢٥٥]
ش الشيخ والدك الغيور
من ذلك اللبن الغزير
م شفره بالجواشير
يخشى على الطفل الصغير
خ مقعد زمن ضير
شبرين من وجع الزحير
جمعت أضاير الأيبور
في الصوم من تخم السحور
د الفجّ في عيد الفطير

= محلة الرصافة (منطقة المقبرة الملكية) شمالي محلة باب الطاق (الصرافية) ظناً منهما
بأنّ قبر أبي رابعة ، هو قبر عبيد الله بن محمد العلوي .
١ - كذا في الاصل ، ولم افهمها ، ولم استطع ان اردّها إلى اصلها الصحيح .

هتس قبل صومهم الكبير
 ل يدا في بول الحمير
 خ إذا تغير في القدور
 ش بين أثناء السطور
 ر ويا محاقات الشهور
 غلطوا عليها بالذرور [ص ٢٥٦]
 لها في الجفون من البثور
 دم قوة الشيخ الكبير
 أصلته في نار السعير
 غدوات من ماء الشعير
 لا يستفيق من القطور
 ل أغرّ بالعمر القصير
 شمّ الذرائر والعبير
 والريح تلعب بالجسور
 ب [على التراب بلا حصير
 قد نارها جرّ الهجير
 متعقد صعب عسير
 ت وقد بعدن من الطهور
 ح ونكهة الليث الهصور
 مّ وعضة الكلب العقور
 في القيد مغلول أسير [ص ٢٥٧]
 ب والمشوم بلا خفير (٧)

وفسا النصارى في التنـ
 يا ربح سرقين البغا
 يا نتن رائحة الطيبـ
 يا عثرة القلم المرثـ
 يا أربعاء لا تسـدو
 يا قرحة في ناظر
 فتسلّخت مع ما يليـ
 [م ١٤٣] يا طول حمى الرنح تهـ
 فاذا استحالت صالبا
 يا ضجرة المحموم بالـ
 يا حدة الرمـد الذي
 يا خيبة الأمل الطويـ
 يا غمّة الكناس منـ
 يا قعدة في دجلة
 يا جلسة في [شمس آ
 تحمت السما والشمس تو
 يا كلّ شيء متعب
 يا ابن الزنا بالحايضا
 يا همّة القرد الوضيـ
 يا نهشة الأفعى الأصـ
 يا ذلّ عان موثق
 وقعت عليه بنو كلاً

١ - الحمى الصالب : الحمى الشديدة ومعها رعدة .

٢ - في اليتيمة : (٣٨/٣) :

من لي بان تلقاك خيـ ل بني كلاب بلا خفير

يا ذلّة المظلوم أصـ
يا فجأة المكروه في الـ
يا طلعة الإدبار والـ
يا حيرة الشيخ الأصـ
يا حرقة العطشان وقـ
يا عسر مجرى البول لـ
يا وحشة الموتى إذا
يا مأمناً فيه تذا
كلت مقاريض النو
يا شوم بخت شقيّة
[م ١٤٤] شق القوابل صدعها
حتى إذا شبتوا لها
وقعت عليهم ستره^(٢)
فراتهم ولخومهم
ثكلتك أمك هـل تحـ
أراك^(٤) من خالفته

سج وهو معدوم التصير
يوم العبوس القمطيرير
خذلان والشوم المبسير
م وحسرة الحدث الضيرير
ت الظهر في وسط الهجير
ج بمقعد شنج^(١) فقير
صاروا إلى ظلم القبور
ل وجوه ربّات الخدور
ائح فيه من جزّ الشعور
قد عمّرت عمر النور
عن تسعة مثل البذور
وتلاحقوا مثل الصقور
بالطول في يوم مطير
في الدار تجرف بالمرور^(٣) [ص ٢٥٨]
س بما آرتكبت من الغرور
جهلاً مخالفة النظرير

- = وأرى بعيني لحمك الـ مطبوخ في نار السعير
في الارض ما بين السبا ع وفي السما بين الطيور
- ١ - الشنج : الذي يعرض له تقلص في الاعصاب يحول بينها وبين الانبساط .
 - ٢ - السترة : من الستر وهو الحاجز الذي يحجب النظر عما وراءه ، والسترة : حائط يدور حول سطح الدور يحجب من فيه ، والبغداديون يسمّون السترة في السطح : تيغه ، فارسية ، بمعنى كل ذي طرف حاد ، وسبب هذه التسمية لان السترة تبنى بطبقة واحدة من الطابوق (الآجر) تراكب على اطرافها الخفيفة .
 - ٣ - المرّ : اداة تشبه الفأس ، يكرخ بها التراب والطين .
 - ٤ - في الاصل : أيراك .

من صفقة منه يبي —
 من ليس يكنس بابيه
 من دون غلامه
 من سيفه نقل العصا
 مثل السجل كتابه
 بكر إلى خطابها
 أحببت أن تحظى بها
 ثم يقول :

من ثاور الليث وهو مجتهد
 أو وطى الصل وهو معتمد
 ثم يقبل على أهل المجلس ، ويقول : يا قوم ، والله

لقد طال صبري على النائبا
 فلم أر صبري على محنة
 فما ما الذرايح (٢) باكرته
 ولا تربد (٣) بات فوق القوا
 وسفك صبراً (٤) واهليلجاً
 ت وما يتليني به المتلي
 كصبري على ذالفتي الأرذل [ص ٢٥٩]
 بماء العقاقير والحنظل
 د وأصبح فيه ولم يعمل
 جريشين صباً على المنخل

- ١ — أورد الثعالبي في اليتيمة ٣/٣٧ — ٣٩ ثلاثة وأربعين بيتاً من هذه القصيدة ، منها
 ابيات لم يوردها التوحيدي ، فراجعها هناك .
- ٢ — فما ما الذرايح : اصلها : فما ماء الذرايح ، حذف الهزة من ماء .
- ٣ — التربد : دواء مسهل فطبخ الطعم ذكره ما سرجويه ، وابن سينا ، راجع ابن البيطار
 ١٣٦/١ و ١٣٧ .
- ٤ — الصبر : نبات عصارته شديدة المرارة ، قال ابو فراس : صبرت على شيء أمر من
 الصبر .

بأبشع منه ولا مبضع على قرحة أو على دمّتل

آخر

إن قلت ستي أين هو ؟ تقول في جوف حري
أصبح في نيكي لها : تقدّمي تأخّري
[م ١٤٥] أحسنت زه هم هكذا مدّي وشدي وأعصري
العيش ما أطيب ذا يا مهجتي يا بصري
لكل ذا الوقت أنتفي أو أحلّقي أو نوري (١)

ويسهو ثانياً كأنه يتصور ذلك الديلمي الذي كان قد فنّ به في
المجلس ، ويقول :

يا حياتي طوبى لمن يردك حماك عتي العدى فما أجلك
قدك غصن لا شكّ فيه كما وجهك شمس نهارها جسلك

آخر

صورته أحسن من كلّ الصور
ثم القفا أحسن من وجه القمر [ص ٢٦٠]
مثيله في الدير من قبل السحر مبارك يجلو القذى عن البصر

آخر

شرط الزناء بابة اللواط . منعمّ أبيض كالقياطي
جاء بصرم كوسج سناط تحزّ فيه نغمة الضراط

١ - الايات من نظم ابن الحجاج ، راجع البيمة ٧٧/٣ .

وينشد ، وكأنه يخاطبه :

أنا وحدي إمام أمّة لوط فاكفني منك كثرة التخليط
لا يهولنّ باب سرمك باللب سل نخيري وضجتي وغطيطي
أنا أيري المجرود ينسبك باللب سل حديث الكبريج المخروط
فيشتي في نعومة الخبزّ ليناً ولعابي كالمهم القيروطي

ثم يتمّ في النوم ، فيسمع بالغداة أوّل ما يسمع ، صياحه ويقول :
أصبحنا وأصبح الملك لله ، مرحباً بالنهار الجديد ، والكاتب الشهيد ،
اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول أبو القاسم علي بن محمد التميمي
البغدادي ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده
ورسوله ، ربّنا آمناً بما أنزلت الآية ^(١) [ص ٢٦١] ، [م ١٤٦] ،
بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ^(٢) ،
يهمس فيها ، ويجهر منها بقوله تعالى : تتجافى جنوبهم ... الآية ^(٣) .

فيتبسّم من الجماعة واحد ، فيقول : ويحك ، أكلّ هذا الطرب
بعد قتل الحسين الذبيح عليه وعلى آبائه الطاهرين السلام

لعن الله من يعادي عليّاً وحسيناً من سوقه وإمام
وينشد الأبيات على المنسوق في أوّل الرسالة ، والناموس الموصوف
فيها ، ثم يقوم ويلبس الطيلسان على هيأته الأولى ، ويقول : سلام عليكم .

١ - تمام الآية : ربنا آمناً بما أنزلت واتبعنا الرسول ، فاكفينا مع الشاهدين (٥٣ م
آل عمران ٣) .

٢ - ٢ ك السجدة ٣٢ .

٣ - الآية : تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، ومما رزقناهم
ينفقون (١٥ و ١٦ ك السجدة ٣٢) .

هذه حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي ، وأحواله التي توضح لك
أنه كان عرّة الزمان ، وعديل الشيطان ، ومجمع المحاسن والمقايح ،
متجاوزاً للغاية والحدّ ، متكاملًا في الهزل والجدّ ، موفوراً من الاخلاص
والنفاق ، متخلّفاً منها بأخلاق أهل العراق ، والحمد لله وحده ، وصلواته
على سيدنا محمد نبيّه وآله والسلام .

* * *

www.alkottob.com

رموز

- = راجع
الارقام المطبوعة بحروف سوداء تشير إلى التراجع
م يشير إلى أرقام صفحات مطبوعة متر
ص يشير إلى أرقام صفحات النسخة الاصل

الفهارس العامة

٣٩١- ٥	محتويات الكتاب
٤٢٤-٣٩٥	فهرس أسماء الاعلام
٤٣١-٤٢٥	فهرس جغرافي
٤٥٨-٤٣٢	فهرس عمراي
٤٦٤-٤٥٩	فهرس الكتب والمراجع

www.alkottob.com

فهرس أسماء الاعلام

أ

- ابراهيم الخليل - النبي عليه السلام ٢٩٤
ابراهيم بن المديّر - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبيد الله الكاتب ٢٣٦
ابراهيم بن المهدي - أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي العباسي (١٦٢ - ٢٢٤) ١٨٥
ابليس ٢٧٥ ، ٣٨٢
احسان عباس - الدكتور ، العالم ، المحقق ، استاذ علوم العربية في الجامعة الامريكية
بيروت ١١ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٣١٤ ،
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨
احمد بن اسرائيل - أبو جعفر أحمد بن اسرائيل الانباري الكاتب - وزير المعتر ١٠١
احمد أمين - العالم ، المحقق ، المؤرخ ٢٧
احمد بن حنبل - الامام ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي - احد الأئمة
الاربعة (١٦٤ - ٢٤١) ٥٥
احمد بن أبي خالد الاحول - وزير المأمون ٣٣٤
احمد الخراساني - عشق زهرة جارية الزكورية المغنية ١٨١
احمد بن العباس الهاشمي - أخو أمّ موسى الهاشمية قهرمانه المقتدر ٦٠
احمد اللاق - من أسماء المغنين باصبهان ٢٢٤
ابو احمد بن المكتفي العباسي ١٠٣
احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي - وزير المأمون ٢٣١
آدم - ابو البشر ٧٥ ، ١٢٩ ، ٣٧٨
ادي شير - الكلداني الآشوري - الباحث - رئيس اساقفة الكلدان الكاثوليك في سعرد
(١٢٨٤ - ١٣٣٣) ١٥٤

- اردشير - ملك الفرس ٣٨٨
الازدي - ابو المطهر محمد بن أحمد - كفى التوحيد عن نفسه بهذا الاسم . ١٠ ، ٤٢ ،
اسحاق بن ابراهيم الخليل ٢٩٤
اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، التابعي ، الكوفي (ت ٦٦) ٢٠٠
اسماء بنت المنصور العباسي ٩٦
اسماعيل بن ابراهيم الخليل ٢٩٤
الاشتر - ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي - الامير القائد (ت ٧١) ٢٧
الاشتر - مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي - من ابطال الاسلام (ت ٣٧) ٣٧٥ .
اشتر به بن ديبس المعبراني - من الملاحين ببغداد ٣١٨
الاصبهاني - ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم المرواني الاموي -
صاحب كتاب الاغاني (٢٨٤ - ٣٥٦) ١٩٢ ، ٢٠٥
الاصطخري - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي الجغرافي - صاحب صور الاقاليم
ومسالك الممالك (ت ٣٤٦) ١٤٦
ابن الاعرابي - أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم (٢٤٦ - ٣٤٠) ٣٤٥
ابن الاعمى - صاحب اقحوان المغنية ٢٥٤
ابو علي الاعور ٣٧٥
اقحوان المغنية - جارية ابن الاعمى ٢٥٤
الاقشير - ابو معرض المغيرة بن عبد الله بن معرض الاسدي الشاعر (ت نحو ٨٠) ٢٧٦
امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي - اشهر شعراء العرب (١٣٠ ق - ٨٠ ق)
١١٧ ، ١٢٦ ، ١٤٧
الامين - ابو عبد الله محمد بن هارون الرشيد العباسي (١٧٠ - ١٩٨) ١٠١ ، ٣١٤ ،
٣١٥
انو شروان - كسرى ملك الفرس ٢٩٥
ابو أيوب القطان - صاحب خلوب المغنية ٢٤٥ ، ٢٥٤

ب

الباهلي - محمد بن حازم الشاعر ١٨٠

٣٩٦

- البتول = الزهراء فاطمة - سيدة النساء - ابنة النبي صلوات الله عليه
البتّي - ابو الحسن احمد بن علي البتّي (ت ٤٠٣) ٢٣٥
يجكم - ابو الحسين يجكم الماكاني - القائد التركي - أمير الامراء (ت ٣٢٩)
٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥
- البحري - ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر (٢٠٦ - ٢٨٤) ١١٨ ،
١٧٩ ، ٢٨٤ .
- ابن البخاري - كان يطرب على غناء اقحوان جارية ابن الاعمى ٢٥٤
البرداني - أبو محمد - كان يطرب على غناء علوة جارية ابن علويه ٢٥١
البرمكي - ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد - الملقب جحظة
(٢٢٤ - ٣٢٤)
١٠٨ ، ١٨٢ ، ٢٣٩ ، ٣١٤ ، ٣٤٠
- البرمكي - ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك - وزير الرشيد (١٥٠ - ١٨٧)
١٤٨
- البرمكي - أبو علي يحيى بن خالد برمك - وزير الرشيد (ت ١٩٠) ٩٤
البهائي - بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (٩٥٣ - ١٠٣١)
٢٣٣
- البريدي - ابو عبد الله احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٣٣٢) ٢٥٣
البريدي - ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٣٤٩) - صاحب ربحانة
البحارية المغنية ببغداد ١٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
- البريدي - ابو الحسين علي بن محمد بن يعقوب (ت ٣٣٣) ٢٥٣
البريدي - ابو يوسف يعقوب بن محمد بن يعقوب (ت ٣٣٢) ٢٥٣
البريدي - من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري الملقب بالجلجل ٣٤
البسامي - ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور (٢٣٠ - ٣٠٢) ٨٥ ، ٣٥٥ ،
٣٧٢
- البتّي - ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز - الشاعر -
الكاتب (ت ٤٠٠) ٤٥
- بشار - ابو معاذ بشار بن برد العقيلي - الشاعر (٩٥ - ١٦٧) ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٣
بشر بن هارون - ابو نصر النصراني الكاتب ٤٥

أبو بشر - أديب فاضل أصبهاني ٥٦
ابن بطوطة - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي - الرحالة -
(٧٠٣ - ٧٧٩) ٩٦
بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري (ت ١٢٦) ٢٩٧
البلخي - حرب بن عبد الله - أحد قواد المنصور - تنسب اليه محلة الحربية ببغداد ١٠١
بلور - جارية ابن الزبيدي ٢٥٣
بنان الطفيلي - من أئمة التطفيل ٤٧
بهرام جور - من ملوك الفرس ٣٨٨
ابن بهلول - المغني ، القوال - البغدادي ٢٥٠ ، ٢٥٩
ابن البيطار - ضياء الدين أبو محمد عبيد الله بن احمد المالقبي الاندلسي (ت ٦٤٦) ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٣٤٦ ، ٣٨٨

ت

ترف الصائبة - المغنية البغدادية ٢٥٤
ترف الصباية - المغنية البغدادية ٢٥٣
أبو تمام - حبيب بن أوس بن الحارث الطائي - الشاعر - من امراء البيان (١٨٨ - ٢٣١)
١٢٤
التميمي - أبو القاسم احمد بن علي البغدادي - كنى التوحيد عن نفسه بهذا الاسم .
١٠ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ،
٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
التنوشي - أبو القاسم علي بن محمد القاضي (٢٧٨ - ٣٤٢) - والد صاحب النشوار
٢٢٨ ، ٢٢٩
التنوشي - أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم التنوشي -
القاضي - صاحب كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، وكتاب الفرج بعد
الشدّة (٣٢٧ - ٣٨٤)

٣٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
١٦١ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٨٤

التوحيدي - أبو حيان علي بن محمد بن العباس - الفيلسوف - المتصوف - صاحب هذه
الرسالة (ت ٤١٤) ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ،
٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
٣٨٣

توزون - أبو الوفاء توزون - القائد التركي - أمير الأمراء (ت ٣٣٤) ١٣٥
تيمور - احمد بن اسماعيل بن محمد تيمور - العلامة - الباحث - المؤرخ (١٢٨٨ -
١٣٤٨) ٧٣ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٣

ث

الثعالبي - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (٣٥٠ - ٤٢٩) ٣٥ ،
٣٧ ، ٥٧ ، ٢٠٦ ، ٢٥٦ ، ٣٨٨
ثعلب - أبو العباس احمد بن يحيى بن سيار (٢٠٠ - ٢٩١) ٥٧
ابن ثوابه - أبو العباس احمد بن محمد بن خالد الكاتب (ت ٣٤٩) ٢٣

ج

الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (١٦٣ - ٢٥٥) ٢٢ ، ٤٣ ، ٣١٨
الجراحي - أبو بكر احمد بن محمد بن الفضل بن الجراح (ت ٣٨١) ٢٤٧
الجراحي - أبو طالب - كاتب محمد بن المرزبان ملك الديلم ٢٣

٣٩٩

الجرجاني - ابو اسحاق = الطبري ابو اسحاق
الجرجاني - ابو الحسن علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢) ٢٠٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨
الجرجاني - ابو ايوب العباس بن الحسن بن ايوب - وزير المكتفي والمقتدر (ت ٢٩٦)

١١٢

الجرجاني - ابو جعفر محمد بن الوزير العباس بن الحسن ١١٢
جريج - المقل - زعم التوحيد انه شاعر من اذربيجان ٢٣
ابن الحصان - ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الجوهري ١١٠
الجعدي - ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي - آخر ملوك بني
أمية بالشام (٧٢ - ١٣٢) ٥٨ ، ١٦٥

أم جعفر = زبيدة

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٨) - من ابطال المسلمين ٨٦
جعفر بن الكلب - من الشطار ببغداد ٣٨٢
الجعل - ابو عبد الله الحسين بن علي البصري - من شيوخ المعتزلة (ت ٣٦٩) ٣٣
جعيفر بن الكلية - من العيارين ببغداد ٣٧٥
الجلندي بن كركر ٣٧٥ ، ٣٨٢
الجماز - ابو عبد الله محمد بن عمر بن حماد بن عطاء بن ياسر ١٩٩ ، ٢٣١
الجمحي - محمد بن سلام ٢٩٧
ابن جمهور - ابو علي محمد بن الحسن بن جمهور العمي الصلحي البصري الكاتب ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
الجهني - ابو القاسم ١٩٢
ابن الجوزي - ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٠٨ - ٥٩٧) ٣٢

ح

الحارثي - ابن قميثة - رمى النبي صلوات الله عليه بحجر في معركة أحد ٨٥
الحافظ الذهبي - شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز - الحافظ -
المؤرخ (٦٧٣ - ٧٤٨) ٢١
حبابة - جارية أبي تمام الزينبي ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

٤٠٠

- الحبشي المستخرج ٣١٤ ، ٣١٩
- الجبوبي - السيد محمد سعيد بن السيد محمود الجبوبي النجفي - من كبار فقهاء الشيعة
 (١٢٦٦ - ١٣٤٤) ١٩٦
- حبيب زيات - المحقق - المؤرخ ٣١٣
- ابن الحجّاج - ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد التيلي البغدادي -
 الشاعر (ت ٣٩١) ١١ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ١٨١ ، ٢١٥ ،
 ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٨٩ ، ٣٦٩
- الحجّاج - ابو محمد الحجّاج بن يوسف الثقفي - الذي يضرب بظلمه المثل (٤٠ - ٩٥)
 ٣٤٢ ، ٨٥
- ابن أبي الحديد - عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي
 الحديد - الاديب - الشاعر - الكاتب - المعترلي (٥٨٦ - ٦٥٥) ٢١
- الحراني - ابراهيم بن ذكوان بن الفضل - وزير الهادي ١٠٠
- ابن حرب - المهلبى - صاحب الطيلسان ٣٤٦
- حرميل بن خردل - ابن عم السماط الصقلي - من العيارين ببغداد ٣٧٥
- حرملة - من الشطار ببغداد ٣٨١
- ابن الحريري - الشاهد ببغداد - كان يطرب على غناء بنت حسون ٢٤٥
- حسان بن ثابت - أبو الوليد الخزرجي الأنصاري (ت ٥٤) ٥٠ .
- الحسن - الامام ابو محمد الحسن بن أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
 (٣ - ٥٠) ٥٤
- الحسن البصري - ابو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (٢١ - ١١٠)
 ٢٢ ، ٢٩٤
- حسن الكرجي - من اسماء المغنين باصبهان ٢٢٤
- الحسن بن هارون الكاتب - ابو علي ٢٦٩
- بنت حسون - المغنية البغدادية ٢٤٥
- الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي - ابو علي - الشاعر الخليع ١٩٩
- الحسين - الامام السبط - سيد الشهداء - ابو عبد الله الحسين بن امير المؤمنين علي بن أبي
 طالب عليهما السلام (٤ - ٦١) ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٥ ، ٣٩٠
- الحصري - ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم الانصاري الحصري (ت ٤٥٣) ٣٤٠
- ٤٠١ الرسالة البغدادية - ٢٦

- حلية - جارية ابي عائد الكرخي ٢٤٤
الجمار - ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان - آخر ملوك بني امية بالشام ٧٢ -
(١٣٢) = الجمدي
حمدان - هجاه ابو نواس ٧٥
ابن حمدويه - ابو علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه - الشاعر الاديب ٣٤٦
حمزة بن عبد المطلب - ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم - عم النبي صلوات
الله عليه - من ابطال الاسلام (٥٤ ق - ٥٣ هـ) ٨٦ ، ٨٧
حمزة المصنف - حمزة بن الحسن الاصبهاني - المؤرخ - الأديب (٢٨٠ - ٣٦٠) ٢٢
الحموي - شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦)
١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ .
حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري ١٣٩
ابو حنيفة - احد قواد المنصور العباسي ، ينسب إليه ربض أبي حنيفة ١٠٢
حواء - أمّ البشر ١٢٩
ابن الحواري - ابو القاسم علي بن محمد (ت ٣١١) ٣١٤ ، ٣١٩
ابن حيويه - ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز (٢٩٥ -
٣٨٢) ٢٦٠

خ

- خاطف - المغنّية - القوّالة - من شهيرات المغنيات ببغداد ٢٤٩ ، ٢٥٠
خاقان المفلحي - القائد ١٠١ ، ١٨٤
بنت خاقان - صاحبة علوة ومنتظم المغنيتين ببغداد ٢٥٦
الخرسي - صاحب شرطة بغداد أيام المنصور ٩٦
الخرجي - ابو السريّ الشاعر ١٢٩
الخصر ٣٧٦ ، ٣٨٢

الخطيب البغدادي - ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (٣٩٢ - ٤٦٣) ٢٦٥
ابن خلّكان - شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلّكان
البرمكي الاربلي - القاضي - المؤرخ (٦٠٨ - ٦٨١) ١٦ ، ٣٤٦ .
خلوب - جارية أبي أيوب القطان ٢٤٥ ، ٢٥٤ .
خمارويه - ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون - صاحب مصر والشام (٢٥٠ -
٢٨٢) ١١٠

الخوجه - الضابط رشيد الخوجه - العراقي البغدادي ٩٧
ابن خيرون - كان يطرب على غناء علم القضيبة ٢٤٦

د

الدامغاني - من تلامذة ابي عبد الله الحسين بن علي البصري المعتزلي - المعروف بالجعل ٣٤
ديس - نور الدولة أبو الاغر ديس بن علي بن مزيد الاسدي - صاحب الحلة (ت ٤٧٤)
٣٥٢

درة - جارية أبي بكر الجراحي ٢٤٧
درة البصرية - كان يطرب على غنائها ابو اسحاق الجرجاني ٢٤٨
ابن درستويه - ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان النحوي (٢٥٨ -
٣٤٧) ٢٧٦

دعبل - أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزامي الشاعر (١٤٨ - ٢٤٦) ٦٩ ، ٢٣٤ ،
٣٠٩

دقيش - من اسماء العيارين ببغداد ٤٩
دكول - من اسماء العيارين ببغداد ٤٩
دكويه الباقلائي - من الشطار ببغداد ٣٨٢
دلال - جارية ابن قهوة ٢٦٤
الدبلي - أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب - من كبار العمال في الدولة
العباسية ٢٦

دقائير - جارية البرامكة ٣٣٥
ابن أبي دؤاد - ابو عبد الله احمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك الايادي المعتزلي -
قاضي القضاة (١٦٠ - ٢٤٠) ٢٤

٤٠٣

الدوري - ابو الحسن - صديق ابن جمهور العمي ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
دوزي - رينهارت بيتر آن دوزي - المستشرق الهولندي (ت ١٣٠٠) ٥٩
دي خويه - ميخائيل يوهنتا - المستشرق الهولندي (١٢٥٢ - ١٣٢٧) ٣١٦
دينار بن عبد الله - من قواد المأمون ٣٧٤

ذ

ابو ذر - جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري (ت ٣٢) ٣٥٦
ذو الرمة - ابو الحارث غيلان بن عقبة العدوي - الشاعر (٧٧ - ١١٧) ١٩١
ذو القرنين ، ٣٧٦ ، ٣٨٢

ر

الرازي - ابو بكر احمد بن علي - امام أهل الرأي في وقته ٣٣
الرازي - الطيب ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١١) ١٥٣
الراضي - ابو العباس محمد بن جعفر المقتدر العباسي (٢٩٧ - ٣٣٩) ٢٣٩ ، ١٠٥
الراغب الاصبهاني - ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢) ٣٤٢ ، ٣٤٥
الربضي - صاحب كتاب لتعليم الصبيان ببغداد ١٩
الربيع - ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان - حاجب المنصور
العباسي (١١١ - ١٦٩) ١٠٠
الرشيد - ابو جعفر هارون بن أبي عبد الله محمد المهدي العباسي (١٤٩ - ١٩٣) ٩٤ ،
١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٧٤
ابن الرصافة - صاحب روضة المغنية ٢٥٤
ابن الرصافي البغدادي - صاحب قهوة المغنية ٢٤٤
الرصافي - معروف بن عبد الغني البغدادي - الشاعر المشهور (١٢٩٤ - ١٣٦٤) ١٠٩
رضوان - خازن الجنة ٣٦٢
ابن الرضي - صاحب روضة المغنية البغدادية ٢٥٤

ابن الرقاء - المغني البغدادي ٢٥٧
رقتا النعماني - من الملاحين ببغداد ٣١٨
ركن الدولة - أبو علي الحسن بن بويه الديلمي (٢٨٤ - ٣٦٦) ٣٥ ، ٢٨٣
ركويه المكاربي - من العيارين ببغداد ٣٧٥
روح بن زباع بن روح بن سلامة الجذامي - ابو زرعة (ت ٨٤) ١٣٩
روحة - جارية ابن الرصافة ٢٥٤
روعة - جارية ابن الرضي ٢٥٤
ابن الرومي - أبو الحسن علي بن العباس بن جريح - الشاعر المشهور (٢٢١ - ٢٨٣)
٣٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢ ،
٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣
ريحانة - المغنية - جارية ابن البريدي ٢٥٢

ز

زاد مهر - جارية ابن جمهور العمي ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
زبيدة - أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور (ت ٢١٦) ، زوج الرشيد - ام
الامين ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٤٠
الزبير - ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي - حوارى رسول الله
صلوات الله عليه وابن عمته (٢٨ ق - ٣٦) ٣٣
الزبيري - كان يطرب على غناء خلوب ٢٥٤
زرارة بن عدس - جد جاهلي بنوه بطن من دارم من بني تميم ٧١
ابن زريق البغدادي - الشاعر ٢٥٢
زريق الجني ٣٧٧
زريق بن وردان - من العيارين ببغداد ٣٧٥
الزكورية المغنية - صاحبة ستارة ببغداد ١٨١
الزنايري - استاذ السباحة ببغداد ٣١٣
زنام الزامر - الذي زمر للرشيد والمعتصم والواثق والمتوكل ١٨٩ ، ١٩٠
زنكلاش - من اسماء العيارين ببغداد ٤٩

الزهراء - سيدة النساء - البتول - الزهراء - فاطمة ابنة النبي صلوات الله عليه - وزوج
الامام علي بن ابي طالب - وام الحسن والحسين (١٨ ق - ١١) ٥٤ ، ١٣٩
ابن الزيات - الوزير ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة - وزير المعتصم
والواثق والمتوكل (١٧٣ - ٢٣٣) ٢٩ ، ٢٣٦
زييقي - من العيارين ببغداد ٣٧٥
ابن زيدون - ابوالوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي
القرطبي - ذو الوزارتين (٣٩٤ - ٤٦٣) ١٤٥
الزينبي - ابو تمام الحسن بن محمد الزينبي الهاشمي ٢٥٦ ، ٢٦٥
زينة - ابنة الوزير المهلبى - زوجة الوزير عباس بن الحسين الشيرازي ١٠١ ، ٢٥٦ ،
٢٦٩

س

الساعدي - مدح القائد ابراهيم بن مالك الاشر ٢٧
السامري - صاحب العجل ٢٩٥
ستاسي - صاحب المعجم الانكليزي العربي ٣١٦
سخطة بن ابي البغل ٣٧٥
السري الرفاء - ابو الحسن علي بن محمد بن السري الهمداني - الوراق - الشاعر ٣٠٦ ،
٣٤٢
ابو سعد البادراني - كان يطرب على غناء غلام الامراء ٢٥٩
ابو سعد الرقي ٢٦٤
سعد بن ابي وقاص - ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص مالك بن ابيب - القائد العربي
(٢٣ ق - ٥٥) ٢٨٤
ابو سعد نصر بن يعقوب ٢٠٦
ابن سعدان - ابو عبد الله الحسين بن عبد الله (ت ٣٧٥) - وزير صمصام الدولة البويهى
١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩
ابو سعيد - السلطان ابو سعيد بهادر بن اولجايتو محمد خدابنده - سلطان العراق (ت
٧٣٦) ٩٦

السفاح - ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
(١٠٤ - ١٣٦) اول الخلفاء العباسيين ٩٢

أبو سفيان - صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ٨٥ ، ٨٧
ابن سكرة - ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي - الشاعر (ت ٣٨٥)
٣٧ ، ٢٦٨

سكينة - السيدة سكينة ابنة الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي (ت ١١٧) ١٩٩
سلمان الفارسي - من مقدمي الصحابة - أمير العراق للخليفة عمر (ت ٣٦) ٢٨٤
السلمي - صاحب نهاية المغنية ببغداد ٢٥٢
سلوقا بن الرماني - من الملاحين ببغداد ٣١٨
ابن سمعون الراعظ - ابو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل (٣٠٠ - ٣٨٧) ٢٤٥ ،
٢٥٩

سنان الخادم (الخصي) - حافظ المغنية طغيان ١٩٩
سندس - جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد ٢٥٠ ، ٢٥١
الستدواني - الذي يطرب على غناء ابن الكرخي ٢٤٤
الستدوبي - حسن - محقق كتاب المقابسات للتوحيدي ٣١
سهل بن بشر - ضامن الاهواز ٥٩ ، ٢٥١
ابو سهل - القاضي الذي كتب للتوحيدي يلومه على احراق كتبه ١٩ ، ٢٦٦
السهمي - ابو سعيد عبد الله بن كثير الداري المكي (٤٥ - ١٢٠) ٥٤
سوسه - الدكتور أحمد سوسه - صاحب اطلس بغداد ٦٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٢ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٨٤

ابن سيّار - القاضي ابو بكر احمد بن سيّار ٣٥
السيدة - ام المقتدر العباسي - كان اسمها ناعم - سماها المعتضد شغب (ت ٣٢٠) ٦٠ ،
١٤٨ ، ١٤٩

السيرافي - أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي - المعتزلي - النحوي -
الاديب (٢٨٤ - ٣٦٨) ٢٢

سيف الدولة - الامير ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان (٣٠٣ - ٣٥٦) ٢٩٨ ، ٣٠٦
ابن سينا - الشيخ الرئيس أبو علي شرف الملك الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨)
١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٨٨

الشابشي - ابو الحسن علي بن محمد - صاحب كتاب الديارات ٢٢٨
الشارزادي - غالب - غلام الوزير المهلبي - تزوج مواهب المغنية ٢٦٩
شارية - المغنية ١٩٠ ، ١٩١
شبر = الامام ابو محمد الحسن بن الامام علي بن ابي طالب
شبيب بن وج - القائد المروزي - صاحب مربعة شبيب بمدينة المنصور ٧٠
شبير = الامام الشهيد ابو عبد الله الحسين بن الامام علي بن ابي طالب
الشيبسي - الشيخ محمد الرضا بن الشيخ محمد الجواد الشيبسي النعفي - الشاعر الكاتب
المفكر ٧١

شركة العطار - بائع المحلب ببغداد ١٦٤
الشريف الرضي - ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي - الشاعر
المفلق (٣٥٩ - ٤٠٦) ٣٧

الشمشاطي - ابو الحسن علي بن محمد العدوي التغلبي (ت بعد ٣٧٧) ١١٨
الشنفرى - عمرو بن مالك الازدي - المشهور بالفتك والعدو (ت نحو ٧٠ ق) ٢٠٩
شوقي - أبو علي احمد شوقي بن علي بن احمد شوقي - الملقب بأمير الشعراء - أشعر شعراء
العرب في العصر الأخير (١٢٨٥ - ١٣٥١) ٤٨
الشيرازي - ابو الفضل العباس بن الحسين - وزير عز الدولة بختيار (٣٠٣ - ٣٦٢)
١٠١ ، ١٤٥ ، ٢٦٩

ابن شيرزاد - ابو جعفر محمد بن يحيى بن زكريا الكاتب ٩٥ ، ١٠١
أبو الشيص - ابو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن رزين الخزازي ٣٠٩
شيلمة - محمد بن الحسن بن سهل ١٥٩

ص

الصائغ - ابو سعيد - صاحب ظلوم المغنية وصاحب مزنة ٢٤٥ ، ٢٤٦
الصابي - أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الخزازي الصابي (٣١٣ -
٣٨٤) ١٣ ، ٣٧ ، ٤٦

الصابي - أبو الحسن ثابت بن سنان بن قرّة الحراني الصابي - الطبيب المؤرخ (ت ٣٦٥)
٢٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤

الصاحب - أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني - كافي الكفاة - الوزير - الشاعر -
الاديب - المتكلم - وزير ركن الدولة (٣٢٦ - ٣٨٥) ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ،
٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٨١ ،
٢٤٧ ، ٣٣١

صاعد بن مخلد - وزير المعتمد والموفق (ت ٢٧٦) ٩٥ ، ٢٢٦

صالح - النبي ٨٦

صالح بن وصيف - القائد التركي ١٠١ ، ١٩٠

صباية - اخت حباية جارية الزينبي ٢٥٨ ، ٢٥٩

صباح الطاق - من العيارين ببغداد ٣٧٥

ابن صبر - القاضي - كان يطرب على غناء درة جارية ابي بكر الجراحي ٢٤٧

صحناة - من الشطار ببغداد ٣٨١

صدقة - الامير سيف الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور بن ديبس المزدي الناشري -

الشجاع - البطل - المشهور بمكارم الاخلاق - امير البادية وملك العرب -

باني مدينة الحلة (٤٤٢ - ٥٠١) ٣٥٢

الصدّيق - ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي - أول

الخلفاء الراشدين (٥١ ق - ١٣ هـ) ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٢٢٢

الصروي - ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسن العبّسي الشاعر الواسطي ٢٥١

صريع الدلاء - قتيل الغواشي ذو الرقاعتين أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ٨١

صلفة - جارية ابي عائد الكرخي ٢٤٤

صمصام الدولة - ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ابي شجاع فناخسرو (ت ٣٨٨)

١٠ ، ١٨

ابن الصوفي - كان يطرب على غناء ترف الصباية ٢٥٣

الصوفي - ابو العادي ٢٢ ، ٢٣

الصوفي - ابو الوزير - كان يطرب على غناء قلم القضيبي البغدادية ٢٤٦

الصوفي الواسطي - كفسر العباس بن الاحنف ٢٥٥ ، ٢٥٦

صولون - الذي كان طبائخاً في صقلية ٣٠٠

الصولي - ابو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول - خال العباس بن الاحنف

(١٧٦ - ٢٤٣) ٢٩

الصولي - ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله النديم - المعروف بالشطرنجي (ت ٣٣٥)

٢٢

صياح اللكم - من الشطار ببغداد ٣٨٢

الصيادي - ابو الهدي محمد بن حسن (ت ١٣٢٨) ٢٨٤

الصيرفي - من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري المعروف بالجعل ٣٤

ض

ضياء الدين المناذي ١٤١

ط

الطامع - ابو الفضل عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله جعفر (٣١٧ - ٣٩٣)

٢٤٧

الطائي - ابو زيد المنذر بن حرملة (ت نحو ٦٢) ٣٠١

ابو طالب = الجراحي

الامير طاهر الاعور = طاهر بن الحسين

طاهر بن الحسين - ذو اليمينين ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب - الامير القائد

(١٥٩ - ٢٠٧) ٩٤ ، ٣٨٢

ابن طاهر - الامير ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين المصعبي (١٨٢ - ٢٣٠) ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠

ابن طاهر - أبو احمد عميد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (٢٢٣ - ٣٠٠) ١٩١

ابن طاهر - ابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين - امير بغداد (٢٠٩ - ٢٥٣)

٩٤

ابن طباطبا العلوي - ابو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا

العلوي الحسيني (ت ٣٢٢) ١٦٧

الطبري - ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المقرئ ٢٤٨

ابن طرخان - من تلامذة أبي عبد الله الحسين بن علي البصري الملقب بالجعل ٣٤

٤١٠

ابن طرخان - زعم ابو حيان التوحيدي انه بعث إلى ابي الفتح ابن العميد برسالة شتمه
فيها ٢٣
طغيان - المغنية التي كان الجماز يتعشقها ١٩٩
طقسة - من العيارين ببغداد ٣٧٥
طقشه - من الشطار ببغداد ٣٨١
طقيل - طقيل الاعراس - ويسمى أيضاً طقيل العرائس - اشتق اسمه من التطقيل ٤٦
طلحة - ابو محمد طلحة بن عميد الله بن عثمان التيمي القرشي - الملقب طلحة الجلود
(٢٨ ق - ٣٦) ٣٣
طلحة الشاهد - ابو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد المعتزلي (٢٩١ - ٣٨٠)
المعروف بغلام ابن مجاهد ٢٦٥
ابن الطوا - استاذ السباحة ببغداد ٣١٣
الطوسي - حميد بن عبد الحميد - القائد العباسي (ت ٢١٠) ١٤٠
طوقان المغني ٣٦٧
طويس - عيسى بن عبد الله المدني المغني (١١ - ٩٢) ٢٢١
ابن طيفور - ابو الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور (٢٠٤ - ٢٨٠) - صاحب تاريخ
بغداد ٣٣٤

ظ

ظلوم - جارية أبي سعيد الصائغ ٢٤٥

ع

عائشة - أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق (٩ ق - ٥٨) ٣٣
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ٣٨١
العارض - ابو الحسن علي بن القاسم ٢٨٣
عاقول الارمني - من العيارين ببغداد ٣٧٥
ابو عباد - ثابت بن يحيى بن يسار - وزير المأمون ٢٣٤

٤١١

ابن العباس — كان يطرب على غناء مذكور المغني البغدادي ٢٦٤
 ابو العباس الرقي ٢٦٤
 العباس بن الاحنف — ابو الفضل الحنفي الشاعر ١٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 العباس — ابو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف — عم النبي صلوات
 الله عليه (٥١ ق — ٣٢) ٢١
 العباسي — ابو العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل ٦٠
 عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ٢٩٧
 عبد الحميد خان — السلطان العثماني ٢٨٤
 عبد الحميد الكاتب — عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري — كاتب مروان بن محمد
 الجعدي (ت ١٣٢) ٣٥ ، ٥٨
 ابن عبد ربه — ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي
 (٢٤٦ — ٣٢٨) ٢٠٥
 عبد الرزاق — المجنون يباب الطاق ٢٤٦
 عبد العزيز بن يوسف — الوزير ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي — المعروف
 بالحقار (ت ٣٨٨) ١٣ ، ١٩
 عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب — احد اجواد العرب — المولود بأرض الحبشة لما
 هاجر أبواه اليها (١ — ٨٠) ١٣٩
 عبد الله بن الزبير — ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي (١ — ٧٣)
 ٨٥ ، ١٣٩
 عبد الله بن المهدي العباسي ٩٦
 عبد الله بن هلال — صديق ابلis ٣٤٥
 عبد المجيد جميل — ابو مكّي الحاج عبد المجيد جميل — الفقيه — القاضي ٣٤١
 عبد الملك بن مروان — ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم (٢٦ — ٨٦) ٨٥ ، ٩٢
 عبد الوهاب الثقفي — من جلساء الرشيد ١٧٢
 عبدون بن مخلد — أخو الوزير صاعد بن مخلد ٢٢٦
 عبود الشالحي — ابو حازم عبود بن مهدي بن محمد أمين بن أحمد الشالحي — محقق الكتاب
 ٣ ، ١٢
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٦

عبيد الله بن محمد العلوي - عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب - المدفون في قبر النذور ٣٨٤ ، ٣٨٥

عبيد الله بن يحيى بن خاقان - وزير المتوكل والمعتمد (٢٠٩ - ٢٦٣) ١٣٦ ، ٣٤٦
ابو عبيدة - معمر بن المثنى البصري النحوي (١١٠ - ٢٠٩) ٤٧
العتبي - ابو راغب - من آل ابي جعفر العتبي - الوزير بنجراسان ٢٣
عثم الاسود الطبال - طبال المتوكل - حضر مقتل المتوكل وأصيب بضربة سيف ١٨٩ ،
١٩٠

عثمان - ابو عمرو عثمان بن عفان - الخليفة الثالث (٤٧ ق - ٣٥) ٢٢٢
عدي بن الرقاع - ابو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي (ت ٩٥)
٢٠٢

ابن عذرة اليهودي - بائع الاثنان ببغداد ١٦٥
ابن عرس - صاحب علون المغني ٢٦١
ابن عرس الموصلي - من رجال بختيار البويه - استخلفه عليكا على التطفيل ٤٦
عروة بن حزام بن مهاجر الضبي العذري - من مشاهير العشاق - عشق ابنة عمه عفراء
(ت نحو ٣٠) ٣٤٨

عريب - جارية المأمون (١٨١ - ٢٧٧) ١٩٠ ، ١٩٩
عز الدولة - ابو منصور بختيار بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي (٣٣١ -
٣٦٧) ٤٦ ، ٥٩ ، ١٠١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩

عضد الدولة - ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه (٣٢٤ - ٣٧٢)
٣٣ ، ١٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٨٤

عفراء - ابنة عم عروة بن حزام ٣٤٨
العكوك - ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الابناوي الشاعر - المعروف
بالعكوك (١٦٠ - ٢١٣) ١١٦

العكي - مقاتل بن حكيم - من قواد المنصور العباسي - صاحب طاقات العكي ببغداد ٧٠
العلاف - ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعتزلي (١٣٥ -
٢٣٥) ٢٥٥

علم القضيبة - المغنية البغدادية ٢٤٦
علوان الباقلائي - من العيارين ببغداد ٣٧٥

علوة - المغنية - جارية بنت خاقان ٢٥٦
 علوة - المغنية - جارية ابن علويه ٢٥١
 علون - المغني - غلام ابن عرس ٢٦١ ، ٢٦٤
 ابن علويه - صاحب علوة المغنية ٢٥١
 علويه - ابو الحسن علي بن عبد الله بن يوسف - المعروف بعلويه المغني (ت ٢٣٦) ٣١٧
 علي - أمير المؤمنين ابو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٢٣ ق - ٤٠) ٢١ ،
 ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٩٠
 علي بن عيسى الوزير - ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح - وزير المقتدر -
 (٢٤٤ - ٣٣٤) ٢٣٩
 علي بن هشام - أحد كبار رجال المأمون العباسي (ت ٢١٦) ٣١٧
 عليّة - المغنية البغدادية - كان يطرب على غنائها قاضي القضاة ابن معروف ٢٤٧
 عليّة بنت المهدي العباسي (١٦٠ - ٢١٠) ٣٣٥
 عليكا - من رجال بختيار البويهبي - استخلف ابن عرس الموصلبي على التطفيل ٤٦
 عمر بن أبي ربيعة المخزومي - ابو الخطاب - الشاعر الغزل (٢٣ - ٩٣) ٨٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٣
 عمر بن بزيع - صاحب الدواوين للمهدي العباسي ١٥٥
 عمر - الفاروق ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي - ثاني الخلفاء
 الراشدين (٤٠ ق - ٢٣) ٢١ ، ٢٢ ، ٨٧ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤ ،
 ٣٥٩
 عمر بن عبد العزيز - ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي (٦١ - ١٠١)
 الخليفة الصالح - ورث العدالة عن جده لأمّه عمر بن الخطاب ١٩٩
 عمر بن هبيرة الفزاري - ابو المثني عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي (ت نحو ١١٠) امير
 العراق ٦٥ ، ١٨٦
 عمران بن شاهين - معين الدولة ابو الحسين عمران بن شاهين السلمي - صاحب البطيحة
 (ت ٣٦٩) ٣٢١
 عمرو بن براق - عمرو بن الحارث بن عمرو الهمداني - أمه براقه (ت ١١) ٢٠٩
 عمرو بن يوحنا النصراني البغدادبي - صاحب مدرك الشيباني ١٨٢
 ابنة العمي - للطبالة ٢٦٩

ابن العميد - ذو الكفائتين ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين - وزير ركن الدولة ومؤيد
الدولة (٣٣٧ - ٣٦٦) ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢

ابن العميد - ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد - وزير ركن الدولة - الجاحظ الثاني
(ت ٣٦٠) ١٣ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

العميد - الوزير ابو عبد الله الحسين بن محمد القمي - وزير مرداويج وما كان وعبد الملك
بن نوح الساماني - والد ابي الفضل بن العميد ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٦

عواد - كوركيس - المحقق - المؤرخ ١٢٣ ، ١٦٧

عواد - ميخائيل - المحقق - المؤرخ ١٣٨

ابن العوزي - كان يطرب على غناء ترف الصائبة ٢٥٤

عيسى زكرة - من الشطار ببغداد ٣٨٢

عيسى بن علي العباسي - عم المنصور ٩٨ ، ١٠٣

عيسى المتطبب - طبيب القاهر ٣١٤

ابو عيسى بن الرشيد - الامير محمد ١٣٩

ابو العيناء - ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر (١٩١ - ٢٨٣) ٢٤

غ

ابن الغازي - من تلامذة ابي عبد الله الحسين بن علي البصري المعتزلي الملقب بالجمل ٣٤

الغزنوي - الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين ٤٥

الغزنوي - يعين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين - فاتح الهند (٣٦١ - ٤٢١) ٤٥

غزوان - من الشطار ببغداد ٣٨١

الغزولي - علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (ت ٨١٥) ٢٩٦

ابن غسان البصري - ابو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار الداري الصيدلاني الطبيب
البصري الشاعر الاديب ٢٥٦ ، ٢٥٧

الغلابي - ابو امية الاحوص بن المفضل بن غسان بن المفضل - قاضي البصرة ١٦٥

غلام الامراء - المغني البغدادي - ابو العباس ٢٥٩ ، ٢٦٠

غلام بابا - كان يطرب على غناء جارية طلحة الشاهد ٢٦٥

غلام الحصري - المعلم - شيخ الصوفية ٢٥٠

غلام الحلال — ابو بكر عبد العزيز بن جعفر (ت ٣٦٣) ٩٨
غلبية — اخو حربة السلقي — من العيارين ببغداد ٣٧٥
ابن غيلان البزاز — كان يطرب على غناء ربحانة جارية ابن البريدي ٢٥٢ ، ٢٥٣

ف

الفارسي — ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي — الامام في العربية (٢٨٨) —
٢٤٦ (٣٧٧)

فتن — المغنية التي تعشقها الحسين بن الضحاك الشاعر ١٩٩
فتوة القصرية — عشيقه الشاعر ابن الحجّاج ٢٤٩
فخر الدولة — ابو الحسن علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه (ت ٣٨٧) ٢٣٥
ابو الفداء — اسماعيل بن محمد بن عمر — صاحب حماة (ت ٧٣٢) ١٤٣ ، ١٤٩ ، ٣٢٠ ،
ابن الفرات — ابو الحسن علي بن محمد بن موسى — وزير المقتدر (٢٤١ — ٣١٢) ٤٥ ،
٣١٤ ، ٢٦٥

ابن الفرات — ابو احمد المحسن بن ابي الحسن علي بن محمد (٢٧٩ — ٣١٢) ٣١٤
ابو فراس — الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي — الشاعر (٣٢٠ — ٣٥٧) ١٣٥ ،
٣٨٨

الفرزدق — ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (ت ١١٠) ٦٥ ،
١٨٦ ، ٧١

فرعون — صاحب مصر ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢

الفضلوني ١٠١

ابن فهم — الصوفي ٢٥٢

ق

القادر — الخليفة ابو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر (٣٣٦ — ٤٢٢) ٣٢٢
القاهر — ابو منصور محمد بن احمد المعتضد بن ابي أحمد طلحة الموفق (٢٨٧ — ٣٣٩)
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٥ ، ٣١٤

- القرمطي - ابو علي الحسن بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي - الملقب بالاعصم -
 (٢٧٨ - ٣٦٦) ٣٠٦
 ابن القصباني - المغني البغدادي ٢٦١
 قطر الندى - بنت خمارويه بن احمد بن طولون - زوجة المعتضد ١١٠
 القفطي - الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي -
 الوزير - المؤرخ - الاديب (٥٦٨ - ٦٤٦) ٢٨ ، ٢٥٦
 القفندر - ملك في السماء يؤلف بين الاشكال ٨١
 قلم القضيبي - المغنية البغدادية ٢٤٦
 ابن قماش - هجاه البحري ١٨١
 قمور - من اسماء العيارين ببغداد ٤٩
 القنائي - ابو قررة الحسين بن محمد القنائي الكاتب (ت ٣٦٠) ٥٨ ، ٥٩
 فنوة البصرية - المغنية ببغداد ٢٤٩
 القهرمانه - ثمل - قهرمانه المقتدر - كانت موصوفة بالشرّ ٦٠
 القهرمانه - فاطمة - قهرمانه السيدة ام المقتدر - غرق بها طيارها تحت الجسر ببغداد في
 السنة ٢٩٩ ٦٠
 ابن قهوة - صاحب دلال المغنية ٢٦٤
 قهوة - جارية ابن الرصافي ٢٤٤
 ابن قيس الرقيات - عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ت ٨٥) ٣١٢
 القيسي - زهير أحمد - مؤلف كتاب الشطرنج ٢٧٨

ك

- الكاغدي - ابو عبد الله الحسين بن علي البصري - من شيوخ المعتزلة = الجعل .
 كافور - الخادم الموكل بدار ابن طاهر ١٠٢
 الكامل - نقيب النقباء ١٠١
 الكرخي - أبو عائد - صاحب صلفه المغنية ٢٤٤ ، ٢٤٥
 الكرخي - الملا عبود الكرخي - أمير شعراء الشعر العامي بالعراق ٣٧٩

الكرخي - أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي - من كرخ جدان - انتهت اليه رئاسة
الحنفية بالعراق (٢٦٠ - ٣٤٠) ٣٤

كردويه - من العيارين ببغداد ٣٧٥

الكرملي - الاب انستاس ماري البغدادي (١٢٨٣ - ١٣٦٦) ٢٧٩

الكسائي - ابو الحسن علي بن حمزة ٣٠٢

كسرى - ملك فارس ٦٣ ، ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ،
٣٨٢ ، ٣٧٥

كشاجم - ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك (ت ٣٦٠) ١٥٩ ، ٢٩٨

ام كلثوم بنت ابراهيم ، المغنية المصرية ٢٣٣

الكلعبة العريبي - هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين التميمي اليربوعي - الشاعر
الجاهلي ١٢٣

الكلوذاني - ابن الازرق - كان يطرب على غناء سندس جارية ابن يوسف صاحب ديوان
السواد ٢٥٠

الكميت - ابو المستهل الكميت بن زيد الاسدي - شاعر آل البيت (٦٠ - ١٢٦) ٨١ ، ٦٩

كندرمان - صاحب المعجم ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

الكوفي - ابو عبد الله احمد بن علي بن سعيد ١٠١

الكيلائي - ابو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسيني

الكيلائي (٤٧١ - ٥٦١) ٩٧

ل

لقمان الحكيم ١٢٩

لوط النبي ٤٧

أبو لؤلؤة - فيروز - غلام المغيرة بن شعبة - اغتال الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب

٨٧ ، ١٣٦

م

المادرائي - ابراهيم بن احمد ١٠١

٤١٨

- ماسرجويه — الاسرائيلي البصري المتطبب ٣٨٨
- المافروخي — ابو محمد عبد العزيز بن احمد — الففاء — عامل البصرة ٤٣
- مالك — خازن جهنم ٣٧٥
- المأمون — ابو العباس عبد الله بن هارون الرشيد — الخليفة العالم الاديب الفيلسوف — من اعظم رجال العالم (١٧٠ — ٢١٨) ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٠
- المبرد — ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي (٢١٠ — ٢٨٦) ٢٧٦
- متر — آدم متر — المستشرق — استاذ اللغات الشرقية في جامعة بال بسويسره (ت ١٣٣٥)
- ٨ ، ٩ ، ٣١٦
- المتقي — ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر العباسي (٢٩٧ — ٣٥٧) ١٣٥
- المتنبّي — ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي — الشاعر الحكيم (٣٠٣ — ٣٥٤) ٣٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣٧٢
- ابن المتيمّ الصوفي — كان يطرب على غناء نهاية جارية السلمي ٢٥٢
- مباشع بن دارم بن مالك الاصغر — جد جاهلي من اجداد الفرزدق ٧١
- ابن مجاهد — ابو بكر احمد بن موسى بن العباس ٢٦٥
- ابن المجاور — جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي (٦٠١ — ٦٩٠) ١٣٣ ، ٢٣٠
- مخفوظ — الدكتور حسين محفوظ ١٩٠ ، ٢٠٥
- محمد الجواد — ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم (١٩٥ — ٢٢٠)
- تاسع الأئمة ١٠٥ ، ١٠٦
- محمد بن الحنفية — ابو القاسم محمد بن الامام علي بن أبي طالب (٢١ — ٨١) ١٣٩
- محمد بن دانيال بن يوسف الموصلّي — شمس الدين الكحال (٦٤٧ — ٧١٠) ١٦٥
- محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس — الامير ابو عبد الله ١٤٠
- محمد — ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم — رسول الله صلوات الله عليه (٥٣ ق — ١١) ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ٢٣٢ ، ٣٩١
- عمود الرويدشّي — من اسماء المغنين باصبهان ٢٢٤

محيي الدين - الدكتور عبد الرزاق محيي الدين - الشاعر - الاديب - المحقق ١٠ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١

المخزومي - أبو سعيد - الشاعر ٦٩

المخزومي - المغيرة بن عبد الرحمن - القائد - من اجواد العرب ١٣١
مدرك بن محمد الشيباني - ابو القاسم - صاحب عمرو بن يوحنا النصراني بدار الروم
ببغداد ١٨٢

مذكور - المغني البغدادي ٢٦٤

مذكورة - المغنية البغدادية ٢٦٤

مرداس بن عمرو ٣٧٥

ابن المرزبان - ابو نصر سهل بن المرزبان - الاديب - الشاعر (ت نحو ٤٢٠) ٣٤
المرزباني - ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤) ٢٤٦ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦

المرقال - هاشم بن عتبة بن ابي وقاص - من ابطال المسلمين (ت ٣٧) ١٩١

مروح الشماط - من الشطار ببغداد ٣٨٢

المرورودي - ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد - من شيوخ الشافعية (ت ٣٦٢) ٣٥

مزنة - جارية أبي سعيد الصائغ ٢٤٦

المستعين - ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم العباسي (٢١٩ - ٢٥٢) ٩٤ ، ٩٥
المستكفي - ابو القاسم عبد الله بن علي المكتفي بن احمد المعتضد العباسي (٢٩٢ - ٣٣٨) ١٠٣

مصعب بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي (٢٦ - ٧١) ٩٢

مصطفى جواد - الدكتور - العالم - الباحث ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٣٨٤

المصعبي - ابو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب - امير بغداد (ت ٢٣٥) ٣١٥

المطيع - ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر (٣٠١ - ٣٦٤) ١٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥

المظفر - ابو الحسن القائد مؤنس الخادم (٢٣١ - ٣٢١) ١٠٢

مظلوم - حافظة عريب المغنية ١٩٩

معاذ بن مسلم الهرا النحوي (١٠١ - ١٩٠) ١٢٩

- معاوية - ابو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (٢٠ ق - ٦٠)
٦٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ٣٥٠
- المعتز - ابو عبد الله محمد المعتز بن ابي الفضل جعفر المتوكل (٢٣٢ - ٢٥٥) ١٩٠ ،
٣١٥
- ابن المعتز - ابو العباس عبد الله بن محمد المعتز بن جعفر المتوكل - الاديب الشاعر -
٢٤٧ (٢٩٦ - ١٠٢) ، ١٧٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٣٠٨
- المعتصم - ابو اسحاق محمد المعتصم بن ابي جعفر هارون الرشيد (١٧٩ - ٢٢٧) ١٣٠ ،
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠
- المعتضد - ابو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق طلحة (٢٤٢ - ٢٨٩) ١٥٩ ، ١١٠ ، ٩٥
المعتمد - ابو العباس احمد بن ابي الفضل جعفر المتوكل (٢٢٩ - ٢٧٩) ٩٥ ، ١٩١
ابن معروف - قاضي القضاة - ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف (٣٠٦ - ٣٨١)
٢٤٧
- معز الدولة - ابو الحسين احمد بن بويه - صاحب العراق (٣٠٣ - ٣٥٦) ٩٥ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، ١٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣١٣
- معلوف - الدكتور امين معلوف - صاحب معجم الحيوان ٦٩ ، ١١٥
ابن المغني ٢٥٢
- المغيرة بن شعبة الثقفي - ابو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود (٢٠ ق -
٥٠) ٨٧
- المقتدر - ابو الفضل جعفر بن ابي العباس احمد المعتضد (٢٨٢ - ٣٢٠) ٦٧ ، ٩٨ ،
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ٢٣٩
- المقدسي - شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر البناء البشاري المقدسي
(٣٣٦ - ٣٨٠) ٣١٧
- ابن المقفع - عبد الله - الكاتب المشهور - صاحب كليلة ودمنة (١٠٦ - ١٤٢) ٢٨٦
ابن المقنعي - ابو طاهر العدل ٢٦١ ، ٢٦٢
- المكتفي - ابو محمد علي المكتفي بن أبي العباس احمد المعتضد (٢٦٣ - ٢٩٥) ٩٨ ، ١١٢
مكين الهماني - من الملاحين ببغداد ٣١٨
- ابن ملجم - عبد الرحمن بن ملجم المرادي - اغتال الامام علي بن أبي طالب (ت ٤٠)
١٠٦

منتظم — المغنية — جارية بنت خاقان ٢٥٦
المنصور — ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (٩٥ — ١٥٨) ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤

المنظيقي — ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني (ت نحو ٣٨٠) ٢٦٠
ابن بنت منيع — ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المحدث (٢١٣ — ٣١٧) ٢٤٩
ابن مهدي — كان يطرب على غناء منتظم وعلوة جاريته بنت خاقان ٢٥٦
المهدي العباسي — ابو عبد الله محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور (١٢٧ — ١٦٩)
٥٨ ، ٩٤ ، ١٠٤

المهلبسي الوزير — ابو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون — الوزير الاديب الشاعر
(٢٩١ — ٣٥٢) ١٠١ ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٩
مواهب — المغنية البغدادية ٢٦٩ ، ٢٧٠
موسى الكاظم — الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق — سايع الائمة (١٢٨ — ١٨٣)
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨

موسى النبي ٢٩٤
موسى سلحة — من العيارين ببغداد ٣٧٥ ، ٣٨٢
الموصلبي — ابو اسحاق ابراهيم بن ماهان (ميمون) بن بهمن (١٢٥ — ١٨٨) ١٨٣
الموصلبي — ابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ماهان — المعروف بالنديم (١٥٥ — ٢٣٥)
١٥٧ ، ٣٥٠

الموفق — ابو احمد طلحة بن جعفر المتوكل العباسي (ت ٢٧٨) ٩٥
ابن مياس — كان يطرب على غناء حباة جارية ابي تمام الزينبي ٢٦٥

ن

نارنج — الطباخ في دور بني معن ببغداد ٢٩٩ ، ٣٠٠
ابن نباتة — ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي (٣٢٧ — ٤٠٥) ٣٧ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠

نجاح بن سلمة — احد كبار الكتاب في عهد المتوكل ١٠١
نبح الخادم (الخصي) — حافظ فن المغنية ١٩٩

ابو نصر العامل — عامل الاهواز ٢٥٧
النصيبي — ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن سعيد بن علي المتكلم — المعروف بزوبعة ٣٢ ،
٣٤
النفري — ابو عبد الله الكاتب ٢٦١
نفظويه المكارى — من الشطار ببغداد ٣٨٢
نمرود بن كنعان ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢
النميري — ابو الطيب محمد بن القاسم ١٨٠
نهاية — المغنية — جارية السلمي ٢٥٢
نهشل — نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة — تميمي من عدنان — جد جاهلي ٧١
ابو نواس — الحسن بن هانيء بن عبد الله بن صباح الحكمي (١٤٦ — ١٩٨) ٤٧ ، ٧٥ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٣١ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٢٤

هـ

هارون اليهودي — جهيد ابن شيرزاد ١٠١
الهاشمي — قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى — ابن ام شيان
(٢٩٤ — ٣٦٩) ٢٦٥
هامان — عدو اليهود ٣٧٥ ، ٣٨١
الهاشمي — ابو صالح — دافع عن العباس بن الاحنف ٢٥٥
الهاشمية — ام موسى — قهرمانه المقتدر ٦٠
الهرمزان — الفارسي — قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب ١٣٦
الهمداني — بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني — احد ائمة الكتاب
(٣٥٨ — ٣٩٨) ٦٧ ، ١٥١ ، ٣٨٠
الهمداني — من تلامذة ابي عبد الله الحسين بن علي البصري الملقب بالجلجل ٣٤
هند — بنت عتبة — ام معاوية بن ابي سفيان ٨٦ ، ٨٧
ابو الهيجاء — عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي (ت ٣١٧) ٢٩٨

و

الوائق - ابو جعفر هارون بن أبي اسحاق محمد المعتصم (٢٠٠-٢٣٢) ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠
والبة - ابو اسامة والبة بن الحباب الاسدي الكوفي (ت نحو ١٧٠) ٤٧
وحيدة - المغنية البغدادية التي امتلحها ابن الرومي ٣٣٢
ابن الوراق النحوي - كان يطرب على غناء روحة جارية ابن الرصافة ٢٥٤
الوصي = علي بن أبي طالب - ابو الحسن امير المؤمنين
الوليد بن جرشع ١٢٣
وهب بن سليمان بن وهب ٣٤٦

ي

ياقوت = الحموي
يحيى العلوي - يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (ت ٢٥٠)
١٧٧
اليزيدي - ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي - مؤدب المأمون (١٣٨ - ٢٠٢)
٣٠٢
يعقوب بن اسحاق ٢٧٣
يعقوب بن داود - ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلمي - وزير المهدي العباسي
(ت ١٨٧) ٥٨
يعقوب بن المهدي العباسي ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩
اليعقوبي - احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح - المؤرخ
الجغرافي البغدادي (ت بعد ٢٩٢) ٥٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧
اليعقوبي - أبو محمد الشاعر ٢٦٨
ابن يوسف - صاحب ديوان السواد ببغداد ٢٥٠ ، ٢٥١
ابو يوسف القاضي - قاضي القضاة - يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي
(١١٣ - ١٨٢) ١٧٢
يونس بن متى - النبي ٢٩٥

فهرس جغرافي

باب السيف	٩٨
الباب الشرقي	٢٧٠
باب الشماسية	٩٥
باب الشيخ	٩٧
باب الطاق	٩٤
باب الكوفة	٧٠
باب المحول	١٠٠
باب النحاسين	٩٩
بابل	١٧٧
بادرايا	٣١١
بادوريا	٩٢
	٩٨
	٢٢٦
باعقوبا	٩٣
باكسايا	٣١١
بحر شلاهط	١٤٢
بدره	٣١١
برائا	١٠٠
البردان	٩١
	١٨٢
	٢٥١

١	
الابلّة	١٩٠
ايض المدائن	٢٨٤
ارمينية	١٣٦
افريقية	١٣٥
الاناضول	١٣٦
الانبار	٩٢
الاندلس	١٣٥
أوانا	٩٢
	١٨١
ايريا	١٣٥
ايوان كسرى	٢٨٤

ب

بئر زمزم	٨٥
باب البصرة	٧٠
	١٠١
باب التبن	١٠٢

جامع الخلفاء	١٠٥
جامع الخليفة	١٠٥
جامع الرصافة	١٠٤
جامع السيد سلطان علي	٩٧
جامع القصر	١٠٥
جامع القطيعة	١٠٥
جامع قمرية	٦٣
	١٠٣
جامع المصلوب	٩٨
جامع المنصور	١٠٤
الجبل	٣٧٤
جبل شهلان	٧١
جبل رضوى	٧١
جرجرايا	٢٥١
الجزيرة	٣٧٤
جسر باب الطاق	٩٤
الخميفر	٦٣
جور	١٤٥

ح

الحائر	٢٠٩
الحرية	١٠١
حريم دار الخلافة	٩٧
الحريم الطاهري	٩٤
	١٠٢
الحزن	٢٧٣

بركة زلزل	١٠٠
بستان نجيب باشا	٩٤
بصرى	٩٣
	١٨١
بطائح البصرة	٣٢٠
بطائح الكوفة	٣٢٠
بطائح واسط	٣٢٠
البطيحة	٣٢٠
البطيحة العظمى	٣٢٠
بكين	١٤١
بلاد الروم	١٣٦
بلاد المغرب	١٣٥
بين الجسرين	٩٦
بين السورين	١٦
	١٧
بين القصرين	٩٦

ت

تربة الخلفاء	٩٤
تستر	١٣٦
تنيس	٧٤

ج

جاروان	١٥٠
جامع براثا	١٠٥

درب الزعفران	٢٣٩
درب السلق	٢٥١
درب عون	٩٩
درب يعقوب	٩٥
درجة يعقوب	٩٥
درزيجان	٩٣
الديسكرة	٩٣
دقوقا	١٥٢
دممًا	٣١١
دمياط	٧٤
الدهانة	٩٧
دورق	٢٢٩
ديارات كسكر	١٨٠
ديبل	٢٨٨
	٣٢٣
دير العاقول	٣١١
دير عبدون	٢٢٦
دير هزقل	٢٣٤
الدينور	١٥٢
ر	
الراذان	٩١
ربض أبي حنيفة	١٠٢
رحبة جامع القصر	٩٨
رحى الزبد	١٠٧
الرصافة	٩٤
	٣٨٥

الحلة	٩٣
حلوان	٩٢
خ	
خان الدقتر دار	٩٧
خان دلّه	٩٧
خانقو	١٤١
خرشنه	١٣٥
د	
دابق	٢٨٣
دار البطيخ	١٠٢
	٣١٠
دار الخليفة	٩٧
دار الروم	١٨٢
دار ابن طاهر	١٠٢
دار المملكة	٩٤
دامان	١٧٠
ديقا	١٣٣
دبيق	١٣٣
دجلة العوراء	٣٢٠
دجيل	٩٣
درب الاساكفة	٣١٠
درب الحاجب	٢٨
درب الحمير	٣١٠
درب الرواسين	٢٨
درب الريحان	٩٥

سوق العروس	٩٩	الرقعة	٩٨
سوق العطارين	٩٨	رويدشت	١٤٩
سوق العطش	٢٦٥		
سوق المصبغة	٩٧		
سوق النحاسين	٩٩	ز	
سوق المهرج	٩٧	الزاهر	٩٦
سوق يحيى	٩٤	الزييدية	١٠٨
سوق اليمنجية	١٦٥	الزركجي	٩٨
سويقة غالب	١٠٠	زرين رود	١٠٩
سينيز	١٣٣	زندرود	١٠٩

ش

شاذروان تسر	١٣٦
شارع الآتون	٩٨
شارع البردان	٩٥
شارع دار الرقيق	١٠٢
شارع الرشيد	٩٧
الشحر	١٩٢
الشرقية	٩٤
	٩٩
شريعة التمر	٩٧
شريعة السيد سلطان علي	٩٧
شطا	٢٦٣
شفطيثا	٣١١
الشكرجية	٩٩
الشماسية	٩٦

س

سامان	١٣٧
سد الداوردية	٦٣
سرخس	١٥٤
السقاطية	٣١١
سكة الجوهري	١٥
سلمان باك	١٠٤
	٢٨٤
سورا	١٧٦
سوسه	١٣٨
سوسنجر	١٣٧
سوق الثلاثاء	٩٦
سوق الخلاويين	٩٩
سوق الدكاكين	١٠٥
سوق الدهانة	٩٨
سوق الرفائين	٩٩

طيز ناباذ ٣١١
طيسفون ٢٨٤

ع

عبادان ١٣٧
عدن ١٣٣
العطيفية ٩٦
١٠٢
عقد القشل ٩٧
١٠٥
عكبرا ٩٢
١٥٣
علاوي الحلة ٩٨
العلوازية ٩٤
عمر كسكر ١٨٠
٢٦٨
العويثة ٩٨

ف

فامية ٣٢١
الفلوجة ٩٢

ق

القاطرخانة ١٠٥

شهرابان ٩٣
الشورجه ٩٨
شوشتر ١٣٦
الشيخ الحلافي ٩٨

ص

الصرافية ٣٨٥
صرصر ١٥٧
صريفون ٩٢
١٥٣
صريفين ١٥٣
صف التوزي ٩٩
الصليخ ٩٥
الصنف ١٩٣
صول ٢٧٣
صينية الكرخ ٩٩

ط

طاق الحراني ١٠٠
طاقات العكي ٧٠
٩٩
طاووق ١٥٢
طريق البردان ٩٥
طسوج الذيبين ٣١١
طسوج فيروز سابور ١٠٣

الكاظمية	١٠٦	القاطول	٣٧٤
كراره	٩٢	قبر الذور	٣٨٤
	٢٥١	قبرس	١٣٧
الكرخ	٦٣	قرطبة	١٣٥
كرخ سامراء	٢٢٦	قرميسين	١٥٢
كرمان شاه	١٥٢	قرن الصراة	١٠٠
كسكر	١٥٤	قرية صرصر السفلى	١٠٤
الكعبة	٨٥	قرية صرصر العليا	١٠٤
كلواذا وكلواذى	٩٢	قصار	١٤٤
	٢٥١	القصر الحسي	٩٥
كتبايه	١٤٩	قصر الخلد	١٠٠
كورستان	٩٤	قصر القرار	١٠١
كوه استان	٩٣	قطرّبل	٩٢
			٢٢٦
م		قطيعة ام جعفر	١٠٥
		قطيعة الربيع	١٠٠
المارستان العضدي	١٠٠	القطيعة المكشوفة	١٠٠
المأمونية	٩٧	القفص	١٦٩
ماه البصرة	٣٨١		١٨١
محلة أبي حنيفة	٩٦		٣٣٨
محلة باب الطاق	٣٨٥	القلعة	٩٦
محلة البيمارستان	٩٤	قمارا	١٤٣
محلة الخلد	٣٤٨	قنبار	١٤٤
محلة رأس القرية	٩٧	قنطرة دممّا	١٠٣
محلة سوق الغزل	٩٨	قنطرة رحي البطريق	١٠٧
محلة الصرافية	٩٤	قنطرة الزبد	١٠٧
محلة العتابيين	١٠٢		
محلة القاطرخانه	٩٨	ك	
محلة المراوزة	١٠٢		
المخرّم	٩٤		
المدائن	١٠٤	كابل	٣٣٨

فرمه	١٦٩
نغوبا	٣١١
نھاوند	١٧١
	٣٨١
نهر البزازين	١٠٠
نهر بطاطيا	١٠٢
نهر بوق	٣١١
نهرين	١٠٣
نهر الخالص	١٠٤
نهر الداودي	٦٣
نهر الدجاج	٩٩
	٣١٠
نهر الدجيل	١٠٢
نهر الرفيل	١٠٥
نهر صرصر	١٠٤
نهر الصليق	٣٢١
نهر طابق	٩٩
نهر عيسى	٦٣
	٩٨
	١٠٣
نهر كرخايا	١٠٠
نهر ماري	١٠٣
نهر المعلنى	١٠٣
نهر الملك	١٠٣
نهر ملكا	١٠٣
نهر موسى	١٠٣
النهران	٩٢
	١٠٤
نيسابور	١٥٠
النيل	٩٣

المدائن	٢٨٤
المدرسة المستنصرية	٩٧
المدرسة النظامية	٩٦
مدينة الطب	٩٤
مدينة المنصور	٧٠
مراغه	١٥٤
مربعة الحرمي	٩٦
مربعة شبيب بن وج	٧٠
مرج القلاع	٣٣٨
مرج القلعة	٣٣٨
مرو	١٥٠
المزرقة	١٠٨
مسجد العتيقة	١٠٠
مسجد المنطقة	١٠٠
مسناة الدار المعزية	١٠٨
مشرفة الابريين	٩٧
مشهد كربلاء	١٠٥
مشهد الكوفة	١٠٥
المطيرة	٢٢٥
مقابر قريش	١٠٦
المقبرة الملكية	٩٤
المنطقة	٩٤
منطقة المقبرة الملكية	٣٨٥
مؤتة	٨٦
موشكر آباد	٩٤
ن	
النجف	١٠٦
النجمي	٩٨
	١٧٤

فهرس عمراني

الأردد	٧٤	أ	
الأدقع	٨٧		
الأدهم	٣٠٤	الابراهيمية	١٦٠
الأذريون	١٧٣	الايزار	٥٢
الاربيان	١٦٨		٢٣٦
الارشم	١٢٢	الابنوس	١٣٤
الارجل	١٢٣	أبو عقل التنك	٦٣
	١٢٩	أبو العقلين	٦٣
الارخاء	١٢٠	أبو قلمون	١٣٧
الأرزة	٢٧٥	الأنرج	١٧٢
الارزن	٢١١	الانرنج	١٧٢
الارسي	١٣٤	الأنفية	٦٧
الارشم	٦٨	أحجار الجنة	٢٧٥
الارقال	١٩١	الأحم	١٢١
الاركيلة	٦١	الأحوى	١٣٠
الآزاد	١٧١	الأخدع	٢٨١
الازج	٢٠٢	الأخشم	٢٢٢
الاستبراء	٣٧٨	أخلف الطائر	١٥٩
الاستكان	٣٣٦	الأخيف	٨٠
		الأخيف	١٣٠

أقيش	٣٥٢	الاسحل	٢٠٣
أقيه	٣٥٢	أسف	٣٠٣
الأقحوان	١٩٥	الاسفيدياج	١٦١
الأقرح	١٢٢	اسكرجه	٣٠٥
	١٢٣	اسكره	٣٠٥
الاقعاء	١١٦	اسكره	٣٠٥
الاقواء	٣٣٠	الأسود السالخ	٢٧٨
الأكار	٥٩	الاشترغاز	١٥٣
الأكب	١١٦	اشتيام	٣١٥
الاكلاء	٢٩٧		٣١٨
الاکمام	١٩٢	الأشر	٢٢٦
ألج	٢٨١	الاشراف	٢٨٢
أمذر	٣٠٤	أشف	٣٠٣
الأتامل المطرفة	٢٤٢	الأشفي	٦٧
الانجذان	١٥٤	الأشل	٣١٩
الأنجر	٣٢١		٣٧٢
الانحدار	٢٧٠	الأشمط	١٨٨
الانسياخ	٣٠٧	الاشنان	١٦٤
الانتقاع	٣٧١	إشه	٥٧
انكدان	١٥٤	الأشهب	١٢١
الأهم	٣٠٤	الاصدى	١٢٣
أورطه	١٣٥	الاصطباح	٣٣٥
الأوساط	١٥٦	أصل اللحم	٢٢٣
الأوضاح	١٢٥	الأطباء	٢٩٧
اي زن بودكه كشم	١١٠	الأطحل	٢٢١
الايارج	٣٤٠	الاطريفلن	١٥٢
الأييد	٢٨٩	الأعصم	٧٧
الايطاء	٣٣٠		١٣٠
الايطل	١٢٠	الأفكل	٣٣٨

البرم	٣١٤
البرمكية	١٣٨
برنج	١٦٦
البرني	١٧٢
البرود الموقوفة	٣٠٠
البرين	٢٤١
البز	١٥٥
بزر قطونا	٢٧٩
بزر نكوش	١٧٤
البزماورد	٥٦
	١٥٦
البستج	٦٠
	١٥٠
البيسط	٢٠٤
البشم	٣٨١
بض الماء	٣٣١
البطر	٣٥٦
البطيخ الرمشي	١٦٩
البظر	٥٠
البغاية	٣٤٩
البغض	٣٤٢
البقة	٥٩
بقرة بني اسرائيل	٢٩٤
البقرية	٢٩٨
البقل	١٥٧
بقل الوجه	٢٦٢
بقلاوة	١٦٢
بكون من	٢٨٨

الايقاع	٣٧١
الآين	٢٤٢
اينوسما	٢٠٧

ب

با	٢٩٦
البابلي	٤٧
البارية	١٣٧
	٣٢٠
الباطية	١٧٩
باطية المزورة	١٧٩
باك	٢٨٤
بالوته	١٦٣
بالوده	١٦٣
البالوع	٣١٦
البان	١٤٧
البان الكوفي	١٤٧
البان المدني	١٤٧
بانيد	١٧١
البخص	٢٩٧
البخور	١٤٦
البذرة	٣٢٤
البرام	٢٩٨
البربخ	٥٦
البربن	١٧٢
البرج	٤٩
البركان	٥٩

التبظرم	١٨٦
التتفل	١٢٠
تخيب الثوب	١٩٧
التريد	٣٨٨
الترهه	٤٨
تزاين المائة	٢٦٣
التسمت	٥٢
السيار	٣٢٤
التشور	٦٠
التشوير	٣٦٥
التطاريق	٢٧٧
التطرية	٣٢٥
التطريز	٧٤
التطريف	٢٧٧
التغريب	٢٧٠
التغويث	٣٠٨
التفاح الداماني	١٧٠
التفاريق	١٣٤
التقريب	١١٩
تقبر	٣٢٠
التليق	١٢٣
تنجره	٢٩٣
التنور	٨٤
التنورة	٥٦
التنورية	٢٩٩
التهذب	٢٨٧
التواجد	٢٤٥
التوث	٣٠٨

البلق	١٢٥
اليلم	٣١٤
اليم	٣٣٢
البناني	٤٧
بنت وردان	٦٩
البنفسج	١٧٤
بنفشه	١٧٤
البنّي	١٥٥
البهار	١٧٤
	٢٣٤
البحر	٢٤٢
	٣٧٠
البهطه	٢٧٥
البهو	١٣٤
البوارد	١٥٤
البودارات	٢٦٣
بيازبسته	١٦٦
اليرم	٣٧٩
الييض	٣٦١

ت

تي	٢٨٠
تابه	٦٥
التاخنج	١٣٣
تياهه	١٥٨
التبر	٣٦١
تبرزل	١٧١

جاروب	٣١٩
الجارية الساذجة	٨٣
الجاسوس	٣١٧
الجيس	٣٠٣
الجدي	٦٤
	٢٩٣
الجديل	١٢٤
	١٩٤
الجذر	١٨٣
جرّ الرسن	٨٤
الجرب	٣٤٧
الجربان	٣١٨
الجرد	١٢٩
الجردان	٧٥
الجردقة	٧٦
الجرف	٣٢١
جري الماء	١٩٧
الجريال	٢٤١
الجزّة	١٦٥
الجزر	٣٠٣
الجزمازج	١٥١
الجزوريات	٢٩٩
الجمر	٧٧
الجعفریات	٣١٨
الجموس	١١٠
جموص	١١٠
الجفندر	١٦٧
الجلاب	١٦٤

التوشيع	١٣٣
التيس العلوي	٣٥٠
تيغه	٣٨٧
التين الوزيري	١٧٠
التيه	٧٣

ث

ثاني الثقبيل	٢١٤
الثبات	٢٨٢
الثجير	٣١٢
الثفال	٦٧
الثقافة	٥٧
	٢٩٥
الثقيف	٢٧٤
الثمد	٣٠٣
الثوب الدبقي	١٣٣
الثوب المنقل	١٣٤
الثوب الموشع	١٣٣
الثؤلول	٢٠٨
ثوم عجم	١٦٦
الثياب العتائية	١٣٤

ج

الجاحم	١١٥
الجادي	١٢٤
	٣٢٤

الحم	٢٩٥	الجلنار	١٩٧
الحثير	٢٩١	الجمال البختية	٢٤٠
الحجر	١٢٥	الجمبري	١٦٨
الحجلة	١٩٤	الجمّة	٢٣٧
الحدّ	٣٦٧		٣٣١
الحديدي	٣١٦	جمع	٣٦٠
الحراقة	٣١٤	الجنبذة	١٦٥
الحرب	٤٩	الجنوب المبرزة	١٥٩
	٥٤	الجنبية	٣١٧
الحد	٢٨٥	الجهم	١٨٨
الحدان	٧٣	الجو العريان	٩٠
	٣٦٠	الجوذاب	١٥٧
الحرش	١٥٥		٢٩٩
الحرق	١٢٥	الجوزاء	٣٠١
الحرملة	١٥٠	الجيب	١٨٨
الحروف المقلوبة	١٥٦	جيف انت	٣٠٥
الحري	٢٤٢		
الحريش	٢٩٠	ح	
الحريف	١٥٢		
الحش	٧٤		
	١١٩	حار	٣٦٥
	٣٠٤	الحارك	١٢٢
الحشية	٥٦		١٣٠
حصّ الشعر	١٢٧	الحافظة	١٩٩
حصّاء الذنب	١٢٧	الحبّ	٦٨
الحصرم	١٥٣	الحبط	١٩٢
الحصرمية	٢٩٨	حبق	١٢٧
الحصير	١٣٧		٣٤٩
الحضر	١١٩	الحيشية	١٦٠

خ			
		الحضض	٢٠٨
		الختيت	١٥٣
		الحلس	٣٧٤
		حلفاء دابق	٢٨٣
		حلق	١٢٧
		الحلقي	٤٧
		الحمى الصالب	٣٨٦
		الحمى المليلة	٨٩
		الحماة	١١٧
		الحمأة	٣٧٩
		الحماحم	١٧٣
		الحمار العتاني	١٣٤
		الحماضية	١٦١
		الحماق	٣٨٤
		الحمام الراعي	١٩٢
		الحمّة	٣٣٨
		الحمش	٢٠٩
		حمص	٢٢٠
		الحمّل	٢٩٢
		الحنك	٧٥
		الحنيد	٢٩٢
		الحواشة	٣٧٧
		حواضر السوق	٢٧٧
		الحوب	٣٢٢
		حوت يونس	٢٩٤
		الحوذان	١٧٤
		الحيري	١٣٤
		الحين	٧١
الخاستوي	١٧١		
الخاصرة	٩١		
خاصرة الأرض	٩١		
الخال	١٩٥		
الخال	١٩٥		
الخالس	١٣٢		
الخان	٣٤١		
الخبار	٩١		
الخبب	١٢٤		
خبز الابازير	٣٣٥		
خبز العراق	٣٣٥		
خبز العروق	٣٣٥		
الخييص	٦٥		
	١٦٢		
الخدب	٣٦٩		
الخرّ	٣٨٠		
الخرّب	٣٠٢		
الخرّبشت	٢١٦		
خرت الايرة	٢٠٧		
الخرج	٤٩		
الخرعوبة	٢٤١		
الخرق	٥٠		
الخرق	٥٠		
الخرق	٥٠		
خرم الايرة	٢٠٧		
الخروط	٣٤٩		
الخروع	٨٨		

الخوخ الشمعي	١٦٩	الخزّ	١٣٨
الخوخ المسكي	١٦٨	الخزاة	٣١٦
الخور	٢٧٢	الخستاوي	١٧١
الخوص	٣٧٤	الخشت	٢٣٥
الخولنجان	١٦٢	الخشخاشية	١٦١
الخيار الترعوزي	١٦٧	خشكناجّة	٢٤٦
الخيار الترعوزي	١٦٧	الخضرة	١٣٧
خيار الخوخ	٨٤		٢٨٢
خيار مي	١٦٧	الخفاف	٢٨٩
الخيري	١٣٧	الخفاف الطاقية	١٤٨
	١٥١	خفيف الرمل	٢١٤
الخيطيات	٣١٦	الخلال	١٦٤
الخيفانة	١٢٦	الخلج	٢٠٧
		خلع العذار	٨٤
		الخلق	٣٧٩
د		الخلنج	١٥١
الداجبراجة	١٦١	الخلنجان	٣١٢
الداذي	٣١٢	الخلوق	٧٤
الدارش	٧٠		٣٣١
الداس	٢٨٠	الحمرة البابلية	١٧٧
الدبداب	٦٤	الحمرة السورية	١٧٦
الدبة	٧٤	الحمل	٢١٩
الدبق	٢٣٥	الحنث	١٨٧
الدبقاوي	١٣٣	خنفس	٦٩
الدبيلة	٣٣٨	الخوافي	١١٥
الدجال	١٣١		٣٠٣
الدخس	١٢٨	الخوان	٦٤
درّ	١٢٧		١٥١
			٢٧٤

الديكبراجة	١٦١
الديكبريكة	١٦١
الديمومة	٣٣٨
الدينار المشوف	١٩١
ديوس	٥٦

د

الذبالة	٣٠٢
الذرور	١٣٩
الذريزة	١٣٩
الذقن	٧٢
الذنوب	٤٩

ر

الراختج	١٣٣
ران	٣٦٤
الربذ	٥٠
الرُبّع	٢٩٧
الربع	٣٣٨
الريشاء	١٥٥
الرثوق	٣٧٦
الرجلة العراقية	١٦٠
الرخامية	١٦٠
رزّ بحليب	٢٧٥
الرزّة	٢٨٢
الرسح	٢٠٩

الدراهم العزّية	٢٥٨
الدُرّج	٤٩
الدُرّج	٤٩
الدرود	٢٨٥
الدرودور	٧٨

٢٨٩

الدردي ٣٧٨

درهم لا يجوز ٣٧٩

الدست ١٣٨

٢٨٠

السكرّة ١٨٣

الذغرة ٤٩

الذفّ ٢٠٩

الذقن ٧٢

ذندان مرد ٢٧٤

الدواليب ١٠٨

الدوامة ٢٨١

دوبه ٣١٧

الدوخلة ٢٨٧

الدور ١٨١

٣١٦

الدوستكان ٣٣٦

الدوشاب ٣٥٩

دوغ ٢٩٦

الدوغياج ٢٩٦

الديياج ١٣٣

الدييلي ٣٢٣

الدينزج ٣١٠

الزرق	٥١	الرصاف	٤٧
الزربي	١٣٧	الرطل	٣٦٧
الزرفين	٣٦٣	الرطلية	٥٦
الزرق	٥١	الرعن	٢٧٧
الزرماتقة	٣١٨	الرغيف الارعن	٢٧٧
الزرنب	١٤٦	الرف	٣٧١
الزرقاق	٤٦	الرق	٢٨٦
الزعران	١٤١	الرقاصة	١٩٠
الزفرة	١٢٧	الرقاق المنعطف	١٥٧
الزفيف	٢٧٤	الرقية	١٩٩
الزقف	١٥٦	الروبة	١٨٤
الزكرة	٦٤	الروبيان	١٦٨
الزلاية	١٦٤	الروح	١٧٧
الزلاات	٣١٥	الرودباج	١٦١
زلامي	١٨٩	روده با	١٦١
الزلة	٢٨٥	الروشن	٣٥٢
الزلف	١٩٦	الروق	٣٧٢
الزلية	١٣٥	الريباس	١٥٣
الزمال	٢٨٦	ريح الشمال	٣٤٦
الزملك	٢٨٨		
الزنبيل	٣٧٩	ز	
الزندبيل	٦٨	الزئبر	٢١٩
الزنديق	٤٨	الزاج	١٩٥
الزنفقة	٢٩٠	الزامرة الزنامية	١٨٩
الزهدي	١٧١	الزبازب	٣١٤
الزهرة	٧٦	زبل كاكواره	١١٠
الزهم	١٨٥	الزين	١٧٦
الزولية	١٣٥		

السبوع	٣٥٣	الزيار	٣٤٩
السترة	٣٨٧	الزيرا	١٣٤
السدر	١٦٥	الزير	٣٣٢
السذاجة	٨٣	الزيرياج	١٥٤
السرا	١٢٩		٢٧٥
سراة المجن	١١٥	الزيف	٥٢
السراويل	١٩٧	الزيق	١٨٨
السرة	١٥٥		٢٨٨
السرجين والسرقين	٩١	زيلو	١٣٥
السرحان	١٢٠		
السرحة	١٢٥		
السرحوب	١٢٦	س	
السرفاي	٣٣٦	الساباط	٣٥٢
السريح	٢٧٧	الساج	١٣٩
السعد	١٤٦		٣٤٦
سف الخوص	٢١٤	الساف	٣٦٠
السفا	١٣١	السافياء	١٠٩
السفار	٣٣٢	الساق الخدلة	١٩١
سفته	٢١٥	السالفة	١٩٥
السفلة	٦٨	الساندوش	١٥٦
السفن	٣٧٩	السانية	١٠٦
السفواء	١٢٧	الساھريات	١٤٠
السكّ	١٦٥	السبال	٢٨٢
السكاك	٢٦٢	سبت الصبيان	٣٨٠
السكاكين الكتابية	١٤٩	السيج	١٢٢
السكب	١٩٧	السبل	٢١٤
السكياج	١٥٩		٢٢٢
السكياجة الشطرنجية	١٦٧		

السيان	٣٧٩	السكر	١٧١
سيربسته	١٦٦	السكر الطبرزد	١٦٢
		السكرجة	١٥٢
ش		سكره	١٥٢
الشابورة	٢٣٧	السلاح	٣٥٣
	٣٥٠	السلال	٢٨٥
الشاحج	١٢٧	السلامى	٢٧٠
الشادن	٢٢٥	السلجم	١٥٢
الشاروقة	٣١٩		١٦٧
شاله	٥٣	السلعة	٣٥١
	٣٤٦	سليمه	٢٧٠
شاه پر	٢٣٧	سمّ الخياط	٢٣٠
الشاهبلوط	١٦٨	السماء والطارق	٥٧
الشاهترج	٦٠	السمادي	٥٦
شاه مرغ	٢١٦	السمارية	٣١٣
شاهمرك	٢١٦	السماقية	١٦٠
شاورما	١٥٩	السميرية	٣١٣
الشبكرة	٢٩١	السمك الاسبور	١٥٥
الشبه	١٦٦	السمين	٣٠٢
الشخت	٢٠٢	السنام	٣٠٣
شبديز	١٢٢	السنيل	١٤٦
الشبوط	١٥٥	السنبوسك	١٥٦
شخم الطعام	٤٩	سنبوسه	١٥٧
الشدّ	٦٤	السوسن	١٧٣
	١١٩	السوسنجر د	١٣٧
شديت	٣٧٦	السوط	٣٤٩
الشدوات	٣١٤	سویره	٢٥٧
		سويق التبق	١٨٥

الشلملي	٣١٨	شرآب	١٨٤
الشلندي	٣١٨	الشراك	٧٢
شلوار	١٩٧	الشريح	٦٤
شلونك	٣٠٥	الشرسوف	١١٦
الشمامات	١٤٠	الشرط	٢٨٩
الشمع المعنبر	١٤٨	الشرعة	٦١
	١٧٦	شروال	١٩٧
الشمع المكفر	١٤٨	الشري	٣٠٢
	١٧٦	الشرحة	٦٤
الشموع	٢٢٧	الشتجة	١٣٤
الشمول	٣٣١	الشتمة	١٣٤
الشنّ	٢٠٨	الشتكة	٢٦٣
الشنّة	١٢٨	الشطرنج	٢٧٨
الشنج	٣٨٧	شطرنك	٢٧٨
الشنف	٧٤	الشظا	١١٥
	٢١٧	الشعبدة	٥١
	٢٧٤	الشعر المحذف	٣٥٠
الشنوف	٢٠١	الشعر الوارد	١٩١
الشهآق	٤٦	الشعوذة	٥١
الشهدانج	١٥٤	الشفانين	١٥٨
شوندر	١٦٧	الشفوف	١٣٣
الشياف	٢٠٧	شق المرارة	١٩٧
الشيّب	٢٠٩	شقايق النعمان	١٧٤
شيراز	١٢٢	الشكآز	٤٧
		الشكل	١٨٧
		الشكيز	٤٧
		الشلجم	١٦٧
		الشلغم	١٥٢
			١٦٧
ص			
الصاب	٣٠٤		

الصلت	٢٠٢
الصلق	٣٢١
الصنّ	٤٩
الصنّاجة	١٩٠
الصنّدل	١٤٦
صهروج	٢٩٩
الصهصلق	١١٦
الصواهل	١٢٧
الصوب	٣٣٠
الصوت المقترح	٣٣٢
الصيحاني	١٧٢
الصيّر	٢٢٢

ض

الضرب	٣٠٢
الضرب	٣٧١
ضرب مخايد	٧٠
ضرطة وهب	٣٤٦
الضغط	٣٣٩
الضفاير	١٥٩
الضليغ	٦٦
الضومران	١٧٤
الضيمران	١٧٤

ط

الطاجن	١٥٤
--------	-----

صاحب الديوان	٥٩
الصاهل	٣٠٢
الصباية	١٢٦
الصبر	٣٨٨
الصبور	١٥٥
الصحنّاة	١٥٥
الصخب	٨٣
الصخرة الجلس	١٢٤
الصخرة الخلقاء	٣٣٢
الصدى	٢٨٩
الصدر	١٣٥
الصدغ	٢٣٨
الصدّيق	٤٨
صر صور	٦٩
الصرف	١٢٣
الصرفان	١٧٢
الصريح	١٧٧
الصعترية	١٦١
الصعداء	١٢٦
الصعنة	١٥٢
الصعو	١٣٨
الصفير	٣٦١
الصفعان	٥٦
	١٨٨
الصقر	٣٠٢
الصلا	١٢٤
الصلائق	٢٩٩

الطعام الميزر	٢٩٨	الطاعون	٨٤
الطفس	١٨٦	الطالع من الاجمة	٦٩
	٢٢٧	طاولة الزهر	٢٧٨
الطفيلي	٤٦	الطاولي	٢٧٨
الطُلى	٢٨٩	طاوه	٦٥
الطليل	٦٨	طاي	٢٨١
الطنّ	٢٣٦	الطبّالة العشبية	١٨٩
الطنّاز	٤٧	الطباهجة	١٥٨
الطنافس	١٣٥		٢٩٨
الطنجرة	٢٩٣	الطبرزد	١٧١
الطنجير	٢٩٣	الطبّاب	٣١٦
الطتر	٤٧		٣٧٧
	٢٩١	الطبّابة	٣١٦
الطوي	١١٦	الطحية	١٢٠
الطيارات	٣١٤	الطراحة	١٣٧
طيارات الخدمة	٣١٤	طرّاد	٣٧٧
الطليسان	٥٣	الطرّادة	٣١٦
	٣٤٦	الطراز	٧٤
طيلسان ابن حرب	٣٤٦	الطرامة	٢٢١
طين الجنة	١٥٨	الطرّة	٢٣٧
	٢٧٥	الطرّة السكينية	١٩٩
الطين الخراساني	١٨٥	الطرحة	٣٤٦
		الطرد	٣٧٧
ظ		الطرف	٩٦
			١١٧
الظئر	٢٤١	الطلّة	٣٣٢
الظعينة	٢٣٤	طرنج	١٧٢
		الطرينخ	١٥٦

العرمة	١٦٨
عرموط	١٧١
العرن	١٢٨
العرنين	٢٤٢
العروسي	١٧١
العزيزي	١٩٣
عسل النخل	١٦٣
العشاري	٣٣٧
عصا موسى	٣٠٤
العصبان	١٥٨
العصيب	٧٩
العصيدة	٦٨
	١٦٣
العطاف	١٩٧
العطو	١١٩
العقلة	٢٠٠
العقيان	٣٦١
عكن البطن	١٩٤
على إيدته	٧٠
العلاّف	١٢٩
العلق	١٨٨
العلقم	٣٠٤
العلوة	١٣٠
علوة المخضر	٣١٠
العلوجي	١٣٠
العمامة المسومة	٦٢
العمامة المرفقة	٦٢
العمري	١٧٢

ع

العاج	١٣٤
العبيّران	١٧٤
العتابي	١٣٤
العتق	١١٤
العتيد	٣٥٥
العتيق	١١٤
العثون	٢٨٧
العجس	١٢٤
عجل السامري	٢٩٥
العدّ	٣٠٣
العدار	٨٤
	٢١٨
العرار	٢٣٤
العراق	٣٤٥
عراق القرية	٣٤٥
العراقيل	٥٠
العريدة	٤٨
العرة	٤٨
	٣٠٢
العرذ	٣٤٧
العرض السابري	٢٣١
العرضي	١٣٤
العرطنيا	٢٨٣
العرف	٣٠٠
العرف	٣٠٠
العرفج	٢٧٩
العرقال	٥٠

العود القاقلي	١٤٣	العنّاز	٢٦٠
العود القامروني	١٤٣	العنب البهرزي	١٦٩
العود القطعي	١٤٣	العنب ديس العتر	١٦٩
العود القماري	١٤٣	العنب الرازي	١٦٩
العود اللوافي	١٤٣	العنبر	١٤٢
العود المندي	١٤١	العنبر الزنجي	١٤٢
	١٤٣		١٤٣
العود المنطاوي	١٤٣	العنبر السمكي	١٤٢
الموسج	٢٧٩	العنبر الشحري	١٤٢
العيّار	٤٦		١٤٣
العيارة	٢٢٧	العنبر الشلامطي	١٤٢
العيبة	٤٩	العنبر القاقلي	١٤٢
العيّرة	٤٨	العنبر المبلوع	١٤٢
العين البدرية	١١٥	العنبر المغربي	١٤٢
العين الحدرة	١١٥	العنبر المناقيري	١٤٢
العين الطامحة	١١٥	العنبر المندي	١٤٢
العين النجلاء	١١٥	العنفة	٧٥
العيّوق	٣٠٢	العنوق	٣٠٢
	٣٧٦	العهن	٢٠٥
		العوادة	١٩٠
غ		العوارض	١٤٨
الغالية	١٣٩	العُود	١٤١
غالية الخلفاء	١٤٠	العُود	٢٢٣
الغالية الصفراء	١٣٩	العود الجلاي	١٤٣
غالية العنبر	١٤٠	العود السمندوري	١٤٣
الغالية العنبرية	١٣٩	العود الصندفوري	١٤٣
الغالية الكافورية	١٣٩	العود الصنفي	١٤٣
		العود الصيني	١٤٣

فالوذج غرف	٦٥	الغتّ	١٥٣
الفالوله	٢٠٨	الغتّ	٣٠٢
الفامي	٣٢١	الغناء	١٠٩
الفانيذ	١٧١	الغرارة	٢٢١
	٣٥٨	الغرّب	٣٠٢
الفتاء	٢٤١	الغرّة	٤٨
الفتك	٤٨	الغرّة	٣٠٢
الفتحّ	٢٢٧	الغروب	١٠٨
القمحة	٢٠٧	الغريض	٢٠٠
الفراريج الكسكرية	٣٣٤	الغزالة	٣٠٢
الفراشة	٣٧٧	الغزول المطابقة	١٥٠
الفراني	١٥٢	الغضارة	٧٣
الفرجية	٢٦٣		١٤٩
الفرد	٢٣٠		٢٦٩
القرز	٢٨٠	غضفت الاذن	١٢٨
القرزان	٢٨٠	الغلّ	٣٣٩
القسقمية	١٦٠	الغلالة	١٩٧
القسق	٢٨٩	الغماز	٤٧
الفصل	٣٠٩	الغمز	٤٧
الفقاع	٢٣٥	الغيل	١١٧
الفلق	٢٤٣		
فلك الشدي	٢٠٣	ف	
الفنة	١٩٣	الفاتك	٣٣١
الفتنطليس	٢٨٣	الفاختية	١٦١
الفتنيق	٣٠٠	فأرة المسك	١٧٥
الفوه	١٢٦	الفأفاء	٤٣
الفيج	٢٢٤	الفالوذج	٦٥
الفيجن	٣٠٦		١٦٣

القرن	٣٦٦
قرن واحد	٣٥١
القرنفل	١٤٧
القريدس	١٦٨
القشف	٩١
القشور	١٤٣
القصاف	٤٧
القصب	١٩٨
القصر	١٢٠
القصف	١٣٢
قضيب القول	٢٤٦
القضية	٢٤٦
القطائف	١٦٣
القطاة	١٢٠
القطعة	٣٦٨
القطف	١٣٦
القطيفة	١٣٦
قعيدي	٣٧٧
القف	٣٠٨
القغد	٢١١
القلايا	٦٥
قَلْب	٥٢
	٣٧٩
القلح	٢٢١
القلق	٣٧٦
القلية	٥٦
	٤٩
القماش	٣٧٩

ق	
القارص	١٥٦
القاش	١٥٥
القالب	٢٤٠
القباطي	٢١٩
القبج	١٩١
القبلية	٣٢٠
القتار	٣٣٤
القتاء	١٦٧
القدّ	١٨٥
القديد	٢٧٧
قديفة	١٣٦
القدال	٢١١
القرى	١٢٩
القرايح	٤٢
القراح	٩٨
	١٣٧
	٢٨٢
قراح المشور	٢٩٢
القرّاد	٥١
القرادة	١٢٨
القرارة	٣٣١
القرطق	٨٤
القرطلة	٢١١
القرعية	٣٨٠
القرقف	٣٠١
القرقور	٣٢٠
القرلى	٦٣

الكبّة	٤٩
كبش ابراهيم	٢٩٤
الكتان	٢٣٦
الكتفي	١٥٠
الكدّاش	٣٧٩
كد خدا	٣٢٨
الكدن	٣٧٩
الكدّاة	٢٣٧
	٣٥٠
	٣٥٠
الكرّاعة	٦٢
	١٨٩
الكرباس	٦٣
كرته	٨٤
كرداب	٢٥٧
الكردناك	١٥٩
الكركدن	٣٧٢
الكركر	١٦٧
الكرنب	١٦٧
الكروة	٢٨٦
الكرويا	١٥٥
الكريستال	١٥٣
كترمازو	١٥١
كسرخمارية	٣٣٥
الكسي	٨٨
الكشتيان	٣٠٤
الكشح	١٩٤

القمر	٢٩٢
قميص اللاذ	١٩٧
قنبص	٣٢٠
قنبور	٢٨١
القنوان	١٩٩
القواد	٤٨
القوادم	٣٠٣
القوارب	٣١٦
القوزي	٦٤
	٢٩٢
القنب	١١٦
القنبصة	١١٦
القنويز	١٣٣
قود الدابة	١٢٩
القوداء	١٢٥
القيان	٧٦
القين	١١٧
ك	
الكار	٢٧٠
	٣١٩
كاركاه	٣٢٨
الكاروك	٤٩
الكافور	١٤٢
الكامخ	٢٧٧
كامه	٢٧٧
كبّاد	١٧٢

الكيداء	١٢٥	الكشخان	٥٦
الكيمخت	٨٩		٨٩
		الكشك	١٢٨
ل			٢٣٦
		الكظّة	٣٧٠
لا يبيض حجره	٣٣١	الكعاب	٢٨١
اللبان	١١٥	الكفخة	١٨٨
اللبب	١١٨	الكفل	١١٧
لبد	١٢٩	الكلالة	٣٣٠
اللبلاب	٣٤٦	الكلبدون	١٣٨
اللبلي	١٨٤	الكلف	٢٠٧
اللبون	٨٨	كلنجيين	٢٣١
اللجين	١٢٢	كليجة	٢٤٦
لحم القص	١٥٩	الكمّ	٢٨٧
اللمخلجة	١٤٠		٣١٨
لطين	١١٦	الكمّام	٧٤
لعا	٨٨	الكمثري	١٧١
اللفّ	٦٤	الكمثري الزرجون	١٧١
اللفاح	١٧٢	الكمثري النهاوندي	١٧١
لك	٢٣٩	الكمد	٢٨٥
اللمزة	٤٨	كند	٣١٦
اللوزينج	١٦٢	الكمندوريات	٣١٦
لوزينه	١٦٢	الكميت	١٢٣
اللوطي	٤٧	الكتندر	١٥١
الليت	٢٠١	الكوز	١٩٨
الليتر	٣٦٧	كوزاب	١٥٧
الليمو	١٥٣	الكوك	١٦٧
		الكوم	٥٢

مجمع	٢٢٣
المحايض	٣٧١
المحجر	١٩٩
المحروث	١٥٣
المحطي	٦٣
المحكم	١٥٣
المحلب	١٤٧
المحلي	١٥٧
	٢٧٥
المخدّة	١٣٧
المخر	٣٥٠
المخرة	٣٥٠
المخرج	١٨٩
المخرّج	٣٨٤
المخض	٣٢٧
المختّ	٥١
المختون	٢٩٥
المخوم	١٣٤
المدّ	٣٠٣
المدبر	٢٣٧
المدقف	٣٥٢
المدلوك	٤٨
المدري	٢٠٣
المدرف	٢٦٩
المدواس	١٢١
المدير العام	٥٩
المدنب	١٠٩

م

ماء الصندل	١٤٦
المائدة	٢٧٤
الماخور	١٨٣
الماخوري	٣٦٩
الماذي	١٧١
الماذيان	١٧١
مار	١١٥
ماصخ	٩٠
المالست	٣١٦
المالشت	٣١٦
مالك	٨٤
الأمونية	١٦٠
الماوية	١٢٦
ما يدري ما طحاما	٥٧
المياسطة	٧٢
المبزر	٣٣٤
المبطون	٣٤٦
المبقلة	٢٨٢
المبلود	٢٩١
المتبع	٨٨
المتعاليق	١٨٨
المتقعر	١٨٦
المتضيق	١٨٦
المتاقفة	٥٧
المثلة	٣٥٧
المثلثة	١٣٨
المجداف	٣١٩

المستوفز	٢٠٠	المرّ	١١٠
المسطح	١٥١		٣٨٧
المسفتج	٢١٥	المرار	٢٢٣
المسك البحري	١٤١	المراكب العماليات	٣١٤
المسك التبيي	١٤١	المرامقة	٣١٨
	١٤٤	المريدة	٣٢٠
المسك الجبلي	١٤٤	المرج	١٣٣
المسك الجورجيري	١٤١		٢٠٦
المسك الجرجيري	١٤٤	مرج الامر	٢٩٠
المسك الخطائي	١٤١	مردانه	٦٩
المسك السغدي	١٤٤	المردقوش	١٧٤
المسك الصغدي	١٤١	المردي	٦٨
المسك الصيني	١٤١		٣١٨
	١٤٤	المرزجوش	١٧٤
المسك الطغزغزي	١٤٤	المرزنجوش	١٧٤
المسك العصاري	١٤٤	مرزن كوش	١٧٤
المسك القصاري	١٤٤	المرس	٧٩
المسك النيبالي	١٤١	المرط	٣٣٧
المسك القنباري	١٤٤	المركل	١١٧
المسك الهندي	١٤٤	المرمل	١٦٢
المسمعة	٢٧٥	المرّي	١٥٥
المسواك	٢٠٣	المرّيش	١٣٤
المسورة	٧٠	المرّة	١٨٣
	٢٠٥	المزوق	١٠٩
المسيخ	٩٠	المسامر	٤٧
المسيئة	٩٠	المسبل	٣٣٨
المشان	١٧١	المستخرج	٣٤٦
المشبر	٣٣٤		

المعزاة	٣٠١	المشش	١٢٨
المصفر	١٩٧	المشط	١٤٩
المعلم	١٣٤	مشقاع	٦٢
المعين	١٧٠	المشقعان	٢٣٠
المغابن	٣٧٩	أبو مشكاحل	٢٧٩
المغاني	٣٠٣	مشكاحن	٢٧٩
مغمغ	٢٢٣	المشمشية	١٦٠
المغمومات	١٦٢	المصراع	٢٨١
المفرك	٧٣	المصراع الناعوري	٢٨١
المفصل	٣٣٧	المصراع الوناني	٢٨١
المفصل بالذهب	١٣٨	المضيرة	١٥٨
المفروك	٤٨	المطا	١١٥
المقاتق	١٥٩	المطبق	٣٧٦
المقر	١٥٦	المطبل	٣٥٢
المقراض	١٤٩	المطبوخ	٢٧٦
المقرطق	٨٤	المطجن	١٥٤
المقصب	١٣٨	المطرح	١٣٦
المقصورة	٣٥٠	المطرف	٢٠٣
المقعد	١٣٦	المطرمد	٢٣٠
المقلاع	٣٢٣	المطري	١٠٩
المكرع	٣٥٢	المطلوح	٢٩٧
مكفخ	١٨٨	مطورح	٧٨
المكوك	١٥١	المطيباني	٧٦
ملحه على ركبته	٢٣٨	المطير	١٨٠
المشش	٢٣٥	المعارض	١٤٨
الملعب	١١٦	المعالم	٣٠٣
الملفوف	١٦٨	معجال	٣٢٣
المماذق	٤٧	المعجر	١٩٨

فاخشك	٨٩	المرّ	١٢٤
التارجيلية	٦١	المزج	١٣٨
التارجين	٦١	المعّر	٢١٠
نار سرکه	١٥٩	المقورية	١٥٤
النارسوك	١٥٩	ميمس	٧٨
الناطف	١٦٨	من وراخشمه	٢٣١
نافجة المسك	١٧٥	المنارة	١٧٦
نافروت	٣٧٧	المناسمة	٢٤٢
الناهض	١٥٩	المنّة	٢٧٢
الناحق	٣٠٢	المشور	١٣٧
الناورد	١١٩		١٥١
النباذ	٥٠	المنجر	٣٧٦
النبع	٨٨	المندد	٤٨
	٣٠٢	المنسم	٣٠٣
النبق	١٨٤	المهانفة	٢٩٠
النبق الاشرسي	١٨٤	المهرق	١٢٥
النبق الخستاي	١٨٤	المهلبية	١٥٨
النبق المليسي	١٨٤	مواكلك	٢٣٦
النّرة	١٢٨	المواسيق	١٥٩
النتلة	١٢٨	المؤذن	٢٢٦
التجد	٣٠٢	موسير بسته	١٦٦
النجر	٣٣٠	المؤتل	١٢٦
النخ	١٣٥	الميد	٣٦٣
النخبة	١٨١		
النخرة	٣٧٧		
الند	١٤١	ن	
الند السلطاني	١٤١		
الند المقتدري	١٤١	الناجية	١٢٧

النعامى	١٧٣
نعر	٢٢٦
النعل المعطوفة	٢٨٨
النغمة	٢٢٣
النفاط	٣٥٢
النفنف	٣٠١
النقا	١٩١
النقائق	١٥٩
النقبة	١٢١
النقرة	١٦٦
النقس	١٣١
النقل	١٨٣
النقوع	١٨٥
النكه	٢٠٦
النكهة	١٩٥
النمام	١٧٤
النمرق	١٣٧
النمش	٢٢١
النمور	١٣١
نهد المراكل	١١٧
النواعير	١٠٨
النويبة	١٦٠
النور	١٣٣

هـ

الهادي	١١٥
	٣١٩

الرجس	١٧٣
الرجس القاطي	١٧٣
الرجس القطمر	١٧٣
الرجسية	١٦١
الرد	٢١١
	٢٧٨
فركز	١٧٣
الركيلة	٦١
التزو	٣٠٨
التزوع	٣٠١
التزيف	٦٦
النسا	١٢٠
النسر	١١٩
النسرين	١٧٣
النسك	٤٨
النشر	٣٠٣
النشرة	١٥٠
النشيد	٢٠٤
النصيف	٢٠١
	٢٧٥
النضار	٣٠٣
النضوح	١٤٠
	٢٩٩
النطع	١٣٦
النعار	٤٦
النعال السندية	١٤٨
النعال الصرارة	١٦٥
النعال الكتابية	٧٣
	١٦٥

الورحيات	٣١٦
الوخم	١٨٦
الودقة	٣٤٩
الورد	١٤٤
المورد الجوري	١٤٥
الورس	١٢٤
الورق	٣٥٦
الورق	٣٥٦
الوشاح	٢٤٣
الوشي	١٣٣
	١٥١
الوطاب	٣٧٧
الوظيف	١٣٢
الوقاد	٤٩
الوقب	١٢٦
الوكف	٢٩٣
ولك	٢٣٩
الونم	٢٢١
الوهدة	٣٠٢

ي

اليادكار	١٨٠
اليارج	٣٤٠
يان	١٣٥
اليحموم	٣٠٩
اليلنجوج	١٤٧
اليمني	١٦٥

المراشة	٣٧٧
المرثمة	٢٢١
المزج	٢٠٥
المشس	٣٣٥
المشس البشس	٣٣٥
المشس الوجه	٣٣٥
المشهشة	٣٤٩
هكلك	١٩١
الهلبيث	١٧١
همم	٨٠
	٢٦٠
الهمآاز	٤٧
الهمز	٤٧
الهمزة	٤٨
الهملاج	٣٦١
الهوا الشرجي	١٧٣
الهواء الشرقي	٢٧٠
الهواء الغربي	٢٧٠
الهور	٣٢٠
الهيرون	١٧١
الهيكل	١١٨

و

واك	٢٣٩
والك	٢٣٩
الوخد	١١٨

فهرس الكتب والمراجع

- ابن الاثير = الكامل في التاريخ.
- الأخبار الطوال : الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري - (ت ٢٨٢) -
طبع القاهرة ١٩٦٠ .
- أخلاق الوزيرين : التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس - طبع دمشق .
- أدب الغرباء : الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي - تحقيق الدكتور صلاح
الدين المنجد - طبع بيروت ١٩٧٢ .
- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب : الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله
الرومي الحموي - طبعة مرجليوث - سنة ١٩٢٤ - ٧ مجلدات .
- اطلس بغداد : سوسه ، الدكتور احمد - طبع بغداد .
- الأعلاق النفيسة : ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر - طبع لندن ١٨٩١ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين - الطبعة الثالثة - ١٤ مجلداً .
- الأغاني : الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي - طبع بولاق - عشرون جزءاً
في عشرة مجلدات .
- الأغاني : الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي - طبع دار الكتب بالقاهرة -
٢٤ جزءاً في ٢٤ مجلداً .
- الألفاظ الفارسية المعربة : أدي شير - المطبعة الكاثوليكية ببيروت .
- الامامة والسياسة : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم - تحقيق الدكتور الزيني ١٩٦٧ .
- الامتناع والمؤانسة : التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس - تحقيق احمد امين
واحمد الزين - طبع بيروت - ٣ اجزاء في مجلد واحد .
- الانوار : الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد العدوي الثغلي - طبع بغداد .
- البصائر والذخائر : التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس - تحقيق الدكتور
ابراهيم الكيلاني - طبع دمشق - ٦ مجلدات .
- البلدان : اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح .

- البيان والتبيين (١ - ٤) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر - تحقيق عبد السلام هارون ط . مصر ١٩٦٠ م .
- ابن البيطار = الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - طبع بيروت - ١٤ مجلداً .
- تاريخ بغداد : ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر الكاتب - طبع بيروت . ١٩٦٨ .
- تاريخ الحكماء : ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف - تحقيق ليرت - طبع ليزيك ، ١٩٠٣ .
- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - ط ٣ - القاهرة . ١٩٦٤ .
- تاريخ الرسل والملوك : الطبري ، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير - طبع دار المعارف بمصر - ١٠ مجلدات .
- تاريخ اليعقوبي : اليعقوبي ، أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح - طبع دار صادر بيروت - مجلدان اثنان .
- تجارب الأمم : ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد ، تحقيق أمدروز - طبع مصر ١٩١٤ - مجلدان اثنان .
- تجفة الأمراء في تاريخ الوزراء : الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسن - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - طبع البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٨ .
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية - طوبيا العنيسي - دار العرب للبستاني بالقاهرة ، ١٩٦٥ .
- تقويم البلدان : أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة - دار الطباعة السلطانية بباريس ، ١٨٤٠ .
- تكملة تاريخ الطبري : الهمداني ، محمد بن عبد الملك - تحقيق ألبرت يوسف كنعان - المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المائتي - أربعة أجزاء في مجلدين اثنين - طبعة بولاق ١٢٩١ .
- جمع الجواهر في الملح والنوادر : الحصري ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني - طبعة الخانجي . - القاهرة سنة ١٣٥٣ .

جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام لأبي الغنّام مسلم بن محمود الشيزري (مخطوطة ليدن رقم : ٤٨٠) .

الحيوان : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب - ٧ مجلدات - تحقيق عبد السلام محمد هارون - طبع البابي الحلبي - القاهرة ١٩٤٧ .
دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية - ١٥ مجلداً ، ١٩٣٣ .

الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١ - ٢) : الأصبهاني ، حمزة بن الحسن - تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٢ م .
الديارات : الشابتي ، أبو الحسن علي بن محمد ، تحقيق كوركيس عواد - ط ٢ - بغداد ١٩٦٦ .

ديوان البحري : البحري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد - تحقيق رشيد عطية - بيروت ١٩١١ .

ديوان الرصافي : الرصافي ، معروف بن عبد الغني - ترتيب محيي الدين الخياط - تحقيق الشيخ مصطفى الغلاييني - نشر المكتبة الأهلية ببيروت .
ديوان السري الرفاء : السري بن أحمد بن السري الكندي - طبع مكتبة القدسي - مصر ١٣٥٥ .

ديوان العكوك : أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبنائوي - جمعه الدكتور حسين عطوان ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٢ م .

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١ - ٢) ، القاهرة ١٣٥٢ .
رسوم دار الخلافة : الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسن - تحقيق ميخائيل عواد - طبع بغداد ١٩٤٦ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الخنيلي - طبع بيروت - ٨ مجلدات .

شرح المقامات الحريرية : الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي - جزءان اثنان في مجلدين اثنين - طبع بولاق بمصر سنة ١٣٠٠ .

شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني - ٢٠ مجلداً - طبع الحلبي بمصر .

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : الخفاجي ، شهاب الدين أحمد - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ .

صبح الأعشى في صناعة الانشا : القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله (٧٥٦ - ٨٢١) ١٤ ج ١٤ م - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٣١ - ١٣٣٨ .

صلة الطبري : القرطبي ، عريب بن منصور - طبعت جزءاً ثاني عشر لتاريخ الطبري في
طبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ .

الطبري = تاريخ الرسل والملوك .

الطبيخ : البغدادي ، محمد بن عبيد الكريم - تحقيق الدكتور داود الحلبي - بيروت .
العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - تحقيق
أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري - ط ٣ - ٧ مجلدات مع
الفهارس - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

العيون والحدائق : لمؤلف مجهول - الجزء الثالث - تحقيق دي غويه ودي يونغ - طبع
بريل سنة ١٨٦٩ - والجزء الرابع بقسمين - تحقيق نبيلة عبد المنعم داود -

القسم الأول طبع مطبعة النعمان بالنجف سنة ١٩٧٢

- والقسم الثاني طبع مطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٧٣ .

الفرج بعد الشدة : التنوخي ، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي - تحقيق عبود
الشالحي - ٥ أجزاء - ٥ مجلدات - طبع دار صادر بيروت ١٩٧٨ .

الفهرست : ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق - تحقيق رضا تجدد - طبع طهران .
قاموس الموسيقى العربية : محفوظ ، الدكتور حسين محفوظ - دار الحرية ببغداد ١٩٧٧ .

القانون في الطب : ابن سينا ، الشيخ الرئيس شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله -
طبعة بولاق بالقاهرة - ٣ مجلدات .

القرآن الكريم .

قطب السرور في أوصاف الخمور : أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم - دمشق .

الكامل في التاريخ : ابن الأثير - عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم
الجزري - عن طبعة المستشرق تورنبرغ - طبع دار صادر ١٩٦٦ - ١٣
مجلداً مع الفهرس .

الكنائيات : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري - طبع
مصر .

الكنائيات : للجرجاني ، ط مصر ١٩٠٨ م .

الكنائيات العامة البغدادية : الشالحي ، أبو حازم عبود بن مهدي الشالحي - مجلد واحد -
طبع دار صادر بيروت ١٩٧٩ .

اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (٥٥٠ -
٦٣٠) طبع القاهرة ١٣٥٧ - ٣ ج .

- لسان العرب : ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٦٣٠ - ٧١١) - اعداد يوسف خياط ونديم مرعشلي - طبع دار صادر بيروت - ٣ مجلدات .
- لطائف المعارف : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري - تحقيق ابراهيم الاياري وحسن كامل الصيرفي - طبع الحلبي - القاهرة .
- المائدة في الإسلام : الشالحي ، أبو حازم عبود بن مهدي - قيد الطبع .
- مجلة المشرق : المجلد ٤٣ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري - جزءان اثنان في مجلدين اثنين - طبع مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥ .
- المحاسن والمساوىء : البيهقي ، ابراهيم بن محمد - جزءان - القاهرة ١٣٢٥ .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : الراغب الأصبهاني ، أبو القاسم الحسين ابن محمد - طبع بيروت - أربعة أجزاء في مجلدين اثنين .
- المخلاة : البهائي ، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي - المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧ .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي - تحقيق علي محمد البجاوي - طبع القاهرة ١٩٥٥ .
- مزوج الذهب : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي - من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي - طبعة الشعب بالقاهرة ١٩٦٦ .
- المسالك والممالك : الأصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي - طبع مصر ١٩٦١ .
- المستبصر : ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي .
- مطالع البدور : الغزولي ، علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (ت ٨١٥) ، مطبعة الوطن بمصر ١٢٩٩ - جزءان اثنان في مجلد واحد .
- معجم الأدباء = ارشاد الأديب إلى معرفة الأديب .
- المعجم الانجليزي العربي : اي . في . ستيس .
- معجم البلدان : الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله - طبع وستفالد - ٦ مجلدات .
- معجم الحيوان : المفلوف ، الدكتور أمين - طبع دار المقتطف ، ١٩٣٢ .
- معجم دوزي ، المعجم في أسماء الألبسة عند العرب : دوزي ، رينهارت - أمستردام ١٨٤٥ .
- معجم المراكب والسفن في الإسلام : زيات ، حبيب - مجلة المشرق المجلد ٤٣ .
- مفاتيح العلوم : الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد - طبع مصر ١٣٤٢ .

- المفردات في غريب القرآن : الأصبهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل -
المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣٢٤ .
- مقامات الهمداني : بديع الزمان الهمداني ، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمداني (٣٥٨ - ٣٩٨) - شرح الإمام محمد عبده - المطبعة الكاثوليكية
للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٨٩ .
- مكتبة الجغرافيين العرب : دى نخويه ، ميخائيل يوحنا المستشرق الهولندي (١٢٥٢ -
١٣٢٧) .
- الملح والنوادر = جمع الجواهر في الملح والنوادر .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي -
طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ - خمسة مجلدات .
- المنجد : الأب لويس معلوف - ط ١٩ بيروت .
- مهذب رحلة ابن بطوطة : ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي - تحقيق أحمد
العوامري ومحمد أحمد جاد المولى - المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٤ .
- الموسوعة التيمورية : أحمد تيمور باشا - طبع الدار القومية بالقاهرة ١٩٦١ .
- موسوعة العذاب : الشالحي ، أبو حازم عبود بن مهدي - قيد الطبع .
- الموشى في الظرف والظرفاء : الوشاء ، أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى - طبع
دار صادر بيروت ١٩٦٥ .
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : التنوخي ، أبو عليّ المحسن بن عليّ القاضي -
تحقيق عبود الشالحي - ٨ ج في ٨ م - طبع دار صادر بيروت .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك - تحقيق أحمد
زكي باشا - القاهرة ١٩١٣ .
- الهفوات النادرة : غرس النعمة ، أبو الحسن محمد بن هلال الصابني - تحقيق الدكتور
صالح الأشر - دمشق ١٩٦٧ .
- الوزراء = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان -
تحقيق الدكتور احسان عباس - طبع دار صادر بيروت - ٨ مجلدات مع
الفهارس .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل النيسابوري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة
١٩٥٦ - أربعة أجزاء في مجلدين اثنين .

www.alkottob.com

«... هذا الكتاب نقد اجتماعي وديني، في الأصل، غير أنه يتجاوز ذلك الى العبث بالطريقة التي ظهرت مؤخراً على يد الدادائيين: تهشيم اللغة، وفركشة العبارات والأفكار بذريعة تدمير الحالة الراهنة للمجتمع والطبيعة. ويبدو أبو القاسم البغدادي متجلاً من كل ارتباط بالوسط وفرضياته ومن هنا تحولت لديه مبادئ الدين والأخلاق، والتقاليد، الى الأعياب لغوية معيارها الوحيد قدرته الذاتية. على اختلاق العبارة أو إعادة صوغها لتندمج في سياق أحاديته، التي تفتقر الى خطوط واضحة للبداية والنهاية...»

هادي العلوي



منشورات الجمل ١٩٩٧

To: www.al-mostafa.com

www.alkottob.com